



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

دلائل الصدق
لشيخ الحق

تأليف
آية الله العظمى
الشيخ محمد باقر الخليلي
١٣٦٥ هـ - ١٣٦٥ هـ

دار الهدى

تكملة

مكتبة دار الهدى
بمقرها في مدينة قم المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دلائل الصدق لنهج الحق

كاتب:

الشيخ محمد حسن المظفر

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
29	دلائل الصدق لهج الحق المجلد 1
29	هوية الكتاب
29	اشارة
33	مقدمه التحقيق
33	أجلى البرهان فى نقد كتاب ابن روزبهان
33	اشارة
34	علم الجدل
35	الجدل فى القرآن
39	الجدل بالحق : إقامة الحجّة المعترية
40	الحجّة المعترية : الكتاب والسنة
42	آداب المناظرة والجدل
44	علم الكلام
44	تعريف علم الكلام وفانده
47	من كتب الإمامية فى أصول الدين
49	من كتب أهل السنة فى أصول الدين
50	موضوعات كتب أصول الدين
51	هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ؟
52	أثر علم الكلام فى التشيع
53	من المسائل الخلافية فى علم الكلام
54	الإمامة
55	وجوب الإمامة
56	تعريف الإمامة

60 على من يجب نصب الإمام ؟

64 من هو الإمام بعد النبي ؟ !

65 التزام الإمامية بالجدل بالتي هي أحسن

69 موقف الشيعة من هجوم الخصوم

78 نهج الحق وكشف الصدق

82 إبطال نهج الباطل

83 دراسات في مسائل الإمامة

83 إشارة

83 أولاً - السب والشتيم

89 ثانياً - التعاطف مع بني أمية ومناوئي أمير المؤمنين

89 إشارة

90 1-عائشة

90 2-أمراء بني أمية

91 3-معاوية

96 4-عبد الله بن الزبير

97 5-أنس بن مالك

97 ثالثاً - التكذيب بقضايا ثابتة

97 إشارة

98 1-كون أبي بكر في جيش اسامة

99 2-تفرد أبي بكر برواية حديث «نحن معاشر الأنبياء...»

100 3-كشف أبي بكر بيت فاطمةعليها السلام

108 4-تحريم عمر المغالاة في المهر

111 5-ابتداع عمر صلاة التراويح

114 6-حكم عمر برجم الحامل والمجنونة

- 1177-ضرب عثمان عبد الله بن مسعود
- 1188-ضرب عثمان عمار بن ياسر
- 1199-سب معاوية أمير المؤمنين عليه السلام
- 12110-قراءة الشافعي على محمد بن الحسن الشيباني
- 122رابعاً - الطعن في علماء أهل السنة
- 128خامساً - النقل والاعتماد على المتعصبين
- 128إشارة
- 128دفاعه عن الجاحظ
- 129اعتماده على ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»
- 132سادساً - نقل المطلب عن كتاب وليس فيه ، ونفي وجوده في كتاب وهو فيه :
- 135سابعاً - التحريفات في الروايات والكلمات
- 147ثامناً - التناقض
- 151تاسعاً - الخروج عن البحث ، والإبهاء عن الإقرار بالحق
- 153عاشراً - إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
- 187علامة الحلّي
- 190الفضل بن روزبهان
- 190إشارة
- 192له من المصنفات
- 193القاضي التستري
- 193إشارة
- 194مصنفاته
- 195الشيخ المظفر
- 195إشارة
- 196والده
- 197والدته

197	إخوته
197	ولادته ونشأته وسجاياه
205	شعره
222	مصنّفاته
223	وفاته
228	أسلوب العمل ومنهج التحقيق
228	إشارة
229	النسخ المعتمدة
233	عملنا في الكتاب
235	تبيهات
236	شكر وثناء
246	دلائل الصدق لمنهج الحق
246	إشارة
250	المقدّمة
252	[المطلب] الأوّل : أخبار العامّة حجّة عليهم
252	إشارة
252	[الأمر] الأوّل :
252	الأمر الثاني :
274	المطلب الثاني : لا قيمة لمناقشة أهل السنّة في السند
274	إشارة
274	[الأمر] الأوّل :
274	إشارة
277	فمنهم : أحمد بن حنبل :
278	أقول :
279	ومنهم : يحيى بن سعيد القطان :

- 279 ومنهم : يحيى بن معين :
- 280 ومنهم : ابن المديني ، أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن جعفر :
- 281 ومنهم : الترمذي :
- 282 ومنهم : الجوزجاني ، إبراهيم بن يعقوب السعدي :
- 282 ومنهم : محمد بن حبان :
- 283 ومنهم : ابن حزم ، وهو : عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم :
- 284 ومنهم : الذهبي - صاحب كتاب « ميزان الاعتدال » - محمد بن أحمد بن عثمان :
- 285 الأمر الثاني :
- 288 المطلب الثالث : مناقشة الصحاح الستة .
- 288 إشارة .
- 288 الأمر الأول : [كيفية جمعها] .
- 296 الأمر الثاني : [اشتغالها على الكفر] .
- 300 الأمر الثالث : [تدليس أكثر رواها] .
- 300 إشارة .
- 301 [تدليس البخاري :] .
- 302 [تدليس مسلم :] .
- 302 [خطورة التدليس :] .
- 304 الأمر الرابع : [جرح أكثر رواها] .
- 304 إشارة .
- 304 [منهج تحقيق حال رجال الصحاح الستة :] .
- 308 حرف الألف .
- 308 1 - (ت د ق) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة :
- 308 2 - (ت ق) إبراهيم بن عثمان ، أبو شيبه العبسي الكوفي ، قاضي واسط :
- 309 3 - (ت ق) إبراهيم بن الفضل المخزومي :
- 309 4 - (ت ق) إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي الأموي :

- 310 5 - (ع) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي :
- 310 6 - (د س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي ، أحد أنمة الجرح والتعديل :
- 310 إشارة
- 311 أقول :
- 312 7 - (خ د) أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الحافظ :
- 312 8 - (د) أحمد بن عبد الجبار العطاردي :
- 313 9 - (خ م س ق) أحمد بن عيسى المصري :
- 314 10 - (د) أحمد بن الفرات الضبّي الحافظ :
- 314 11 - (د س) أهر بن عبد الله الحرازي :
- 314 12 - (م 4) أسامة بن زيد اللبثي :
- 315 13 - (خ م د ت) أسباط ، أبو اليسع :
- 315 14 - (د ق) إسحاق بن إبراهيم الحنيني :
- 316 15 - (د ق) إسحاق بن أسيد :
- 316 16 - (د ت ق) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، مولى آل عثمان بن عفّان :
- 317 17 - (خ ت ق) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة :
- 317 18 - (ت ق) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي :
- 318 19 - (ع) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو يوسف الكوفي :
- 319 21 - (ت ق) إسماعيل بن رافع المدني ، نزيل البصرة :
- 319 22 - (م د س) إسماعيل بن سميع الكوفي ، الحنفي ، بياح السابري :
- 319 إشارة
- 320 أقول :
- 324 23 - (خ م د ت ق) إسماعيل بن عبد الله أبي أوس بن عبد الله الأصبحي ، أبو عبد الله المدني :
- 325 24 - (م 4) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد السدّي :
- 325 25 - (ت : ق) إسماعيل بن مسلم البصري :
- 326 26 - (خ) أسيد بن زيد :

- 27 - (م ت ق) أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السَّمَان : 326
- 28 - (خ ت) أشهل بن حاتم : 327
- 29 - (م س) أفح بن سعيد الأنصاري القبائي : 327
- 30 - (د ق) أيّوب بن خوط، أبو أمية البصري : 327
- 31 - (د ت ق) أيّوب بن سويد الرملي : 328
- 32 - (د ق) أيّوب بن قطن : 329
- 33 - (خ م س) أيّوب بن النجّار الحنفي، اليمامي، قاضيها : 329
- حرف الباء 331
- 34 - (4) باذام، أبو صالح : 331
- 35 - (ق) البخري بن عبيد الشامي : 331
- 36 - (د ت س) بسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة : 332
- 37 - (د ت ق) بشر بن رافع الحارثي، أبو الأسباط النجراني، إمامها ومفتيها : 333
- 39 - (م 4) بشير بن مهاجر الغنوي الكوفي : 334
- 40 - (ق) بشير بن ميمون : 334
- 41 - (م 4) بقتية بن الوليد بن صائد الحمصي الكلاعي، أبو محمّد : 335
- 42 - (ت ق) بكر بن خنيس العابد : 336
- 43 - (4) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري : 336
- حرف التاء 337
- 44 - (د ت) تَمّام بن نجيح الدمشقي، نزيل حلب : 337
- حرف التاء 339
- 45 - (4) ثعلبة بن عباد العبدي : 339
- 46 - (خ 4) ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي : 339
- حرف الجيم 341
- 47 - (م د ت ق) الجراح بن مليح، والد وكيع : 341
- 48 - (ق) جعفر بن الزبير الدمشقي : 341

- 342 (4) - 49 : جعفر بن ميمون ، يثاع الأنماط :
- 342 (د ق) - 50 : جعفر بن يحيى بن ثوبان :
- 343 حرف الحاء ..
- 343 (م د ت) - 51 : حاجب بن عمر الثقفي ، أبو خشينة :
- 343 (د س) - 52 : الحارث بن زياد ، شامي :
- 344 (د ت) - 53 : الحارث بن عمرو ، ابن أخي المغيرة بن شعبة :
- 344 (4) - 54 : الحارث بن عمير البصري ، نزيل مكة ، والد حمزة :
- 344 (ت ق) - 55 : الحارث بن نيهان الجرمي البصري :
- 345 (ت ق) - 56 : حارثة بن أبي الرجال :
- 345 (ع) - 57 : حبيب بن أبي ثابت :
- 345 اشارة ..
- 345 أقول :
- 346 (م س ق) - 58 : حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي الأنماطي :
- 346 (ق) - 59 : حبيب بن أبي حبيب المصري ، كاتب مالك :
- 346 (م 4) - 60 : حجّاج بن أرطاة بن ثور ، أبو أرطاة ، الكوفي ، القاضي :
- 348 (ت ق) - 61 : حريث بن أبي مطر الفزاري الحنّاط :
- 348 (خ 4) - 62 : حريز بن عثمان الرحبي الحمصي :
- 348 اشارة ..
- 348 أقول :
- 349 (4) - 63 : حسام بن مصكّ الأزدي البصري :
- 349 (ت ق) - 64 : الحسن بن عليّ النوفلي الهاشمي :
- 350 (ت ق) - 65 : الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي ، الفقيه ، قاضي بغداد زمن المنصور :
- 350 (ع) - 66 : الحسن ، أبو سعيد ، بن يسار أبي الحسن البصري ، مولى الأنصار :
- 350 اشارة ..
- 351 أقول :

- 67 - (ت ق) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب : 351
- 68 - (ت ق) الحسين بن قيس الرحيبي الواسطي : 351
- 69 - (د س) حشرج بن زياد الأشجعي : 352
- 70 - (ت) حصين بن عمر الأحمسي : 352
- 71 - (خ د س ت) حصين بن نمير الواسطي ، أبو محصن الضرير : 352
- 72 - (ت ق) حفص بن سليمان ، أبو عمر الأسدي ، صاحب القراءة : 353
- 73 - (ع) حمّاد بن أسامة ، أبو أسامة : 353
- 74 - (م 4) حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعري ، الفقيه الكوفي : 354
- 75 - (خ) حمّاد بن حميد : 354
- 76 - (ت) حمزة بن أبي حمزة النصيبي : 355
- 77 - (ع) حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل ، أبو عبيدة البصري : 355
- 78 - (د س) حنان بن خارجة السلمى الشامي : 356
- 79 - (ت ق) حنظلة بن عبد الله السدوسي البصري : 356
- 357 حرف الخاء
- 80 - (ت ق) خارجة بن مصعب السرخسي : 357
- 81 - (ت ق) خالد بن إلياس - ويقال : إلياس - العدوي : 357
- 82 - (م 4) خالد بن سلمة بن العاص المخزومي ، المعروف ب : الفأفأ : 358
- 358 اشارة
- 358 أقول :
- 83 - (د س) خالد بن عرفطة - أو : ابن عرفطة - : 360
- 360 اشارة
- 360 أقول :
- 84 - (د) خالد بن عبد الله القسري : 361
- 361 اشارة
- 362 أقول :

- 362 85 - (د ق) خالد بن عمرو الأموي السعدي :
- 362 86 - (ق) خالد بن يزيد الدمشقي :
- 363 87 - (خ م س) خثيم بن عراك بن مالك :
- 363 88 - (ع) خلاص بن عمرو البصري الهجري :
- 364 89 - (ق) الخليل بن زكريا البصري :
- 365 حرف الدال
- 365 90 - (ع) داود بن الحصين الأموي ، مولاهم :
- 365 91 - (ت ق) داود بن الزبرقان الرقاشي :
- 366 92 - (ق) داود بن المحبّر :
- 366 93 - (ت ق) داود بن يزيد الأودي الأعرج :
- 367 94 - (4) دزّاج بن سمعان ، أبو السمح المصري :
- 369 حرف الذال
- 369 95 - (ت ق) ذؤاد بن علبة الحارثي ، أبو المنذر :
- 371 حرف الراء
- 371 96 - (م ت س) رباح بن أبي معروف المكيّ :
- 371 97 - (ت ق) الربيع بن بدر ، أبو العلاء البصري ، المعروف ب : عليلة :
- 372 98 - (ت ق) رشدين بن سعد بن مفلح ، أبو الحجّاج المصري :
- 372 99 - (ت) روح بن أسلم الباهلي :
- 373 حرف الزاي
- 373 100 - (ع) زكريّا بن أبي زائدة - صاحب الشعبي - أبو يحيى الكوفي :
- 373 101 - (م ت س ق) زمعة بن صالح الجندي اليماني ، نزيل مكّة :
- 374 102 - (د س) زميل بن عباس المدنيّ الأسدي ، مولى عروة بن الزبير :
- 374 103 - (ع) زهير بن محمّد التميمي المروزي :
- 374 104 - (ع) زهير بن معاوية ، أبو خيثمة الكوفي الجعفي :
- 374 105 - (ع) زياد بن جبير بن حيّة الثقفي البصري :

- 106 - (خ م ت ق) زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري : 375
- 107 - (ع) زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي ، ابن أخي قطبة : 375
- 108 - (ت ق) زيد بن جبيرة ، أبو جبيرة الأنصاري : 375
- 109 - (س ق) زيد بن حبان الرقي : 375
- 110 - (4) زيد بن الحواري ، أبو الحواري ، مولى زياد بن أبيه ، قاضي هراة : 376
- حرف السين 377
- 111 - (ع) سالم بن أبي الجعد رافع : 377
- 112 - (خ د س ق) سالم بن عجلان الأفضس الأموي ، مولاهم ، الجزري الحراني : 377
- 113 - (ق) السري [بن] إسماعيل ، ابن عم الشعبي : 378
- 114 - (ت ق) سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي : 378
- 115 - (د س ت) سعد بن عثمان الرازي الدشتكي : 378
- 116 - (4) سعيد بن حيّان التيمي ، من تيم الرباب : 380
- 117 - (م د ت ق) سعيد بن زيد بن درهم ، أخو حمّاد : 380
- 118 - (ت ق) سعيد بن محمد الوراق : 380
- 119 - (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري : 381
- إشارة 381
- أقول : 381
- 120 - (ع) سفيان بن عيينة الهلالي : 382
- إشارة 382
- أقول : 382
- 121 - (ت ق) سفيان بن وكيع بن الجراح : 383
- 122 - (ق) سلام بن سليم - أو : سلم - الطويل : 383
- 123 - (م 4) سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي ، أخو حصين : 384
- 124 - (س ق) سلمة بن الأزرق ، حجازي : 384
- 125 - (د س ت) سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري : 384

- 385 126 - (م 4) سليمان بن داود ، أبو داود الطيالسي البصري ، الحافظ : 385
- 385 إشارة : 385
- 386 أقول : 386
- 386 127 - (ع) سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصري : 386
- 386 128 - (س ت) سمرة بن سهم : 386
- 387 129 - (ع) سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني : 387
- 387 130 - (م ق) سويد بن سعيد ، أبو محمد الهروي الحدائني الأنباري : 387
- 388 131 - (ت ق) سويد بن عبد العزيز ، الواسطي أصلاً ، القاضي : 388
- 388 132 - (ت) سيف بن محمد الثوري : 388
- 389 133 - (ت ق) سيف بن هارون ، أبو الوراق : 389
- 390 حرف الشين
- 390 134 - (ع) شبابة بن سوار المدائني ، قيل : اسمه مروان : 390
- 390 135 - (د س) شيبث بن ربعي التميمي اليربوعي : 390
- 391 136 - (د س) شبيب بن عبد الملك التميمي البصري : 391
- 392 137 - (د س) شريق الهوزني الحمصي : 392
- 392 138 - (م 4) شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله القاضي : 392
- 392 139 - (م س) شعيب بن صفوان ، أبو يحيى الكوفي : 392
- 392 140 - (م 4) شهر بن حوشب الأشعري الشامي : 392
- 395 حرف الصاد
- 395 141 - (د ت) صالح بن بشير ، أبو بشر المري البصري ، القاصّ الواعظ : 395
- 395 142 - (ت ق) صالح بن حسان النضري ، ويقال : صالح ابن أبي حسان : 395
- 396 143 - (ت س) صالح بن أبي حسان المدني : 396
- 396 144 - (م 4) صالح بن رستم ، أبو عامر الخزاز : 396
- 396 145 - (ت ق) صالح بن موسى الطلحي : 396
- 398 146 - (د ت ق) صالح بن نيهان ، مولى التوأمة : 398

- 147 - (ت س ق) صدقة بن عبد الله السمين ، أبو معاوية الدمشقي : 398
- 148 - (ت ق) الصلت بن دينار الأزدي البصري ، أبو شعيب المجنون : 398
- حرف الضاد 400
- 149 - (4) الضحَّاك بن مزاحم ، المفسِّر : 400
- حرف الطاء 402
- 150 - (م د) طارق بن عمرو المكيّ ، القاضي ، مولى عثمان ، ووالي عبد الملك على المدينة : 402
- 151 - (ت ق) طريف بن شهاب السعدي ، الأشلّ ، أبو سفيان البصري: 403
- 152 - (ق) طلحة بن زيد القرشي : 403
- 153 - (ق) طلحة بن عمرو الحضرمي ، صاحب عطاء : 404
- 154 - (ع) طلحة بن مصرف الهمداني الباهلي الكوفي : 404
- 155 - (ع) طلحة بن نافع ، أبو سفيان الواسطي ، ويقال : المكيّ الإسكافي : 404
- 156 - (خ م د س ق) طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقني الأنصاري : 405
- حرف العين 406
- 157 - (ع) عاصم بن بهدلة ، وهو : ابن أبي النجود الكوفي ، أبو بكر ، أحد القراء السبعة : 406
- 158 - (4) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب : 406
- 159 - (ت ق) عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب : 407
- 160 - (ت) عامر بن صالح : 407
- 161 - (م د س) عبّاد بن زياد بن أبيه ، ولي لمعاوية سجستان : 408
- 162 - (د ق) عبّاد بن كثير الثقفي البصري ، العابد ، المجاور بمكة : 408
- 163 - (4) عبّاد بن منصور الناجي ، أبو سلمة ، القاضي البصري : 409
- 164 - (د ت) عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري : 410
- 165 - (س ق) عبد الله بن بشر الرقيّ ، قاضيها : 410
- 166 - (ت ق) عبد الله بن جعفر بن نجيح ، والد عليّ بن المديني : 410
- 167 - (ق) عبد الله بن خراش : 411
- 168 - (ع) عبد الله بن ذكوان ، المعروف بأبي الزناد : 411

- 169 - (ع) عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر : 412
- اشارة 412
- أقول : 413
- 170 - (خ د س) عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي : 413
- اشارة 413
- أقول : 413
- 171 - (ت ق) عبد الله بن سعيد بن كيسان المقبري : 417
- اشارة 417
- أقول : 418
- 173 - (خ د ت ق) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث : 418
- 174 - (ع) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني : 420
- 175 - (خ) عبد الله بن عبيدة بن نشيط ، أخو موسى : 421
- 176 - (س) عبد الله بن عصمة الجشمي : 421
- 177 - (م 4) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : 421
- 178 - (ت) عبد الله بن عيسى الخزاز ، أبو خلف البصري : 422
- 179 - (م د ت ق) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري ، قاضيتها : 422
- 180 - (خ ت ق) عبد الله بن المشي ، أبو المشي ، قاضي البصرة : 423
- 181 - (ق) عبد الله بن المحرر ، قاضي الجزيرة : 423
- 182 - (ق) عبد الله بن محمد العدوي : 424
- 183 - (ت ق) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي : 424
- 184 - (4) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي : 424
- 185 - (ت ق) عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي ، مولاهم : 425
- 186 - (م د) عبد الرحمن بن آدم البصري ، المعروف بصاحب السقاية ، مولى أم برثن : 425
- اشارة 425
- أقول : 426

- 187 - (ت ق) عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة : 426
- 188 - (4) عبد الرحمن بن أبي الزناد، أبو محمد المدني : 426
- 189 - (د ت ق) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، القاضي الإفريقي : 427
- 190 - (ت ق) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم : 427
- 191 - (ق) عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب : 428
- 192 - (د ق) عبد الرحمن بن عثمان، أبو بحر البكرابي البصري : 428
- 193 - (ع) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي : 429
- 194 - (د) عبد الرحمن بن النعمان بن معبد : 429
- 195 - (د ق) عبد الرحمن بن هانئ، أبو نعيم النخعي : 429
- 196 - (س ق) عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى الدمشقي : 430
- 197 - (خ) عبد الرحمن بن يونس، أبو مسلم المستملي، مولى المنصور : 430
- 198 - (ق) عبد الرحيم بن زيد : 431
- 199 - (ت) عبد العزيز بن أبان الأموي : 431
- 200 - (ع) عبد العزيز بن المختار الديّاغ البصري : 432
- 201 - (م س ت ق) عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أمية، المعلّم البصري : 432
- 202 - (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي، مولاهم : 433
- 203 - (ع) عبد الملك بن عمير اللخمي، قاضي الكوفة : 433
- 204 - (س) عبد الملك بن نافع الشيباني : 434
- 205 - (ع) عبد الواحد بن زياد، أبو بشر العبدي، وقيل: أبو عبيدة : 434
- 206 - (ق) عبد الوهّاب بن الضحّاك : 435
- 207 - (م 4) عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف، أبو نصر : 435
- 208 - (ق) عبد الوهّاب بن مجاهد : 436
- 209 - (4) عبيد الله بن زحر : 436
- 210 - (د ت ق) عبيد الله بن عبد الله بن موهب، أبو يحيى التيمي : 436
- 211 - (ت ق) عبيد الله بن الوليد الوصّافي، أبو إسماعيل الكوفي : 437

- 212 - (ق) عبيد بن القاسم : 437
- 213 - (دت ق) عبيدة بن معتب الضبّي ، أبو عبد الكريم الكوفي : 438
- 214 - (خ د س ت) عتاب بن بشير الجزري ، مولى بني أمية : 438
- 215 - (م ق) عثمان بن حيّان بن معد ، أبو المغراء الدمشقي ، مولى أمّ الدرداء : 438
- 216 - (ع) عثمان بن عاصم بن حصين ، أبو حصين الكوفي الأسدي : 439
- 439 إشارة
- 440 أقول :
- 217 - (ت) عثمان بن عبد الرحمن [بن عمر] بن سعد بن أبي وقاص : 440
- 218 - (د س ق) عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني المؤدّب : 441
- 219 - (دت ق) عثمان بن عمير ، أبو اليقظان الأعمى : 441
- 220 - (ت) عطاء بن عجلان البصري العطار : 441
- 221 - (م 4) عطاء بن أبي مسلم الخراساني : 442
- 222 - (خ د س) عطاء ، أبو الحسن السوائي : 442
- 223 - (دت س) عطاء العامري الطائفي ، والد يعلى : 443
- 224 - (ع) عكرمة البربري ، مولى ابن عباس : 443
- 226 - (ت) العلاء بن مسلمة الروّاس : 446
- 227 - (ق) عليّ بن ظبيان ، قاضي بغداد : 446
- 228 - (دت ق) عليّ بن عاصم بن صهيب الواسطي : 447
- 229 - (خ د س ت) عليّ بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن ، ابن المديني البصري : 447
- 447 إشارة
- 448 أقول :
- 230 - (ق) عليّ بن عروة : 448
- 231 - (ت) عليّ بن مجاهد الكابلي : 448
- 232 - (خ) عليّ بن أبي هاشم عبيد الله [بن طبرخ البغدادي] : 449
- 233 - (ت ق) عليّ بن يزيد بن أبي هلال الألهاني : 449

- 449 234 - (ت ق) عمّار بن سيف الضبّي، أبو عبد الرحمن :
450 235 - (م ت ق) عمّار بن محمّد الثوري، أبو اليقظان، ابن أخت سفيان الثوري :
450 236 - (ت ق) عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي البصري :
450 اشارة
452 أقول :
453 238 - (ت ق) عمر بن راشد بن شجرة، أبو حفص اليمامي :
453 239 - (د ق) عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة :
454 240 - (ع) عمر بن عليّ بن عطاء بن مقدّم المقدّمي البصري، أبو جعفر :
454 241 - (د س [ق]) عمر بن معتّب، ويقال : ابن أبي معتّب المدني :
455 242 - (ت ق) عمر بن هارون البلخي، مولى ثقيف :
455 243 - (4) عمرو بن بجدان :
455 اشارة
455 أقول :
456 244 - (ق) عمرو بن خالد الواسطي :
456 245 - (ت ق) عمرو بن دينار البصري، أبو يحيى الأعور، قهرمان آل الزبير بن شعيب البصري :
457 246 - (م ت س ق) عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، المعروف ب : الأشدق :
457 اشارة
458 أقول :
459 أقول :
459 248 - (خ د) عمرو بن مرزوق، أبو عثمان الباهلي البصري :
459 اشارة
459 أقول :
461 249 - (م د ت س) عمرو بن مسلم الجندي اليماني، صاحب طووس :
461 اشارة
461 أقول :

- 462 250 - (ت ق) عمرو بن واقد الدمشقي ، مولى بني أمية :
- 462 251 - (س ق) عمران بن حذيفة :
- 463 252 - (خ د س) عمران بن حطان السدوسي ، لعنه الله وضاعف عذابه:
- 463 اشارة
- 464 أقول :
- 465 253 - (د ت) عمران بن خالد ، أبو خالد :
- 465 254 - (ع) عمير بن هانئ العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني :
- 465 اشارة
- 466 أقول :
- 466 أقول :
- 467 255 - (خ د) عنبسة بن خالد بن يزيد الأيلي الأموي ، مولاهم :
- 467 256 - (خ م د) عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي ، أخو عمرو الأشدق :
- 467 اشارة
- 468 أقول :
- 468 257 - (ت ق) عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد ابن العاص الأموي :
- 468 258 - (د ق) عيسى بن عبد الأعلى :
- 469 259 - (ق) عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني الحنطاط :
- 469 260 - (ت ق) عيسى بن ميمون القرشي ، مولى القاسم بن محمد :
- 471 حرف الفاء
- 471 261 - (ت ق) فائد بن عبد الرحمن ، أبو الورقاء العطار الكوفي :
- 472 262 - (ع) فضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان البصري :
- 472 263 - (ع) فليح بن سليمان ، أبو يحيى المدني ، وفليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك :
- 473 حرف القاف
- 473 264 - (ق) القاسم بن عبد الله العدوي العمري :
- 473 265 - (د ت ق) قبيصة بن الهلب :

- 474 266 - (ع) قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري :
- 474 267 - (د ت ق) قيس بن الربيع ، أبو محمد الكوفي :
- 475 حرف الكاف
- 475 268 - (ت ق) كثير بن زاذان النخعي الكوفي :
- 475 269 - (خ م د ت ق) كثير بن شظير ، أبو قرّة البصري :
- 475 270 - (د ت ق) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني
- 477 حرف اللام
- 477 271 - (د ت ق) لماعة بن زبّار الأزدي ، أبو لبيد البصري :
- 477 إشارة
- 478 وفيه :
- 482 272 - (م 4) الليث بن أبي سليم بن زنيم الكوفي :
- 483 حرف الميم
- 483 273 - (د ت ق) مبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري :
- 483 274 - (د ت ق) المثنى بن الصباح البماني :
- 484 275 - (م 4) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي :
- 484 276 - (ع) مجاهد بن جبر المقرئ المكي :
- 484 إشارة
- 485 أقول :
- 485 277 - (م 4) محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب (السيرة) :
- 486 278 - (ع) محمد بن بشر بن عثمان ، أبو بكر ، بندار البصري الحافظ :
- 486 279 - (د ق) محمد بن ثابت العبدي البصري :
- 486 280 - (د ق) محمد بن جابر السحيمي اليمامي الأعمى :
- 487 281 - (م د) محمد بن حاتم بن ميمون القطيعي ، المعروف ب : السمين :
- 487 282 - (ت) محمد بن الحسن بن أبي يزيد :
- 487 283 - (د ت ق) محمد بن حميد بن حيان ، الحافظ الرازي :

- 488 284 - (ع) محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير الكوفي :
489 285 - (ق) محمد بن خالد الواسطي الطحّان :
489 286 - (ق) محمد بن داب المدني :
489 287 - (خ 4) محمد بن زياد الألهاني ، أبو سفیان الحمصي :
489 إشارة .
490 أقول :
490 288 - (ت) محمد بن زياد اليشكري الطحّان :
491 289 - (ت ق) محمد بن سعيد ، المصلوب ، الشامي :
491 إشارة .
492 أقول :
492 أقول :
493 290 - (خ م د ت ق) محمد بن طلحة بن مصرف الياحي الكوفي :
493 291 - (د س ق) محمد بن عبد الله بن علاثة ، أبو اليسر الحراني القاضي :
494 292 - (د ق) محمد بن عبد الرحمن بن البيهقي :
494 293 - (ع) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، أخو يعلى :
494 إشارة .
494 أقول :
495 294 - (ت ق) محمد بن عون الخراساني :
495 295 - (ت د ق) محمد بن فضال الأزدي ، أبو بحر البصري :
496 296 - (ت ق) محمد بن الفضل بن عطية :
496 297 - (ت) محمد بن القاسم الأسدي :
497 298 - (د ت س) محمد بن كثير الصنعاني المصيصي :
498 299 - (ق) محمد بن محسن العكاشي :
498 300 - (ع) محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي :
499 301 - (د ت ق) محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي :

- 302 - (م ت ق) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ، أبو هشام الرفاعي ، قاضي بغداد : 499
- 303 - (ت ق) محمد بن يعلى السلمي ، أبو عليّ ، الملقّب ب : زنبور : 500
- 304 - (م د س) مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشجّ ، أبو المسور : 500
- 305 - (ق) مروان بن سالم الغفاري الشامي الجزري ، مولى بني أمية : 501
- 306 - (خ ق) مطّرح بن يزيد الأسدي ، أبو المهلبّ : 501
- 307 - (د ت ق) مظاهر بن أسلم : 502
- 502 إشارة
- 502 أقول :
- 308 - (م 4) معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس : 502
- 309 - (ت ق) معاوية بن يحيى ، أبو روح الصديقي الدمشقي : 503
- 310 - (ع) معلّى بن منصور ، أبو يعلى : 503
- 311 - (ق) معلّى بن هلال الطحّان : 504
- 312 - (ع) المغيرة بن مقسم ، أبو هشام ، الفقيه الكوفي : 504
- 313 - (م 4) مقاتل بن حيان النبطي ، أبو بسطام ، البلخي الخزّاز : 505
- 314 - (م 4) مكحول الدمشقي الشامي : 505
- 315 - (ت ق) موسى بن عبيدة الربذي : 506
- 316 - (ت ق) موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : 506
- 317 - (خ د ت ق) موسى بن مسعود ، أبو حذيفة ، النهدي البصري : 506
- 318 - (ت ق) ميمون بن موسى المرني : 507
- 509 حرف النون
- 319 - (4) نجيح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر : 509
- 320 - (ق) نصر بن حمّاد الوراق : 509
- 321 - (م 4) النعمان بن راشد الجزري ، أبو إسحاق ، مولى بني أمية : 510
- 322 - (خ د ت ق) نعيم بن حمّاد الخزاعي ، أبو عبد الله : 510
- 323 - (م س ت ق) نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي : 510

324 - (ت ق) نفع بن الحارث ، أبو داود الأعمى ، القاصص الكوفي : 511

325 - (د ت ق) النهاس بن فهم القيسي ، أبو الخطاب البصري : 511

حرف الهاء 513

326 - (خ م س) هشام بن حجر المكي : 513

327 - (ع) هشام بن حسان ، أبو عبد الله القردوسي البصري : 513

328 - (ت ق) هشام بن زياد ، أبو المقدم : 514

329 - (م 4) هشام بن سعد ، أبو عباد المدني : 515

330 - (خ 4) هشام بن عمار السلمي ، أبو الوليد ، خطيب دمشق [ومقرنها] ومحدثها وعالمها : 515

331 - (ع) هشيم بن بشير السلمي ، أبو معاوية الواسطي : 516

حرف الواو 517

332 - (ت ق) واصل بن السائب الرقاشي ، أبو يحيى البصري : 517

333 - (د ت ق) الوليد بن عبد الله بن أبي ثور المرهبي ، وقد ينسب إلى جدّه : 517

334 - (ع) الوليد بن كثير المخزومي ، مولاهم : 518

335 - (ت ق) الوليد بن محمد الموقري ، أبو بشر البلقاوي ، مولى يزيد بن عبد الملك : 518

336 - (ع) الوليد بن مسلم ، مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ، عالم الشام : 519

إشارة 519

أقول : 520

337 - (ع) وهب بن جرير بن حازم الأزدي ، أبو العباس البصري : 521

حرف الياء 523

338 - (د ت ق) يحيى بن أبي حية ، أبو جناب الكلبي : 523

إشارة 523

أقول : 524

339 - (ت) يحيى بن أكثم ، القاضي : 524

340 - (ت) يحيى بن أبي أنيسة : 524

341 - (ع) يحيى بن سعيد بن قيس ، أبو سعيد المدني الأنصاري القاضي النجاري : 524

- 342 - (خ م د ت ق) يحيى بن صالح الوحاظي : 525
- 343 - (خ م س ت) يحيى بن عباد الضبعي ، أبو عباد البصري : 525
- 344 - (خ م ق) يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو زكريا المصري الحافظ ، وقد ينسب إلى جدّه : 526
- 345 - (ت ق) يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني : 526
- 346 - (ع) يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر اليمامي : 527
- 347 - (ت ق) يحيى بن مسلم البكاء : 527
- 348 - (س ق) يحيى بن ميمون الضبي ، أبو المعلّى العطار : 527
- 349 - (م 4) يحيى بن يمان ، أبو زكريا العجلي الكوفي : 528
- 350 - (ت ق) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو ، القاصّ الزاهد : 528
- 351 - (ت ق) يزيد بن زياد القرشي الدمشقي ، ويقال : ابن أبي زياد : 529
- 352 - (ت ق) يزيد بن سنان ، أبو فروة الرهاوي : 529
- 353 - (ت ق) يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم : 529
- 354 - (ت ق) يعقوب بن الوليد ، أبو يوسف ، وقيل : أبو هلال : 530
- 355 - (ق) يوسف بن خالد ، الفقيه ، البصري ، الليثي : 530
- 356 - (م د ت ق) يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمّال : 531
- 531 إشارة
- 532 أقول :
- 533 تسمية في الكنى
- 357 - (د ت ق) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي الحمصي ، وقد ينسب إلى جدّه : 533
- 358 - (خ 4) أبو بكر بن عياش الكوفي الحنّاط المقرئ : 533
- 359 - (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري : 534
- 534 إشارة
- 534 أقول :
- 360 - (ق) أبو بكر الهذلي : 534
- 361 - (د ت ق) أبو زيد ، مولى عمرو بن حريث : 535

362 - (ق) أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي ، اسمه : الحكم بن عبد الله بن خطاف ، وقيل : عبد الله بن سعد : 535

363 - (د ت ق) أبو سورة ، ابن أخي أيوب الأنصاري : 536

364 - (ت) أبو عاتكة : 536

365 - (ق) أبو مالك الواسطي النخعي : 537

366 - (د ت ق) أبو المهزم التميمي البصري ، اسمه : يزيد - أو : عبد الرحمن - بن سفيان : 537

539 فهرس المحتويات

579 تعريف مركز

دلائل الصدق لنهج الحق المجلد 1

هوية الكتاب

المؤلف: الشيخ محمد حسن المظفر

المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الطبعة: 1

الموضوع: العقائد والكلام

تاريخ النشر: 1423 هـ.ق

ISBN (ردمك): 3-354-319-964

ص: 1

اشارة

دلائل الصدق لنهج الحق

تأليف: آية الله العلامة الشيخ محمد حسن المظفر

(1301 - 1375هـ-)

الجزء الاول

تحقيق : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث

ص: 2

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

بيروت - حارة حريك - قرب جامع الحسينين - فوق صيدلية دياب - ط 2

تلفاكس : 541431 - 01 - هاتف : 544805 - 01 - حرب : 24/34

البريد الإلكتروني alalbayt@inco.com.lb

www.al-albayt.com

ص: 3

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 4

أجلى البرهان في نقد كتاب ابن روزبهان

إشارة

بقلم السيّد على الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

أما بعد ..

فقد كنت سجّلت سابقاً ملحوظات على كتاب ابن روزبهان في الردّ على نهج الحق للعلامة الحلّي رحمه الله تعالى ، فلما عزمّت مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث على تحقيق كتاب دلائل الصدق لنهج الحق

طلبت مني تنظيم تلك الملحوظات وترتيبها، لتكون مقدّمة له ، فأجبت

ص: 5

الطلب أداءً لبعض ما وجب ..

وكان عنوان ما كتبه : أجلى البرهان في نقد كتاب ابن روزبهان ، وهو يشتمل على مطالب تمهيدية في أصول البحث والمناقشة، وفي علم الكلام، وفي خصوص الإمامة ، ثم دراسات في مباحث الإمامة من كتاب ابن روزبهان ، فأقول وبالله التوفيق :

إن صاحب أية فكرة أو عقيدة أو رأي يرى من حقه الطبيعي أن ينشرها بين الناس ويدعو الآخرين إليها ..

إلا أن لتقدمه ونجاحه في مشروع الدعوة هذه شروطاً ، كما أن دعوته إلى فكره بحاجة إلى أدوات .. لا سيما إذا كان في مقابل رأيه رأي آخر وله أتباع يدعون إليه .. فيقع الصراع العقيدي والفكري بين الجانبين ، لأنّ كلاً منهما يدعي الحق والصواب ، ويحاول التغلب على الآخر والسيطرة عليه فكراً .

إن للتغلب في ميدان الصراع العقيدي أصولاً وأدواتٍ تختلف عنها في ميدان الحرب والمواجهة العسكرية .. نوضحها في ما يأتي :

علم الجدال

لقد وضع العقلاء - وهم أصحاب الأفكار والآراء - حدوداً وقيوداً للصراع في هذا المجال ، وأسسوا للغلبة فيه أسساً جعلوها المعيار والميزان للرضوخ لفكر أو لرفض فكر آخر ... فكانت أساليب «الجدل» التي بحث عنها ونقحت مسائلها في كتب المنطق .

ولقد أحسنوا في اختيار هذا المصطلح لهذا العلم أو لهذه الصناعة ،

ص: 6

لشدة ارتباط المعنى اللغوي للكلمة بالعرض المنطقي منها ..

قال الراغب الأصفهاني : «الجدال : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ، وأصله من جدلت الحبل ، أي : أحكمت فتله ، ومنه الجديل ، وجدلت البناء أحكمته، ودرع مجدولة ، والأجدل : الصقر المحكم البنية ، والمجدل : القصر المحكم البناء .

ومنه : الجدال ، فكأن المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه .

وقيل : الأصل في الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة ، وهي الأرض الصلبة»(1)

الجدل في القرآن

ولقد أقرت الأديان السماوية أسلوب «الجدل» وأتخذته الأنبياء السابقون طريقاً من طرق الدعوة .. وقد ورد في القرآن الكريم نماذج من ذلك كما سيأتي ..

وأما نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ففي الوقت الذي أرسل كما خاطبه الله عز وجل في الآية المباركة : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا »(2) فقد حدّد له كيفية الدعوة وأداتها بقوله له : «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ »(3) ثم أمره بالجدال حين يكون هناك جدال منهم ، فقال بعد

ص: 7

1- المفردات في غريب القرآن : 87 مادة « جَدَل » .

2- سورة الأحزاب 33 : 45 و 46 .

3- سورة النحل 16 : 125 .

ذلك : « وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (1)

وفي الجملة ، فإنّ الوظيفة الأولية هي البلاغ والدعوة إلى سبيل الله ، فإن كان هناك من تنفعه الحكمة فيها، وإن كان من عموم الناس فبالنصيحة والموعظة الحسنة ، فإن وجد في القوم من يريد الوقوف أمامه أو التغلب عليه وجب عليه جداله .

ولعل المقصود - هنا - أهل الكتاب ، كما في الآية الأخرى : « وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (2).

وعلى ضوء ما تقدّم، فإن الجدل قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً، قال تعالى : « وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ » (3)

وهناك في القرآن الكريم موارد من تعليم الله سبحانه النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم طريقة الاستدلال ، ففي سورة يس مثلاً : « وَصَدْرَ رَبِّ لَدَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » (4)

وفي سورة البقرة : « وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ

ص: 8

1- سورة النحل 16 : 125 .

2- سورة العنكبوت 29 : 46 .

3- سورة الكهف 18 : 56 .

4- سورة يس 36 : 78 - 83 .

نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيَّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (1)

وفي سورة البقرة أيضاً: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ» (2).

وفي سورة المائدة: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (3)

وفي سورة المائدة أيضاً: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ...» (4)

في سورة الأنعام: «قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا...» (5)

وفي سورة الأنبياء: «أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ* لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا... أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي...» (6)

كما جاءت في القرآن الكريم موارد كثيرة من مجادلات واحتجاجات

الأنبياء السابقين

ص: 9

1- سورة البقرة 2 : 111 .

2- سورة البقرة 2 : 94 .

3- سورة المائدة 5 : 17 .

4- سورة المائدة 5 : 18 .

5- سورة الانعام 6: 071

6- سورة الانبياء 21 : 21 - 24 .

ففي قضايا إبراهيم عليه السلام .. قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » (1)

وقال تعالى : « وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ » (2)

وقال سبحانه وتعالى : « قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ * أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » (3)

وفي قضايا نوح عليه السلام .. قال تعالى : « قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ... قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ... » (4)

وهكذا .. في قضايا سائر الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم

ص: 10

1- سورة البقرة 2 : 258 .

2- سورة الأنعام 6 : 80 .

3- سورة الأنبياء 21 : 62 - 67 .

4- سورة هود 11 : 28 - 32

الجدل بالحق : إقامة الحجة المعتبرة

ثم إنه قد جاء التعبير عن الجدل بالباطل) ب- «الجدال بغير سلطان» في قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ
إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ» (1) و«السلطان» هو «الحجّة» سمّيت به لسيطرتها وتسلّطها على القلوب (2).

ومنه يفهم أنّ المراد من «الجدال بالحق»، هو «الجدال بالحجّة» .

لكنّ «الحجّة» إنّما يحصل لها «السلطان» على القلوب إذا كانت «بالتي هي أحسن» (3) فلذا أمر الله تعالى بذلك ..

وفي هذا إشارة إلى آداب البحث والمناظرة والجدل ..

لقد فسرت الكلمة ب- الطريقة التي هي أصلح وأقرب للنتيجة والنفعة (4) . . وهو تفسير صحيح يتناسب مع المواضع المختلفة التي
استعملت فيها الكلمة في القرآن الكريم ..

قال تعالى : «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» (5)

ص: 11

1- سورة غافر 056:40

2- انظر : المفردات في غريب القرآن : 244 مادة «سلط» .

3- سورة النحل 16 : 125 .

4- أنظر ما يقرب من ذلك في : تفسير الكشاف 435/2 ، النسر البحر المحيط 5 / 549 ، تفسير الطبري 141/10

5- سورة الأنعام 6 : 152 ، سورة الإسراء 17 : 34.

أي : بالطريقة التي هي أعود وأنفع له (1) .

وقال تعالى : «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ» (2).

أي : بأن يتكلموا مع المشركين بالطريقة التي لا تعود بالفائدة على الشيطان في تحصيل مقاصده من الوقعة بين المؤمنين وبين المشركين (3)

فإن الله سبحانه يريد من المؤمنين أن يكون جدالهم مقروناً بما يعينهم في إقامة الحجّة وإفحام الخصوم وظهور الحق على الباطل .

وتلخص : إن الجدل المقبول شرعاً وعقلاً هو : الجدل ب- : الحجّة المعتبرة ، مع رعاية الآداب

الحجّة المعتبرة : الكتاب والسنة

و «الحجة المعتبرة عند المسلمين كافة هو « القرآن الكريم » و « السنة النبوية » .. وهم في كلّ مسألة يقع الجدل بينهم فيها يرجعون إلى الكتاب والسنة ، وهذا ما أمر به الله تعالى إذ قال :

... «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (4)

وقال : «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (5)

ص: 12

1- انظر : تفسير الطبري 393/5 ، مجمع البيان 183/4

2- سورة الإسراء 17 : 53 .

3- انظر : تفسير البحر المحيط 49/6 ، تفسير الكشاف 453/2

4- سورة النساء 4 : 59

5- سورة النساء 4 : 65 .

وقال: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (1)

فكل «شيء» وقع التنازع فيه بين الأمة ، وكل أمر «شجر» بينهم، يجب رده إلى «الله والرسول» ، وما كان لاحد منهم «إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» بل «وربك» انهم «لا يؤمنون» حتى يحكموا النبي ، «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتُمْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» .

إن الرجوع إلى القرآن الكريم واضح لا لبس فيه، فالقرآن نزل ب«لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (2) ، فإن أمكن استظهار معنى اللفظ فيه ولو بمراجعة المعاجم اللغوية والكتب المعدة لمعاني ألفاظه فهو .. وإلا وجب الرجوع إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المبعوث به إلى الأمة .

فالمسلمون يحتاجون إلى السُّنَّة النبوية المعتبرة، لكونها المصدر الثاني ، ولكونها - أيضاً - المرجع لفهم ما أغلق من ألفاظ القرآن ، ومعرفة قيد ما أطلق ، أو المخصص لما ورد ظاهراً في العموم فيه ، وهكذا ..

ف «الحجبة المعتبرة» في مقام «الجدل» هي «الكتاب والسنة» . أما «الكتاب» فلا ريب في حجيته، والمسلمون متفقون على تصديقه ، والاحتجاج به في الخصومات .

وأنفقوا أيضاً على حجبة «السنة» ووجوب تصديقها والاحتجاج بها ، في كل باب ، لكنهم مختلفون في طريق ثبوتها .. كما هو معلوم ..

ص: 13

1- سورة الاحزاب 33: 36

2- سورة النحل 16: 103 .

ومن هنا وجب على «المجادل» أن يحتج منها بما هو حجة على الطرف الآخر..

وبعبارة أخرى، فإن احتجاج المسلمين بعضهم على بعض في المسائل المختلفة يدور في الأغلب مدار القرآن والسنة، أما القرآن فقد اتفقوا على حجّيته، وأما السنّة فممنها ما اتفقوا على تصديقه، فيكون مرجعاً في الخصومة، ومنها ما اختلفوا فيه وفي هذا القسم لا بد من أن يحتج كل بما يصدّقه الآخر، وإلا لم تكن «حجة معتبرة»، وهذا أمر مسلّم به عند الكل، ونكتفي هنا بإيراد تصريح به من أحد مشاهير العلماء: قال ابن حزم الأندلسي - في معرض الحديث عن احتجاج أهل السنّة على الإمامية - :

«لا معنى لاحتجاجنا عليهم، برواياتنا، فهم لا يصدقونها، ولا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم، فنحن لا نصدقها، وإنما يجب أن يحتج الخصوم بعضهم على بعض بما يصدّقه الذي تقام عليه الحجة به، سواء. صدقه المحتج أو لم يصدقه؛ لأن من صدق بشيء لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضروري، فيصير حينئذ مكابراً منقطعاً إن ثبت على ما كان عليه» (1).

فهذه هي «الحجة المعتمدة عند الجدل بالحق».

آداب المناظرة والجدل

وأما الآداب التي يجب على الطرفين الالتزام بها - في الجدل المقصود

ص: 14

1- الفصل في الملل والأهواء والنحل 12/3 .

منه تحزّي الحقيّ والوصول إلى الحقيقة - مضافاً إلى الحجّة المعتمدة ، تلك الآداب التي جاءت الإشارة إليها في القرآن الكريم « بالتي هي أحسن » (1)

فأهمها :

1 - أن يدلي برأيه والحجّة المعتمدة عنده بكل رفق وسكينة ووقار .

2 - أن يختار لمطلبه الألفاظ الواضحة والعبارات الجميلة .

3 - أن يجتنب السب والشتم .

4 - أن يجتنب الأساليب الملتوية ، والخروج عن البحث ، بما يشوش على الخصم فكره .

5 - أن لا يتصرّف في كلام الخصم بزيادة فيه أو نقصان ، ولا ينسب إليه شيئاً لا يقول به أو حجّة لا يعتبرها .

هذا إذا كان البحث والجدل بالكتابة .

وأما إذا كان بالقول ، فيضاف إليها آداب أخرى ، كأن لا يقاطعه كلامه ، وأن لا يرفع صوته إلا بالمعروف ..

هذا ، وقد تحصل مما ذكرنا أن الجدل قد يكون بالحق ، وقد يكون بالباطل ، والجدل بالحقيّ هو إقامة الحجّة المعتمدة عند الطرفين أو عند الطرف الآخر ، مع رعاية الآداب والأخلاق السامية .

ولم نكن - في البحث الذي عرضناه على ضوء آيات القرآن الكريم - بصدّد التحقيق عن أن «علم الجدل» هو «علم المناظرة»، أو أن الأول هو العلم الباحث عن الطرق التي يُقنّدر بها على إبرام ونقض حجّة الخصم ،

ص: 15

1- سورة النحل 16 : 125 .

والثاني هو العلم الباحث عن آداب المناظرة والبحث ، فإن العلماء اختلفوا في هذا المطلب، لكنّه لا يعنينا الآن .. كما إننا لم نفرّق هنا بين «الجدل» وبين «الاحتجاج» وبين «المناظرة»، فليتنبه إلى ذلك .

علم الكلام

قد أشرنا إلى أن «علم الجدل» لا يختص بمطلب دون غيره، أو مسألة دون أخرى ، فإنّه علم يستعمل في شتى المسائل الخلافية ، من فقه وحديث وفلسفة واقتصاد وسياسة ... وغيرها من العلوم ، إذ يقيم كلّ ذي رأي حجّته المعتمدة على دعواه وما يتبنّاه ، ثمّ يتناظران طبق القواعد المقررة والأصول المؤسسة ، حتى يتميّز الحق عن الباطل ، والصواب من الخطأ.

ومن العلوم التي كثر الجدل في مسائلها وما يزال هو : «علم الكلام» .

تعريف علم الكلام وفائدته

والظاهر أن لا اختلاف كبير بين العلماء في تعريف علم الكلام ، وفائدته ، والغرض من وضعه وتأسيسه .

قال القاضي عضد الدين الإيجي : (1)

ص: 16

1- هو : عضد الدين ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي الشافعي ، القاضي ، وُلد بایج من نواحي شيراز بعد السبعمئة ، عالم بالاصول والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام ، له مصنفات ، منها : الرسالة العضدية في الوضع ، جواهر الكلام ، الفوائد الغياثية ، شرح مختصر ابن الحاجب ، المواقف في علم الكلام . توفّي مسجوناً بقلعة دريميان سنة 756هـ - انظر : طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي - 46/10 رقم 1369 ، الدرر الكامنة 2 / 196 رقم 2279 ، معجم المؤلفين 76/2 رقم 6756 ، الأعلام 295/3

الكلام : علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه». .

قال : «وفائده أمور :

الأول : الترقّي من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان .

الثاني : إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجّة ، وإلزام المعاندين بإقامة الحججه .

الثالث : حفظ قواعد الدين عن أن تزلزلها شبه المبطلين .

الرابع : أن يبني عليه العلوم الشرعية فإنّه أساسها .

الخامس : صحة النية والاعتقاد، إذ بها يرجح قبول العمل .

قال :

وغاية ذلك كلّه : الفوز بسعادة الدارين» (1) .

وقال سعد الدين التفتازاني(2):

ص: 17

1- المواقف في علم الكلام : 7 - 8

2- هو : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، وُلد بتفتازان - قرية كبيرة من نواحي نَسَا ، وراء الجبل ، من مدن خراسان - سنة 712 ، وقيل : 722 هـ ؛ من أئمة العربية والبيان والمنطق ، عالم بالفقه والأصول والتفسير والكلام ، له مؤلفات كثيرة ، منها : تهذيب المنطق ، المطوّل في البلاغة ، حقائق التنقيح في الاصول ، حاشية على تفسير الكشاف للزمخشري ، شرح العقائد النسفية ، شرح المقاصد توفّي بسمرقند سنة 792 ، وقيل : 791 و 793 . انظر : الدرر الكامنة 214/4 رقم 4933 ، معجم البلدان 41/2 رقم 2545 وج 325/5 رقم 11997 ، البدر الطالع 164/2 رقم 548 ، معجم المؤلفين 849/3 رقم 16856 ، الأعلام 219/7

الكلام» هو: العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية».

قال: «وغيائته: تحلية الإيمان (بالإيقان)».

ومنفعته: الفوز بنظام المعاش، ونجاة المعاد» (1)

• والفياض اللاهيجي (2)، شارح التجريد من أصحابنا، ذكر كلا التعريفين في كتابه شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام (3).

فالغرض الذي من أجله وُضع علم الكلام من قبل علماء الإسلام هو إقامة الحجة المعتبرة من العقل والنقل «بالتي هي أحسن» على أصول الدين، إرشاداً للمسترشدين، وإلزاماً للمعاندين، ولتحفظ به قواعد الدين

ص: 18

1- شرح المقاصد في علم الكلام 163/1 و 175

2- هو: الشيخ عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني، الملقب بالفياض؛ كان عالماً محققاً مدققاً حكيماً، من علماء الكلام، درس بقم، وهو تلامذة المولى صدر الدين محمد الشيرازي، وصهره على ابنته، له مؤلفات منها: شوارق الأنوار وبوارق الأسرار في الحكمة، الكلمات الطيبة في المحاكمة بين ملا صدرا وبين الميرداماد، ديوان شعر فارسي، حواش على حاشية الخضري، شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام. قيل: توفي سنة 1051، وقال آقا بزرك الطهراني: وهو اشتباه، والصحيح أنه توفي سنة 1072. أنظر: رياض العلماء 3 / 114، أعيان الشيعة 470/7، طبقات أعلام الشيعة / القرن الحادي عشر 319/5، الذريعة 238/14 رقم 2366، معجم المؤلفين 2 / 141 رقم 7185، الأعلام 352/3.

3- شوارق الإلهام 05/1

عن أن تزلزلها شبه المبطلين ، ولأن العقائد الدينية هي الأساس للعلوم الشرعية والأحكام العملية ، فمن صحت عقائده قبلت أعماله الشرعية ، وكيف تُقبل الأعمال عن العقائد الباطلة أو ممن هو في شك من أمر

دينه؟!

فعلم الكلام - بالنظر إلى موضوعه - من أهم العلوم الضرورية للأمة ؛ لأنه المتكفل لبيان ما على المكلفين الالتزام به من الناحية الاعتقادية ، كما أن علم الفقه يتكفل بيان ما يجوز وما لا يجوز عليهم من الناحية العملية ، مع جواز التقليد فيه .

وكما أن بقاء الشريعة المقدسة في أحكامها الفرعية بعلم الفقه وجهود الفقهاء فيه ، كذلك علم الكلام وآثار المتكلمين في الحفاظ على الأصول الاعتقادية .

على إن من الواضح أنه إذا استوعب الإنسان الأدلة والبراهين على المعتقدات الحقة الصحيحة ، تمكن من الدفاع عنها والإجابة عن الشبهات المطروحة حولها ، بل ودعوة الآخرين إليها بالقلم واللسان ..

ومن هنا كثر اهتمام العلماء بهذا العلم ، وكثرت الكتب المؤلفة فيه من مختلف المذاهب الإسلامية ..

من كتب الإمامية في أصول الدين

وهذه أسماء بعض الكتب المؤلفة في أصول الدين من قبل علماء الإمامية في مختلف القرون :

1 - أوائل المقالات : للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن

ص: 19

النعمان البغدادي ، الملقب بالمفيد ، المتوفى سنة 413 .

2 - الذخيرة في علم الكلام : للسيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي البغدادي ، المتوفى سنة 436 .

3 - تقريب المعارف : للشيخ أبي الصلاح تقي الدين الحلبي ، المتوفى سنة 447 .

4 - كنز الفوائد : للشيخ أبي الفتح الكراچكي ، المتوفى سنة 449 .

5 - الاعتقاد الهادي إلى طريق الرشاد : للشيخ أبي جعفر الطوسي ، المتوفى سنة 460 .

6 - الاعتصام في علم الكلام : للشيخ زين الدين علي بن عبد الجليل البياضي ، من علماء القرن السادس .

7 - المنقذ من التقليد : للشيخ سديد الدين محمود الحمصي الرازي ، من علماء القرن السادس .

8 - التجريد : للشيخ نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ، المتوفى سنة 672 .

9 - المسلك في أصول الدين : للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر ابن الحسن ، المحقق الحلبي ، المتوفى سنة 676 .

10 - قواعد المرام في علم الكلام للشيخ كمال الدين ميثم بن علي ابن ميثم البحراني ، المتوفى سنة 679 .

11 - مناهج اليقين في أصول الدين . -

12 - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد

ص: 20

13 - نهج الحق وكشف الصدق .

14 - نهج المسترشدين في أصول الدين .

15 - الباب الحادي عشر ، في أصول الدين .

والخمسة الأخيرة كلها للشيخ أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، المتوفى سنة 726 ، وله كتب أخرى في أصول الدين غير ما ذكر .

من كتب أهل السنة في أصول الدين

ومن أشهر كتب أهل السنة في أصول الدين :

1 - تمهيد الأوائل : للباقلاني

2 - الأربعين في أصول الدين : للفخر الرازي .

3 - العقائد : للنسفي .

4 - شرح العقائد النسفية : للتفتازاني .

5 - المواقف في علم الكلام : للإيجي .

شرح المواقف : للشريف الجرجاني .

7 - شرح المقاصد : للتفتازاني .

8 - الإبانة عن أصول الديانة : للأشعري .

9 - بحر الكلام : للنسفي .

10 - الصحائف : للسمرقندي .

11 - طوابع الأنوار : للبيضاوي .

12 - زبدة الكلام : لصفى الدين الهندي الأرموي .

13 - أفكار الأفكار: للآمدي .

14 - مشارق النور : لعبد القادر البغدادي .

15 - شرح التجريد : للعلاء القوشجي .

موضوعات كتب أصول الدين

وموضوعات كتب أصول الدين في الأصل هي : إثبات الصانع وصفاته ، ومسائل العدل، ثم النبوة والإمامة ، والمعاد .

إلا- أن مناهج المتكلمين في كتبهم في أصول الدين مختلفة، ولكن المتعارف بينهم إيراد مسائل من باب المقدمة، تتعلق بالمعلوم، فيقسمونه إلى الموجود والمعدوم، ثم يقسمون الموجود إلى الممكن والواجب، والممكن ينقسم إلى الجوهر والعرض، ثم يذكرون ما للجوهر والعرض من الأحكام أو الأقسام.

ثم يشرعون في إثبات واجب الوجود .. ثم يبحثون عن صفاته تعالى، من القدرة، والعلم، والحياة، والإرادة، والإدراك، والتكلم... وعمّا يستحيل عليه من الصفات، كالمماثلة لغيره، والتركب، والتحيّز، وقيام الحوادث به، واستحالة رؤية غيره له سبحانه...

ثم يدخلون في مسائل العدل، ويتعرضون هنا لمسألة الحسن والقبح

العقليين، وللجبر والاختيار...

ثم يأتي دور مباحث النبوة، وصفات النبي، من العصمة ونحوها، ويبحثون في الإمامة بعد النبوة، فتطرح هنا جميع المسائل الخلافية في

الإمامة والإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم يبحثون عن المعاد، في مسائل كثيرة ..

هل علم الكلام من أسباب هزائمنا ؟

وإذا عرفنا موقع علم الكلام في الإسلام ، ومدى تأثيره في حفظ الدين والشريعة المقدسة ، فسوف يكون من المقطوع به ضرورة تعلم هذا العلم وتطويره ونشره ، فكيف يصح القول حينئذ بأن علم الكلام من أسباب هزائم المسلمين أمام أعداء الإسلام؟!!

فإنه طالما بُنيت الأصول الاعتقادية على الحقِّ، وأسست على الكتاب والسنة الصحيحة والعقل السليم، ثم قصد بالبحث عنها الوصول إلى الحقيقة والواقع في كل مسألة خلافية، مع التزام الباحث - لا سيما في رحلة إقامة الحجّة على الغير - بالعدل والإنصاف والأخلاق الكريمة والقواعد المقررة للمناقشة والمناظرة، هذه الأمور التي أشار إليها القرآن بقوله: «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»، كان علم الكلام من خير أسباب صمودنا وثباتنا أمام الأعداء، ووجدتنا فيما بيننا .

أما إذا كان الغرض من علم الكلام والاستفادة منه هو التغلب على الخصم - ولو بالسب والشتم - فلا شك أن هذا الأسلوب فاشل، وأنه سيؤدي إلى تمزق المسلمين وتفرّق صفوفهم، وإلى الهزيمة أمام الأعداء .

فالقول بأنه «لقد فشل أسلوب علم الكلام حتى الآن» وأنه «أحد أسباب هزائمنا» (1) على إطلاقه ليس بصحيح .

ص: 23

وفي الجملة ، فإنّ علم الكلام من العلوم الإسلامية الأساسية، ولم يكن العلم في يوم من الأيام من أسباب ضعف المسلمين وهزيمتهم ، بل كان - متى ما استخدم على حقيقته وأتبعت أساليبه الصحيحة - من أسباب وحدة المسلمين ورص صفوفهم وضمودهم أمام الخصوم .

إننا لا ننكر أن بعض المتكلمين اتخذوا علم الكلام وسيلة لتوجيه عقائدهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة ، إلا أن هذا لا يختص بعلم الكلام ، فقد اتخذ غيره من العلوم الإسلامية وسيلة للأهداف والأغراض المخالفة للحق والدين ، وهذا لا يسوّغ اتّهام « العلم » ، بل على الناس أن يفرّقوا بين المتكلمين ، فيعرفوا المحق منهم فيتبعوه ويعرفوا المغرض فيحذروه .

وإننا لنعتقد أن طرح المسائل الخلافية بين العلماء، ثمّ عرضها على الكتاب والسنة والعقل السليم والمنطق الصحيح المقبول لدى العقلاء ، وتحكيم الأدلة المتينة والحجج المعتمدة ، هو من خير الطرق لتحقيق الوحدة بين المسلمين ...

وهذا هو الغرض الذي لأجله أسس علم الكلام ، فهذا العلم في الحقيقة يدعو إلى الوحدة والوئام ، ويحذر من التفرق والخصام، فهو لا يتنافى مع وحدة المسلمين وحسب، بل من أسبابها ووسائلها إن استخدم على الطريقة الصحيحة وأبتغي به الحق والصواب ، وبالله التوفيق .

أثر علم الكلام في التشيع

وكما ذكرنا .. فإنه إذا كان الاستدلال منطقيّاً والبحث سليماً ، وكانت

الأدلة مستندة إلى ما لا محيص عن قبوله والتسليم به ، فلا شك في تأثيره في القلوب الطالبة للحق ، والمحبة للخير والفلاح .. وهذا هو السرّ في الأمر بالجدل والتي هي هي أحسن ..

وقد كان الجدل والتي هي أحسن من أولى الطرق والأساليب التي سلكها الأنبياء والأوصياء وسائر المصلحون في هداية البشرية إلى الصراط المستقيم .

وبالفعل .. فقد كان لعلم الكلام والجدل الصحيح ، المستند إلى الكتاب والسنة والعقل والحجج المعتبرة المقبولة ، الأثر البالغ في تقدّم مذهب الإمامية وتشيع الأمام ..

فهناك المئات من الناس في مختلف البلدان تشيعوا ببركة كتاب المراجعات لآية الله السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سرّه .

وتلك قصة العلامة الحلّي وتشيع أمة بكاملها على أثر مناظرة واحدة قام بها مع كبار علماء عصره من أهل السنة في البلاد الإيرانية .

وتشيع بلاد جبل عامل كان على يد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، كما يحدثنا كبار علماء المنطقة (1).

فظهر - بهذا المختصر - ما في قول القائل ، وهو يتهجم على علم الكلام: «لم يتشيع سُنّي إلا على مستوى الأفراد والقناعات» (2).

من المسائل الخلافية في علم الكلام

ولعلّ من أهمّ ما وقع فيه الخلاف بين الشيعة الاثني عشرية وبين

ص: 25

1- أمل الآمل في علماء جبل عامل 13/1 ، تأسيس الشيعة لعلم الإسلام : 351 .

2- مجلة الغدير ، العددان 8 - 9 ، الصفحة 90

غيرهم هي المسائل التالية :

- 1 - في صفات الباري ، وأنها هل هي عين الذات أو زائدة عليها ؛ فقال الإمامية بأن صفاته تعالى عين ذاته وليست زائدة عليها .
- 2 - في التجسيم ، وهذا ما نفاه الإمامية وعدّوا القول به كفراً ، لكن بعض الفرق يقولون بأنّ الله يداً ، ورجلاً ، وأنّه يصعد وينزل ... تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .
- 3 - في القرآن ، فقالت الإمامية بحدوثه وقال الآخرون بقدمه ، وللمسألة قضايا وحوادث مذكورة في السير والتواريخ .
- 4 - في أفعال العباد ، فقال قوم بالجبر وقال آخرون بالتفويض ، وذهبت الإمامية إلى أنّه لا جبر ولا تفويض ، بل أمر بين الأمرين .
- 5 - في مسائل العدل ، فقالت الإمامية بأنّ الله لا يفعل القبيح ، وأنّه يريد الطاعات ويكره المعاصي ، وأنه يفعل لغرض وحكمة ، وأنه يمتنع عليه التكليف بما لا يطاق ... إلى غير ذلك .
- 6 - في الإمامة والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فالإمامية يقولون بأنّ الخليفة بعده هو علي بن أبي طالب بنص من الله ورسوله ، وقال أهل السنّة بأنه أبو بكر بن أبي قحافة بانتخاب من الناس .

الإمامة

وكانت الإمامة من بين المباحث في أصول الدين والمسائل الخلافية منها ، أشدّها حساسية وأهميةً ، بل هي المسألة المتقدّمة على غيرها بالزمان

والمرتبة ، ولذا قالوا :

ص: 26

« أعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة ، إذ ما سُئل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُئل على الإمامة في كل زمان» (1).

وجوب الإمامة

والمسلمون لم يختلفوا في أصل «الإمامة» بل اتفقوا على وجوبها،

وهذا ما نص عليه كبار العلماء من الشيعة والسنة .

قال ابن حزم: « اتفق جميع أهل السنة وجميع المرجئة وجميع المعتزلة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة ، وأن الأمة فرض واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله ، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. والقرآن والسنة قد وردا بإيجاب الإمام . . . » (2).

أما الإمامية الاثنا عشرية فكان اهتمامهم بأمر الإمامة من جهة أنها عندهم من صلب أصول الدين كما سيأتي ، وقد ورد في الروايات عن أئمتهم عليهم السلام في الإمامة :

«إن الإمامة أس الإسلام النامي ، وفرعه السامي .. إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ

المؤمنين» (3).

ومن كلماتهم عليهم السلام في الإمام :

ص: 27

1- الملل والنحل 1/13.

2- الفصل في الملل والأهواء والنحل 3/3

3- الكافي 18 / 224 ، إكمال الدين وإتمام النعمة : 677 ، معاني الأخبار : 97

«بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفيء

والصدقات ، وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف» (1).

وقال العلامة الحلي في مقدمة كتابه منهاج الكرامة في معرفة الإمامة : «أما بعد ، فهذه رسالة شريفة ، ومقالة لطيفة ، اشتملت على أهم المطالب في أحكام الدين ، وأشرف مسائل المسلمين ، وهي مسألة الإمامة التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان ، والتخلص من غضب الرحمن» (2).

تعريف الإمامة

ومما يشير إلى أهمية الإمامة وعظمتها عند المسلمين ما جاء في كتبهم في تعريفها ، المتفق عليه بينهم :

قال القاضي الإيجي : «قال قوم: الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا ..

ونقض بالنبوة ..

والأولى أن يقال : هي خلافة الرسول في إقامة الدين ، بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة» (3).

وقال التفتازاني : «الإمامة رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي . . .» (4).

ص: 28

1- الكافي 1 / 224 ، إكمال الدين وإتمام النعمة : 677 ، معاني الأخبار : 97

2- انظر : شرح منهاج الكرامة : 1 / 15

3- المواقف في علم الكلام : 395 (4)

4- شرح المقاصد 232/5

وقال العلامة الحلبي بتعريف الإمامة: «الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابةً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم» (1).

فقال الفاضل المقداد السيوري (2) بشرحه:

«الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني .

فالرئاسة جنس قريب، والجنس البعيد هو النسبة، وكونها عامة فصل يفصلها عن ولاية القضاة والنواب . وفي أمور الدين والدنيا (بيان

لمتعلقها، فإنها كما تكون في الدين فكذا في الدنيا . وكونها لشخص إنساني، فيه إشارة إلى أمرين :

أحدهما : إن مستحقها يكون شخصاً معيناً معهوداً من الله تعالى ورسوله ، لا أي شخص اتفق .

وثانيهما : إنه لا يجوز أن يكون مستحقها أكثر من واحد في عصر

واحد .

ص: 29

1- الباب الحادي عشر : 82 .

2- هو : شرف الدين أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن محمد الحسين بن محمد بن السيوري الحلبي الأسدي ، كان عالماً فاضلاً متكلماً محققاً مدققاً تلامذة ، من الشهيد الأول الشيخ محمد بن مكي العاملي ، له تصانيف ، منها : شرح نهج المسترشدين في أصول الدين ، كنز العرفان في فقه القرآن ، شرح مبادئ الأصول ، تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة ، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر توفي بالنجف الأشرف في 26 جمادى الآخرة سنة 826 . انظر : أمل الآمل 325/2 رقم 1002 ، طبقات أعلام الشيعة / القرنين التاسع 325/2 والعاشر 138/4 ، الذريعة 18/24 رقم 94 ، معجم المؤلفين 906/3 رقم 17200 ، الأعلام 282/7

وزاد بعض الفضلاء في التعريف : بحق الأصالة ، وقال في تعريفها : الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص إنساني بحق الأصالة واحتراز بهذا عن نائب يفوض إليه الإمام عموم الولاية ، فإنّ رئاسته عامة لكن ليست بالأصالة .

والحقّ : إن ذلك يخرج بقيد العموم ، فإنّ النائب المذكور لا رئاسة له على إمامه ، فلا تكون رئاسته عامة .

ومع ذلك كلّه ، فالتعريف ينطبق على النبوة . فحينئذ زاد فيه : بحق النيابة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أو بواسطة بشر» (1).

هذا ، وقد أورد الفياض اللاهيجي في شرح التجريد كلا تعريفى الإيجي ، والتفتازاني ، وارتضاهما (2) مما يدلّ على أن المقصد واحد وإن اختلفت الألفاظ وتنوعت التعاريف .

وهذا هو المهم في المقام ، فإنّ علماء الفريقين متفقون على تعريف الإمامة بما ذكر .

الإمامة من أصول الدين

ومن هذا التعريف - المتفق عليه بين الشيعة والسنة - يتبيّن أنّ الإمامة من أصول الدين وليست من الفروع ، لأنها نيابة عن النبي ، فهي من شؤون النبوة ومتعلقاتها .

مضافاً إلى أحاديث اتفقوا عليها كقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ص: 30

1- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر : 44 .

2- شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام .

«من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وقد روي هذا الحديث بألفاظ مختلفة، لكن لا بد وأن يكون المراد منها معنى واحداً وهو ما دلّ عليه اللفظ المذكور .

وهو بهذا اللفظ في عدّة من الكتب كشرح المقاصد(1)..

وفي مسند أحمد وغيره بلفظ : «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»(2) .

وبلفظ : « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» كما في

بعض الكتب(3) .

وله ألفاظ أخرى(4) .

ص: 31

1- شرح المقاصد 5/ 239 ، شرح العقائد النسفية : 232 .

2- مسند أحمد 4/ 96 . وأنظر : صحيح مسلم 6/ 22 ، مسند الطيالسي : 259 ح 1913 ، المعجم الكبير للطبراني - 19 / 388 ح 910 ، مسند الشاميين 2 / 437 ح 1654 ، حلية الأولياء - لأبي نعيم - 3/ 224 وقال : «هذا حديث صحيح ثابت ، أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن عمرو بن علي ، عن ابن مهدي، عن هشام بن سعد، عن زيد وهو ما مر تخريجه آنفاً ، جامع الأحاديث - للسيوطي - 7 / 384 ح 23114 و 23116 ، كنز العمال 1 / 103 ح 464 وج 6 / 65 ح 14863

3- السنن الكبرى - للبيهقي - 8/ 156 وأنظر : صحيح مسلم 6/ 22 ، المعجم الكبير - للطبراني - 19 / 334 ح 769 ، إتحاف السادة المتقين 6/ 122

4- انظر : السنّة - لابن أبي عاصم - : 489 ح 1057 ، مسند ح أبي يعلى 13 / 366 ح 7375 ، المعجم الكبير - للطبراني - 10 / 289 ح 10687 ، المعجم الأوسط 1/ 127 ح 227 وج 6 / 128 ح 5820 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 13/ 242 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 7/ 49 ح 4554 ، مجمع الزوائد 5/ 225 ، جامع الأحاديث - للسيوطي - 7 / 384 ح 23113 ، كنز العمال 1/ 103 ح -463 .

فإنّ هذا الحديث دليل صريح على وجوب معرفة الإمام ، والاعتقاد بولايته الإلهية، ووجوب طاعته والانقياد له ، وإن الجاهل به أو الجاحد له يموت على الكفر ، كما هو حكم من كان كذلك بالنسبة إلى نبوة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وبما ذكرناه غنى وكفاية عن غيره من الأدلة .

ومن هنا، فقد حكي عن بعض الأشاعرة، كالقاضي البيضاوي ، موافقة الإمامية في أن الإمامة أصل من أصول الدين (1) ، وعن بعضهم ، كالتفتازاني ، أنها بعلم الفروع أليق (2)، والمشهور بينهم كونها من المسائل الفرعية .

على من يجب نصب الإمام ؟

وكان الوجه في قول المشهور منهم بكون الإمامة من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين : أن نصب الإمام واجب على الأمة لا على الله .. قال السعد التفتازاني :

« نصب الإمام واجب على الخلق سمعاً عندنا وعند عامة المعتزلة ، وعقلاً عند بعضهم ، وعلى الله عند الشيعة ... لنا وجوه ... الأول - وهو العمدة - : إجماع الصحابة ، حتى جعلوا ذلك أهم الواجبات ، واشتغلوا به عن دفن الرسول ... » (3) .

ص: 32

1- منهاج الوصول في معرفة علم الأصول - المطبوع مع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج - : 167

2- شرح المقاصد 232/5

3- شرح المقاصد 235 / 5 - 236 . 235/5

إنّهم قالوا بوجوب نصب الإمام ...

ثمّ قالوا بأن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم مات بلا وصية وأنكروا أن يكون هناك نص أو تعيين من الله ورسوله بالإمامة لأحدٍ من بعده ..

فكان وجوب نصبه من وظائف المكلفين(1).

والدليل العمدة على ذلك : إجماع الصحابة ، حتى جعلوا ذلك أهم الواجبات وأشتغلوا به عن دفن الرسول ...

وإذا كان هذا هو العمدة في الأدلة ، فالأمر سهل .. ففي هذا الدليل نظر من وجوه(2) ، أحدها : عدم تحقق هذا الإجماع !

نعم ، ترك أبو بكر وعمر ومن تابعهما جنازة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الأرض ، وأسرعوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث اجتمع جمع من الأنصار للنظر في أمر الخلافة .. ثمّ أقبلوا على بني هاشم ومن بقي معهم حول الجنازة ، يطالبونهم البيعة لأبي بكر !

فالذين جعلوا ذلك أهم الواجبات«..» «حتى قدموه على دفن النبي»

هم طائفة من الصحابة ، وليس كلهم .

هذا بناءً على أن يكون اجتماع الأنصار في السقيفة للنظر في أمر

ص : 33

1- راجع : تثبيت الإمامة - لأبي نعيم : 70 - 3 ح 27 - 30 ، غياث الأمم - للجويني - : 55 - 65 ، الأربعين في أصول الدين - للفخر

الرازي - 255 / 2 - 256

2- منها : إنّه إذا كان نصب الإمام بعد النبي من أهم الواجبات ، حتى إنّ القوم تركوا جنازته على الأرض - مع ما فيه من الوهن للإسلام والنبي - وراحوا يعينون الخليفة له والإمام بعده ، فلماذا ترك النبي نفسه أهم الواجبات ، هذا ، وترك الدين والمسلمين عرضةً للأهواء كما يزعمون ؟ !

أما بناءً على ما قيل من أنهم اجتمعوا هناك للنظر في شؤونهم الخاصة بهم ، وللاقتناع على رأي واحد في التعامل مع المهاجرين .. ونحو ذلك .. فالأمر أوضح ..

وتقول الشيعة :

1 - أمر الإمامة بيد الله سبحانه.

2 - ويجب عليه نصب الإمام .

3 - وإِنَّه قد فعل(1) .

أمّا أنّ أمرها بيده ، فيدلُّ عليه الكتاب والسُّنَّة ، ومن أَلطف ما وجدته السُّنَّة في هذا الباب ، ما رواه أرباب السير:

«وذكر ابن إسحاق : أنه صلى الله عليه [وآله] وسلّم عرض نفسه على كندة وكنب ، أي إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فقال لهم : إن الله قد أحسن اسم أبيكم ، أي : عبد الله ، أي : فقد قال صلى الله عليه

[وآله] وسلّم : أحب الأسماء إلى الله عزّ وجلّ عبد الله وعبد الرحمن . ثمّ عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

وعرض على بني حنيفة وبني عامر بن صعصعة ، أي فقال له رجل منهم : رأيت إن نحن بايعناك على أمرك ، ثمّ أظفرك الله على من خالفك ،

ص: 34

1- انظر : الإفصاح في إمامة امير المؤمنين ل : 27 - 29 ، المقنع في الإمامة : 47 - 54 ، الألفين : 31 - 34 .

أَيكون لنا الأمر من بعدك؟

فقال : الأمر إلى الله يضعه حيث شاء .

فقال له : أقاتل العرب دونك - وفي رواية : أنه هدف نحورنا للعرب دونك ، أي : نجعل نحورنا هدفاً لنبلهم - فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا؟!!

لا حاجة لنا بأمرك . وأبوا عليه»(1).

فإنّ هذا الخبر جدير بالملاحظة الدقيقة . .

لقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم - حين عرض نفسه على تلك القبيلة ودعاهم إلى التوحيد - في أصعب الظروف وأشقها ، إنّه كان يطلب من القوم - حسب هذه الأخبار - أن يؤمنوا به ويحموه من كيد المشركين وأذاهم .. «فيردّون عليه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أقبح الردّ ، يقولون له : أسرتك وعشيرتك أعلم بك حيث لم يتبعوك» .

إنه صل الله عليه واله وسلم كان يعنيه حتى الرجل الواحد يؤمن به ويتبعه ويمنعه من أن يلحقه الأذى من قريش وغيرها .

ومع كلّ هذا ، فلما طلبت منه تلك القبيلة أن يعدّهم برئاسة إن أظفرو الله على من خالفه ! أجاب بكل صراحة وبلا أي تردّد : «الأمر إلى الله يضعه حيث شاء أي : ليس أمر خلافته من بعده بيده ، كما لم يكن أمر نبوته

بيده..

إن هذا الخبر لمن أقوى الأدلة السمعية على إن نصب الإمام بيد الله سبحانه وتعالى ، وليس الأمر بيد الرسول فضلاً عن أن يترك إلى الناس !!

ص: 35

وأما وجوب النصب على الله ، فلوجه ، منها : وجوب اللطف عليه .

وأما أنه قد نصب الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيدلُّ عليه الآيات الكثيرة من القرآن الكريم، والأحاديث القطعية عن النبي العظيم ، وهذا هو موضوع كتب الإمامة التي ألفها علماء الإمامية .

من هو الإمام بعد النبي ؟ !

تقول الشيعة : إنَّ الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عيّنا علياً ونصباه

خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويقول أهل السنّة : بأنَّ الخليفة بعد النبي هو أبو بكر ، باختيار من الناس.

وقد تم استدلال الشيعة الإمامية على إمامة عليّ بعد رسول الله في ثلاثة فصول :

1 - الأدلّة على إمامته من الكتاب والسنة .

2 - الدليل على إمامته من العقل، وهو يتشكّل من قياس صغراه من الحديث والسيرة والتاريخ: إن علياً كان أفضل الخلق بعد النبي ؛ وكبراء من العقل : إن تقدّم المفضول على الفاضل قبيح .

3 - الموانع من إمامة أبي بكر وصاحبيه ، وذلك بالنظر إلى : تعريف الإمامة ، والغرض منها ، والشروط المعتمدة في الإمام ..

ولقد أقامت الإمامية الحجج المعتمدة في هذه الفصول الثلاثة بالتالي هي أحسن» .

ومن ذلك احتجاجهم على القائلين بإمامة أبي بكر بما يصدّقونه ويعتقدون به من الأدلة والحجج، واستنادهم إلى كتب القوم وأقوال علمائهم كما هي القاعدة الأصلية في المناظرة ..

ففي الاستدلال بحديث غدير خم على إمامة عليّ عليه السلام ..

يقول الشيعي: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألسْتُ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ

من أنفسهم؟! قالوا: بلى .

قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه...»

فإذا قال بعض أهل السنّة: هذا كذب (1)، لم يقله رسول الله!

قال الشيعي: أخرج فلان وفلان ... من أعلام أهل السنة (2)

ص: 37

1- كابن تيمية في منهاج السنة 313/7 - 314 .

2- أنظر مثلاً: سنن ابن ماجه 43/1 ح 116 ، سنن الترمذي 591/5 ح 3713 ، السنن الكبرى - للنسائي - 107/5 ح 8397 ، مسند أحمد 84/1 ومواضع عديدة أخرى ، مصنف ابن أبي شيبة 494/7 ح 2 ومواضع عديدة أخرى ، التاريخ الكبير - للبخاري - 375/1 رقم 1191 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 590 - 593 ح 1354 - 1376 بطرق عديدة ، زوائد عبد الله أحمد بن بن حنبل : 413 - 419 ح 197 - 201 ، الذرية الطاهرة : 168 ح 228 ، مسند البزار 2 / 133 ح 492 ومواضع 2 133 عديدة أخرى ، مسند أبي يعلى 428/12 ح 567 ، صحيح ابن حبان 42/9 ح 6892 ، المعجم الكبير 3 / 180 ح 3052 ومواضع عديدة أخرى ، المعجم الأوسط 2 / 10 ح 1115 ومواضع عديدة أخرى .

وإذا قال الخصم : وأين كان علي في ذلك اليوم؟! كان باليمن... (1)

اضطرّ الشيعي لأن يقول : روى قدومه من اليمن : فلان وفلان ... من أهل السنة (2)

فإن عاد فقال : صدر الحديث : «أستُ أولى ...» لا أصل له (3)

قال الشيعي : رواية فلان وفلان ... من أهل السنّة ... (4)

فإن أنكر مجيء المولى «بمعنى «الأولى»» (5) .

أخرج له الشيعي قائمة بأسماء كبار اللغويين من أهل السنة القائلين

بمجيء «المولى» بمعنى الأولى « (6)

ويستدل الشيعي بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

ص : 38

1- كالإيجي في المواقف : 405

2- أنظر ذلك في : صحيح مسلم 40/4 ، سنن أبي داود 191/2 191 2 ح 1905 ، سنن النسائي 144/5 ، سنن ابن ماجة 2 / 1024 ح 3074 ، مسند أحمد 320 /3 ، سنن الدارمي 2 / 34 ح 1851 .

3- كالفتازاني في شرح المقاصد 274/5 .

4- انظر صدر الحديث في : سنن ابن ماجة 43/1 ح 116 ، مسند أحمد 118/1 ومواضع أخرى ، مصنف ابن أبي شيبة 503/7 ح 55 ومواضع آخر ، السنة - لابن 503/7 أبي عاصم - : 591 ح 1361 ومواضع آخر ، مسند البزار 2 / 133 ح 492 ومواضع 133/2 آخر ، مسند أبي يعلى 429/1 ح 567 ، ومواضع عديدة من معاجم الطبراني الثلاثة .

5- كالباقلائي في تمهيد الأوائل : 451 ، والآمدي في غاية المرام في علم الكلام : 378 ، والدهلوي في التحفة الاثنا عشرية : 208

6- هو المحكي عن الكلبي والزجاج والفرّاء وأبي عبيدة كما في تفسير الفخر الرازي 29 / 228 ، وأنظر كذلك : صحيح البخاري 259/6 ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : 577 .

«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

ويعترض بعض أهل السنّة بأنه كذب على رسول الله (1)

فيجيب الشيعي : أخرجهم فلان وفلان ... (2) و صححه فلان وفلان ... (3) من أهل السنّة .

فيرجع الخصم ليقول : فأبو بكر و ... أبواب كذلك ! (4)

ص: 39

1- كابن الجوزي في الموضوعات 354/1 ، وابن تيمية في الفتاوى الكبرى 27/3

2- أخرجهم يحيى بن معين في معرفة الرجال 79/1 رقم 231 و ج 242/2 رقم 831 و 832 ، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2/789 ح 1081 بلفظ : «أنا دار الحكمة وعلي بابها ، والترمذي في السنن 596/5 ح 3723 كما في الفضائل ، والطبراني في المعجم الكبير 55/11 ح 11061 ، الحاكم في المستدرک على الصحيحين 137/3 - 138 ح 4637 - 4639 ، وأبو نعيم في حلية الأولياء 64/1 ، وأبن عبد البرّ في الاستيعاب 1102/3 ، والخطيب في تاريخ بغداد 348/4 و ج 173/7 و ج 48/11 - 49 ، وابن المغازلي في مناقب الإمام علي : 115 - 120 ح 120 - 129 ، والديلمي في فردوس الأخبار 42/1 ح 109 ، والبغوي في مصابيح السنة 174/4 ح 4772 ، وابن عساکر في تاريخ دمشق 378/42 - 382

3- وقد صححه علي سبيل المثال : يحيى بن معين كما في كنز العمال 13 / 148 ح 36464 ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار كما في فتح الملك العلي : 33 ، والحاكم النيسابوري والخطيب البغدادي كما تقدّم في الهامش السابق ، والحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» كما في فتح الملك العلي : 5 ، والسيوطي في (جمع الجوامع كما في فتح الملك العلي : 33 ، والمتقي الهندي في كنز العمال 149/13 ، وأحمد بن محمد بن الصديق الغماري في «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي» .

4- مؤدّى ذلك في حديث «أصحابي كالنجوم ورواية الديلمي في فردوس الأخبار 12 / 42 ح 108 : «أنا مدينة العلم ، وأبو بكر أساسها ، وعمر حيطانها ، وعثمان سقفها ...» .

لكنّ الشيعي يثبت له - وعلى ضوء كتب أهل السنة - جهل أبي بكر وصاحبيه بأبسط المسائل الدينية، حتى عرفهم بها المغيرة بن شعبة وأمثاله من جهلة الصحابة! (1)

فيلتجئ بعضهم إلى أن يقول: ليس «علي» في الحديث علماً، بل هو وصف للباب، أي: مرتفع! (2).

فاستهجن منه ذلك غير واحدٍ من علماء طائفته وسخر منه آخرون (3)..

ويستدل الشيعة بالحديث في قصة الطير:

فقد أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطير لياكله، فقال:

«اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك يأكل معي من هذا الطير».

فجاء علي فأكل معه.

فاضطرب كلام أعلام الخصوم في مقام الجواب عن هذا الاستدلال:

فزعم أحدهم بأن هذا كذب موضوع! (4).

ص: 40

1- كمسألة الكلاله، والأب، والتيمم، والمواريث، ومهور النساء؛ وللتفصيل راجع الأجزاء 6 - 8 من موسوعة «الغدير» للعلامة الأميني له.

2- ذهب الخوارج ومن قال بقولهم إلى هذا المقال؛ أنظر: زين الفتى في شرح سورة هل أتى 163/1 ح 62

3- كابن حجر المكي في المنح المكية - شرح القصيدة الهمزية، والمناوي في فيض القدير - شرح الجامع الصغير 60/3 ح 2704، وغيرهما

4- منهاج السنة 371/7

لكن قد أخرجهم فلان وفلان .. من الأئمة الكبار .. من أهل السنة ..

وله أسانيد كثيرة ، رجالها ثقات ، بتوثيق من فلان وفلان... من علماء الجرح والتعديل ، من أهل السنة(1) ..

فجعلوا يتشبهون - في ردّ هذا الحديث الصحيح سنداً ، والصريح في أفضلية علي أمير المؤمنين عليه السلام - باحتمالات باردة، وبتعللات سخيفة ..

لعلّ الدعاء كان لكرهة الأكل وحده!

ولعلّ عليّاً كان الأحب إلى الله والرسول في الأكل فقط!

ولعل المراد من قوله : «اللهم اتني بأحب الخلق ... هو : اللهم

اتني بمن هو من أحب الخلق ..!

وهكذا ...

وأخيراً :

لعلّ أبا بكر وعمر لم يكونا حاضرين حينذاك في المدينة المنورة !!

موقف الشيعة من هجوم الخصوم

وكتب الشيعة الإمامية الاثني عشرية في أصول الدين، وفي الإمامة

منها بالخصوص ، يمكن تقسيمها إلى قسمين :

ص: 41

1- انظر مثلاً: سنن الترمذي 595/5 ح 3721 ، السنن الكبرى للنسائي - 107/5 ح 8398 ، مسند أبي يعلى 7 / 105 ح 1297 ، المعجم الكبير 253/1 ح 730 ، المعجم الأوسط 418/6 ح 6561 ، المستدرک علی الصحیحین 142/3 ح 132 ، مجمع الزوائد 126/9

الأول : ما ألفه علماء هذه الطائفة لبيان أدلتها على ما ذهب إليه في أصول الدين وفي خصوص الإمامة ، وهي كتب ألفوها لبيان عقائد الشيعة مع الإشارة إلى أدلتها، وفيها جاءت العقائد الشيعية مع المقارنة أحياناً بغيرها من عقائد الفرق ؛ ومن هذا القسم :

أوائل المقالات : للشيخ المفيد البغدادي .

والذخيرة في علم الكلام : للسيد المرتضى الموسوي البغدادي . والاقتصاد الهادي إلى الرشاد : للشيخ أبي جعفر الطوسي .

وتجريد الاعتقاد : للشيخ نصير الدين الطوسي .

وكتب العلامة الحلبي ، ككتاب «نهج الحق وكشف الصدق» الذي سنتكلم عليه بالتفصيل .

الثاني : ما ألفه العلماء في «رد» أو «نقض» ما كتبه الخصوم ضدّ

المذهب الإمامي .

والظاهر أن كتبهم من هذا القسم أكثر عدداً منها من القسم الأول ، وذلك لأنّ خصومهم قد دأبوا منذ عهدٍ بعيدٍ على الهجوم عليهم بالسب والشتم ، وعلى المكابرة وإنكار الحقائق ...

فمن السهل أن يقول القائل منهم في حديث : «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك» (1) : «كذب

ص: 42

1- انظر مثلاً : المعارف - لابن قتيبة - : 146 ضمن ترجمة أبي ذر الغفاري ، المعجم الكبير - للطبراني - 3 / 45 ح 2636 - 2638 ، المعجم الأوسط 6/147 ح 5870 المستدرک علی الصحیحین 3/163 ح 4720 ، مشكاة المصابيح 3 / 378 ح 6183 عن أحمد بن حنبل ، الصواعق المحرقة : 234 عن مسلم .

أو أن الحديث : «خُلقت أنا وعليّ من نور واحد» (2) : «موضوع بإجماع أهل السنة» (3) ..

أو أن الحديث : اللهم اتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك . . . » (4) : «لم يروه أحد من أصحاب الصحاح ، ولا صححه أئمة الحديث» (5) .

وكذا من السهل أن يقول القائل منهم مثلاً في حديث الغدي (6) : «لم يقل من أحد أئمة العربية بمجيء (المولى) بمعنى (الأولى)» (7) ..

وفي حديث الثقلين : إني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإتھما لن يفترقا حتى يردا على الحوض « (8) : أنه قال :

ص: 43

-
- 1- قال الذهبي بترجمة مفضل بن صالح من ميزان الاعتدال 499/6 رقم 8734 : حديث سفينة نوح أنكر وأنكر!
 - 2- انظر : فضائل الصحابة - لابن حنبل - 823/2 ح 1130 ، مناقب الإمام علي لالالالا - للخوارزمي - : 145 ح 169 و 170 ، فردوس الأخبار 178/2 ح 4884 ، تاريخ دمشق 67/42
 - 3- انظر : التحفة الاثنا عشرية : 215 - 216 .
 - 4- مرّ تخريجه في صفحة 41 هـ - 4
 - 5- انظر : منهاج السنة 371/7 .
 - 6- راجع تخريجه في صفحة 38 هـ - 2 .
 - 7- انظر : هـ - 3 صفحة 39
 - 8- أنظر مثلاً : سنن الترمذي 621/5 - 622 ح 3786 و 3788 ، مسند أحمد 14/3 و 17 و 26 و 59 ، سنن الدارمي 292/2 ح 3311 ، المستدرک على الصحيحين 118/3 ح 4576 و 4577 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 30/7 ، مجمع الزوائد 163/9 .

«... كتاب الله وسنتي» (1) ..

وفي حديث سد الأبواب: «أمرت بسد الأبواب إلا باب علي» (2): «إن هذه الفضيلة كانت لأبي بكر فقلبته الرافضة إلى: علي! (3) ..

وفي حديث المنزلة: أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى» (4): «إِنَّه لا يدل على عموم المنزلة» (5) ..

إنَّ كلَّ واحدٍ من هذه الأقاويل سطر واحد أو سطران ، لكن الجواب عنه يستدعي الكثير من البحث، وربما يشكل كتاباً برأسه ، كما هو واضح .

فمن هنا نرى كثرة كتب الردِّ والنقض في مؤلفات الإمامية ، فهم - في الأغلب - في مقام الدفاع عن مباني المذهب ، وأسس الدين ، وربما لا نجد كتاباً لأحدهم وضعه للهجوم على الخصوم .

ص: 44

1- الموطأ: 785 ح3 ، سنن الدارقطني 4 / 136 ح 4559 .

2- سنن الترمذي 5 / 599 ح 3732 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 113 ح 8409 و ص 118 ح 8423 و 8425 ، مسند أحمد 1 / 175 ، مسند أبي يعلى 2 / 61 ح 703 ، المعجم الكبير 2 / 246 ح 2031 و ج 12 / 782 ح 12594 ، المستدرک علی الصحیحین 3 / 135 ح 4631 و ص 144 ذح 4652 .

3- انظر: الموضوعات - لابن الجوزي - 1 / 366 ، تذكرة الموضوعات - للفتني - : 095

4- أنظر مثلاً: صحيح البخاري 5 / 89 ح 202 ، صحيح مسلم 7 / 120 ، سنن الترمذي 5 / 599 ح 3731 ، سنن ابن ماجة 1 / 42 ح 115 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 44 ح 8138 - 8143 ، مسند أحمد 1 / 170 و 177 ، مسند البزار 3 / 278 ح 1068

5- 1068 (5) أنظر مؤداه في الإرشاد - للجويني - : 355 .

*فلقد أَلّف الجاحظ - المتوفى سنة 255 - كتاب العثمانية للهجوم على الشيعة ، وقد شحنه بالكذب وإنكار الضروريات وجحد البديهيّات ، وحتّى شجاعة أمير المؤمنين - عليه الصلاة والسلام - حاول إنكارها (1) - كما قال المسعودي - : «طلباً لإماتة الحق ومضادّةً لأهله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون» (2).

لكنه عاد فنقض ما كتبه ، فكان أوّل من ردّ على العثمانية (3).

ثمّ ردّ عليها جماعة من الإمامية وغيرهم بردود اشتهرت ب- «نقض العثمانية» ، منهم : أبو جعفر الإسكافي المعتزلي - المتوفى سنة 240 - ، والمسعودي صاحب مروج الذهب - المتوفى سنة 346 - ، والسيد جمال الدين ابن طاووس الحلّي - المتوفى سنة 673 - في بناء المقالة الفاطمية ، وهو مطبوع .

* وألّف القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي - المتوفى سنة 415 - كتاب المغني ، وتعرّض فيه لعقائد الإمامية بالردّ والنقد ، وخصوصاً في باب الإمامة ، إذ كان - كما جاء في خطبة كتاب الشافي - قد بلغ النهاية في جمع الشبه ، وأورد قوي ما اعتمده شيوخه ، مع زيادات يسيرة سبق إليها ، وتهذيب مواضع تفرّد بها (4).

فكتب السيد المرتضى - المتوفى سنة 436 - في الردّ عليه كتاب

الشافي في الإمامة ، ثمّ لخصه تلميذه الشيخ أبو جعفر الطوسي - المتوفى

ص: 45

1- راجع : العثمانية : 45 - 50

2- مروج الذهب 237/3 .

3- الفهرست - للنديم - : 294

4- الشافي في الإمامة 33/1

سنة 460 - واشتهر كتابه ب: تلخيص الشافي .

*ثم كتب شهاب الدين الشافعي الحنفي الرازي - من بني مشاط - كتاباً سَمَّاه بعض فضائح الروافض ، هاجم فيه الشيعة وتحامل عليهم .
فردّ عليه معاصره الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين القزويني(1) بكتاب بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض ، وهو مطبوع .

* ثم ظهر أحمد بن عبد الحلیم الحرّاني ، ابن تيمية ، فألف كتاب منهاج السنّة ، زعم أنّه ردّ على كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلّي ، لكنّه - من أوله إلى آخره - مجموعة سباب وافتراءات وما هو - في مجمله - إلا - بغض لأ-مير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين عليهم الصلاة والسلام .

فكتب بعض معاصريه ردّاً عليه، هو كتاب الإنصاف والانتصاف لأهل

الحق من أهل الإسراف ، تم تأليفه سنة 757

وكتب في الردّ عليه أيضاً : السيد مهدي القزويني - المتوفى سنة 1348 - كتاب منهاج الشريعة .

ولهذا العبد العاجز - صاحب المقدّمة - كتاب دراسات في منهاج السنّة ، وهو كتاب جليل مطبوع منتشر في البلاد .

كما جاء الردّ على منهاج السنّة في شرح منهاج الكرامة لهذا العبد ، والجزء الأول منه مطبوع الآن .

*وألف يوسف الأعور الواسطي الشافعي كتاب الرسالة المعارضة في الردّ على الرافضة .

ص: 46

1- كان حيّاً سنة 556 ؛ أنظر : معجم المؤلفين 49/2 رقم 6558

فردّ عليه : الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين المهلبى الحليّ ، في سنة 840 بكتاب الأنوار البدرية في كشف شبه القدرية ، قال : التزمت فيه على أن لا استدللّ من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم إلا بما ثبت من طريق الخصم ، ولا أفعل كما فعل الناصب في كتابه»(1) .

كما ردّ عليه أيضاً : الشيخ نجم الدين خضر بن محمد الحبلرودي الرازي بكتاب التوضيح الأنور في دفع شبه الأعور ، وذلك في سنة 839 في مدينة الحلة بالعراق.

*وألف ابن حجر الهيثمي المكي - المتوفى سنة 974 - كتاب الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة ، قال في خطبته : فإني سنلت قديماً في تأليف كتاب يبيّن حقية خلافة الصديق وإمارة ابن الخطاب ، فأجبت إلى ذلك مسارعة في خدمة هذا الجنب ، فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً ، ومنهاجاً شريفاً ، ومسلماً منيفاً .

ثمّ سنلت في إقرائه في رمضان سنة 950 بالمسجد الحرام ، لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة المشرفة أشرف بلاد الإسلام ، فأجبت إلى ذلك ، رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك . . . »(2).

فردّ عليه القاضي نور الله التستري - الشهيد في الديار الهندية سنة 1019 - بكتاب الصوارم المهركة في الردّ على الصواعق المحرقة ، وقد طبع

ص: 47

1- انظر : الذريعة 419/2 رقم 1657

2- الصواعق المحرقة : 9

*وكتب من يدعى محمد نصر الله الكابلي - وهو نكرة لم يعرف ،

ولعلّه اسم مستعار - كتاب الصوابع الموبقة.

*ثم جاء المولوي عبد العزيز الدهلوي - المتوفى سنة 1239 - فأخدم مطالبه وأنتحلها في كتابه تحفة اثنا عشرية بالفارسية .. وهو كتاب في التهجم على الشيعة الاثني عشرية، في الأصول والفتاوى وغير ذلك ...

*ثم إنّ النعمان الألوسي البغدادي نشره بالعربية ملخصاً باسم مختصر التحفة الاثنا عشرية، فزاد عليه في الهوامش بعض أتباع بني أمية وأعداء الدين الحنيف ما سوّلت له نفسه الخبيثة من الأكاذيب والأراجيف ، وطبعته الأيدي الأثيمة من أذنان الكفر العالمي مرات عديدة.

فكتبت على التحفة الردود الكثيرة من قبل كبار علماء الشيعة في البلاد الهندية ، في الأبواب المختلفة ، وفذّردوا مزاعمه ، وكشفوا أباطله ، وزيّعوا تمويهاته، جملةً وتفصيلاً، وقد تناول السيد مير حامد حسين النيسابوري اللكهنوي - المتوفى سنة 1306 - باب الإمامة منه بالردّ والنقد ، في كتابه العظيم عبقات الأنوار في إثبات إمامة الأئمة الأطهار .

كما كتبت على مختصر التحفة ردود أخرى كذلك .

ومن شاء التفصيل عنه وعن سائر الردود على كتاب التحفة فليرجع إلى كتابنا دراسات في كتاب العباقت (1) .

وهكذا ، توالت كتب التهجم على الشيعة حتّى زماننا هذا ، بل كثرت فيه وتضاعفت ، وما زالوا يكرّرون الشتائم والأكاذيب والتهم والأباطيل ، التي تفوه بها السابقون منهم، ورُدّ عليها الردّ الجميل من علماء الإمامية .

وما زال علماء الطائفة في موقف الدفاع عن المذهب وصدّ الهجمات الواردة من مختلف البلاد .

ص: 49

وكتاب نهج الحق وكشف الصدق أحد كتب العلامة الحلّي رحمه الله في الأصولين والفقّه ، مع المقارنة بآراء المخالفين في مسائل العلوم الثلاثة ، وهو من خيرة الكتب المقارنة بين المذاهب الإسلامية .

قال رحمه الله في المقدمة : «وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم ب- نهج الحق وكشف الصدق طالبين فيه الاختصار وترك الإكثار ، بل اقتصرنا فيه على مسائل ظاهرة معدودة ، ومطالب واضحة محدودة ، وأوضحنا فيه لطائفة المقلدين من طوائف المخالفين إنكار رؤسائهم ومقلديهم القضايا البديهية ، والمكابرة في المشاهدات الحسيّة ، ودخولهم تحت فرق السوفسطائية ، وأرتكاب الأحكام التي لا يرتضيها لنفسه ذوق عقل وروية ، لعلمي بأن المنصف منهم إذا وقف على مذهب من يقلده تبرأ منه وحاد عنه ، وعرف أنه ارتكب الخطأ والزلل ، وخالف الحق في القول والعمل .

فإن اعتمدوا الإنصاف ، وتركوا المعاندة والخلاف ، وراجعوا أذهانهم الصحيحة ، وما تقتضيه جودة القريحة ، ورفضوا تقليد الآباء ، والاعتماد على أقوال الرؤساء ، الذين طلبوا اللذة العاجلة ، وأهملوا أهوال الآجلة ، حازوا القسط والذنو من الإخلاص ، وحصلوا النصيب الأسنى من النجاة والإخلاص ، وإن أبوا إلا استمراراً على التقليد ، فالويل لهم من نار الوعيد ،

وصدق عليهم قوله تعالى : «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» (1)

وإنما وضعنا هذا الكتاب حسبةً لله ورجاءً لثوابه ، وطلباً للخلاص من أليم عقابه ، بكتمان الحق وترك إرشاد الخلق . . .» (2)

وكانت عناوين مسائل هذا الكتاب :

1- في الإدراك .

2- في النظر .

3- في صفاته تعالى .

4- في النبوة .

5- في الإمامة .

6- في المعاد .

7- في أصول الفقه .

8- في ما يتعلق بالفقه .

وفي كل فرع من فروع هذه المسائل يقول : «قالت الإمامية» و «قالت الأشاعرة» و «قالت المعتزلة ، معتمداً في الاحتجاج وكذا في نقل آراء الآخرين على أشهر كتب القوم وأتقنها ، أمثال :

الصحاح الستة ..

والجمع بين الصحيحين ..

ومسند أحمد بن حنبل ..

ص: 51

1- سورة البقرة 2 : 166 .

2- نهج الحق وكشف الصدق : 37 .

والأم ، للشافعي ..

وسنن البيهقي ..

و مصابيح السنّة ، للبغوي ..

والمغازي ، للواقدي ..

وتاريخ الطبري ..

وأنساب الأشراف ، للبلاذري ..

والاستيعاب ، لابن عبد البر ..

وإحياء علوم الدين ، للغزالي ..

والمغني ، للقاضي عبد الجبار ..

والكشاف ، للزمخشري ..

والتفسير الكبير ، للرازي ..

وهو في أغلب الموارد - حين يذكر القولين أو الأقوال - يخاطب الناظر فيها وأبناء المذاهب الأخرى ، بكلمات الوعظ والنصيحة ، كقوله في

موضع :

«فلينظر العاقل في المقالتين، ويلمح المذهبين، وينصف في الترجيح، ويعتمد على الدليل الواضح الصحيح، ويترك تقليد الآباء
والمشايخ الآخذين بالأهواء، وغرتهم الحياة الدنيا، بل ينصح نفسه ولا يعوّل على غيره، ولا يقبل عذره غداً في القيامة: إني قلّدت شيخي
الفلاني، أو وجدت آبائي وأجدادي على هذه المقالة، فإنه لا ينفعه ذلك يتبرأ المتبعون من أتباعهم ويفرون من أشياعهم، وقد

يوم القيامة، يوم نص الله تعالى على ذلك في كتابه العزيز .

ولكن أين الأذان السامعة، والقلوب الواعية؟! وهل يشك العاقل في

ص: 52

الصحيح من المقاليتين؟! وأن مقالة الإمامية هي أحسن الأقاويل ، وأنها أشبه

بالدين؟! «...» (1).

وكقوله في موضع آخر :

«فليعرض العاقل المنصف من نفسه هذه القضية على عقله ، ويتبع ما يقوده عقله إليه ، ويرفض تقليد من يخطئ في ذلك ، ويعتقد ضدّ الصواب ، فإنه لا يُقبل منه غداً يوم الحساب ، وليحذر من إدخال نفسه في زمرة الذين قال الله تعالى عنهم : «وَإِذْ يَتَحَاوَنُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (2)». (3).

فهذا هو أسلوب العلامة رحمه الله في كتابه.

ص: 53

1- نهج الحقّ وكشف الصدق : 79

2- سورة غافر 40 : 47 .

3- نهج الحقّ وكشف الصدق : 103

إبطال نهج الباطل

وإهمال كشف العاطل (1)

لابن روزبهان

وقد كتب الفضل بن روزبهان ، في نقض كتاب نهج الحق وكشف الصدق كتاباً أسماه ب- إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل افتتحه بسبب الإمامية عامة والعلامة الحلّي خاصة ! فإنه قال بعد أن أثنى على صحابة رسول الله والله

ما نصه :

«ثم وثب فرقة بعد القرون المتطاولة والدول المتداولة ، يلعنونهم ويشتمونهم ، ولكل قبيح ينسبونهم ، فويل لهذه الفئة الباغية التي يسخطون العصبة الرضية، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، شامت الوجوه، ونالت

كلّ مكروه .

ثم إنَّ زماننا قد أبدى من الغرائب، ما لو رآه محتلم في رؤياه لطار من وكر الجفن نومه ، ولو شاهده يقظان في يومه لاعتكر من ظلام الهموم يومه» (2).

ص: 54

1- هذا الكتاب غير مطبوع في ما نعلم ، إلا أنّ متنه الكامل موجود في كتاب «دلائل الصدق لنهج الحق ، وفي إحقاق الحق»

2- دلائل الصدق 1/138

إشارة

من كتاب ابن روزبهان

أقول :

كانت تلك عبارات ابن روزبهان في بداية كتابه، وقد رأيت من الضروري أن أقرأ كتابه من أوله إلى آخره، لأتعرف على عقائد هذا الرجل ونفسيته، ولأجل المقارنة بينه وبين العلامة الحلّي وكتابه، بل حتى أعطي لكلّ منصف نموذجاً من كتب الفريقين، ليقراه ويقف على أسلوبه، ثمّ يختار ما شاء منهما كما يحكم عقله ودينه، فإلى القارئ الكريم هذه الفصول في أساليب ابن روزبهان في كتابه، بذكر موارد من كلّ أسلوب :

أولاً - السب والشتم

وسوّد الفضل صفحات كتابه بسب وشتم العلامة والشيعة عامة بما لا يُسمع عادةً إلا من الجهلة الأذال والسوقة الأندال، ومن الواضح أنّ مثل هذه الأشياء تدل - مضافاً إلى دلالتها على عدم الورع والتقوى، وعلى سوء الأدب والأخلاق - على بطلان عقيدة الشخص وعجزه عن الدفاع عنها.

ونحن نورد بعض ما تقوّه به هذا الرجل :

«ثمّ ما ذكر ... من المبالغات والتعقعات الشنيعة، والكلمات الهائلة المرعدة المبرقة، التي يميل بها خواطر القلندرية والعوام إلى مذهبه الباطل

ص: 55

ورأيه الكاسد الفاسد» (1).

«هذا غاية الجهل والتعصب، وهو رجل يريد ترويج طاقاته ليعتقده

القلندرية والأوباش ورعاع الحلة من الرفضة والمبتدعة» (2).

«هذا الرجل الطاماتي الذي يصنّف الكتاب ويرد على أهل الحق، ويبالغ في إنكار العلماء والأولياء، طلباً لرضا السلطان محمد خدا بنده، ليعطيه إدراراً ويفيض عليه مدراراً» (3).

«هذا غاية التعصب والخروج عن قواعد الإسلام، نعوذ باللّٰه من عقائده الفاسدة الكاسدة» (4).

«هذا غاية الجهل والعناد والخروج عن قاعدة البحث، بحيث لو نسب هذا الكلام إلى العوام استنكفوا منه» (5).

«والطامات والخرافات التي يريد أن يميل بها خواطر السفهة إلى مذهبه غير ملتفت إليها» (6).

«إن الرجل كوّدَن طاماتي متعصب، فتعصب لنفسه لا- الله ورسوله، والعجب أنّه كان لا يأمل أن العقلاء ربّما ينظرون في هذا الكتاب فيفتضح عندهم! ما أجهله من رجل متعصب! نعوذ باللّٰه من شر الشيطان وشركه» (7).

ص: 56

1- دلائل الصدق 171/1

2- دلائل الصدق 0218/1

3- دلائل الصدق 246/1.

4- دلائل الصدق 247/1.

5- دلائل الصدق 276/1

6- دلائل الصدق 308/1

7- دلائل الصدق 317/1

«وهذه الطاقات المميلة لقلوب العوام لا تنفع ذلك الرجل ، وكلّ ما بنّه من الطامات افتراء» (1).

«ولا عجب من هذه الشيعة، فإن الكذب والافتراء طبيعتهم وبه خلقت غريزتهم» (2).

«يذكرون الأشياء عن الأئمة ، ويمزجون كلّ ما ينقلون عنهم بألف كذبة كالكهنة السامعة لأخبار الغيب» (3).

« ما ذكره من الطامات والتنفير فهو الجري على عادته في المزخرفات والترهات » (4).

«هذا الرجل أصمّ أطروش لا يسمع نداء المنادي ، وصوّر لنفسه مذهباً وافتري أنّه مذهب الأشاعرة ويورد عليه الاعتراضات ... والعجب أنه لا يخاف أن يلقي الله بهذه العقيدة الباطلة التي هو إثبات الشركاء الله تعالى في الخلق مثل المجوس، وذلك المذهب أردأ من مذهب المجوس بوجه ؛ لأن المجوس لا يثبتون إلا شريكاً واحداً يسمونه : أهرمن ، وهؤلاء يثبتون شركاء لا تحصر ولا تحصى ، إنهم إذا قيل لهم : لا إله إلا الله يستكبرون» (5).

«مع ذلك ، افتري على الصادق - عليه السلام - كذباً في حقهم» (6).

« فعلم أنّ هذا الرجل مفتر كودن كذاب، مثل كوادن حلّة وبغداد ،

ص: 57

1- دلائل الصدق 331/1

2- دلائل الصدق 334/1 .

3- دلائل الصدق 349/1

4- دلائل الصدق 381/1

5- دلائل الصدق 383/1

6- دلائل الصدق 400 / 1

لا أفلح من رجل سوء»(1).

«والعجب أنّ هؤلاء لا يفرّقون بين هذين المعنيين ، ثمّ من العجب كل العجب أنّهم لا يرجعون إلى أنفسهم ولا يتأملون ... فإذا بلغ أمر الخلق إلى الفعل رقدوا كالحمّار في الوحل ونسبوا إلى أنفسهم الأفعال ، وفيه خطر الشرك»(2).

«وهذا يدلّ على غاية حمق الرجل وحيلته وتعصبه وعدم فهمه ، أما كان يستحي من ناظر في كتابه؟!»(3).

«نعم ، ربّما فهم ذلك الأعرابي الجافي ، الحلّي الوطن ، ذلك المعنى

من كلام الله تعالى»(4).

«ورأينا المعتزلة ومن تابعهم من الشيعة كاليهود، يخفون مذهبهم

ويسمونهم التقيّة ، ويهربون من كل شاهر إلى شاهر ، ولو نسب إليهم سب إليهم معتزليّون أو شيعة يستتكفون عن هذه النسبة»(5).

«وكأنّ هذا الرجل لم يمارس قط شيئاً من المعقولات ، والحق أنّه ليس أهلاً لأن يباحث ، لدناءة رتبته في العلم ، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت ... وكلّ هذه الاستدلالات خرافات وهذيان لا يتفوه بها إلا أمثاله في العلم والمعرفة»(6).

«لكنّ المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال الله تعالى : «وَإِذَا

ص: 58

1- دلائل الصدق 401/1

2- دلائل الصدق 454/1

3- دلائل الصدق 456/1

4- دلائل الصدق 462/1

5- دلائل الصدق 476/1

6- دلائل الصدق 484/1

« ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ » (1). (2)

«انظروا معاشر المسلمين إلى هذا السارق الحلي الذي اعتاد سرقة الحطب من شاطئ الفرات، حسب أن هذا الكلام حطب يسرق؟! كيف أتى بالدليل وجعله اعتراضاً؟! والحمد لله الذي فضحه في آخر الزمان وأظهر جهله وتعصبه على أهل الإيمان» (3).

«ومثله المعتزلة في لحس فضلاتهم كمثل الزبال يمرّ على نجاسة رجل أكل بالليل بعض الأطعمة الرقيقة كماء الحمص، فجرى في الطريق، فجاء الزبال وأخذ من نجاسته وجعل يلحسه ويتلذذ به.

فهذا ابن المطهر النجس كالزبال يمرّ على فضلات المعتزلة ويأخذ منها الاعتراضات، ويكفر بها سادات العلماء، ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر، يحسب أنه يحسن صنعا، نعوذ بالله من الضلال، والله الهادي» (4).

«فانظر إلى هذا الحلي الجاهل، كيف افتري في معنى الكسب وخلط المذاهب والأقوال، كالحمار الرائع في جنّة عالية قطوفها دانية، والله تعالى يجازيه» (5).

«العجب من هذا الرجل، أنه يفتری الكذب ثمّ يعترض عليه، فكأنه لم يتفق له مطالعة كتاب في الكلام على مذهب الأشاعرة، وسمع عقائدهم من مشايخه من الشيعة وتقرّر بينهم أن هذه عقائد الأشاعرة، ثمّ لم يستح

ص: 59

1- سورة الزمر 39: 45

2- دلائل الصدق 508/1

3- دلائل الصدق 519/1

4- (دلائل الصدق 533/1)

5- دلائل الصدق 537/1

من الله تعالى ومن الناظر في كتابه ، وأتى بهذه الترهات والمزخرفات» (1)

« هذا الرجل السوء الفحاش ، وكأنه حسب أنّ الأنبياء أمثاله من رعاى الحلة الذين يفسدون على شاطئى الفرات بكل ما ذكره، نعوذ بالله من التعصب فإنه أورده النار» (2).

«فهذا كذب أظهر وأبين من كذب مسيلمة الكذاب» (3)

«فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار ، بل بكل شيء ، حتى أتى ندمت من معارضة كتابه وخرافاتة بالجواب ، لسقوطه عن مرتبة المعارضة ، لانحطاط درجته في سائر العلوم، معقولها ومنقولها ، أصولها وفروعها ، لكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت» (4).

«والعجب من هذا الرجل أنّه يبالغ في احتراز الأنبياء عن الكذب وينسب الكذب الصراح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعوذ بالله من هذا» (5).

« هذا الرجل لا يعرف ما يقول ، وهو كالناقة العشواء يرتعي كلّ حشيش» (6).

«أيها الجاهل العامي ، الضال العاصي ، الشيعة ينسبون أنفسهم إلى الأئمة الاثني عشر ، أتري أئمة أهل السنة والجماعة يقدحون في أهل بيت النبوة والولاية؟! أتراهم يا أعمى القلب أنّهم يفترون مثلك ومثل أضرابك على الأئمة ، ويفترون المطاعن أوالمثالب ممّا لم يصح به خبر ، بل ظاهر

ص: 60

1- دلائل الصدق 577/1

2- دلائل الصدق 695/1

3- دلائل الصدق 322/2

4- دلائل الصدق 350/2

5- دلائل الصدق 447/2

6- دلائل الصدق 526/2

عليه آثار الوضع والبطلان؟! «(1).

«ثم جاء ابن المطهر الأعرابي ، البوّال على عقبه، ويضع لهم المطاعن ، قاتله الله من رجل سوء بطاط»(2).

«إن هذا الرجل السوء يذكر لمثل هذا الرجل [يعني أبا بكر] المطاعن ، لعن الله كلّ مخالف طاعن، وكنت حين بلغت باب المطاعن أردت أن أطوي عنه كشحاً ، ولا أذكر منه شيئاً ، لأنها تؤلم خاطر المؤمن ويفرح بها المنافق الفاسد الدين، لأن من المعلوم أن هذا الدين قام في خلافة هؤلاء الخلفاء الراشدين، ولما سمع المنافق أن هؤلاء مطعونون فرح بأنّ الدين المحمدي لا اعتداد به ، لأنّ هؤلاء المطعونين - حاشاهم - كانوا مؤسسي هذا الدين، وهذا ثلثة عظيمة في الإسلام، وتقوية كاملة للكفر أقدم به الروافض لا أفلحوا»(3).

«ثم جاء البوّال الذي استوى قوله وبوله، فيجعله [أي: عثمان] كالكفار ، ولا يقبل دفنه مع المسلمين، أنّ له وثفّ ، والصفع على رقبتة بكل كف»(4).

ثانياً - التعاطف مع بني أمية ومناوئي أمير المؤمنين

إشارة

والفضل وإن كان يتظاهر في كتابه بحب أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، ويعترف ببعض مناقبهم وفضائلهم ، لكنّه يحاول الدفاع عن

ص: 61

1- دلائل الصدق 589/2

2- دلائل الصدق 593/2

3- دلائل الصدق 594/2

4- دلائل الصدق 316/3

خصومهم وتبرئة مناوئهم عن المثالب ، وتبرير أو تهوين ما صدر عنهم تجاه النبي وأهل بيته الأطهار، ولا بأس بإيراد طرف من نصوص عباراته في ذلك :

1- عائشة

فمثلاً نجده يقول عن خروج عائشة ضدّ أمير المؤمنين عليه السلام ، تقود الجيوش لحربه في البصرة ، ما هذا لفظه :

«إتّها خرجت محتسبةً ، لأنّ قتلة عثمان قتلوا الإمام وهدتوا حرمة الإسلام ، فخرجت تريد الاحتساب وأخطأت في هذا الخروج مع الاجتهاد ، فيكون الحق مع علي ، وهي لم تكن عاصية ، للاجتهاد ... بل ذكر أرباب الأخبار أنّ بعد الفراغ من وقعة الجمل ، دخل علي على عائشة ، فقالت عائشة : ما كان بيني وبينك إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها ! فقال أمير المؤمنين : واللّه ما كان إلا هذا . وهذا يدلّ على نفي العداوة ...» (1).

فاقرأ وأحكم في دين هذا الرجل وعقله بما يقتضيه العلم بالقرآن والأحكام الشرعية ومجريات الأمور .

2- أمراء بني أمية

ويقول عن الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأمثالهم ، ما نصه :

«معظم ما يطعنون على عثمان هو تولية بني أمية على الممالك ،

ص: 62

وذلك لأنه رأى أمراء بني أمية أولي رشد ونجابة وعلم بالسياسات ... وكان بنو أمية على هذه النعوت»(1).

3- معاوية

قال العلامة تحت عنوان مطاعن معاوية « : « وقد روى الجمهور منها أشياء كثيرة ، وهي أكثر من أن تحصى ، منها ما روى الحميدي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ويح عمّار ! تقتله الفئة الباغية بصفين ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار(2) ؛ فقتله معاوية ؛ ولما سمع معاوية اعتذر فقال : قتله من جاء به فقال ابن عباس : فقد قتل رسول الله حمزة لأنه جاء به إلى الكفار ! »(3).

فقال الفضل : قول أهل السنة والجماعة في معاوية : إنه رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم ، وصحبته ثابتة . لا ينكره الموافق والمخالف ، وكان كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله]

وسلّم .

وبعد أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم ... ولاه عمر في إمارة الشام ... ثم ولاه عثمان الشام وأضافه ما فتحه من بلاد الروم ، وكان على ولايتها مدّة خلافة عثمان بن عفان . ثم لما تولّى الخلافة أمير المؤمنين علي عزله من إمارة الشام ...

ص : 63

1- دلائل الصدق 244/3

2- الجمع بين الصحيحين 2 / 461 ح 1794 ، وأنظر : صحيح البخاري 194/1 ح . 107

3- نهج الحق : 306 ، وأنظر : دلائل الصدق 351/3

ومذهب أهل السنّة والجماعة: إنّ الإمام الحق بعد عثمان كان عليّ ابن أبي طالب، ولا نزاع لأحد من أهل السنة في هذا، وإن كلّ من خرج على عليّ كانوا بغاةً، على الباطل، ولكن كانوا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ينبغي أن يُحفظ اللسان عنهم، ويُكفّ عن ذكرهم وما جرى بين الصحابة، لأنه يورث الشحناء ويشير البغضاء، ولا فائدة في ذكره.

وأما ما ذكره من مطاعن معاوية فلا اهتمام لنا أصلاً بالذّب عنه، فإنّه لم يكن من الخلفاء الراشدين حتى يكون الذّب عنه موجِباً لإقامة سنة الخلفاء وذّب الطعن عن حريمهم، ليقْتدوا بهم الناس، ولا يشكوا في كونهم الأئمّة، لأنّ معظم الإسلام منوط بأرائهم، فإنّهم كانوا خلفاء النبوة ووارثي العلم والولاية.

وأما معاوية فإنّه كان من ملوك الإسلام، والملوك في أعمالهم لا يخلون عن المطاعن، ولكن كفت اللسان عنهم أوّلى، لأن ذكر مطاعنه لا تتعلّق به فائدة ما أصلاً... وقد قال رسول الله: لا تذكروا موتاكم إلا بالخير... (1).

أقول:

في هذا الكلام ينصّ الفضل على عدم اهتمامهم بالذّب عن معاوية، لكن أبناء تيمية وحجر وكثير والعربي وأمثالهم يهتمون بالاهتمام البالغ بالذّب عنه، ولو سلمنا صدق الفضل - ولو في حق نفسه في الأقل -

ص: 64

في عدم الاهتمام بالذب عن معاوية والجواب عن مطاعنه ، فقد وجدنا في كلامه المذكور :

- 1 - يصف معاوية ب« كاتب وحي رسول الله» ، وهو ما يزعمه أولياؤه له ، وهو ممّا لا أساس له من الصحة، ولا نصيب له من الحقيقة .
- 2 - يدعو إلى الكفّ وحفظ اللسان عنه، بل يرى أولوية ذكره بالخير ، ولذا قال - في جواب رواية العلامة «إن معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم ..» (1) ، وروايته دخول أروى بنت الحارث ابن عبد المطلب على معاوية وقولها له : «لقد كفرت النعمة ، وأسأت لابن عمّك الصحبة ، وتسمّيت بغير اسمك ، وأخذت غير حقك . . .» (2) - : «إنّ هذه الحكايات والأخبار التي لم تصحّ بها رواية ، ولم يتم بصحتها برهان ، ترك ذكرها أولى وأليق ، سيّما أنّها متضمنة لنشر الفواحش وعظام هذه الجماعة رميمة، ولم يبق لهم آثار ...» (3).

3 - ويقول بأنه رجل من الصحابة وصحبته ثابتة ، مشيراً إلى ما كرّره في كتابه من وجوب تعظيم الصحابة كلهم ! ومن ذلك قوله : «مذهب عامة العلماء أنه يجب تعظيم الصحابة كلّهم ، والكف عن القدح فيهم ، لأنّ الله عظّمهم وأثنى عليهم في غير موضع من كتابه ... والرسول قد أحبهم وأثنى عليهم في أحاديث كثيرة . ثم إن من تأمّل سيرتهم، ووقف على مآثرهم وجدّهم في نصره الدين ، وبذلهم أموالهم وأنفسهم في نصره الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، لم يتخالجه شكّ في عظم شأنهم، وبراءتهم

ص: 65

1- دلائل الصدق 393/3

2- دلائل الصدق 393/3 - 394

3- دلائل الصدق 395/3

عما نسب إليهم المبطلون من المطاعن ، ومنعه ذلك عن الطعن فيهم ، ورأى

ذلك مجاناً للإيمان»(1).

أقول :

لكنّ المنصف إذا تأمل في هذه الكلمات ومناقشاته في استدالات العلامّة ، حصل له الشك والتردد في صدق الفضل في مقاله بأن لا اهتمام له بالذب عن معاوية ، لا سيّما بالنظر إلى قوله بالنسبة إلى الأخبار والحكايات التي استدلت بها العلامّة : « لم تصح بها رواية ، ولم يقيم بصحتها برهان »..

بل قوله في قضية سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام : «أما سبّ أمير المؤمنين - نعوذ بالله من هذا - فلم يثبت عند أرباب الثقة ، وبالغ العلماء في إنكار وقوعه، حتى إن المغاربة وضعوا كتباً ورسائل ، وبالغوا فيه كمال المبالغة ...»(2) يدلّ بوضوح على كونه في مقام الدفاع عن معاوية بكلّ اهتمام! وذلك لوجود أخبار سبّ معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام ، وحتّى الناس على ذلك ، في كثير من الكتب المعتمدة عند القوم ، حتى في الصحاح! ..

أخرج مسلم في صحيحه : «أمر معاوية سعاداً فقال : ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول له - وقد

ص: 66

1- دلائل الصدق 3 / 398-400

2- دلائل الصدق 3 / 385

خلفه في بعض مغازيه ، فقال له عليّ : يا رسول الله ! خلفتني مع النساء والصبيان؟! فقال له رسول الله - : أما ترضى ... وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية ... ولما نزلت هذه الآية «تعالوا ...» (1) «...» (2) .

فهذا الحديث في كتاب الترمذ بصحة رواياته ، ودلالته واضحة .

هذا ، ولفظاعة صنع معاوية ، ولأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : «من سبّ عليّاً فقد سبني» (3) .. ومن سب رسول الله فهو كافر بالإجماع ، ولأنّ ثبوت كفر معاوية بهذا وغيره يؤدي إلى الطعن في من نصبه وفي من سبقه ، تحيّر القوم وأضطربوا !! أما تكذيب الخبر - كما فعل الفضل - فمردود بأنه في الصحيح ..

وأما الالتزام به لصحته فيترتب عليه ما ذكرناه ، وهو هادم لأساس مذهبهم ، فكأنّهم لم يجدوا بُدّاً من التلاعب في متن الحديث :

فرواه بعضهم بلفظ : «قدم معاوية في بعض حجاته ، فدخل على سعد ، فذكروا عليّاً ، فنال منه ، فغضب سعد ...» (4) .

ثمّ جاء ابن كثير فأسقط جملة : فنال منه ، فغضب سعد» (5) .

ورواه أحمد في المناقب باللفظ التالي : «ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص ، فقال له سعد : أتذكر عليّاً؟! ...» (6) .

ص: 67

1- سورة آل عمران 3 : 61

2- صحيح مسلم 120/7

3- أخرجه الحاكم وصححه ، وأقره الذهبي في التلخيص ؛ أنظر : المستدرک علی الصحیحین 130/3 ح 4615

4- سنن ابن ماجه 45/1 ح 121 ، مصنف ابن أبي شيبة 496/7 ح 15

5- البداية والنهاية 63/8

6- فضائل الصحابة 2 / 797 ح 1093

ورواه النسائي في الخصائص بلفظ آخر ، هو : « عن سعد ، قال : كنت جالساً فتنقصوا عليّ بن أبي طالب ، فقلت : لقد سمعت رسول الله ... » (1).

وأبو نعيم الأصفهاني أراح نفسه من المشكلة، فأسقط القصة من

أصلها! فلم يذكر إلا : « عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله في علي ثلاث خلال ... » (2).

4- عبد الله بن الزبير

ومن ذا الذي يشك في عداء عبد الله بن الزبير لأمير المؤمنين عليه السلام؟! ومع ذلك يعدّه الفضل في ذلك يعده الفضل في الخلفاء الراشدين بزعمه! فيقول في معنى حديث الاثني عشر خليفة: «ثم ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة، فقد اختلف العلماء في معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان اثنا عشر منهم ولاة الأمر إلى ثلاثمائة سنة، وبعدها وقعت الفتن والحوادث، فيكون المعنى أن أمر الدين عزيز في مدة خلافة اثني عشر، كلهم من قريش.

وقال بعضهم: إن عدد الصلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر، وهم: الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبد الله بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وخمسة آخر من خلفاء بني العباس. فيكون هذا إشارة إلى الصلحاء من

الخلفاء القرشية» (3).

وإذا كان من الخلفاء الراشدين فما هو الأصل في أعمالهم بنظره؟!

ص: 68

1- تهذيب خصائص الإمام علي : 24 ح 10

2- حلية الأولياء 356/4

3- دلائل الصدق 486/2

قال : «الأصل أن تحمل أعمال الخلفاء الراشدين على الصواب»(1)!

5- أنس بن مالك

وقال الفضل - وهو في الحقيقة يقصد الدفاع عن أنس بن مالك - : وأما ما ذكر أن أمير المؤمنين استشهد من أنس بن مالك ، فاعتذر بالنسيان ، فدعا عليه ؛ فالظاهر أن هذا من موضوعات الروافض (...)(2).

وأقول :

ذكر هذا الخبر : ابن السائب الكلبي في جمهرة النسب، والبلاذري في أنساب الأشراف ، وأبن قتيبة في المعارف ، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، وأبن عساكر في تاريخ دمشق ، وأبن حجر في الصواعق ، وغيرهم من أعلام الحديث والتاريخ(3).

ثالثاً - التكذيب بقضايا ثابتة

إشارة

وكم من قضية ثابتة لا تقبل الجدل والتشكيك كذبحها الفضل

ص: 69

1- دلائل الصدق 262/3

2- دلائل الصدق 540/2

3- انظر : جمهرة النسب 2/ 395، أنساب الأشراف 2/ 386 ، المعارف : 320 ، شرح نهج البلاغة 19/ 218 وورد الخبر كذلك في ج 74/4 و ج 19 / 217 ، تاريخ دمشق / 375 - 376 ، الصواعق المحرقة : 198 . وراجع : فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 1/ 663- 900 ، حلية الأولياء ح 5 / 26 - 27 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي - : 74 ح 33 ، مناقب الإمام علي عليه السلام- للخوارزمي - : 378 ح 396 ، مجمع الزوائد 9/ 106

وأنكرها ! وجعل يسب ويشتم العلامة لذكرها !!

وقد رأينا أن نذكر عشرة موارد من هذا القبيل ، تاركين الحكم للباحث المنصف الحرّ :

1- كون أبي بكر في جيش أسامة

قال الفضل : قد صح أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامة ، وقد قال الجزيري : من ادعى أن أبا بكر كان في جيش أسامة فقد أخطأ ، لأن النبي بعد أن أنفذ جيش أسامة قال : **مُرُوا أبا بكر فليصل بالناس ؛ ولو كان مأموراً بالرواح مع أسامة لم يكن رسول الله يأمره بالصلاة بالأمة»**⁽¹⁾

أقول :

هذا كلامه !

ونحن للاختصار نكتفي بكلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح البخاري ، فإنه يقول ما ملخصه :

«كان تجهيز أسامة يوم السبت، قبل موت النبي بيومين ... فبدأ برسول الله وجعه في اليوم الثالث ، فعقد لأسامة لواء بيده ، فأخذه أسامة ، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف . وكان ممن ندب مع أسامة من كبار

المهاجرين والأنصار ، منهم : أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، وسعد وسعيد ، وقتادة بن النعمان ، وسلمة بن أسلم . فتكلّم في ذلك قوم ... ثم اشتد برسول الله وجعه فقال : **أنفذوا جيث- أسامة .**

ص: 70

وقد روي ذلك عن : الواقدي، وابن سعد ، وأبن إسحاق ، وأبن الجوزي ، وابن عساكر ...» (1).

2-تقرّد أبي بكر برواية حديث «نحن معاشر الأنبياء ...»

وقال الفضل : «وأما ما ذكر أن أبا بكر تقرّد برواية هذا الحديث من بين سائر المسلمين ، فهذا كذب صراح ... فكيف يقول هذا الفاجر الكاذب إن أبا بكر تقرّد برواية حديث عدم توريث رسول الله صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم ؟ ! » (2) .

أقول :

هذا كلامه ، ونحن نذكر أسماء بعض كبار أئمّة أهل السنّة ممّن نص على تقرّد أبي بكر بالحديث المزبور ، ونشير إلى محال كلماتهم في ذلك :

القاضي الإيجي .. (3)

الفخر الرازي .. (4)

أبو حامد الغزالي .. (5)

ص: 71

-
- 1- فتح الباري في شرح صحيح البخاري 192/8 ذح 4469 . وأنظر : المغازي - للواقدي - 1118/3 ، الطبقات الكبير 2 / 146 و ج 49/4 ، السيرة النبوية - لابن هشام - 12/6 عن ابن إسحاق ، المنتظم 458/2 ، تاريخ دمشق 60/8 و 63
 - 2- دلائل الصدق 43/3 - 44
 - 3- شرح مختصر ابن الحاجب في علم الأصول 59/2 في مبحث خبر الواحد
 - 4- المحصول في علم الأصول 180/2 - 181 في مبحث خبر الواحد
 - 5- المستصفي في علم الأصول 121/2 - 122 في مبحث 122 في مبحث خبر الواحد

سيف الدين الأمدى..(1).

علاء الدين البخاري..(2).

سعد الدين التفتازاني..(3).

جلال الدين السيوطي عن : البغوي وأبي بكر الشافعي وأبن عساكر(4).

المتقي الهندي ، عن : أحمد ومسلم وأبي داود وابن جرير والبيهقي..(5).

ابن حجر المكي(6).

3- كشف أبي بكر بيت فاطمة عليها السلام

وقال الفضل : «وأما ما ذكره من كشف بيت فاطمة ، فلم يصح بهذا رواية قطعاً» (7).

أقول :

خبر كشف بيت فاطمة الزهراء عليها السلام من أصدق الأخبار

ص: 72

-
- 1- الإحكام في أصول الأحكام 2 / 298 و 525 في مبحث خبر الواحد ومبحث تخصيص الكتاب بخبر الواحد - في التخصيص بالأدلة المنفصلة - المسألة الخامسة
 - 2- كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي 688/2
 - 3- فواتح الرحموت في شرح مسألة الثبوت - هامش المستصفي - 2 / 132
 - 4- تاريخ الخلفاء : 86
 - 5- كنز العمال 5 / 605 ح 14071
 - 6- الصواعق المحرقة : 25 و 53
 - 7- دلائل الصدق 32/3

وأثبتها ، وقد رواه جمع كثير من الأئمة الأعلام من أهل السنّة في كتبهم المعروفة المشهورة ، فمنهم من رواه بالإسناد، ومنهم من أرسله إرسال المسلّمات ، وتنتهي أسانيدهم إلى أبي بكر نفسه ، في خبر يبدي فيه أبو بكر أسفه على أمور فعلها ود لو تركها ، في كلام طويل ، ونحن نذكر القدر المحتاج إليه هنا ، وذلك قوله : وددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن غلّقوه على الحرب".

ومن رواته :

أبو جعفر الطبري ، في التاريخ 353/2 ..

وأبو عبيد القاسم بن سلام ، في كتاب الأموال : 174 ..

وابن عبد ربه القرطبي، في العقد الفريد 279/3 ..

والمسعودي ، في مروج الذهب 301/2 ..

وابن قتيبة ، في الإمامة والسياسة 36/1 ..

وسعيد بن منصور ..

والطبراني، في المعجم الكبير 62/1 ح 43 ..

وابن عساکر ، في تاريخ دمشق 418/30 - 422 ..

وخيثمة بن سليمان الأذربلسي ..

والمثقي الهندي ، عن الأربعة الأواخر ، في كنز العمال 631/5 ح 14113.

ولقد رواه الطبري قاتلاً : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا

يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، قال حدثنا

علوان ، عن صالح بن كيسان، عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ، أنه دخل على أبي بكر فأورد الخبر بطوله ، وفيه : «فوددت اني

ص: 73

لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب» ثم قال بعد الخبر :

«قال لي يونس : قال لنا يحيى : ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث ، هذا الحديث ، فحدثني به كما حدثني الليث بن سعد حرفاً أنه حدث هو به الليث بن سعد، وسألته عن اسم أبيه فأخبرني أنه علوان بن داود».

ثم قال الطبري : «وحدثني محمد بن إسماعيل المرادي ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح المصري ، قال : حدثني الليث ، عن علوان بن صالح ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا بكر الصديق قال ... ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه : (عن أبيه) » (1).

صححة السند :

أقول : ورجال السند كلهم ثقات، وأكثرهم من الأئمة الأعلام :

*فأما يونس بن عبد الأعلى، الصدفي المصري ، فهو من رجال مسلم والنسائي وابن ماجه ، ومن مشايخ أبي حاتم وأبي زرعة وابن خزيمة وأبي عوانة وأمثالهم من الأئمة ؛ وقد وُصف بـ «ركن من أركان الإسلام» وقال الذهبي عنه : «كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر».. «كان قرّة عين ، مقدّماً في العلم والخير والثقة»، توفي سنة 264(2).

*وأما يحيى بن عبد الله بن بكير، المصري، فهو من رجال الصحيحين وغيرهما، ووصفه الذهبي بـ «الإمام المحدث ، الحافظ

ص: 74

1- تاريخ الطبري 353/2 - 354

2- سير أعلام النبلاء 12 / 348 رقم 144

الصدوق ... كان غزير العلم، عارفاً بالحديث وأيام الناس ، بصيراً بالفتوى ، صادقاً ، ديناً ... ما علمت له حديثاً منكراً حتى أوردته مات سنة 231 (1).

*وأما الليث بن سعد ، عالم الديار المصرية، فهو من رجال الستة .. قال الذهبي : «كان الليث رحمه الله فقيه مصر ومحدثها ومحتشمها ورئيسها، ومن يفتخر بوجوده الإقليم . . . » (2).

*وأما علوان بن داود ، فقد أوردته أبو حاتم في الثقات (3) ، وحسنه سعيد بن منصور كما سيأتي ، وكذا ورد في سند الحاكم في مستدركه كما ستعلم كذلك .

وَأَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ذَكَرَهُ بِعَنْوَانِ «عَلْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ» ، قَالَ : «عَلْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَرَقِسَائِيُّ ، رَوَى عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .. رَوَى عَنْهُ : اللَّيْثُ ... سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ» (4) . وَقِيلَ : عَلْوَانُ بْنُ صَالِحٍ (5) ، وَهَكَذَا وَرَدَ فِي الْإِسْنَادِ الثَّانِي لِلطَّبْرِيِّ (6) ، وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةَ 180 (7).

*وأما صالح بن كيسان، فهو من رجال الصحاح الستة ، قال الذهبي : صالح بن كيسان ، الإمام الحافظ الثقة ، أبو محمد ، ويقال : أبو

ص: 75

1- سير أعلام النبلاء 612/10 رقم 210

2- سير أعلام النبلاء 136/8 رقم 12

3- كتاب الثقات 526/8

4- الجرح والتعديل 38/7 رقم 206

5- الضعفاء الكبير 3 / 419 رقم 1461 ، لسان الميزان 4 / 188 رقم 502

6- تاريخ الطبري 354/2

7- ميزان الاعتدال 135/5 رقم 5769

*وأما عمر بن عبد الرحمن بن عوف، فهو من رجال أبي داود، قال الحافظ ابن حجر: مقبول (2).

وتلخص: صحة الحديث على ضوء كلمات علماء القوم، مضافاً إلى:

1- إن الحاكم النيسابوري أخرج قطعةً منه، في كتاب الفرائض، من المستدرک على الصحيحين بإسناده عن علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه؛ وهي قوله: «وددت أني سألت النبي صلى الله عليه واله عن ميراث العممة والخالة، فإن في نفسي منها حاجة» (3).

2- إن المتقي الهندي أخرج الحديث، فأسنده إلى: أبي عبيد في كتاب الأموال، والعقيلي، وخيشمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة، الطبراني، ابن عساكر، سعيد بن منصور، وقال: «إنه حديث حسن» (4).

وسعيد بن منصور الذي حسن الحديث من أعلام الأئمة في الحديث والرجال، ومن رجال الصحاح الستة.

فعن أحمد بن حنبل: كان سعيد من أهل الفضل والصدق.

وعن أبي حاتم الرازي: هو ثقة، من المتقنين الأثبات، ممن جمع

ص: 76

1- سير أعلام النبلاء 454/5 رقم 203

2- تقريب التهذيب 722/1 رقم 4952

3- المستدرک على الصحيحين 381/4 ح 7999

4- كنز العمال 5 / 631 ذح 14113

وقال الذهبي : الحافظ الإمام ، شيخ الحرم ، مؤلف كتاب السنن (1) (2)

3 - إن سعيد بن عفير ، الراوي الآخر للحديث عن علوان بن داود ، وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري ، وينسب إلى جده ، من رجال الصحيحين وغيرهما ..

وقال ابن عدي ما ملخصه : «لم أسمع أحداً ولا بلغني عن أحد من الناس كلام في سعيد بن كثير بن عفير ، وهو عند الناس صدوق ثقة . وقد حدث الأئمة من الناس ، ولا أعرف سعيد بن عفير غير المصري ، ولم أجد لسعيد بعد استقصائي على حديثه شيئاً مما ينكر عليه أنه أتى بحديث به برأسه إلا حديث مالك عن عمه أبي سهيل ، أو أتى بحديث زاد في إسناده إلا حديث غسل النبي ، وكلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد الله ، ولعلّ البلاء من عبيد الله ، لأنني رأيت سعيد بن عفير مستقيم الحديث (3).

وذكر الذهبي كلام ابن عدي وتعقبه : بلى ، لسعيد حديث منكر من رواية عبد الله بن حماد الأملي ، عن سعيد بن عفير ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن عمر ، عن أبي الزبير ، عن جابر مرفوعاً ، في عدم وجوب العمرة . . . » (4).

وتلخص : إن الرجل من أصدق الناس وأوثقهم ، وإن حديثه عن «علوان» ليس حديثاً منكراً .

ص: 77

1- قسم الفضائل من كتاب «السنن» مفقود ، فلم يُطبع مع ما طبع منه

2- سير أعلام النبلاء 586/10 رقم 207 ، تهذيب الكمال 305/7 رقم 2343

3- الكامل في الضعفاء 411/3 رقم 839

4- ميزان الاعتدال 224/3 رقم 3260

هذا، وقد رواه عن علوان بن داود رجل آخر أيضاً، اسمه الوليد بن الزبير، كما سيأتي في رواية ابن عساكر.

4 - إن ابن عساكر أخرج هذا الحديث وليس فيه «علوان»، قال: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي وأمّ المؤيد نازيين المعروفة بجمعة بنت أبي حرب محمد بن الفضل بن أبي حرب، قالوا: أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني، أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسن، نا أبو العباس أحمد بن يعقوب، نا الحسن بن مكرم بن حسان البزار أبو علي ببغداد، حدثني أبو الهيثم خالد بن القاسم، قال: حدثنا ليث ابن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، أنه دخل على أبي بكر...»

قال ابن عساكر: كذا رواه خالد بن القاسم المدائني عن الليث، وأسقط منه علوان بن داود.

وقد وقع لي عالياً من حديث الليث، وفيه ذكر علوان، أخبرناه...».

ثمّ قال: ورواه غير الليث عن علوان، فزاد في إسناده رجلاً بينه وبين صالح بن كيسان، أخبرناه أبو القاسم بن السوسي وأبو طالب الحسيني، قالوا: أنا علي بن محمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان(1)، أنا أبو محمد عبد الله بن زيد بن عبد الرحمن النهراي، نا الوليد بن الزبير، ثنا علوان بن داود البجلي، عن أبي محمد المدني، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: دخلت على أبي بكر... (2).

ص: 78

1- هو الأذربلسي، صاحب «فضائل الصحابة»

2- تاريخ دمشق 417/30 - 420

قلت :

والظاهر وقوع السهو في هذا السند ، فإنّ «أبو محمد المدني» هو صالح بن كيسان لا غيره ، و الوليد بن الزبير» كأنه الذي ذكره ابن أبي حاتم ، قال : سمع منه أبي بجمص وروى عنه أبي بجمص وروى عنه ... سئل أبي عنه فقال : صدوق «(1) .

ه - إن أبا عبيد ...

وهو القاسم بن سلام ، الإمام الحافظ ، المجتهد ، ذو الفنون ، المقبول عند الكلّ ، قال إسحاق بن راهويه : إن الله لا يستحيي من الحقّ ، أبو عبيد أعلم مني ومن ابن حنبل والشافعي ... توفي سنة 224 (2) ، روى في كتاب الأموال قال : حدثني سعيد بن عفير ، قال : حدثني علوان بن داود - مولى أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن حميد ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن صالح بن كيسان ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه عبد الرحمن . قال : دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه ، فسلمت عليه ، وقلت : ما أرى بك بأساً والحمد لله ، ولا تأس على الدنيا ، فوالله إن علمناك إلا كنت صالحاً مصلحاً .

فقال : أما إني لا آسى على شيء إلا على ثلاث فعلتهم وددت أني لم أفعلهم ، وثلاث لم أفعلهم وددت أني فعلتهم ، وثلاث وددت أني سألت رسول الله عنهم .

فأما التي فعلتها وددت أني لم أفعلها فوددت أني لم أكن فعلت

ص: 79

1- الجرح والتعديل 5/9 رقم 19

2- سير أعلام النبلاء 490/10 رقم 164

كذا وكذا - لخلة ذكرها ، قال أبو عبيد : لا أريد ذكرها (1) . . . (2)

أقول :

لو كان ما فعله أبو بكر حقاً ، لما أعرض أبو عبيد عن ذكره ، ولو كان الخبر كذباً لكذب الخبر قبل أن يكتفم تلك الخلة ولا يذكرها !! - وإن ابن تيمية - المعروف بنصبه وعناده لأهل البيت عليهم السلام

يعترف بالقضية ثم يقول بلا حياء : «إنه كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه لمستحقه ، ثم رأى أنه لو تركه لهم لجاز فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء» (3) .

4- تحريم عمر المغالاة في المهر

وقال الفضل : «شأن أئمة الإسلام وخلفاء النبوة أن يحفظوا صورة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأمة ، فأمرهم بترك المغالاة ، والإجماع على أن الإمام له أن يأمر بالسنة أن يحفظوها ، ولا يختص أمره بالواجبات ، بل له الأمر بإشاعة المندوبات ، وهذا مما لا نزاع فيه ، كما أجاب قاضي القضاة بأنه طلب الاستحباب في ترك المغالاة والتواضع في قوله ، وأما تخطئة قاضي القضاة في جوابه ، فخطأ بين ، لأنه لم يرتكب المحرم ، بل هدد به . . . » (4) .

ص: 80

1- قال محققه هنا : وقد ذكرها الذهبي في الميزان وهي قوله : « وددت أني لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب»

2- كتاب الأموال : 174

3- منهاج السنة 291/8

4- دلائل الصدق 133 /3 - 134

لقد حَرَمَ عمر المغالاة بالمهر ، وهذا ما فهمه الناس من كلامه ، وهو ما رواه وفهمه كذلك أئمة القوم من قوله .

أما أصل خطبته في ذلك ، فقد أخرجه أحمد في المسند (1) والدارمي والترمذي وابن ماجة والنسائي والبيهقي في سننهم في كتاب النكاح (2) ، وقال الحاكم بعد أن روى الحديث ببعض طرقه : «فقد تواترت الأسانيد الصحيحة بصحة خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وهذا الباب لي مجموع في جزء كبير ، ولم يخرجاه» .

فقد نص على تواتر الخبر، ووافقه الذهبي (3) . ولكن لم يذكر اعتراض المرأة ، ولا كلام عمر ، ثم عدوله عما قاله ! ..

قال السيوطي : وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى - بسند جيد- عن مسروق ، قال : ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال : أيها الناس ! ما إكثركم في صداق النساء ، وقد كان رسول الله وأصحابه وإئمة الصدقات في ما بينهم أربعمئة درهم فما دون ذلك ، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو مكرمة لم تسبقوهم إليها ؛ فلا أعرفنّ ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمئة درهم . ثم نزل .

فاعترضته امرأة من قريش فقالت له : يا أمير المؤمنين ! نهيت الناس

ص: 81

1- مسند أحمد 1 / 40 - 41 و 48

2- مسند الدارمي 99/2 ح 2196 ، سنن الترمذي 422/3 ح 1114 ، سنن ابن ماجة 1 / 607 ح 1887 ، سنن النسائي 117/6 ، سنن البيهقي 233/7

3- المستدرک علی الصحیحین 2 / 191 - 193 ح 2725 - 2728

أن يزيدوا النساء في صدقاتهنّ على أربعمئة درهم؟! قال : نعم . فقالت : أما سمعت ما أنزل الله ، يقول : « (1) فقال : اللهم غفرانك ، كلّ الناس أفقه من عم عمر .

ثم رجع ، فركب المنبر فقال : يا أيها الناس ! إني كنت قد نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهنّ على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحبّ .

وأخرج عبد الرزاق وأبن المنذر عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا تغالوا في مهور النساء . فقالت امرأة : ليس ذلك لك يا عمر ، إن الله يقول : « وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا » - من ذهب . قال : وكذلك هي في قراءة ابن مسعود- ، فقال عمر : إنّ امرأة خاصمت عمر فخصمته .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن عبد الله بن مصعب ، قال : قال عمر : لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ، فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال . فقالت امرأة : ما ذاك لك ! قال : ولم ؟! قالت : لأنّ الله يقول : « وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا » . فقال عمر : امرأة أصابت ورجل أخطأ « (2) .

وتلخص :

1 - إن عمر حرّم .

2 - وهدّد بإلقاء الزيادة في بيت المال .

ص: 82

1- سورة النساء 4 : 20

2- الدرّ المنثور 466/2 ، وأنظر : الأخبار الموفقيات : 507 رقم 430

3 - وإن الناس فهموا من كلامه التحريم ، فاعترضته المرأة القرشية .

4 - وخصمته بالقرآن ، فرجع عن تحريمه .

5 - وظهرت جرأته على الله تعالى ، أو جهله بالأحكام الشرعية .

وهذا الموضوع أيضاً من جملة المواضع التي يظهر فيها الفرق بين ابن روزهان وابن تيمية ، فإن ابن تيمية يصرح بكون قوله مخالفاً للنص ، وإنه قد أخطأ فيه ، إلا أنه كان مجتهداً ، وهو لم ينفذ اجتهاده لما علم بطلانه(1) .

5-ابتداء عمر صلاة التراويح

وقال الفضل : «قد ثبت في الصحاح عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ حجرة في المسجد ، وعن أبي هريرة : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ... ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر ، وعن أبي ذر ..

وهذه الأخبار كلها في الصحاح ، وهذا يدل على إن رسول الله كان يصلي التراويح بالجماعة أحياناً ولم يداوم عليها مخافة أن تفرض على المسلمين فلم يطبقوا ..

فلما انتهى هذه المخافة جمعهم عمر وصلى التراويح ... فقال عمر : بدعة ونعمت البدعة ! أراد به أنه لم يتقرر أمرها في زمان رسول الله ، وهذا لا ينافي كونها معمولة في بعض الأوقات ... (2) .

ص: 83

1- منهاج السنّة 76/6

2- دلائل الصدق 21/3 - 214

ذكر الحافظ السيوطي في رسالته المصباح في صلاة التراويح ما ملخصه :

سئلت مرات : هل صلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم التراويح وهي العشرون ركعة المعهودة الآن ؟ وأنا أجيب بلا، ولا يقنع منّي بذلك ، فأردت تحرير القول فيها ؛ فأقول : الذي وردت به الأحاديث الصحيحة والحسان والضعيفة : الأمر بقيام رمضان والترغيب فيه، من غير تخصيص بعدد ، وإنّه لم يثبت أنّه صلّى الله عليه وآله [وسلّم] صلّى عشريّن ركعة ، وإنما صلّى ليالي صلاة لم يذكر عددها ، ثمّ تأخّر في الليلة الرابعة خشية أن تفرض عليهم فيعجزوا عنها .

وقد تمسك بعض من أثبت ذلك بحديث ورد فيه ، لا يصلح الاحتجاج به ، وأنا أورده وأبين وهاءه ، ثمّ أُبين ما ثبت بخلافه :

روى ابن أبي شيبة في مسنده ، قال : حدثنا يزيد ، أنا إبراهيم بن عثمان ، عن الحكم بن مقسم ، عن ابن عباس : أن رسول الله كان يصلي في رمضان عشريّن ركعة والوتر ...

قلت : هذا الحديث ضعيف جداً لا تقوم به حجّة . قال الذهبي في الميزان : إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي ، قاضي واسط ... (فذكر الكلمات في تجريحه) . قال الذهبي : ومن مناكيره ما رواه عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله يصلي في رمضان في غير جماعة عشريّن ركعة والوتر ...

الوجه الثاني : إنّّه قد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن عائشة :

سئلت عن قيام رسول الله في رمضان فقالت : ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة .

الثالث : قد ثبت في صحيح البخاري عن عمر أنه قال في التراويح : نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل فساها بدعة ، يعني بدعة حسنة . وذلك صريح في أنها لم تكن في عهد رسول الله . وقد نص على ذلك الإمام الشافعي وصرح به جماعات من الأئمة ، منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام حيث قسّم البدعة إلى خسمة أقسام وقال : ومثال المندوبة صلاة التراويح ، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات . ثم قال : وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي ... وقد قال عمر في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني : إنها محدثة لم تكن . هذا آخر كلام الشافعي .

الرابع : إنّ العلماء اختلفوا في عددها ، ولو ثبت ذلك من فعل النبي لم يُختلف فيه .

وفي الأوائل للعسكري : أول من سنّ قيام رمضان عمر ، سنة أربع عشرة . وأخرج البيهقي وغيره من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، قال : إنّ عمر بن الخطاب أول من جمع الناس على قيام شهر رمضان ، الرجال على أبي بن كعب ، والنساء على سليمان بن أبي حثمة . وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، نحوه ..

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله يرغب في قيام رمضان ولم يكن رسول الله جمع الناس على القيام «(1)

ص: 85

هذه خلاصة ما ذكره السيوطي في رسالته .

فالحاصل : أولاً: إنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يصل الركعات المعهودة عندهم في شهر رمضان ، أصلاً .

وثانياً : إنّه لم يصل تلك الركعات جماعة .

وثالثاً : إنّ القيام بهذه الصلاة جماعة من أوليات عمر وبدعه ، وإن ذلك رأي الشافعي وجماعات كبيرة من

الأئمة الأعلام .

6- حكم عمر برجم الحامل والمجنونة

وقال الفضل : «الأئمة المجتهدون قد يعرض لهم الخطأ في الأحكام ...»

وإن صح ما ذكر من حكم عمر في الحامل والمجنونة، فربما كان الشيء مما ذكرناه ، ولا يكون هذا طعنًا .

وكيف يصح لأحدٍ أن يطعن في علم عمر وقد شاركه النبي في علمه كما ورد في الصحاح عن ابن عمر ؟! ...» (1) .

أقول :

قد ثبت جهل عمر بأيات الكتاب والأحكام الشرعية ، في موارد كثيرة ، فإن أصر أولياؤه على كونه عالماً بالكتاب والأحكام ، لزمهم القول بجرأته على الله والرسول في تلك المواضع ، ومخالفته للنصوص عن علم وعمد..

ص: 86

ومن ذلك هذان الموضوعان وقد ثبت في المصادر أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي منعه من رجمها، وتشكيك ابن روزهان في صحة الخبر مكابرة واضحة ، تبع فيها ابن تيمية الحراني (1).

أما قضية المرأة الحامل التي ولدت لستة أشهر فهم عمر برجمها ، فقد أخرجها :

عبد الرزاق بن همام الصنعاني .. (2)

وعبد بن حميد (3) ..

وابن المنذر (4) .

وابن أبي حاتم (5) ...

والبيهقي .. (6)

وابن عبد البر (7) ..

والمحب الطبري (8)

والمتمقي الهندي (9) ..

قال ابن عبد البر : فكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر (10).

ص: 87

1- منهاج السنة 41/6 و 45

2- المصنف 350/7 اح 13444

3- أنظر : الدرّ المنثور 441/7 - 442

4- أنظر : الدرّ المنثور 441/7 - 442

5- كما في كنز العمال 457/5 ح 13598

6- السنن الكبرى 442/7

7- مختصر جامع بيان العلم وفضله : 265

8- الرياض النضرة 161/3

9- كنز العمّال 457/5 - 13598

10- الاستيعاب 1103/3

وأما قضية المرأة المجنونة التي زنت ، فقد أخرجها :

عبد الرزاق بن همام(1)..

والبخاري(2)..

وأحمد..(3)..

والدارقطني(4)..

وغيرهم من الأئمة الأعلام (5) . . قال المناوي : فقال عمر : لولا عليُّ هلك عمر» (6) .

فكيف يكون عمر مشاركاً للنبي في علمه والحال هذه !؟

ألا تكذب هذه الواقعة الثابتة مثل تلك الأخبار ، لا سيما وأنها مروية عن ابن عمر !؟

ص: 88

1- المصنّف 80/7 ح 12288

2- صحيح البخاري 295/8 وفيه في كتاب المحاربين من أهل الكفر والردّة / باب لا يُرجم المجنون والمجنونة، قول أمير المؤمنين الإمام عليّ ع الاهل العمر : «أما علمت أنّ القلم رفع عن المجنون حتى يفيق قال العلامة الأميني : أخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه ، غير إنه لما وجد فيه مسةً بكرامة الخليفة حذف صدره تحفظاً عليها ، ولم يرقه إيقاف الأمة على قضية تُعرب عن جهله بالسنة الشائعة أو ذهوله عنها عند القضاء .. هذا ، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني هذا الخبر من عدة طرق عند شرحه إياه ! راجع : الغدير 131/6 ، فتح الباري

145 / 12

3- مسند أحمد 1 / 140

4- سنن الدارقطني 3 / 90 ح 3240

5- أنظر مثلاً : سنن أبي داود 4 / 137 ح 4399 و 4402

6- فيض القدير - شرح الجامع الصغير 4 / 470 ح 5594

7- ضرب عثمان عبد الله بن مسعود

وقال الفضل : ضرب عثمان عبد الله بن مسعود ممّا لا رواية فيه أصلاً إلا لأهل الرفض، وأجمع الرواة من أهل السنّة أن هذا كذب وافتراء ، وكيف يضرب عثمان عبد الله بن مسعود وهو من أخص أصحاب رسول الله ومن علمائهم؟! « (1) » .

أقول :

قال ابن قتيبة : « وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه ... طلب إليه عبد الله ابن خالد بن أسيد صلّةً ، فأعطاه أربعمئة ألف درهم من بيت مال المسلمين ، فقال عبد الله بن مسعود في ذلك ، فضربه إلى أن دقّ له

ضلعين » (2) .

وتجد ما كان بينه وبين ابن مسعود في :

تاريخ الطبري 595/2 - 596 ..

العقد الفريد 308/3 ..

الأوائل - لأبي هلال العسكري - : 129 ..

الكامل في التاريخ 477/2 ..

أسد الغابة 285/3 رقم 3177 ..

الرياض النضرة 84/3 ..

ص : 89

1- دلائل الصدق 273/3

2- انظر : المعارف : 112 - 113

تاريخ الخلفاء : 185..

تاريخ الخميس 261/2..

ومصادر كثيرة غيرها في التاريخ والسير ومباحث الإمامة (1). فهل هؤلاء من أهل الرفض؟!

8- ضرب عثمان عمّار بن ياسر

وقال الفضل : وضرب عمّار بن ياسر ممّا لا رواية به في كتاب من الكتب، ونحن نقول في جملته : إن هذه الأخبار وقائع عظيمة تتوفر الدواعي على نقلها وروايتها، أترى جميع أرباب الروايات سكتوا عنه إلا شردمة يسيرة من الروافض؟! ولقد صدق مأمون الخليفة حيث قال : أربعة في أربعة... والكذب في الروافض ...» (2)

أقول :

إن كان هذا الخبر كذباً، فالقوم أكذب من غيرهم؛ لأنهم يكذبون على الخلفاء الراشدين عندهم!!

إن خبر ضرب عثمان عمّار بن ياسر رضي الله عنه موجود في أشهر كتب القوم في التواريخ والسير، وغيرها..

قال ابن عبد ربه : ومن حديث الأعمش - يرويه أبو بكر بن أبي شيبة - قال : كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه، في صحيفة،

ص: 90

1- أنظر مثلاً: أنساب الأشراف 146/6

2- دلائل الصدق 287/3

فقالوا من يذهب بها إليه؟ فقال عمار: أنا. فذهب بها إليه، فلما قرأها قال: أرغم الله أنفك. قال: وأنف أبي بكر وعمر. قال: فقام إليه فوطئه حتى غشي عليه. ثم ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان له: اختر إحدى ثلاث، إما أن تعفو، وإما أن تأخذ الأرش، وإما أن تقتص. فقال: والله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله. قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح، فقال: ما كان على عثمان أكثر مما صنع»(1).

وفي الاستيعاب: «فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا: والله لنن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان»(2).

وروى الطبري وابن الأثير - في خبر - : قال مسروق بن الأجدع لعمار: (يا أبا اليقظان، على ما قتلتم عثمان؟! قال: على شتم أعراضنا وضرب أبقارنا. فقال: والله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به، ولنن صبرتم لكان خيراً للصابرين»(3).

وحتى أئمة اللغة أوردوا القصة، ففي مادة «صبر» ما نصه عن ابن الأثير وابن منظور والزيدي: «وفي حديث عمار حين ضربه عثمان، فلما عوتب في ضربه إياه قال: هذه يدي لعمار فليصطبر. معناه: فليقتص»(4).

9- سب معاوية أمير المؤمنين عليه السلام

وقال الفضل: «أما سب أمير المؤمنين - نعوذ بالله من هذا - فلم يثبت

ص: 91

1- العقد الفريد 308/3

2- الاستيعاب 1136/3 رقم 1863

3- تاريخ الطبري 26/3، الكامل في التاريخ 119/3

4- النهاية في غريب الحديث والأثر 8/3، لسان العرب 277/7، تاج العروس 75/7

عند أرباب الثقة ، وبالغ العلماء في إنكار وقوعه ، حتى إن المغاربة وضعوا كتباً ورسائل وبالغوا فيه كمال المبالغة . وأنا أقول شعراً . . . » (1)

أقول :

لا يدافع عن معاوية - رئيس الفرقة الباغية - إلا النواصب ، بل إن أكثرهم وقاحة وأشدّهم نصباً لا يجراً على تكذيب سب معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام ، لأن ذلك من ضروريات التاريخ ..

وقوله : « فلم يثبت عند أرباب «الثقة يكفي في كذبه ما أخرجه مسلم في صحيحه : « قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسبّ أبا التراب ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن

أسبه . . . » (2).

وقال السيوطي : كان بنو أمية يستون علي بن أبي طالب في الخطبة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أبطله وكتب إلى نوابه بإبطاله وقرأ مكانه

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» (3) الآية . فاستمرت قراءتها إلى الآن» (4).

وقال الجاحظ : «إن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية يا أمير : المؤمنين ! إنك قد بلغت ما أملت ، فلو كفت عن هذا الرجل ؟ فقال : لا والله حتى يربو عليه الصغير ، ويهرم عليه الكبير ، ولا يذكر له ذاك

ص : 92

1- دلائل الصدق 385/3

2- صحيح مسلم 120/7 باب فضائل علي بن أبي طالب

3- سورة النحل 16 : 90

4- تاريخ الخلفاء : 290

هذا ، وأبن تيمية لم ينكر سب معاوية لأمير المؤمنين وأمره بذلك ، وإثماً جَعَلَ يدافع عن ذلك ! وكان مما صرَّح به قوله : ومعاوية رضي الله عنه وأصحابه ما كانوا يكفرون علياً ... ومن سب أبا بكر وعمر وعثمان فهو أعظم إثماً ممن سب علياً وإن كان متأولاً « (2) فاقراً وأحكم !!

10- قراءة الشافعي على محمد بن الحسن الشيباني

وقال الفضل - بجواب بيان العلامة كيفية استناد العلوم الإسلامية كلها ورجوعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام - : «وأما قوله : إن الشافعي قرأ على محمد بن الحسن ، فهو كذب باطل « (3).

أقول :

قال المزني بترجمة الشافعي : روى عن : إبراهيم بن سعد الزهري ... ومحمد بن الحسن الشيباني ، ومحمد بن خالد الجندي . . . « (4).

وقال الخطيب : سمع من مالك بن أنس ... ومحمد بن الحسن الشيباني ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي . . . « (5).

ص: 93

1- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 57/4 ، النصائح الكافية لمن يتولَّى معاوية : 126 ، كلاهما عن كتاب الجاحظ في الدفاع عن النواصب.

2- منهاج السنة 468/4

3- دلائل الصدق 522/2

4- تهذيب الكمال 16 / 39 رقم 5636

5- تاريخ بغداد 56/2 رقم 454

بل قال الذهبي : «وأخذ باليمن عن وبيغداد عن محمد بن الحسن فقيه العراق ، ولازمه ، وحمل عنه وقر بعير ...»(1).

فإن كان ابن روزبهان جاهلاً بمثل هذه الأمور ، فكيف يتكلم في القضايا العقلية والمسائل العلمية ، وإن كان عالماً متعمداً في تكذيبه للعلامة ، فالله حسبي !

رابعاً - الطعن في علماء أهل السنة

ثم إنه عندما يستدل العلامة برواية من كتب علماء أهل السنة وينقل عنها الأخبار في مقام الاحتجاج بها ، يضطرّ الفضل إلى الطعن فيهم أو في الكتب أو إلى إنكار كونهم من أهل السنة ، ليرد بذلك الحديث الذي استدلّ به العلامة وأراد إلزام القوم به ، ومن ذلك :

قوله : «وأحمد بن حنبل قد جمع في مسنده الضعيف والمنكر ، لأنه مسند لا صحيح صحيح ، وهو ، وهو لا يعرف المسند من الصحيح ولا يفرّق بين الغث والسمين» (2) .

أقول :

بل الفضل لا يعرف المسند من الصحيح ، وكأنه توهم أن من سمى كتابه ب- المسند فلا يكون ملتزماً بالصحة كما التزم البخاري مثلاً في كتابه الموسوم ب الصحيح ، والحال أن جماعة من كبار أئمة أهل السنة كالحافظ

ص: 94

1- سير أعلام النبلاء 7/10 رقم 1

2- دلائل الصدق 351/2

أبي موسى المدني ، والحافظ عبد المغيث بن زهير الحنبلي البغدادي ، وغيرهما يصرحون بالتزام أحمد بن حنبل في مسنده ب «الصحة»
(1)، وقد

فصلنا الكلام في ذلك في بعض كتبنا(2)

وقوله : «فنحن لا نعرف ابن المغازلي وأشباهه ممن يذكر عنهم

المناكير والشواذ»(3).

وقال أيضاً في ابن المغازلي : «رجل مجهول ، لا يعرفه أحد من العلماء ، من جملة المصنفين

والمحدثين»(4).

أقول :

ونحن نذكر بعض من يعرفه من العلماء ليتبين صدق الفصل من كذبه!

قال السمعاني في «الجلالي» : «بضم الجيم وتشديد اللام وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجلاب . والمشهور بهذه النسبة :

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي ، المعروف بابن المغازلي ، من أهل واسط العراق ، كان فاضلاً عارفاً برجال واسط وحديثهم ، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه ، رأيت له ذيل التاريخ لواسط ، وطالعتُه وأنتخبت منه .

ص: 95

1- انظر : خصائص المسند - لأبي موسى المدني - : 12 و 14

2- أنظر : نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار 2 / 10 - 16

3- دلائل الصدق 474/3

4- دلائل الصدق 351/2

سمع أبا الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي ، وأبا بكر أحمد بن محمد الخطيب ، وأبا الحسن أحمد بن مظفر العطار ، وغيرهم .

روى لنا عنه ابنه بواسط ، وأبو القاسم علي بن طراد ، الوزير ببغداد . وغرق ببغداد في الدجلة ، في صفر سنة 483 ، وحمل ميتاً إلى واسط ، فدفن بها .

وأبناه : أبو عبد الله ، محمد بن علي بن محمد الجلابي . كان ولي القضاء والحكومة بواسط ، نيابةً عن أبي العباس أحمد بن بختيار الماندائي . وكان شيخاً فاضلاً عالماً ، سمع أباه ، وأبا الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي ، وأبا علي إسماعيل بن أحمد بن كماري القاضي ، وغيرهم .

سمعت منه الكثير بواسط في النوبتين جميعاً ، وكنت الازمه مدّة مقامي بواسط ، وقرأت عليه الكثير بالإجازة له عن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي الواسطي «(1)» .

*وقوله : «أكثر ما ذكر من مناقب الخوارزمي موضوعات»(2) .

وقال : «هذا حديث موضوع منكر لا يرتضيه العلماء . وأكثر ما ذكر من مناقب الخوارزمي فكذلك . وهذا الخوارزمي رجل كأنه شيعي مجهول لا يعرف بحال ، ولا يعدّه العلماء من أهل العلم ، بل لا يعرفه أحد ،

ولا اعتداد برواياته وأخباره»(3) .

ص: 96

1- الأنساب 2 / 137 - 138

2- دلائل الصدق 2 / 499

3- دلائل الصدق 2 / 584

أقول :

ونحن نذكر طرفاً ممّا قال العلماء بترجمة (الخوارزمي) ليتبين صدق

الفضل من كذبه كذلك ! ..

1 - قال الحافظ تقي الدين الفاسي : «الموقّق بن أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد المكي ، أبو المؤيد ، العلامة ، خطيب خوارزم ، كان أديباً فصيحاً مفوّهاً ، خطب بخوارزم دهرًا ، وأنشأ الخطب ، وأقرأ الناس ، وتخرج به جماعة ، وتوفّي بخوارزم في صفر سنة 568 ..

وذكره الذهبي هكذا في تاريخ الإسلام» (1).

وذكره الشيخ محيي الدين ابن أبي الوفاء عبد القادر القرشي الحنفي في طبقات الحنفية ، وقال : «الموقّق بن أحمد بن محمد المكي ، خطيب خوارزم ، أستاذ ناصر بن عبد السيد ، صاحب المغرب ، أبو المؤيد ، مولده في حدود سنة 484 . ذكره القفطي في أخبار النحاة ، أديب فاضل ، له معرفة بالفقه والأدب . وروى مصنفات محمد بن الحسن عن عمر بن بن أحمد النسفي النسفي ، ومات سنة 568 . فأخذ علم العربية عن محمد الزمخشري» (2).

2 - وقال الحافظ السيوطي : الموقّق بن أحمد بن ... المعروف : بأخطب خوارزم ، قال الصفدي : كان متمكناً في العربية ، غزير العلم ، فقيهاً فاضلاً ، أديباً ، شاعراً ، قرأ على الزمخشري ، وله خطب وشعر . قال

ص : 97

1- العقد الثمين في أخبار البلد الأمين 310/7

2- الجواهر المضنية في طبقات الحنفية 523/3 رقم 1718

القفطي : وقرأ عليه ناصر المطرزي ، وُلد في حدود سنة 484 ، ومات سنة 568»(1).

هذا، وقد اعتمد على الخطيب الخوارزمي ونقل عنه كبار العلماء ، مع وصفه بالأوصاف الحميدة والألقاب الجميلة ، كالشيخ الإمام أبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي ، صاحب جامع مسانيد أبي حنيفة ، فقد روى عنه في الكتاب المذكور في مواضع عديدة، مع وصفه ب «العلامة ، أخطب خطباء خوارزم، صدر الأئمة ونحو ذلك»(2) .

* قوله : «فالطبري من الروافض مشهور بالتشيع ، مع إن علماء بغداد

هجره لغلوه في الرفض والتعصب، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره»(3) .

أقول :

لقد ناقض الفضل نفسه، فاعتمد على الطبري في كلام له ، كما ستعرف في فصل التناقضات» ... ولنذكر جملةً من كلمات علماء قومه في شأن الطبري ليتبين صدق الفضل من كذبه !

قال الذهبي : «محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر ، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة ، من أهل أمل طبرستان ، مولده سنة 224 ، وطلب العلم بعد 240 ، وأكثر الترحال ، ولقي نبلاء الرجال ، وكان من أفراد الدهر علماءً وذكاءً وكثرة تصانيف ، قل أن ترى العيون مثله ... واستقر في أواخر أمره ببغداد ، وكان

ص: 98

1- بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة : 358

2- جامع مسانيد أبي حنيفة 14/1 و 30 و 31

3- دلائل الصدق 79/3

وقال الخطيب : كان أحد أئمة العلماء ، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه ، لمعرفة وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال لصحابة والتابعين ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في أخبار الأمم وتأريخهم ، وله كتاب التفسير لم يصنّف مثله ، وكتاب سمّاه لم أر سواه في معناه ، لكن لم يتمه ...

قلت : كان ثقة صادقاً حافظاً رأساً في التفسير ، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف ، علامة في التاريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك ...

قال الحاكم : سمعت حسينك بن علي يقول : أول ما سألتني ابن خزيمة فقال لي : كتبت عن محمد بن جرير الطبري ؟ قلت : لا . قال : ولم ؟ قلت : لأنه كان لا يظهر ، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه . قال : بس ما فعلت ، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم وسمعت من أبي جعفر «(1)» .

إذاً ، كان بينه وبين الحنابلة فقط شيء ، لا بينه وبين غيره وبين علماء بغداد ، وإتهم كانوا يمنعون من الدخول عليه ، لا أن العلماء «هجروه» !

وكم فرق بين كلام ابن روزبهان ، وبين الحقيقة والواقع ؟! وأما رمي الطبري بالتشيع أو الرفض، فلروايته حديث الغدير .

ص: 99

واحتجابه لتصحيحه ، ردأ على ابن أبي داود ! وأيضاً : لقوله بجواز مسح الرجلين في الوضوء ..

وقد قال الذهبي : وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات ، من جاهل وحاسد وملحد ، فأما أهل الدين

والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته بما كان يرد عليه من حصّة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة «(1).

أقول :

فليلاحظ حال ابن روزبهان على ضوء كلام الذهبي !

خامساً - النقل والاعتماد على المتعصبين

إشارة

هذا، وفي المقابل نراه يعتمد على من هو موصوف عندهم بالتعصب ، ويدافع عمّن ذكروا له القوادح الكثيرة المسقطّة عن الاعتبار ؛ ومن ذلك :

دفاعه عن الجاحظ

لقد نقل العلامة رحمه الله عن الجاحظ مطلباً في مقام الاحتجاج والإلزام قائلاً: «قال الجاحظ ، وهو من أعظم الناس عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام»(2) .

فقال الفضل : «وأما ما ذكر أن الجاحظ كان من أعدائه، فهذا

ص: 100

1- سير أعلام النبلاء 14 / 274

2- نهج الحق : 253 ، وأنظر : دلائل الصدق 564/2

كذب» (1).

أقول :

قال ابن تيمية في كلام له : «نعم، مع معاوية طائفة كثيرة من المروانية وغيرهم ، كالذين قاتلوا معه وأتباعهم بعدهم ، يقولون : إنه كان في قتاله على الحق مجتهداً مصيباً، وإن علياً ومن معه كانوا ظالمين أو مجتهدين مخطئين ، وقد صتّف لهم في ذلك مصنّفات ، مثل المروانية الذي صنّفه الجاحظ » (2).

فانظر من الكاذب؟! وهل الفضل أكثر تعنتاً من ابن تيمية؟!!

وإن شئت التفصيل فارجع إلى الجزء السادس من كتابنا الكبير (3).

اعتماده على ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات»

لقد حكم الفضل على كثير من أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام بالبطلان والوضع، ولما لم يكن عنده أي دليل على مدعاه ، ذكر كلام أبي الفرج ابن الجوزي في كتابه الموضوعات!

فمن ذلك ردّه على استدلال العلامة بقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «كنت أنا وعلي بن وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله...» بقوله : «ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في كتاب الموضوعات من طريقين، وقال: هذا

ص: 101

1- دلائل الصدق 565/2

2- منهاج السنة 399/4

3- نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار 6 / 260 - 310

حديث موضوع على رسول الله ...» (1).

كما إنه طعن في بعض الرواة الذين نقل عنهم العلامة ، ولم يذكر دليلاً على طعنه إلا كلام ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ..

ومن ذلك قوله في الكلبي : قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات : وكان من كبار الكذابين : وهب بن وهب القاضي ، ومحمد بن السائب الكلبي ، و ... » قال : «والغرض أنّ محمّد بن السائب الكلبي من الكذابين الوضاعين » (2) .

أقول :

ونحن مضطرون هنا إلى ذكر بعض كلمات أئمة القوم في ابن الجوزي وفي خصوص كتاب الموضوعات ، ليتبين السبب الحقيقي لاعتماد الفضل عليه وعلى كتابه في مقابلة العلامة في مثل هذه المواضع ، ولكي تعرف حقيقة حال الفضل أيضاً !

قال الذهبي - بترجمة أبان بن يزيد العطار - : «قد أورده العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء ، ولم يذكر فيه أقوال من وثقه . وهذا من عيوب كتابه ، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق » (3).

وقال بترجمة ابن الجوزي : «كان كثير الغلط في ما يصنّفه ... له وهم كثير في تواليفه ... » (4) .

ص: 102

1- دلائل الصدق 349/2

2- دلائل الصدق 572/3

3- ميزان الاعتدال 1 / 130 رقم 20

4- تذكرة الحفاظ 1347/4 رقم 1098

وقال ابن حجر الحافظ - بترجمة ثمامة بن الأشرس ، بعد قصة - : دلت هذه القصة على إن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به»(1).

وقال السيوطي : قال الذهبي في التاريخ الكبير : لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه» (2).

وقال السيوطي : «وأعلم أنه جرت عادة الحفاظ - كالحاكم وأبن حبان والعقيلي وغيرهم - أنهم يحكمون على حديث البطلان من حيثية سند مخصوص ، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن ، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجه آخر ، ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي يجرحونه به ، فيغتر ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً ، ويورده في كتاب الموضوعات ، وليس هذا بلائق ، وقد عاب عليه الناس ذلك ، آخرهم الحافظ ابن حجر»(3).

وقال السيوطي بشرح النواوي مازجاً بالمتن : «وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين ، أعني أبا الفرج ابن الجوزي ، فذكر في كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه ، بل هو ضعيف ، بل وفيه الحسن والصحيح ، وأغرب من ذلك أن فيها حديثاً من صحيح مسلم ! قال الذهبي : ربما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حسناً قوية»(4).

ص: 103

1- لسان الميزان 83/2.

2- طبقات الحفاظ : 480

3- التعقيبات على الموضوعات - مقدّمة الكتاب / طبعة الهند

4- تدريب الراوي - شرح تقريب النواوي 278/1

أقول :

فهل كان ابن روزبهان جاهلاً بحال ابن الجوزي وكتابه ؟!

سادساً - نقل المطلب عن كتاب وليس فيه ، ونفي وجوده في كتاب وهو فيه :

ثمّ إنّه قد ينقل الحديث أو غيره من كتاب من الكتب، ويظهر بعد المراجعة عدم وجوده فيه .. وبالعكس، عندما يستدل العلامة بحديث أو ينسب إلى القوم عقيدة أو قولاً ، فينفي وجوده أو ما يفيد في الكتاب أو شيء من الكتب .. وهذه موارد من ذلك :

*ذكر العلامة أقوالاً للأشاعرة في الجواب عمّا أورد عليهم في مسألة الكسب ، فقال الفضل :

«وأما هذه الأقوال التي نقلها عن الأصحاب فما رأيناها في كتبهم» .

فذكر الشيخ المظفر أنّها موجودة في شرح المقاصد .

والعجيب أنه مع قوله : «فما رأيناها في كتبهم يقول بالنسبة إلى القول الثاني من تلك الأقوال : هو مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني من الأشاعرة» (1) .

*وذكر الفضل قصة زنا المغيرة ودرء عمر الحد عنه ، بنحو ينزّه فيه المغيرة عن ذلك الفعل الشنيع وعمر عن تعطيل حدّ الله فيه ، فقال :

ص: 104

«هذا رواية الثقات، ذكره الطبري في تاريخه بهذه الصورة، وذكره البخاري في تاريخه، وأبن الجوزي، وأبن خلكان، وابن كثير، وسائر المحدثين، وأرباب التاريخ في كتبهم» ..

قال: وعلى هذا الوجه هل يلزم طعن؟؟! «(1).

فقال الشيخ المظفر في الجواب: «قبح الكذب عقلي وشرعي، ولا سيما في مقام تحقيق المذهب الحق الذي يسأل الله العبد عنه،، وأقبح منه عدم المبالاة به وعدم الحياء ممن يطلع عليه.

أنت ترى هذا الرجل يفتعل قصةً وينسبها إلى كتب معروفة، وما

رأيناه منها خالٍ عن أكثر هذه القصة كتاريخ الطبري ووفيات الأعيان ولنذكر ما في تاريخ الطبري ووفيات الأعيان لتعلم كذبه في ما نسبه إليهما، ونستدل به على كذبه في ما نسبه إلى غيرهما...»(2).

وقال الفضل - في الدفاع عن عثمان في إيوانه الحكم بن أبي العاص وأهله - :

«روى أرباب الصحاح أن عثمان لما قيل له: لم أدخلت الحكم بن أبي العاص؟! قال: استأذنت رسول الله في إدخاله فأذن لي، وذكرت ذلك لأبي بكر وعمر فلم يصدّقاني، فلما صرت والياً عملت بعلمي في إعادتهم إلى المدينة. وهذا مذكور في الصحاح، وإنكار هذا النقل من قاضي القضاة إنكار باطل لا يوافقه نقل الصحاح ...»(3).

ص: 105

1- دلائل الصدق 149/3

2- دلائل الصدق 149/3 - 150

3- دلائل الصدق 258/3

أقول :

قد ادعى هذا قاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي ، وأعرض عليه السيّد المرتضى علم الهدى - كما نقل العلامة عنه - بأن هذا - قول قاضي القضاة - لم يُسمع من أحدٍ ، ولا نُقل في كتاب ، ولا يُعلم من أين نقله القاضي ؟ ! أو في أي كتاب وجدته ؟ ! (1).

وهنا أيضاً يقول الشيخ المظفر : لا أثر لهذا الخبر في صحاحهم بحسب التتبع ، ولم أجد من نقله عنها ، ولو كان موجوداً فيها فلم لم يعين

الكتاب ومحل ذكره منه بعد إنكار المرتضى رحمه الله ... » (2)

* وذكر الفضل مطلباً - في مقام الدفاع عن عثمان وتبرئته عن تعطيل حد الله في عبید الله بن عمر - ونسبه إلى التواريخ قائلاً :

« هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ ، ونقله الطبري وغيره ... » (3).

فقال الشيخ المظفر : عجباً لهذا الرجل من عدم حيائه من الكذب وعدم مبالاته به ، فإنه نسب ما ذكره في قصة الهرمزان إلى الطبري وغيره ، وقد نظرت تاريخ الطبري وغيره ممّا حضرني من كتبهم ، فلم أجد

بها . . . » (4)

ص : 106

1- نهج الحق : 292 ، وأنظر : دلائل الصدق 256/3

2- دلائل الصدق 259/3

3- دلائل الصدق 310/3

4- دلائل الصدق 310/3

وما أكثر تحريفات الفضل في الأخبار والروايات وكلمات العلماء ، بزيادة أو نقيصة ، وهو في نفس الوقت يتهم العلامة والشيعية بالاختلاق والافتراء ، ونحن نذكر من ذلك موارد ليزداد الباحث المنصف بصيرةً

وأطلاعاً على واقع حال الفضل وقومه :

*قال العلامة - في مبحث أن الأنبياء معصومون ، في ذكر ما في كتب القوم من الإهانة والقذح في الأنبياء - : وفي الصحيحين ، عن عبد الله بن : أنه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم أنه دعا زيد بن عمرو بن نفيل ، وذلك قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ، فقدم إليه رسول الله سفرةً فيها لحم فأبى أن يأكل منها ، ثم قال : إني لا أكل ما تذبحون على أنصابكم ، ولا أكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه .»

قال العلامة : «فلينظر العاقل : هل يجوز له أن ينسب نبيه إلى عبادة الأصنام والذبح على الأنصاب ويأكل منه ، وأن زيد بن عمرو بن نفيل كان أعرف بالله منه وأتم حفظاً ورعاية لجانب الله تعالى ؛ نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة» (1).

فقال الفضل :

«من غرائب ما يستدل به على ترك أمانة هذا الرجل وعدم الاعتماد والثوق على نقله : رواية هذا الحديث . فقد روى بعض الحديث ليستدلّ به على مطلوبه ، وهو الطعن في رواية الصحاح ، وما ذكر تمامه ، وتمام

ص: 107

الحديث : أن رسول الله لما قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام قال : وأنا أيضاً لا أكل من ذبيحتهم ومما لم يُذكر اسم الله عليه ؛ فأكلاً معاً .

وهذا الرجل لم يذكر هذه التتمة من الطعن في الرواية ، نسأل الله العصمة من التعصب ، فإنه بس الضجيع « (1) .

أقول :

قد ذكر العلامة الحديث عن «الصحيحين» ، أما الفضل فادعى وجود التتمة ولم ينسبها إلى كتاب ! وجعل يتهم العلامة ! وقد قال الشيخ المظفر : قد راجعنا صحيح البخاري ، فوجدنا الحديث أثر أبواب المناقب، وفي باب ما ذُبح على النصب والأصنام من كتاب الذبائح ، وما رأينا لهذه التتمة أثراً (2) .

وقد رواه أحمد في مسنده ، ولم يذكر ما أضافه الخصم (3) .

وليست هذه أول كلمة وضعها بل سبق له مثلها قريباً في روايات اللّهُ وسيأتي له أمثالها .

ولا عجب، فإنها سُدّة لهم في غالب أخبارهم، ومنها أصل هذا الحديث ، ولكنّي أعجب من إرعاده وإبراقه وسؤاله العصمة عن التعصب ، ونسبته إلى المصنف عدم الأمانة ! وكأنّه يريد بذلك أن يدعو قومه إلى

ص: 108

1- دلائل الصدق 662/1

2- صحيح البخاري 124/5 البخاري 124/5 - 312 وج 1 / 165 31 ، ولم نجده في صحيح مسلم، وأنظر : السنن الكبرى - للنسائي -

55 / 5 ح 8189 ، دلائل النبوة - للبيهقي - 121 / 2 - 122 ، الجمع بين الصحيحين - للحميدي - 2 / 275 ح 1424

3- انظر : مسند أحمد 1 / 189 وج 2 / 69 و 89 و 127

*وقال العلامة : من مسند أحمد .. : لما نزل « وأنذر عشيرتک الأقربین » (2) جمع النبي من أهل بيته ثلاثين ، فأكلوا وشربوا ثلاثاً ، ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ، ويكون معي في الجنة ؟ فقال علي : أنا ؛ فقال : أنت « (3) » .

فقال الفضل : «وفي مسند أحمد بن حنبل (ويكون خليفتي) غير موجود ، بل هو من إحقاقات الرافضة . وهذان الكتابان اليوم موجودان وهم لا يباليون من خجلة الكذب والافتراء» (4) .

أقول :

الحديث رواه العلامة عن مسند أحمد والكتابان موجودان - كما ذكر الفضل ، وقد قال الشيخ المظفر في جوابه : «من أعجب العجب أن يكذب هذا الرجل وينسب الكذب إلى آية الله المصنف رحمه الله ، وشدد النكير عليه وعلى علمائنا أهل الصدق والأمانة .

وإذا أردت أن تعرف كذبه فراجع المسند 111 من الجزء الأول ، تجد الحديث مشتملاً على لفظ «خليفتي»

وهكذا نقله في الكنز عن المسند ، وعن ابن جرير ، قال : وصححه،

ص: 109

1- دلائل الصدق 662/1 - 663

2- سورة الشعراء 26 : 214

3- نهج الحق : 213 ، وانظر : دلائل الصدق 359/2

4- دلائل الصدق 359/2

وعن الطحاوي والضياء في المختارة (1) . . . « (2) .

*وقال العلامة في حديث تزويج أمير المؤمنين بالزهرء عليهما السلام : «في مسند أحمد بن حنبل : إن أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام ، فقال : إنها صغيرة ؛ فخطبها علي فزوجها منه (3) » (4) .

فقال الفضل : «صح في الأخبار أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فقال رسول الله : إني أنتظر أمر الله فيها ، ولم يقل : إنها صغيرة ، وهذا افتراء على أحمد بن حنبل ، وكل من قال هذا فهو مفر على رسول الله وناسباً (5) للكذب إليه . . . » (6) .

فقال الشيخ المظفر : « ما نقله المصنف رحمه الله عن المسند قد رواه بعينه النسائي في أوائل كتاب النكاح من سننه ، في باب تزويج المرأة مثلها في السن (7) ، ورواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين ولم يتعقبه

الذهبي (8) . . . » (9) .

ص: 110

1- كنز العمال 128 / 13 ح 36408

2- دلائل الصدق 2 / 360

3- فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 2 / 761 ح 1051

4- نهج الحق : 222 ، وأنظر : دلائل الصدق 2 / 447

5- كذا في الأصل ، والصحيح : «ناسب» بالرفع

6- دلائل الصدق 2 / 447

7- سنن النسائي 6 / 62 ، السنن الكبرى - للنسائي أيضاً - 3 / 265 ح 5329 وج 5 / 143 ح 8508

8- المستدرک على الصحيحين 2 / 181 ح 2705 ، ورواه ابن حبان في صحيحه 9 / 51 - 6909

9- دلائل الصدق 2 / 447 - 448

*وقال العلامة - في اعتراضات عمر على النبي بسوء أدب - : «وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي، في مسند عبد الله بن عمر بن عمر بن عمر بن الخطاب : إنه لما توفي عبد الله بن أبي سلول ، جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله ليصلي عليه ، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله فقال : يا رسول الله ! أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ ! فقال رسول الله : إنما خيرني الله تعالى(1) . . . » (2).

فقال الفضل : غير الحديث عن صورته ، والصواب - من رواية « الصحاح - أن عمر قال الرسول الله : أتصلي عليه وهو قال كذا وكذا ؟ ! وطفق يعدّ مثالبه وما ظهر عليه من نفاقه ، فقال رسول الله : دعني ! فأنا مأمور ومخير ؛ فصلّي عليه ، فأنزل الله تصديقاً لفعل عمر ونهيه عن الصلاة عليه قوله : «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ...» (3) الآية ؛ وهذا من مناقب عمر حيث وافقه الله على فعله وأنزل على تصديق قوله القرآن . . . » (4).

فقال الشيخ المظفر في جوابه : «قد روى البخاري هذا الحديث بألفاظه التي ذكرها المصنّف رحمه الله(5) ، وكذلك مسلم في فضائل عمر(6) ، وفي أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم(7) .. فما نسيه الفضل إلى

ص: 111

1- الجمع بين الصحيحين 2/ 219 ح 1335

2- نهج الحق : 338 ، وأنظر : دلائل الصدق 503/3

3- سورة التوبة 9 : 84

4- دلائل الصدق 503/3

5- صحيح البخاري 6/ 129 ح 190 و 192

6- صحيح مسلم 7/ 116

7- صحيح مسلم 8/ 120

المصنف الله من تغيير صورة الحديث جهل وتحامل .

بل الفضل هو الذي غيّر صورة الحديث الذي صوّبه . . . » (1)

* وقال العلامة - في زيادة عمر في الأذان : الصلاة خير من النوم - : «روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث أبي محذورة سمرة ابن مغير لما علّمه الأذان (2) . . . » (3) فلم يذكر فيه : «الصلاة خير من النوم» .

فقال الفضل : روى مسلم في صحيحه ، وكذا الترمذي والنسائي في صحيحهما ، عن أبي محذورة ، قال : قلت : يا رسول الله ! علّمني الأذان فذكر الأذان وقال بعد « حي على الفلاح » : «فإن كانت صلاة الصبح قلت : الصلاة خير من النوم» (4) .

فقال الشيخ المظفر : ما أصلف وجهه وأقل حياته ، كيف افتري في حديث أبي محذورة هذه الزيادة على صحيح مسلم وهو بأيدي الناس ، ولا أثر لها فيه (5) ، كما إنّه لا وجود لهذا الحديث في صحيح الترمذي حتّى بدون الزيادة، وإنّما أشار إليه إشارة (6) .

نعم، هو موجود بالزيادة في صحيح النسائي ، في الأذان في السفر ، من طريق واحدٍ ضعيف (7) ، ورواه قبله من طرق بدون هذه الزيادة (8) . . . » (9) .

ص: 112

1- دلائل الصدق 504/3

2- الجمع بين الصحيحين 503/3 ح 3061

3- نهج الحق : 351 ، وأنظر : دلائل الصدق 554/3

4- دلائل الصدق 555/3

5- صحيح مسلم 3/2 الحديث الأوّل من باب صفة الأذان

6- سنن الترمذي 366/1 ح 191 و 192

7- سنن النسائي 7/2

8- سنن النسائي 4/2 - 6

9- دلائل الصدق 555/3 .

*وقال العلامة : روى البخاري ومسلم في صحيحهما : قال عمر للعباس وعليّ : فلمّا توفّي رسول الله قال أبو بكر : أنا ولي رسول الله فجتّما أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من

أيها .. فقال أبو بكر : قال رسول الله : لا نورث ما تركنا صدقة.

فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ؛ والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق .

ثمّ توفّي أبو بكر فقلتُ: أنا وليّ رسول الله ووليّ أبي بكر ؛ فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم أنّي لصادق بار راشد تابع للحق ...»

قال العلامة : « ... إنه وصف اعتقاد عليّ والعباس في حقه وحقّ أبي بكر بأنّهما كاذبان آثمان غادران خائنان .. فإن كان اعتقاده فيهما حقاً وكان قولهما صدقاً ، لزم تطرّق الذمّ إلى أبي بكر وعمر ، وأنهما لا يصلحان للخلافة .. وإن لم يكن كذلك ، لزم أن يكون قد قال عندها : بتاناً وزوراً إن كان اعتقاده مخطئاً ، وإن كان مصيباً لزم تطرّق الذمّ إلى عليّ والعباس حيث اعتقدا في أبي بكر وعمر ما ليس فيهما (1) ...» (2) .

أقول :

هذا ما نقله العلامة من الصحيحين وعلّق عليه بأمر منها ما ذكرناه . فقال الفضل : «هذا كلام أدخله هذا الكاذب في الحديث الصحيح من رواية البخاري ... وليس فيه ما قال : فرأيتماه كاذباً غادراً خائناً حتّى

ص : 113

1- صحيح مسلم 152/5 ، وسيأتي ما في صحيح البخاري

2- نهج الحق : 364 - 366 ، وأنظر : دلائل الصدق 600/3

يحتاج إلى الاعتذار(1) .

قال العلامة : «روى البخاري ومسلم في صحيحهما» فذكر القصة عنهما، ونحن نذكر لك واقع حال اللفظ الذي أنكره الفضل ونسب إدخاله في الحديث إلى العلامة ، كي تعرف الحقيقة، وأن العلامة لم يُدخِل في الحديث، وإنما الخيانة من البخاري ومن لف لفه !!

أخرج مسلم في صحيحه عن مالك بن أوس : إن عمر قال مخاطباً لعلي والعباس :

«فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ؛ فجتتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها . فقال أبو بكر : قال رسول الله : ما نورث ما تركنا صدقة ؛ فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق . ثم توفي أبو بكر ، وأنا ولي رسول الله وولي أبي بكر ، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم أنني لصادق باز راشد تابع للحق(2)»

هذا نص الحديث في صحيح مسلم . وقد أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه ، ولكنه في كل موضع

بلفظ يختلف عن غيره !

*أخرجه في باب فرض الخمس باللفظ التالي: «... فقبضها أبو بكر ، فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والله

ص: 114

1- دلائل الصدق 603/3

2- صحيح مسلم 152/5 ، كتاب الجهاد ، باب حكم الفيء

يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّي الله أبا بكر، فكنت أنا وليّ أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي، أعمل فيها بما عمله رسول الله وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أنّي فيها لصادق بار راشد تابع للحقّ» (1).

فحذف البخاري من الحديث كلتا الفقرتين: «فأيتماه...» و «فأيتماني...».

* وأخرجه في كتاب المغازي في حديث بني النضير: «فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنتم حينئذ - فأقبل على علي وعباس وقال: - تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، والله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحقّ. ثم توفّي الله أبا بكر، فقلت: أنا وليّ رسول الله وأبي بكر، فقبضته سنتين من إمارتي، أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله وأبو بكر، والله يعلم أنّي فيه صادق بار راشد تابع للحقّ...» (2).

فأسقط فقرة: «فأيتماه...» وجعل مكانها تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، وحذف الفقرة الثانية.

* وأخرجه في كتاب النفقات، باب حبس نفقة الرجل قوت سنته: «فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنتم حينئذ - فأقبل على علي وعباس - تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا؛ والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحقّ؛ ثمّ توفّي الله أبا بكر فقلت: أنا وليّ رسول الله وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما

ص: 115

1- صحيح البخاري 4 / 180 ضمن ح 3

2- صحيح البخاري 5 / 207 ضمن ح 78

عمل رسول الله وأبو بكر...»(1).

فأسقط الفقرة الأولى وجعل مكانها: «تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا» وأسقط الفقرة الثانية .

*وأخرجه في كتاب الفرائض ، باب قول النبي : لا نورث ما تركنا صدقة :

«توفى الله نبيه فقال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ، فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله ، ثم توفى الله أبا بكر فقلت : أنا ولي ولي رسول الله ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله وأبو بكر...»(2) .

فحذف الفقرتين معاً ، ولم يجعل شيئاً مكانهما !

*وأخرجه في كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من التعمق والتنازع :

« ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله ، وأنتما حينئذ - وأقبل على عليّ وعبّاس فقال : - تزعمان أن أبا بكر فيها كذا ، والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحقّ ؛ ثم توفى الله أبا بكر فقلت : أنا ولي رسول الله وأبي بكر فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله وأبو بكر...»(3) .

فحذف الفقرة الأولى ، ووضع مكانها «تزعمان أن أبا بكر فيها كذا» ،

أمّا الفقرة الثانية فقد حذفها !

فممن هذا التلاعب بالأخبار؟! وهل الفضل يجهل هذا أو يتجاهل؟!!

ولماذا يتهم العلامة والإمامية؟!!

ص: 116

1- صحيح البخاري 114/7 ضمن ح 93

2- صحيح البخاري 267/8 ضمن ح 5

3- صحيح البخاري 178/9 ضمن ح 76

*وقال العلامة - في مبحث عصمة الأنبياء - : «وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين قالت عائشة : رأيت النبي يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد ، فزجرهم عمر(1) .

وروى الحميدي عن عائشة ، قالت : دخل عليّ رسول الله وعندني جاريتان تغنيان بغناء بعث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمارة الشيطان عند النبي . فأقبل عليه رسول الله وقال : دعها . فلمّا غفل غمزتهما فخرجتا(2) . . . »(3) .

فقال الفضل : « وأما منع أبي بكر عنه ، فإنّه كان يعلم جوازه في أيام العيد، وتتمّة الحديث : أن النبي قال لأبي بكر : «دعهما ، فإنّها أيام عيد» فلذلك منعه أبو بكر ، فعلمه رسول الله أن ضرب الدف والغناء ليس بحرام في أيام العيد(4) .

أقول :

أين هذه التتمّة؟! ومن أين جاء بها الفضل!؟

قال الشيخ المظفر : «وأما ما ذكره من تتمّة الحديث، فمن إضافاته ، على أنّها لا تنفعه بالنظر إلى تلك الأمور السابقة ، ومن أحب الاطلاع على كذبه في هذه الإضافة - أعني قوله : (فإنّها أيام عيد) - تعليلاً لقوله لأبي بكر : «دعها فليراجع الباب الثاني من كتاب العيدين من صحيح البخاري(5) ،

ص: 117

1- الجمع بين الصحيحين 52/4 ح 3168

2- الجمع بين الصحيحين 53/4 ضمن ح 3168

3- نهج الحقّ : 149 ، وأنظر : دلائل الصدق 1 / 631

4- دلائل الصدق 632/1

5- صحيح البخاري 54/2 ح 2

وآخر كتاب العيدين من صحيح مسلم (1)»(2).

*وآخر تحريف من الفضل نذكره : تحريفه كلام الحافظ القاضي عياض ، وتفصيل ذلك : :

إن العلامة رحمه الله ذكر - في معرض ما في كتب القوم من الصحاح

وغيرها من الهتك لبينا وسائر الأنبياء عليهم السلام- قصة ((الغرائق))(3).

فأنكر الفضل وجود القصة في الصحاح .. ثم قال في آخر كلامه : وذكر الشيخ الإمام القاضي أبو الفضل موسى بن عياض (4) اليحصبي المغربي في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى أن هذا من مفتريات الملاحدة ولا أصل له ، وبالغ في هذا كل المبالغة»(5).

فقال الشيخ المظفر : «وأما ما نسبته إلى القاضي عياض في كتاب الشفا فافتراء عليه ؛ لأنه إنما قال : صدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال : لقد بلي الناس ببعض الأهواء والتفسير وتعلق بذلك

الملحدون (6) (7).

ص: 118

1- صحيح مسلم 22/3 .

2- دلائل الصدق 637/1 نقول : إن جملة « فإنها أيام عيد غير موجودة في الحديثين المشار إليهما والتي ادعى الفضل أنها موجودة فيهما ؛ ولذلك تمسك الشيخ المظفر بتكذيبه إلا أن هذه الجملة مذكورة بعينها في حديث آخر من صحيح البخاري هي غير محل النزاع ، فانظر : صحيح البخاري 2 / 68 ح 34؛ فلاحظ !

3- نهج الحق : 143 ، دلائل الصدق 598/1

4- كذا والصواب : أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض

5- دلائل الصدق 604/1

6- الشفا بتعريف حقوق المصطفى 125 / 2

7- دلائل الصدق 604/1

وكم من مورد ناقض الفضل فيه نفسه .. نكتفي من ذلك بذكر موردين:

*قال العلامة طاب ثراه في مباحث أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام المستلزمة لإمامته: (المطلب الثاني: العلم . والناس كلهم - بلا خلاف - عيال عليه في المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية ... وروى الترمذي في صحيحه: إن رسول الله صل الله عليه وال قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها (1) ... (2).

فقال الفضل في جوابه: «ما ذكره من علم أمير المؤمنين، فلا شك أنه من علماء الأمة، والناس محتاجون إليه فيه، وكيف لا؟! وهو وصي النبي في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه.

وأما ما ذكره من صحيح الترمذي، فصحيح (3) ... (4)

ص: 119

1- اللفظ الموجود فعلاً في سنن الترمذي هو: «أنا دار الحكمة وعلي بابها وجاء في ذيله: «وفي الباب عن ابن عباس» .. ومن المعروف أن حديث ابن عباس هو: أنا مدينة العلم وعلي بابها كما في مصادر الحديث، وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث نقلاً عن الترمذي وغيره. انظر: سنن الترمذي 5/ 596 ح 3723، الصواعق المحرقة:

2- نهج الحق: 235 - 236، وأنظر: دلائل الصدق 515/2

3- نقل غير واحد من علماء الشيعة والسنة حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» من صحيح الترمذي وصرّحوا وأقروا بوجوده فيه وبصحته، لكن هذا الحديث غير موجود في نسخ صحيح الترمذي المتداولة اليوم، فهو من الأحاديث الصحيحة التي سقطتها يد الخيانة والعداء لأهل البيت ع الا من الصحاح والمسانيد والسنن! وقد تقدّم تخريج الحديث في صفحة 39 هـ - 6 و صفحة 40 هـ - 1؛ فراجع

4- دلائل الصدق 515/2

وأقول :

قال الفضل في حق أمير المؤمنين عليه السلام بأنه «من علماء الأمة» .. فإن أراد أنه من علماء الأمة بمعنى أن في الأمة من يساويه في العلم ، فهذا لا يجتمع مع كونه وصي النبي في إبلاغ العلم وودائع حقائق المعارف» ، فيحصل التناقض .

وإن أراد أنه «من علماء الأمة» لكن لا يساويه غيره فيه، لكونه «وصي النبي...» فقد اعترف بأعلمية الإمام عليه السلام بالنسبة إلى غيره ، وهذا المطلوب، ولكنه لا يعترف به مكابرة وعناداً للحق .

*واستدل العلامة رحمه الله برواية أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير المشهورين ، في قضية إقدام عمر على إحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام (1)(2).

فأجاب الفضل قائلاً: «من أسمع ما افتراه الروافض هذا الخبر ، وهو إحراق عمر بيت فاطمة .

وما ذكر أن الطبري ذكره في التاريخ ، فالطبري من الروافض ، مشهور بالتشيع ، مع إن علماء بغداد هجروه لغلوه في الرفض والتعصب ، وهجروا كتبه ورواياته وأخباره، وكلّ من نقل هذا الخبر فلا يشك أنه رافضي متعصب ، يريد إبداء القدح والظعن على الأصحاب ، لأن العاقل المؤمن الخبير بأخبار السلف ظاهر عليه أنّ هذا الخبر كذب صراح وافتراء

ص: 120

1- تاريخ الطبري 233/2

2- نهج الحق : 271 ، وأنظر : دلائل الصدق 78/3

فهنا يطعن في الطبري صاحب التاريخ وفي كتابه، ويسقطه عن الاعتبار .

لكنه في بعض الموارد الأخرى يعتمد عليه ويحتج بروايته...

فمثلاً: عندما يريد الدفاع عن عمر في قضية تعطيله حدّ المغيرة بن شعبة في الزنا، يقول بعد نقل الخبر: «هذا رواية الثقات، ذكره الطبري في تاريخه بهذه الصورة» (2)(3).

ومثلاً: عندما يريد الدفاع عن عثمان في تعطيله حدّ عبيد الله بن عمر في قتل الهرمزان، يأتي بخبر فيقول:

«هذا ما كان من أمر الهرمزان على ما ذكره أرباب صحاح التواريخ،

ونقله الطبري وغيره(4)» (5).

فاعتماده على الطبري بعد كلامه المذكور في جرحه تناقض.

بل نقل في مورد آخر عنه وعن ابن الجوزي مع النصّ على كونهما من أرباب صحّة الخبر! وهذا لفظه:

«خروج أبي ذرّ - على ما ذكره أرباب الصحاح، وذكره الطبري(6).

وأبن، الجوزي من أرباب صحّة الخبر - أنه ذهب إلى الشام، وكان مذهب أبي ذرّ

ص: 121

1- دلائل الصدق 79/3

2- ولا يخفى أنّ الخبر الذي أورده غير موجود في تاريخ الطبري، وإنما ذكرت القصة باختلاف؛ راجع: تاريخ الطبري 492/2 - 494.

3- دلائل الصدق 149/3

4- ولا يخفى أنّ الخبر الذي أورده غير موجود في تاريخ الطبري

5- دلائل الصدق 310/3

6- أنظر: تاريخ الطبري 2 / 615

أن قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ» (1) محكم غير منسوخ ، وكنز الذهب والفضة حرام وإن أخرجوا زكاته ، ومذهب عامة الصحابة والعلماء أنها منسوخة بالزكاة . . . » (2) .

*ومن تناقضاته : إنه عدَّ عمر بن عبد العزيز في عمر بن عبد العزيز في الخلفاء الراشدين في معنى حديث الأئمة بعدي اثنا عشر...» (3).

وهو مع ذلك ذكر نزول الآية « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ » (4) في أولاد مروان .. وهذا كلامه في الدفاع عن معاوية ، حين قال العلامة : إنه نزل في حقه وحق أنسابهفي « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ » (5) قال : « هذه الآية اختلف في شأن نزولها ، قال بعضهم : نزلت في رؤيا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، وأنه رأى في الرؤيا أولاد مروان ينزون على منبره ؛ ولم يذكر أحد من علماء السنة أنه نزل في معاوية (6) » (7)

*ومن تناقضاته : إنه منع من لعن معاوية وذكر مساوئه ، وقال بأن ذكر مطاعنه محض الغيبة الصائرة وقد قال رسول الله : لا تذكروا موتاكم إلا بالخير . وهو يقر بصحة حديث ويح عمّار تقتله الفئة الباغية ويعترف

ص: 122

1- سورة التوبة 9 : 34

2- دلائل الصدق 298/3

3- دلائل الصدق 486/2

4- سورة الإسراء 17 : 60

5- نهج الحق : 312 ، وأنظر : دلائل الصدق 390/3

6- وهذا منه مغالطة ، فالعلامة لم يذكر نزولها في معاوية خصوصاً ، بل مراده أنها نزلت في بني امية ، ومعاوية منهم .

7- دلائل الصدق 390/3

بأن أصحاب معاوية قتلوا عماراً ، وهم الفئة الباغية (1).

*ومن تناقضاته قوله : مذهب عامة العلماء أنه يجب تعظيم الصحابة كلهم والكفّ عن القدح فيهم ، لأنّ الله تعالى عظمهم وأثنى عليهم في غير موضع من كتابه (2) ثمّ قوله عن سورة الجمعة : فأُنزل الله الآية في ((شأن من يذهب ويترك رسول الله قائماً ، وفي كل طائفة يكون عوام وخواص ، ولا يبعد هذا عن الإنسان)) (3).

أقول :

فهل يرى وجوب تعظيم هؤلاء أيضاً ؟ !

تاسعاً - الخروج عن البحث ، والإباء عن الإقرار بالحق

وهذا أيضاً ممّا يلوح للناظر في كتابه بكثرة :

* فمثلاً : قال العلامة طاب ثراه : «الرابع عشر - من مسند أحمد بن حنبل ، وفي الصحاح الستة عن النبي صلى الله عليه [واله] من عدة طرق : إن علياً مني وأنا من عليّ ، وهو ولي كل مؤمن بعدي ، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي ... » (4) .

فانظر إلى كلام الفضل في جوابه : «اتصال النبي بعلي في النسب . وأخوة الإسلام والنصرة والمؤازرة ، غير خفى على أحد ، ولا دلالة على

ص : 123

1- دلائل الصدق 353/3

2- دلائل الصدق 398/3

3- دلائل الصدق 423/3 - 424

4- نهج الحق : 218 ، وانظر : دلائل الصدق 420/2

النص بخلافته ، لأن مثل هذا الكلام قال رسول الله لغير علي ، كما ذكر أنه قال : الأشعريون إذا قحطوا ، أرمّلوا أنا منهم وهم منّي ؛ ولا شك أن الأشعريين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء ، فلا يكون هذا نصاً» (1) .

أقول :

وهكذا عارض الفضل حديث الصحاح الستة وغيرها بحديث روه في الأشعريين ..

ألا يعلم الفضل عدم ورود جملة وهو ولي كل مؤمن بعدي» في حق أحدٍ غير علي عليه السلام؟!!

ألا يعلم عدم ورود جملة لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ» في حق أحدٍ سواه؟!!

هذا، وقد جاءت جملة : «إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ متعقبة بهاتين الجملتين ، لتدلّ على معنى غير المعنى المراد منها في حديث الأشعريين إن صح ...

وكلّ هذه الأمور يعلمها الفضل ، لكنّه يخرج عن البحث فراراً من الإقرار بالحق !

*وكذلك تجده يأبى الإقرار بالحقّ في مسألة أشجعية الإمام أمير

المؤمنين عليه السلام ، فالعلامة رحمه الله يقول: «أجمع الناس كافة على إن علياً عليه السلام كان أشجع الناس بعد النبي صلى الله عليه [واله]...» (2) .

وهل في هذا كلام لأحدٍ حتّى لا يعترف الفضل بالأشجعية، بل

ص: 124

1- دلائل الصدق 420/2

2- نهج الحق : 244 ، وأنظر : دلائل الصدق 535/2

يقول : «شجاعة أمير المؤمنين أمر لا ينكره إلا من أنكر وجود الرمح السماك في السماء...» (1).

*وكذلك في آية التطهير وحديث الكساء ، فالعلامة رحمه الله ينقل عن مسند أحمد والجمع بين الصحاح الستة عن أم سلمة ... ثم يقول : «وقد روي نحو هذا المعنى من صحيح أبي داود وموطأ مالك وصحيح مسلم في عدة مواضع وعدة طرق» (2).

فإن كان العلامة كاذباً - والعياذ بالله - فليردّ عليه الفضل بعدم وجود الحديث في الصحاح ، وإن كان صادقاً في النقل فليعترف بالحق ..
لكنه

يقول :

«إن الأمة اختلفت فيها أنها اختلفت فيها أنها في من نزلت، وظاهر القرآن يدلّ على إنها نزلت في أزواج النبي ؛ وإن صدق في النقل عن الصحاح فكانت نازلة في آل العبا، وهي من فضائلهم ، ولا تدلّ على النص بالإمامة» (3).

فلماذا هذا العناد ؟ !

عاشراً - إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

وهو بالإضافة إلى مناقشته في دلالات أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد أنكر جملة من الأحاديث والقضايا الواضحة الدلالة على أفضليته عليه السلام ، ومنها ما هو من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد أصلاً!

ص: 125

1- دلائل الصدق 535/2

2- نهج الحقّ : 228 - 229 ، وأنظر : دلائل الصدق 480 / 2

3- دلائل الصدق 480 / 2

*فقد أنكر ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة المعظمة ، وهذه عبارته :

«المشهور بين الشيعة أن أمير المؤمنين ولد في الكعبة ، ولم يصححه علماء التواريخ ، بل عند أهل التواريخ أن حكيم بن حزام وُلد في الكعبة ولم يولد فيها غيره»(1)

أقول :

ليس هذا مشهوراً بين الشيعة فحسب، بل هو مشهور عند الآخرين كذلك، بل الخبر به متواتر عندهم وكذا عند غيرهم كما نص عليه الحاكم النيسابوري.(2).

*وأنكر أن تكون الراهة يوم حنين بيد أمير المؤمنين عليه السلام ، وأدعى كونها بيد أبي بكر !

قال العلامة قدس سره : « وفي غزاة حنين حين استظهر النبي صلى الله عليه وآله [وآله] ولا بالكثرة ، فخرج بعشرة آلاف من المسلمين ، فعانهم أبو بكر وقال : لن تغلب اليوم من قلة ؛ فانهزموا بأجمعهم . . . » (3).

فأجاب الفضل بقوله : « وأما ما ذكر من أمر حنين وأنّ أبا بكر عانهم ، فهذا من أكاذيبه ، وكيف يعين أبو بكر أصحاب رسول الله ، وكان هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين وصاحب رأيهم . . . » (4).

ص: 126

1- دلائل الصدق 507/2.

2- المستدرک علی الصحیحین 550/3 ذح 6044

3- نهج الحق : 251 ، وانظر : دلائل الصدق 549/2

4- دلائل الصدق 551/2

أقول :

هنا مطالب :

1 - إن أبا بكر قد عان المسلمين في ذلك اليوم ، وإن ما ذكره العلامة موجود في غير واحدٍ من التفاسير ، بتفسير قوله تعالى: « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ » (1)(2).

2 - إن الراية كانت بيد أبي بكر؟! .. من قال هذا!؟

3 - بل إن من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام كون الراية بيده في جميع الحروب والغزوات ، وهذا ما نص عليه غير واحدٍ من أعلام أهل السنة (3)

فمن الكاذب إذاً؟! !

* ومن خصائصه عليه السلام أنه أول من أسلم ، وإليك عبارة الفضل في ذلك :

« ما ذكر أنّ علياً أول الناس إسلاماً ، فهذا أمر مختلف فيه ، وأكثر العلماء على أنّ أول الناس إسلاماً هو خديجة ، وقال بعضهم : أبو بكر ، وقال بعضهم : زيد بن حارثة . . . » (4) .

* وقال في آية التطهير : « أكثر المفسرين على إن الآية نزلت في شأن الأزواج » (5) .

ص: 127

1- سورة التوبة 9 : 25

2- راجع منها مثلاً: الكشاف 182/2 ، تفسير الرازي 23/16

3- أنظر : الاستيعاب 3 / 1090 رقم 1855 ، أسد الغابة 3/594 رقم 3783 ، فرائد السمطين 1/362 ح 289 .

4- دلائل الصدق 511/2

5- دلائل الصدق 103/2

أقول :

نص عبارة ابن حجر المكي: «أكثر المفسرين على إنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين» (1).

وقال في الآية «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...» (2).

«اختلف المفسرون في الآية نزلت في من ؟ قال كثير منهم : نزلت في صهيب الرومي ... وأكثر المفسرين على إنها نزلت في الزبير بن العوام ومقداد بن الأسود ...

ولو كان نازلاً في شأن أمير المؤمنين علي ... ليس هو بنص في إمامته» (3).

أقول :

فكثير من المفسرين يقولون : «صهيب»، وأكثر المفسرين يقولون : «الزبير والمقداد» .

أما أمير المؤمنين عليه السلام «لو كان نازلاً في شأنه ...» ..

لكنك تجد القول بنزول الآية المباركة في أمير المؤمنين عليه السلام في ذيلها ، لأنه بات في مكان النبي صلى الله عليه السلام ولا ليلة الهجرة، في كثير من التفاسير المشهورة لأهل السنة ، كتفاسير الرازي والقرطبي والثعلبي وأبي حيان

ص: 128

1- الصواعق المحرقة : 220

2- سورة البقرة 2 : 207

3- دلائل الصدق 127/2 - 128

الأندلسي والنيسابوري والألوسي(1) ، بل في شرح النهج عن أبي جعفر الإسكافي : وقد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي»

الآية نزلت في عليّ ليلة المبيت على الفراش»(2).

وتجد الخبر بترجمة الإمام عليه السلام ، من تاريخ ابن عساكر وأسد الغابة وتاريخ الخميس ، وغيرها من كتب التواريخ والسير(3).

وتجده في باب الإيثار من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي 37/4 .

وتجد الإيعاز إليه في حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، المشتمل على الفضائل العشر ، التي هي خصائص لأمر المؤمنين الصحيح ، سنداً بالقطع واليقين ، وهو في مسند أحمد بن حنبل 330/1-331 ، والخصائص - للنسائي - : 34 ح 23 ، والمستدرک علی الصحیحین 143/3 ح 4652.

وأخرج الحاكم في المستدرک بسندٍ - وافقه عليه الذهبي - عن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال : «إنَّ أوَّلَ من شَرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب . وقال عليّ عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله [من الطويل] :

ص: 129

1- تفسير الفخر الرازي 222/5 ، تفسير القرطبي 16/3 ، البحر المحيط 118/2 ، روح المعاني 146/2 ، وأنظر : أسد الغابة 600/3 رقم 3783 ، وكفاية الطالب : 239 كلاهما نقلاً عن الثعلبي

2- شرح نهج البلاغة 13 / 261

3- تاريخ دمشق 67/42 ، أسد الغابة 600/3 رقم 3783 ، تاريخ الخميس 1 / 325 ، تاريخ الطبري 567/1 ، الطبقات الكبرى 176/1 ، تاريخ يعقوبي 1 / 358 ، السيرة النبوية - لابن هشام - 8/30 ، السيرة الحلبية 2 / 191

وقيت بنفسي خيرَ مَنْ وطئ الحَصَا* ومن طاف بالبيت العتيق وبالْحِجْرِ

رسول إله خاف أن يمكروا به* وبات رسول الله في الغار آمناً

فنجاه ذو الطولِ الإلهُ من المَكْرِ* مَوْقَى وفي حفظ الإله وفي سِتْرِ

وَبِتُّ أراعيهم ولم يَشْهَمُونِي* وقد وطنتُ نفسي على القتل والأسْرِ»(1).

*وقال العلامة في أدلة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من الآيات الشريفة :

«الثامنة : قوله تعالى : «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»(2).

روى الجمهور عن ابن عباس ، قال : قال رسول صلى الله عليه [وآله] : انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ ، لم يسجد أحدنا لصنم قط ، فاتخذني نبياً واتخذ عليّاً وصياً»(3).

فقال الفضل : «هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة . . . »(4).

ص: 130

1- المستدرک علی الصحیحین 3 / 5 ح 4264

2- سورة البقرة 2 : 124

3- نهج الحق : 179 - 180 ، وانظر : دلائل الصدق 2 / 139

4- دلائل الصدق 2 / 139

أقول :

هذه الرواية رواها الحافظ ابن المغازلي في كتابه مناقب الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بسندٍ له عن ابن مسعود (1).

وقد استدلّ بها العلامة في كتابه منهاج الكرامة فلم ينكرها ابن تيمية في رده عليه (2) ، لكنّ الفضل ينكر أصل وجودها في كتبهم ، وكأنه هنا أشدّ تعصباً من ابن تيمية المعروف بالنصب !!

*وقال العلامة : «العاشرة : قوله تعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»... (3).

نقل الجمهور عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله والله : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون « (4) .

فقال الفضل : ليس هذا في تفاسير أهل السنة ، ولو صح دَلٌّ على أنّ عليّاً هادي ، وهو مسلّم ؛ وكذا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هداة ، لقوله : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . ولا دلالة فيه على النص « (5) .

أقول :

وفي مثل هذا الموضوع يمكن للباحث أن يطلع على حال الفضل

ص: 131

1- مناقب الإمام علي بن أبي طالب : 239 ح 322

2- انظر : منهاج السنة 132/7

3- سورة الرعد 13 : 07

4- نهج الحق : 180 ، وانظر : دلائل الصدق 2 / 145

5- دلائل الصدق 2 / 145

أمّا أولاً: فلأنّه أنكر أن يكون تفسير «الهادي» في الآية المباركة في شيء من تفاسير السّنة، مع إن الأقوال بذلك عندهم كثيرة، والروايات به معتبرة، فلاحظ:

مسند أحمد 1/126، تفسير الطبري 7/343 ح 20160 و 20161، المستدرک علی الصحیحین 3/140 ح

4646، المعجم الصغير 1/261، مجمع الزوائد، 7/41، تاريخ بغداد 12/372 رقم 6816، تاريخ دمشق

42/359، الدر المنثور 4/608، وغيرها (1).

ثمّ إنّ من رواته: ابن أبي حاتم، في تفسيره الخالي عن الموضوعات، كما ذكر ابن تيمية (2)، وأيضاً فإن الهيثمي قال: رجال المسند ثقات (3)، وكذلك فقد صححه الحاكم، وأخرجه الضياء في المختارة، وبعض أسانيد ابن عساكر صحيح بلا كلام.

هذا، وقد رووا هذا الحديث عن جمع من الصحابة، منهم: علي عليه السلام، عبد الله بن العباس، عبد الله بن مسعود، جابر بن عبد الله، بريدة، سعد بن معاذ، أبو برزة الأسلمي... وغيرهم.

ص: 132

1- انظر مثلاً: تفسير الحبري: 281، شواهد التنزيل 1/293 - 303 ح 398-416، فرائد السمطين 1/148 ح 111 و 112، تفسير ابن كثير 2/483، جامع الأحاديث - للسيوطي - 3/281 ح 8644، كنز العمال 11/620 ح 33012، ينابيع 3/281 المودّة 1/296 - 297. وراجع ما فصلناه حول الآية في الجزء الثاني من كتابنا «تشييد المراجعات وتقنين المكابرات»، ص: 104 - 182،

2- منهاج السنة 7/13

3- مجمع الزوائد 7/41

وأما ثانياً: فلأنه ادعى التساوي في الهداية بين «أمير المؤمنين» عليه الصلاة والسلام وبين سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، على الإطلاق، وهذا ما لا يدعيه أدنى الناس إنصافاً وأقلهم عقلاً.

وأما ثالثاً: فلأنه عارض الأحاديث الواردة في تفسير الآية المباركة بحديث «أصحابي كالنجوم»، وهي معارضة باطلة لا يزعمها إلا جاهل أو متعصب، وذلك لوجهين.

الأول: إن أحاديث تفسير الآية بأمير المؤمنين عليه السلام متفق عليها بين الطرفين، معتبرة عند الفريقين، كثيرة عدداً، وصحيحة سنداً... وحديث أصحابي كالنجوم خبر واحد انفرد به أهل السنة، ولا يكون حجة على الإمامية حتى لو كان صحيحاً سنداً عندهم.

والثاني: إن حديث أصحابي كالنجوم باطل موضوع عند كبار أئمة القوم، فهل يجهل الفضل ذلك أو يتجاهل؟!

قال أحمد بن حنبل: حديث غير صحيح (1).

وقال ابن حزم خبر مكذوب، موضوع، باطل، لم يصح قط (2).

وقال أبو حيان: حديث موضوع، لا يصح بوجه عن رسول الله (3).

وقال ابن القيم عن طرق الحديث: لا يثبت شيء منها... فهذا كلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله (4).

وقال ابن الهمام: حديث لم يُعرف (5).

ص: 133

1- التيسير في شرح التحرير 243/3

2- رسائل ابن حزم 96/3، وأنظر: البحر المحيط - لأبي حيان - 528/5

3- البحر المحيط 528/5.

4- إعلام الموقعين 242/2

5- التحرير في أصول الفقه - بشرح أمير بادشاه - 243/3

وقال الشوكاني : فيه مقال معروف (1).

وأورده الألباني المعاصر في الأحاديث الموضوعة والضعيفة (2).

* وقال العلامة : «الثانية عشرة - قوله تعالى: « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » (3).. روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري ، قال : يبغضهم علياً عليه السلام (4).

فقال الفضل : «ليس في تفسير أهل السنة . وإن صح دلّ على فضيلته لا نص على إمامته (5) .

أقول :

أليس كتاب الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور من تفاسير السنّة ، ومؤلفه الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي ، صاحب المؤلفات الكثيرة الشهيرة ، رواه فيه بتفسير الآية عن غير واحد من أئمة الحديث والتفسير (6)؟! !

فإن كان الفضل جاهلاً بهذا فما الذي يحمله على الإنكار إلا العناد لأهل بيت النبي الاطهار؟! !

* وقال العلامة : روى ابن عبد البر وغيره من السنّة في قوله

ص: 134

1- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول : 127

2- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة 78/1.

3- سورة محمد 47 : 30

4- نهج الحق : 181 ، وانظر : دلائل الصدق 153/2

5- دلائل الصدق 154/2

6- الدرّ المنثور 504/7

تعالى : «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (1)، قال : إن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أسري به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال له : سلهم يا محمد على ماذا بعثتم ؟ قالوا : بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله ، وعلى الإقرار بنبوّتك ، والولاية لعلي بن أبي طالب»(2).

فقال الفضل : ليس هذا من رواية أهل السنة . . .»(3).

أقول :

وهذا الإنكار كسابقه .. ومن رواية هذا الخبر من أعلام السنة :

الحاكم النيسابوري ، في كتاب معرفة علوم الحديث : 96

أبو إسحاق الثعلبي ، في تفسيره الكبير ، المخطوط .

أبو نعيم الحافظ، في كتاب ما نزل في عليّ ، كما ذكر غير واحدٍ من الحفاظ(4).

الديلمي ، صاحب فردوس الأخبار(5).

والحافظ ابن حجر في زهرة الفردوس ، كما ذكر ابن عراق(6) .

ورواه الحاكم الحسكاني ، والخطيب الخوارزمي ، وشيخ الإسلام

ص: 135

1- سورة الزخرف 43: 45

2- نهج الحق : 183 ، وانظر : دلائل الصدق 167/2

3- دلائل الصدق 167 / 2

4- أنظر : ينابيع المودة 243/1 - 19 وج 2 / 246 ح 692 ، تنزيه الشريعة المرفوعة - لابن عراق - 397/1 ح / 147

5- أنظر : ينابيع المودة 244/1 ذح 19 .

6- تنزيه الشريعة المرفوعة 397/1 ح 147

الواحدي ، وأبو عبد الله الحميدي ، والبغوي ، والزمخشري ، والخوارزمي ، وأبو موسى المدني ، والفخر الرازي ، وأبن الأثير ، وأبو عمرو ابن الصلاح ، وابن طلحة الشافعي ، والقاضي البيضاوي ، والمحبّ الطبري ، والنسفي والحموي ، والخازن ، والقاضي الإيجي ، وأبن حجر العسقلاني ، والجلال السيوطي ، وأبو السعود العمادي ، والشوكاني ، والآلوسي ... وغيرهم من أئمّة الحديث والتفسير .

رووه عن : أمير المؤمنين الا الله ، وعن ابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وسعيد بن جبیر ، والأصبغ بن نباتة ، وقنبر ، والحسن ، ومجاهد ، وعطاء ، وأبي صالح ، وقتادة ، والضحاك ... وغيرهم من الصحابة وأعلام التابعين ، العلماء في علوم القرآن .

قال القرطبي : وقال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة ... «(1)» .

وقال سبط ابن الجوزي : قال علماء التأويل : فيهم نزل ... «(2)» .

وقال الألوّسي : (والخبر مشهور) «(3)» .

وكان هذا الخبر مما احتج به المأمون على علماء بغداد في أفضلية علي وأهل البيت عليهم السلام ، في خبر طويل رواه ابن عبد ربه القرطبي الأندلسي... «(4)» .

وورد في أشعار السيد الحميري وغيره في عداد فضائل الإمام علي عليه الصلاة والسلام «(5)» .

ص: 137

1- تفسير القرطبي 19 / 85

2- تذكرة خواص الامة : 281

3- روح المعاني 29/270

4- العقد الفريد 4/77

5- أنظر : شواهد التنزيل 2 / 415 الهامش

وذكر غير واحدٍ من العلماء : إنّ السؤال كانوا ملائكة من عند ربّ العالمين ، أراد بذلك اختبار أهل البيت عليهم السلام(1).

وإذا كان هذا اختباراً من الله ، وفضيلةً من فضائلهم عليهم السلام عند قاطبة العلماء ، فأى قيمةٍ لقول من يقول بعدم جواز فعلهم؟!

وبه أسانيد معتبرة من طرقهم ...

فقول الفضل : «إن صح» ومناقشته في القضية - نقلاً عن كثير من المحدثين وأهل الظاهرة في تكذيبه للخبر أو تشكيكه ، دليل آخر على جهله أو تعصبه !

وأما المناقشة المذكورة فقد أجاب عنها علماؤنا .. ويكفي في الردّ على الفضل ما قاله الشيخ المظفر : كيف استشكل من جواز تلك الصدقة وهو قد ذكر في مبحث الحلول أن أبا يزيد البسطامي ترك شرب الماء سنةً تأديباً لنفسه (2) ، وعده منقبةً له (3) ؟!

*وقال العلامة : قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (4) . . . روى الجمهور عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] : هم أنت يا علي وشيعتك ... (5).

فقال الفضل : «هذا غير مذكور في التفاسير، بل الظاهر العموم . وإن

ص: 138

1- تفسير النيسابوري - هامش تفسير الطبري - 112/29 ، كفاية الطالب : 348 عن الحافظ أبي عمرو ابن الصلاح وشيخ الحرم بشير التبريزي وغيرهما

2- دلائل الصدق 246/1

3- دلائل الصدق 177/2

4- سورة البينة 98 : 7

5- نهج الحق : 189 ، وأنظر : دلائل الصدق 210/2

سَلَّمَ فلا نصّ» (1).

أقول :

أليس الدرّ المنشور في التفسير بالمأثور من كتب التفاسير ؟! رواه فيه عن ابن عدي عن ابن عباس . وعن ابن مردويه عن علي عليه السلام .
وعن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصاري . وعن ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري (2).

فهم يروونه عن جماعة من الأصحاب، بأسانيدهم، في الكتب قبل زمان الفضل وبعده ... وابن مردويه - بالخصوص - من أشهر أئمتهم في التفسير والحديث .

* وقال العلامة : «الرابعة والثلاثون - قوله تعالى : «وصالح المؤمنين» (3). أجمع المفسرون وروى الجمهور أنّه على عليه السلام» (4).

فقال الفضل : «اتفق المفسرون أنّ المراد من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر ... وإن صح نزوله في أمير المؤمنين فلا شك أنه صالح المؤمنين ولكن لا يدلّ على النصّ المدعى» (5).

أقول :

أخرجه الحافظ السيوطي في الدرّ المنشور عن ابن أبي حاتم عن

ص: 139

1- دلائل الصدق 2/ 210

2- الدرّ المنشور 8/ 589

3- سورة التحريم 66 : 4

4- نهج الحق : 191 - 192 ، وانظر : دلائل الصدق 2/ 227

5- دلائل الصدق 2/ 228

علي عليه السلام . وعن ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس . وعن ابن مردويه عن أسماء بنت عميس (1).

ورواه الثعلبي في التفسير الكبير عن أسماء (2).

وكذا الحافظ أبو نعيم عنها ، في كتابه في ما نزل في علي من القرآن (3).

ولعل العمدة هنا رواية ابن أبي حاتم هذا الخبر في تفسيره ، فقد نص ابن تيمية على أنّ تفسيره خالٍ من الموضوعات كما مرّ بنا سابقاً .

هذا ، بالإضافة إلى روايات أصحابنا الإمامية .. فيكون الخبر متفقاً عليه بين الفريقين . فما الحامل للفضل على الإنكار ؟!

*قال العلامة : «الخامسة والثلاثون - قوله تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ... » (4).

روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري ، أنّ النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم دعا الناس إلى علي عليه السلام في يوم غدیر خم ... (5).

فقال الفضل : « ... الذي ذكره من مفتريات الشيعة . . . » (6).

أقول :

وماذا تقول للفضل إذا علمت أنّ من رواة هذا الحديث - نزول الآية

ص: 140

1- الدر المنثور 224/8

2- كما في : مطالب السؤل : 81 ، وينايع المودة 278 /1 ح 2

3- أنظر : ينايع المودة 278 /1 ح 2

4- سورة المائدة 5: 3

5- نهج الحق : 192 ، وأنظر : دلائل الصدق 231/2

6- دلائل الصدق 232/2

في أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير - من أهل السنة هم :

أبو جعفر الطبري ..

وأبو الحسن الدارقطني ..

وأبو حفص ابن شاهين ، كما في شواهد التنزيل 156/1 ح 210..

والحاكم النيسابوري، في المستدرک علی الصحیحین 118/3 ح 4576..

وابن مردويه الأصفهاني ، كما في الدر المنثور 19/3 ..

وأبو نعيم الأصفهاني ...

وأبو بكر البيهقي ..

والخطيب البغدادي ، كما في تاريخ بغداد 290/8 رقم 4392 ..

وأبو سعيد السجستاني ..

وأبن المغازلي ، كما في مناقب الإمام علي : 69 ح 24 ..

والحاكم الحسكاني ، كما في شواهد التنزيل 156/1 - 160 ح 210 - 215..

وأبو القاسم ابن السمرقندي ..

وأبو منصور الديلمي ، كما في مناقب الإمام علي بن أبي الطالب عليه السلام -للخوارزمي -

: 135 : 135 ح 152 ..

وابن عساکر الدمشقي، كما في تاريخ دمشق 237/42 ..

وابن كثير الدمشقي ، كما في البداية والنهاية 279/7 ..

وجلال الدين السيوطي ، كما في الدر المنثور 19/3(1) .

ص: 141

وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير .. فكيف يقول : إنه من مفتريات الشيعة ؟ !

*وقال العلامة : «السادسة والستون - « وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ » (1) .. هو عليّ ، لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» (2) .

فقال الفضل : «ظاهر الآية العموم، ولم يذكر المفسرون تخصيصاً بأحد ، ولو خص فلا دلالة له على النصّ، والاستدلال بأنه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب التخصيص ، لشمول الأوصاف المذكورة لغيره» (3)

أقول :

لماذا هذه المكاربة الواضحة الفاضحة ؟ !

أولاً : البحث يدور بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أبي بكر ، والآية المباركة تثبت الأولوية لمن جمع الأوصاف الثلاثة ، وأبو بكر غير جامع لها كما لا يخفى على الفضل ، ولعلّه لذا قال : «لغيره» ولم يقل : أبو

بكر .

وثانياً : وإذا كان الغير ليس ابن أبي قحافة ، فمن يقصد الفضل به ؟!

ثم لماذا يدّعي الحبّ لأمير المؤمنين عليه السلام ويسعى لإنكار فضائله ومناقبه حتى بالأكاذيب والأباطيل ؟!

ص : 142

1- سورة الأحزاب 33 : 6

2- نهج الحق : 203 ، وأنظر : دلائل الصدق 287/2

3- دلائل الصدق 287/2

*وقال العلامة: «وأما السُّنَّة، فالأخبار المتواترة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم الدالة على إمامته، وهي أكثر من أن تحصى، وقد صنّف الجمهور وأصحابنا في ذلك وأكثروا (1)». .

فقال الفضل: «وأما ما ذكر من أنّ الأخبار متواترة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلَّم على إمامة عليّ، فنسأله أولاً عن معنى التواتر؟! فإن قال: أن يبلغ عدد الرواة حداً لا يمكن للعقل أن يحكم بتواطئهم على الكذب.

فنقول: اتفق جميع المحدّثين أنه ليس لنا حديث متواتر إلا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلَّم: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

فهذا الحديث في كل عصر رواه جماعة، يحكم العقل على امتناع توأطئهم على الكذب. وبعضهم ألحق حديث: «البينة على المدعي واليمين على من أنكر» بالتواتر.

فكيف هذا الرجل الجاهل بالحديث والأخبار، بل بكل شيء حتى إنني ندمت من معارضة كتابه وخرافاتة بالجواب، لسقوطه عن مرتبة المعارضة، لانحطاط درجته في سائر العلوم، معقولها ومنقولها، أصولها

وفروعها، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت . . .» (2).

أقول:

يقال لهذا الشيخ العالم بالحديث والأخبار، بل بكل شيء!! وبغض

ص: 143

1- نهج الحق: 212، وأنظر: دلائل الصدق 249/2

2- دلائل الصدق 2/350

النظر عما ادعاه من الاتفاق على انحصار التواتر بما ذكره من أين لك القطع بأن العلامة كان يقصد من

«التواتر» خصوص التواتر «اللفظي»؟!!

أليس التواتر ينقسم إلى: «لفظي» و«معنوي» و«إجمالي»؟!!

لماذا هذا التهجم وهذه السباب والشتائم؟!!

فما الذي قاله العلامة حتى استحق كل ذلك وأمثاله، بل الأشد والأقبح منه، كما ذكرنا في فصل السباب والشتائم؟!! هذا أولاً..

وثانياً: فإنّ جملةً من الأخبار الدالة على إمامته متواترة يقيناً، وقد أقرّ السنة، كبار علماء القوم بذلك، وأبن روزبهان جاهل أو يتجاهل لتعصبه!

وسنذكر مناقشات الفضل في بعض استدلالات العلامة من ليري الباحث المنصف مدى التزام الرجل بالأداب الدينية ورعايته لجانب الصدق والإنصاف، وليجد الفرق الواضح بين طريقة العلامة وعلماء الإمامية، وبين طريقة الفضل وعلماء العامة في النظر والبحث والاستدلال.

*قال العلامة: «الثاني: من مسند أحمد -: «لما نزل «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (1) جمع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم من أهل بيته ثلاثين، فأكلوا وشربوا ثلاثاً، ثمّ قال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة؟ فقال عليّ: أنا. فقال: أنت...» (2).

فقال الفضل: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات في قصة طويلة، وليس فيه «ويكون خليفتي»، وهذا من وضعه أو من وضع

ص: 144

1- سورة الشعراء 26 : 214

2- نهج الحق : 213، وأنظر: دلائل الصدق 359/2

مشايخه من شيوخ الرفض وأهل التهمة والافتراء .

وفي مسند أحمد بن حنبل : (ويكون خليفتي) غير موجود ، بل هو من إلحاقات الرفضة.

وهذان الكتابان اليوم موجودان ، وهم لا يبالون من خجلة الكذب والافتراء» (1).

أقول :

ماذا لو وجد الباحث ويكون خليفتي في مسند أحمد؟! وماذا لو وجد في الموضوعات حديثين في أولهما وخليفتي من أهلي» وفي الثاني وخليفتي في أهلي؟! هل يبالي الفضل وأمثاله من خجلة الكذب؟! وهل يبقى مناص لهم من قبول الحديث ودلالته على الإمامة والخلافة لأمر المؤمنين بعد النبي بلا فصل؟! وهل يبقى لهم من عذر في القول بإمامة غيره؟!!

ولفظ الحديث في مسند أحمد كما يلي :

«الأسود بن عامر ، عن شريك ، عن الأعمش، عن المنهال ، عن عباد بن عبد الله الأسدي ، عن علي عليه السلام، قال : لما نزلت هذه الآية : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال : جمع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا ؛ قال : فقال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ، ويكون خليفتي في أهلي ؟

فقال رجل - لم يسمه شريك - : يا رسول الله ! أنت كنت بحراً ، مَنْ

ص : 145

يقوم بهذا؟!!

قال : ثم قال الآخر..

قال : فعرض ذلك على أهل بيته.

فقال عليّ عليه السلام : «أنا» (1)

أقول :

ولو كان ثمة إلحاق فهو في كلمة « في أهلي » ، فإنّها وإن كانت لا تضمرّ بالاستدلال ؛ لعدم الفرق بين أهله وغيرهم من المسلمين ، إلا أنّها غير موجودة في بعض المصادر ..

وفي بعضها الآخر كلمة «فيكم» بدل «في أهلي».. روى ذلك ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي ، قال صلى الله عليه وآله [وسلّم : « يا بني عبد المطلب ! إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به ، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ؛ فأيكم يؤازرنني على أمري هذا ؟

[قال علي] : فقلت - وأنا أحدثهم سناً ، وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً - أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه .

فأخذ برقبتي فقال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا !

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع وتطيع

ص : 146

لعلي» (1).

وفي تفسير البغوي بعد: فأَيْكُمْ يُؤازرنِي على أمرِي هذا: «ويكون أخي ووصتي وخليفتي فيكم» (2).

وفي لفظ ابن مردويه: «من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي وليكم من بعدي» (3).

وفي لفظ آخرجه أحمد وابن جرير والضيء المقدسي: «فأَيْكُمْ يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي»؟ (4).

وليس هذا الحديث في مسند أحمد فقط .. فقد أخرجه باللفظ المذكور:

1 - أبو جعفر الطبري وصححه، تاريخ الطبري 543/1 ..

2 - أبو جعفر الطحاوي ..

3 - الضياء المقدسي في كتاب المختارة الذي التزم فيه بالصححة (5)، وربما قدّمه بعضهم على بعض الكتب المعتبرة المشهورة ..

4 - ابن أبي حاتم، الذي نص ابن تيمية على أنّه لا يروي في تفسيره شيئاً من الموضوعات (6).

5 - أبو بكر ابن مردويه الأصبهاني ..

6 - أبو نعيم الأصبهاني ..

ص: 147

1- كنز العمّال 13 / 131 - 133 ح 36419

2- (تفسير البغوي 342/3

3- كنز العمّال 13 / 149 ح 36465

4- كنز العمّال 13 / 174 ح 36520

5- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 144/1

6- منهاج السنّة 13/7

7 - أبو بكر البيهقي ، في دلائل النبوة 179/2 ..

8 - ابن الأثير الجزري، في الكامل في التاريخ 585/1 - 586..

9 - الشيخ علي المتقي الهندي، في كنز العمال 13/131 ح 36419 وص 174 ح 36520...

فهؤلاء جملة من رواة هذا الحديث العظيم، الذي هو نص في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وإن رغمت أنوف النواصب اللثام .

ومن أعجب العجب أن يكذب الفضل ويفتري على العلامة الكذب !

* وقال العلامة : «السادس - في مسند أحمد وفي الجمع بين الصحاح الستة ما معناه : إن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث براءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه عليّاً فردّه ، فرجع أبو بكر إلى النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال : يا رسول الله ! أنزل في شيء ؟! قال : لا ، ولكن جبرائيل جاءني وقال : لا يؤدّي عنك إلا فيّ أنت أو رجل منك» (1).

فذكر الفضل الخبر بنحو آخر بلا ذكر مصدر ، ثم قال : «هذا حقيقة الخبر، وليس فيه دلالة على نص ، ولا قدح في أبي بكر . وأما ما ذكر أن رسول الله قال : لا ، ولكنّ جبرائيل أتاني ... فهذا فهذا من ملحقاته وليس في أصل الحديث هذا الكلام» (2).

أقول :

أولاً : إنّ العلامة رحمه الله ذكر مصدر حديثه، والفضل لم يذكر لما ذكره

ص: 148

1- نهج الحق : 215 ، وأنظر : دلائل الصدق 379/2

2- دلائل الصدق 380/2

مصدرًا، وإن دقت فيه النظر وجدته مختلفًا موضوعاً!

وثانياً: الجملة المذكورة موجودة في مسند أحمد بنص الحديث، وهذا لفظه:

«عن علي، قال: لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي، دعا النبي أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم؛ فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟!»

قال: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك» (1).

فانظر من الكاذب المختلق؟!!

*وقال العلامة: روى الخوارزمي عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من عليّ» (2).

فقال الفضل: من ضروريات الدين أنّ النبي صلى الله [وآله] وسلم صاحب الحوض المورود والشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة. وأما أنّ عليّاً صاحب الحوض فهو من مخترعات الشيعة، ولم يرد به نقل صحيح. وهذا الرجل الذي ينقل كلّ مطالبه من كتب أصحابنا لم ينقل هذا منهم، وذلك لأنّه لم يصح فيه نقل عندنا...» (3).

ص: 149

1- مسند أحمد 1/151

2- نهج الحق: 261، وأنظر: دلائل الصدق 2/587

3- دلائل الصدق 2/588

أقول :

إنّما ينقل العلامة الأحاديث من كتاب أو كتابين من كتب أهل السنة ولم يكن يقصد الاستيعاب والاستقصاء، وإنّما مراده بيان أنّ مناقب الإمام عليه السلام متفق عليها بين الطرفين .

وهذا الحديث رواه من كتاب الخوارزمي(1)، وهو من علماء أهل

السنة كما ذكرنا في فصل «الطعن في علماء السنة» .

ومن رواته أيضاً :

1 - أحمد بن حنبل ، كما كما في الصواعق المحرقة : 265 .

2 - أبو القاسم الطبراني ، كما في الصواعق المحرقة : 265 .

3 - أبو عبد الله الحاكم في المستدرک على الصحيحين 148/3 ح 4669 وصححه .

4 - ابن حجر المكي ، في الصواعق المحرقة : 265 .

5 ه - علي المتقي الهندي ، في كنز العمال 145/13 ح 36484 وص 157 ح 36484 .

فاقرأ وأحكم من الكذاب المفترى !!

أقول :

وبهذا القدر ممّن ذكرته كفاية .. وقد قال الشيخ المظفر - في بيان موقف القوم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المخرجة في كتبهم ، وما

ص: 150

(-1) مناقب الإمام علي الله : 319 - 324

يروونه فضيلة لغيره - : « ... ولذا لا- يروون له عليه السلام فضيلة إلا وطعنوا مهما أمكن بسندها أو دلالتها ، ولا تشرح نفوسهم لها ، بخلاف ما إذا رويوا فضيلة لغيره ! ولا بُدَّ أن يظهر الله مخفيات سرائرهم على صفحات أرقامهم وطفحات أقلامهم ، كما رأيت من هذا الرجل في كثير من كلماته» (1).

أقول :

خصوصاً في ما روي به فضل عمر ! فقد ذكر ابن رزيهان : « وكان عمر من المحدثين ، وكان وزير رسول الله » (2) .. «وكيف يصح لأحد أن يطعن في علم عمر ؟ ! وقد شاركه النبي في علمه ، كما ورد في الصحاح عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله يقول : بينا أنا نائم أتيتُ بقدر لبن

فشربت ... » (3).

بل قال : «فضائله لا تعد ولا تحصى» (4)!

والأعجب من ذلك محاولة إلزام الإمامية بما رواه قومه في حق الآخرين، خصوصاً عمر !! يقول : روي في الصحاح عن سعد بن أبي وقاص ، قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله وعنده نسوة من قريش تكلمنه ، عالية أصواتهن ... فقلن : نعم ، أنت أفظ وأغلظ . فقال رسول الله : يابن الخطاب ! والذي نفسي بيده ، ما لتيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك غير فجع» (5) .

ص: 151

1- دلائل الصدق 566/2

2- دلائل الصدق 123/3

3- دلائل الصدق 130/3

4- دلائل الصدق 85/3

5- دلائل الصدق 84/3

فقال ابن روزبهان : هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح ، ولا شك في صحته لأحدٍ ، وهذا حجة على الروافض حيث يقولون : إن بيعة أبي بكر كانت باختيار عمر بن الخطاب ؛ فإنه لو صح ما ذكروا أنه باختياره فهو حق لا شك فيه ، بدليل هذا الحديث ، لأنه سلك فجاً يسلك الشيطان فجاً غيره ...» .

قال : « وهذا من الإلزاميات العجيبة التي ليس لهم جواب عن هذا ألينة» (1).

قلت :

إي والله ، إلزام الإمامية بما لا يروونه ولا يرون صحته من الإلزاميات العجيبة !!

وبقيت هنا عدة نقاط...

الأولى : إن هذا الرجل يحاول تنزيل بعض الفضائل الصحيحة الثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام على حقيقة خلافة المشايخ ، فقد قال في حديث : «علي مع الحق والحق مع علي» : «هذا دليل على حقيقة الخلفاء ، لأن الحق كان مع علي ، وعلي كان معهم ، حيث تابعهم وناصحهم ، فثبت من هذا خلافة الخلفاء» (2) .

الثانية : إنه يحاول الجمع بين حب علي وأهل البيت عليهم السلام ، وبين حب الشيخين وعموم الصحابة ؛ فهو يقول في موضع من كتابه ، في حب الإمام عليه السلام : «الحمد لله الذي جعلنا من أهل محبته ، وملاً

ص : 152

1- دلائل الصدق 85/3

2- دلائل الصدق 468/2

قلوبنا من صفو مودته»(1) .. ثم يقول في موضع آخر: «المروافض لا يحكمون بالمحبة إلا بمثالب الغير» (2) ..

ويقول في موضع ثالث : كل ما نقل من فضائله وفضائل أهل بيت النبي ما لم يكن سبباً إلى الطعن في أفاضل الصحابة ، فنتسلمه ونوافقه فيه لأن فضائلهم لا تحصى ، ولا ينكره إلا منكر نور الشمس والقمر ... فإن أهل السنة يعملون بكل حديث وخبر صحيح بشرائطها ، ولكن كما صح عندهم الأحاديث الدالة على فضل عليّ بن أبي طالب وأهل بيت رسول الله ، كذلك صح عندهم الأحاديث الدالة على فضائل الخلفاء الراشدين ، فهم يجمعون بين الأحاديث الصحاح وينزلون كلاً منزله الذي أنزله الله ، ولا ينقصون أحداً ممن صح فيه هذا الحديث .

والشيعة ينقلون الأحاديث من كتب أصحابنا مما يتعلق بفضائل أهل البيت، ويسكتون عن فضائل الخلفاء وأكابر الصحابة ، ليتمشى لهم الطعن والقدح ، وهذا غاية الخيانة في الدين، وأية خيانة أعظم من أن رجلاً ذكر بعض كلام أحدٍ مما يتعلق بشيء، وترك البعض الآخر مما يتعلق بعين ذلك الشيء ، ليتمشى به مذهبه ومعتقده؟! ونعوذ بالله من هذه العقائد الفاسدة»(3).

بل إنه يرى في كلام آخر له أن التشكيك في فضائل أكابر الصحابة -كالخلفاء - ينافي الإيمان ، وهذه عبارته :

«لا يشك مؤمن في فضائل عليّ بن أبي طالب ، ولا في فضائل أكابر

ص: 153

1- دلائل الصدق 427/2

2- دلائل الصدق 565/2

3- دلائل الصدق 588/2

فأولاً: إنّه يشترط في قبول الخبر الصحيح الوارد عندهم في فضل أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون سبباً إلى الطعن في من تقدّم عليه بالخلافة، وإلا فالخبر غير مقبول؛ هذا كلامه.

وأي خبر في فضله عليه السلام لا يكون سبباً في القدح في القوم وإبطال تقدّمهم عليه؟!

وثانياً: إنّه في الوقت الذي لا يروي في كتابه رواية واحدة من كتب الإمامية ليستدلّ بها على العلامة الحلّي أو يلزمه بها، يريد من الإمامية قبول كل ما ورد في كتب قومه في فضل الصحابة، بل يقول إن التشكيك في ذلك منافٍ للإيمان!

وثالثاً: إنّه لم يرو في كتابه رواية مسندةً - ولا واحدة - عن شيء من كتب قومه، فكأنّه لم يكن له إمام بعلم الحديث والأسانيد والرجال، ومع ذلك يدّعي صحة ما رووه في حق الصحابة!

ورابعاً: إنّه ينص هنا على التسليم بما صح في فضل علي عليه السلام، ولكنّه في كثير من الموارد التي يستدل العلامة الحلّي فيها بالأحاديث الصحاح يكذب بالحديث أو يشكك في صحته، تبعاً لابن تيميّة وإن لم يصرّح باسمه والأخذ منه!

وخامساً: إذا كان يدعي حبّ علي عليه السلام، وكان صادقاً بحمد الله على ذلك، فما باله قد والى أشدّ أعدائه وأكبر مبغضيه كمعاوية وأبن العاص ومروان وأشباههم، ولم يحكم عليهم بالنفاق، مع اتضاح حالهم في

بغض الإمام واستمرارهم على عداوته وسبّه ؛ كما قال الشيخ المظفر ؟ !

وسادساً : إنه يتهم الإمامية بالخيانة ، وكأنه يجهل أدنى شرائط البحث والجدل !

وقد كرّر هذا الرجل أمثال هذه الكلمات ، مع افتراءات وأباطيل أخرى ، فمثلاً : يقول في موضع : «والعجب ، إن هذا الرجل لا ينقل حديثاً : إلا من جماعة أهل السنّة ، لأنّ الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار ، فهو في إثبات ما يدعيه عيال على كتب أهل السنّة ، فإذا صار كذلك ، فلم لا يروي عن كتب الصحاح ؟! ...» (1) ! .

يقول هذا ، وكأنه يجهل أنّ ما يصنعه العلامة الحلّي هو الصواب في مقام المناظرة ! ويدعي مع ذلك أن لا كتاب للشيعة ولا علماء ، وأنهم في إثبات إمامة أمير المؤمنين وإبطال خلافة من تقدّم عليه عيال على أهل

السنّة !

لكنّه في موضع آخر يعترف بوجود كتب للشيعة ، غير أنّه يرميها بأنّها من موضوعات يهودي !! فيقول : «وصحاحنا ليس ككتب الشيعة التي اشتهر عند السنّة أنّها موضوعات يهودي كان يريد تخريب بناء الإسلام ، فعملها وجعلها وديعةً عند الإمام جعفر الصادق ، فلما توفّي حسب الناس أنّه من كلامه ، والله أعلم بحقيقة هذا الكلام ، وهذا من المشهورات ، ومع هذا لا ثقة لأهل السنّة بالمشهورات ، بل لا بُدّ من الإسناد الصحيح حتى تصح الرواية .

وأما صحاحنا ، فقد اتفق العلماء أنّ كلّ ما عدّ من الصحاح - سوى

ص: 155

1- دلائل الصدق 351/2

التعليقات في الصحاح السنّة - لو حُلف بالطلاق أنّه من قول رسول الله أو من فعله وتقريره ، لم يقع الطلاق ، ولم يحنث»(1).

فانظر ، كيف يتجاسر على الإمام الصادق عليه السلام ، وعلى عامة الإمامية ، ثمّ يحاول الخروج من عهدة ذلك !!

الثالثة : لقد قال في كل من علي وأبي بكر وعمر : «له فضائل لا تُعدّ ولا تحصى» ...

لكن من الأفضل؟!!

وهل تقديم المفضول على الفاضل جائز أو قبيح؟!!

لا يخفى أنّ العلامة الحليرحمه الله استدلل لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالنقل والعقل . أما النقل ، فالكتاب ونصوص السنّة الصحيحة عند القوم والمعتبرة عند الفريقين ..

وأما العقل ، فبأفضلية أمير المؤمنين ، وأنّ الأفضل هو الإمام .

وقد أجاب ابن روزبهان عن الأدلة النقلية بأنّها ليست بنص على الإمامة ، وأمّا عن الوجوه العقلية فقد صرّح قائلاً: «إمامة المفضول عندنا جائزة» (2).

وهذا من أهم مواضع المقارنة بين آراء ابن روزبهان وآراء ابن تيمية ، فإنّه على شدّة نصبه وعداوته لأمير المؤمنين عليه السلام ، ينص في غير موضع من كتابه منهاج السنّة - كغيره من أعلام القوم - على عدم جواز

ص: 156

1- دلائل الصدق 590/2

2- دلائل الصدق 463/3

تولية المفضول مع وجود الفاضل (1).

أما ابن روزبهان فيجوز ذلك ، بل يدعي كونه مذهب أهل السنة - إن كان مراده من قوله : «عندنا ذلك ، ليتمكن من تبرير إمامة أبي بكر بعد رسول الله !

وهكذا ، فقد وجدنا ابن روزبهان - في مواضع من كتابه - أشدّ عداءً لأمير المؤمنين من ابن تيمية ..

فمثلاً : لما استدل العلامة في كتابه منهاج الكرامة بقوله تعالى : « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » (2) وذكر الرواية الواردة في ذيلها عن طريق الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي (3) ، لم يكذب ابن تيمية تلك الرواية ، وإنما طالب بصحتها (4) !

أما ابن روزبهان فيقول : هذه الرواية ليست من كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد من المفسرين ذكر هذا « (5) .. بل قد تكلم في ابن المغازلي وطعن فيه كما تقدّم.

ووجدنا إقرار ابن تيمية بحكم عمر برجم الحامل والمجنونة (6) ، وابن

روزبهان يكذب أو يشكك في الخبر كما تقدم .

هذا ، وقد كان في النية أن نقارن بين ابن روزبهان وبين ابن تيمية

ص: 157

1- منهاج السنة 134/7 وح 228/8

2- سوره بقره 2:124

3- منهاج الكرامة : 125 طبعة إيران ، وانظر : مناقب الإمام علي الله : 239 - 22 ح 322 دلائل الصدق 139/2 .

4- منهاج السنة 133/7

5- دلائل الصدق 139 /2

6- منهاج السنة 41/6 و 45

وكتابيهما في الردّ على العلامة الحليّ، ولكننا تركنا ذلك إلى مجال آخر خوفاً من الإطالة .

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

علي الحسيني الميلاني

ص: 158

هو الشيخ الأجل أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، المعروف بالعلامة الحلبي، والعلامة على الإطلاق، ويطلق عليه العلماء: آية الله، وإمام المعقول والمنقول.

وُلد في 29 شهر رمضان سنة 647هـ - كما ذكره هو نفسه في الخلاصة، وتوفي ليلة السبت 21 من المحرم سنة 726هـ.

ذكره معاصره ابن ديواد الحلبي في رجاله فقال: «: «شيخ الطائفة وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، مولده سنة 648، وكان والده - قدس الله روحه - فقيهاً محققاً، عظيم الشأن».

وما ذكره ابن داوود من تاريخ ولادته هو الأشهر والأصح.

ووصفه معاصره القاضي البيضاوي ب- «إمام المجتهدين في علم الأصول».

وقال ابن كثير: «شيخ الروافض بتلك النواحي، وله التصانيف

ص: 159

1- راجع في تفصيل ترجمته: رجال ابن داود: 119 رقم 461، تاريخ ابن الوردي 2/ 26 - 270، ذبول العبر - للذهبي - 77/4، البداية والنهاية 14 / 100، الوافي بالوفيات 85/13 رقم 79، لسان الميزان 317/2 رقم 1295، الدرر الكامنة 40/2 رقم 1619، النجوم الزاهرة 276/9، مرآة الجنان 108/4، رياض العلماء 385/1، الأعلام 227/2، معجم المؤلفين 598/1 رقم 4496، وغيرها.

الكثيرة، يقال: تزيد على مئة وعشرين مجلداً، وعدتها خمسة وخمسون مصنفاً، في الفقه والنحو والأصول والفلسفة والرفض وغير ذلك، من كبار وصغار، وأشهرها بين الطلبة شرح ابن الحاجب في أصول الفقه». وذكره الصفدي فقال: «الإمام العلامة ذو الفنون، عالم الشيعة وفقههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته... وكان يصنّف وهو راكب، وكان ريش الأَخلاق، حليماً، قائماً بالعلوم، حكيماً، طار ذكره في الأقطار، وأقتحم الناس إليه وتخرج به أقوام كثيرة».

ووصفه ابن حجر في لسان الميزان فقال: «عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آيةً في الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غايةً في الإيضاح، وأشتهرت تصانيفه في حياته، وهو الذي ردّ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتابه المعروف بالردّ على الرافضي، وكان ابن المطهر مشتهر الذكر وحسن الأخلاق، ولما بلغه بعض كتاب ابن تيمية قال: لو كان يفهم ما أقول أجبته».

وقال في الدرر الكامنة: لازم النصير الطوسي، واشتغل في العلوم العقلية فمهر فيها، وصنف في الأصول والحكمة، وكان رأس الشيعة بالحلّة، وأشتهرت تصانيفه، وتخرّج به جماعة، وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه، وصنف في فقه الإمامية وكان قيماً بذلك داعياً إليه.

ولما وصل إليه كتاب ابن تيمية في الردّ عليه كتب أبياتاً أولها:

لو كنتَ تعلمُ كلَّ ما علّمَ الوري * طراً لصرتَ صديق كل العالم

لكنّ جهلتَ فقلت: إن جميع من * يهوى خلافَ هوائك ليس بعالم

وقال ابن تغري بردي: «كان عالماً بالمعقولات، وكان رضي الخلق

حليماً ، وله وجاهة عند خربنده ملك التتر ، وله عدة مصنّفات» .

وقصته مع أولجايتو وانتقاله إلى مذهب الإمامية مشهورة .

قرأ رحمه الله على عدد كثير من العلماء كالخواجه نصير الدين الطوسي ، وابن ميثم البحراني ، وشمس الدين الكشي الشافعي ، الذي كان يعترض عليه العلامة أحياناً فيحير الشيخ بجوابه ويعترف له بالعجز

وقد تتلمذ على يديه خلق كثير .

توفي بالحلة المزيديّة (1) ، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن في حجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة الشريفة من جهة الشمال، وقبره ظاهر معروف مزور إلى اليوم .

ص: 161

1- المزيديّة : نسبةً إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي ، أوّل من عمرها ونزلها في سنة 495 هـ-

الفضل بن روزبهان

إشارة

(1)

هو أبو الخير فضل الله بن روزبهان - القاضي بأصبهان - بن فضل الله الأمين بن أمين الدين، الخنجي الأصل، الأصبهاني الشيرازي الشافعي الصوفي، الشهير ب- خواجه مولانا - أو: خواجه ملا، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم.

ذكره السخاوي في الضوء اللامع فقال: لازم جماعة كعميد الدين الشيرازي، وتسلك بالجمال الأردستاني وتجرد معه، وتقدم في فنون من عربية ومعان وأصلين وغيرها، مع حسن سلوك وتوجه وتقشف ولطف عشرة وأنطراح (2) وذوق وتقنع.

قدم القاهرة فتوفيت أمه بها، وزار بيت المقدس، والخليل، ومات شيخه الجمال ببيت المقدس فشهد دفنه، وسافر إلى المدينة النبوية فجاور بها أشهراً من سنة سبع وثمانين، ولقيني بها فسرت بعد أن تكدر حين لم يجدني بالقاهرة مع إته حسن له الاجتماع بالخيزري فما انشرح به، وقرأ عليّ البخاري بالروضة، وسمع دروساً في الاصطلاح، وأغبط بذلك كله، وكان يبالي في المدح بحيث عمل قصيدة بديعة يوم ختمه

أنشدت

ص: 162

1- أنظر تفصيل ترجمته في: الضوء اللامع 171/6 رقم 580، هدية العارفين 820/5، معجم المؤلفين 623/2 رقم 10829، مقدّمة «إحقاق الحق»

2- الانطراح: أراد به هنا الانبساط مع الإخوان ورفع الكلفة ودمائة الخلق، مأخوذ من الانطراح على الوسادة؛ والأولى لغةً أن يعبر ب- «الانشراح»

بحضرتنا في الروضة ، أولها :

روى النسيم حديث الأحياء*فصح مما روى أسقام أحشائي (1)

وهي عندي بخطه الحسن مع ما قيل نظماً من غيره، وكذا عمل أخرى في ختم مسلم، وقد قرأه علي أبي عبد الله محمد بن أبي الفرج المراغي حينئذ، أولها :

صَحَحْتُ عَنْكُمْ حَدِيثًا فِي الْهُوَى حَسَنًا * أَنْ لَيْسَ يَعْشَقُ مَنْ لَمْ يَهْجُرِ الْوَسَنَا

وهي بخطه أيضاً في ترجمته من التاريخ الكبير ، وكتبت له إجازة حافلة ، افتتحها بقولي :

أحمد الله ، ففضل الله لا يجحد ، وأشكره فَحَقَّقَ له أن يُشكر ويُحمد ، وأُصَلِّي على عبده المصطفى سيدنا محمد..

ووصفته بما أثبتته أيضاً في التاريخ المذكور ..

وقال لي : إنّه جمع مناقب شيخه الأردستاني ، وإن مولده فما بين الخمسين إلى الستين ، ثم لقيني بمكة في موسمها ، فحج ورجع إلى بلاده مبلغاً إن شاء الله سائر مقاصده ومراده، وبلغني في سنة سبع وتسعين أنه كان كاتباً في ديوان السلطان يعقوب لبلاغته وحسن إشارته» .

وذكر السيد نعمة الله الجزائري في مقاماته بأنه كانت له بنت ، فلما بلغت مبلغ النساء خطبها منه شرفاء مكة وعلماء الحرمين ، فقال : فقال : بنتي هذا(2)

ص: 163

1- البيت من البحر البسيط ، ووزنه : مستعلن فاعلن مستعلن فَعْلُنْ ، وصدرة مختل الوزن ، ولكي يستقيم كان عليه أن يقول مثلاً: «رَوَى النسيم أحاديث الأحياء» .. ولكنّه موزون على طريقته في الشعر !

2- كذا

لا كفولها ، لأنَّ سلطان العجم وإن كان علويّاً - أي السلطان الشاه إسماعيل الصفوي - إلا أنَّه من الرِّفْصَة ، وسلطان الروم وإن كان من أهل السنَّة إلا أنَّه ليس بعلوي» .. إلى آخر ما قال .

وكان صاحب أسفار ، فسافر إلى الحرمين ، وبيت المقدس : والقاهرة ، والخليل ، وما وراء النهر - سمرقند وبخارى - ، وكان يصحب معه أسرته ، وتولى القضاء بمص - بمصر والحرمين .

له من المصنفات

طبباطال المنهج الباطل» في الردّ على ابن المطهر ..

و طبديع الزمان» في قصة حي بن يقظان ..

و شرح «الوصايا» لعبد الخالق الغجدواني ..

و عالم آرا في تاريخ الدولة البابندرية - فارسي ..

و تعليقة على «إحياء العلوم» للغزالي ..

و تعليقة على تفسير «الكشاف» للزمخشري ..

و تعليقة على شرح المواقف ..

و تعليقة على شرح الطوالع ..

و تعليقة على تفسير البيضاوي ..

و شرح المقاصد في الكلام ..

و كتاب في الإجازات ..

و كتاب في ترجمة شيخه الأردستاني .

هو السيد الشريف نور الله بن شريف الدين عبد الله بن ضياء الدين نور الله بن محمد شاه الحسيني المرعشي التستري ، المعروف ب- : الشهيد الثالث .

وُلد في تستر بخوزستان سنة 956 هـ- ، ونشأ ونشأ بها، وأخذ العلوم الأولية عن أفاضل مدينة تستر ، ومنهم والده ، ثم انتقل إلى مشهد الإمام الرضا لال سنة 979 وكان عمره نحو 23 عاماً ، وحضر دروس العلامة المحقق المولى عبد الواحد التستري وغيره ، بقي في مدينة مشهد نحو 14 عاماً .

ثم انتقل سنة 993 إلى البلاد الهندية، وتقرّب إلى أبي الفتح ابن عبد الرزاق الكيلاني وكان له جاه في بلاط أكبر شاه (942 - 1025 هـ) فولاه القضاء بمدينة لاهور ، فاستقل إلى أيام جهانگیر ، وكان يخفي مذهبه عن الناس تقيّة ، ويقضي على مذهبه بما وافقه من مذهب أهل السنّة .

وقال صاحب رياض العلماء : هو أول من أظهر التشيع في بلاد « الهند من العلماء علانية ، وصدع بالحق الصريح والصدق الفصيح تقريراً

ص: 165

1- راجع تفصيل ترجمته في : رياض العلماء 4/260 ، أمل الآمل 2/336 ، أعيان الشيعة 100 / 228 ، شهداء الفضيلة : 171 ، هدية العارفين 6/498 ، الأعلام 8/52 ، معجم المؤلفين 4/44 رقم 17743 .

و تحريراً ، نظماً ونثراً ، وجاهد في إعلاء كلمة الله ، وجاهر بإمامة عترة رسول الله ، حتى استشهد جوراً في بلدة لاهور من بلاد الهند ، وقتل ظلماً فيها لأجل تشييعه وتأليفه إحقاق الحق ، وقصة قتله مشهورة ، وذلك في عام 1019 هـ - «

مصنفاته

له سبعة وتسعون كتاباً ورسالة ، أشهرها :

إحقاق الحق ؛ وهو الذي أوجب قتله ، ألفه ردّاً على الفضل بن رزبهان في كتابه «إبطال نهج الباطل».

مجالس المؤمنين ..

مصائب النواصب ..

الصوارم المهركة في الردّ على الصواعق المحرقة ..

حاشية على تفسير البيضاوي ..

الحسن والقبح ..

وغيرها .

ص : 166

الشيخ المظفر

إشارة

(1).

نسبه و أسرته:

هو: العلامة الحجّة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن مظفر الصيمري (2) الجزائري (3).

زعيم ديني كبير، متكلم وباحث قدير، أديب وكاتب معروف، وصاحب قريحة شعرية رقيقة.

يرجع نسب شيخنا المترجم إلى أسرة عريقة بالفضل والعلم، عرفت في النجف الأشرف أواسط القرن الثاني عشر، ولها فروع كثيرة وأنتشر أفرادها في كثير من المدن، كالبصرة، والقرنة، والمدينة، والمحمرة، والأهواز، وكربلاء، والحيرة، وعفك، وبغداد، ويسكن قسم منهم مدينة حلب.

ص: 167

1- راجع في تفصيل ترجمته: شعراء الغريّ 528/7 - 539 و ج 2 / 374 و ج 161/6 ، ماضي النجف وحاضرها 3 / 369 رقم 13 ، معارف الرجال 246/2 ، أعيان الشيعة 9 / 140 ، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر - ج 1 - ق 1 - / 431 رقم 854 ، الذريعة 251/8 رقم 1033 ، الأعلام 95/6 ، معجم المؤلفين 3 / 236 رقم 12884 ، ديوان سيد مصطفى جمال الدين : 441 - 448 ، مقدمة « دلائل الصدق » ط . القاهرة بقلم : الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي

2- نسبة إلى الصيامر ، وهي قبيلة في رساتيق البصرة وضواحيها ، وقيل سمي باسم نهر من أنهار البصرة القديمة

3- نسبة إلى منطقة الجزائر في جنوب العراق

ويرجع نسب آل المظفر إلى آل مسروح من أصول آل علي المضريين ، القاطنين في أرض العوالي بالحجاز ، ولا تزال بعض فروعها تسكن في عوالي المدينة المنورة حتى يومنا هذا، وقد كان لأحد أفراد الأسرة الماضين - وهو الشيخ يونس بن الشيخ أحمد - مراسلات معهم واتصال وثيق بهم .

وقد هاجر مظفر بن عطاء الله - جدّ الأسرة الأعلى - من مدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله [وآله] قبل القرن العاشر الهجري وقصد النجف الأشرف ، فقط فيها واختلف على علمائها فاستفاد منهم ، أما وجودهم في البصرة والمدينة فيتصل بالقرن الحادي عشر .

وقد نبغ من هذه الأسرة أعلام كثيرون ، أشهرهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الحسين ، المعروف بالجزائري، المعاصر للشيخ جعفر الكبير ، رحل من النجف إلى الكاظمية فتوطنها وقرأ على أساتذتها ، وله مؤلفات ذهببت ضمن كتبه التي بيعت بعد وفاته ، وتوفي بها فدفن في رواق المرقد الكاظمي ، وله مسجد فيها يعرف باسمه إلى اليوم ، وقد وجدت له أحكام ممضاة من علماء وقته .

والده

ووالد المترجم هو العلامة الشيخ محمّد المظفر ، من كبار علماء الإمامية في مطلع القرن الرابع عشر ، وقد توفي في أول ربيع الأول سنة 1322هـ- في سنّ السّتين بمرض الوباء ، وله عدة مصنفات ، منها : توضيح الكلام في شرح شرائع الإسلام، وهو دورة فقهية كاملة شرح فيها كتاب «شرائع الإسلام» للمحقق الحليّ بإيجاز وتركيز ، وهو لا يزال مخطوطاً

ص: 168

والدته

ويرجع نسبه من جهة الأم إلى عائلة الطريحي ، وهي عائلة عربية ، علمية استوطنت النجف الأشرف منذ عدة قرون ، وتُعدّ من أقدم العوائل العربية في النجف ، فأُمّه الفاضلة ابنة الشيخ عبد الحسين الطريحي .

إخوته

وللمترجم ثلاثة إخوة كانوا من العلماء الأعلام ، وهم :

1 - الحجّة الشيخ عبد النبي ، المتوفى سنة 1337 هـ- ، وهو الذي تولّى رعاية شيخنا المترجم بعد وفاة والدهم.

2 - الشيخ محمد حسين ، المتوفى سنة 1381 هـ- ، باحث عالم بالأدب والتاريخ ، له تصانيف عديدة منها : الإمام الصادق عليه السلام ، الإسلام نشوؤه وارتقاؤه ، تاريخ الشيعة ، ميثم التمار ، مؤمن الطاق .

3 - العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المتوفى سنة 1384 هـ- ، عميد كلية الفقه في النجف الأشرف ، صاحب المصنفات الجليلة : أصول الفقه ، المنطق ، عقائد الإمامية ، السقيفة ، والكتب الثلاثة الأولى من الكتب الأساسية في منهج الحوزات العلمية ، وعليها المدار اليوم في دروس مرحلة المقدمات ، وهو مضافاً إلى كونه عالماً مجتهداً وفقهياً أصولياً فقد كان أديباً وشاعراً مجيداً .

ولادته ونشأته وسجاياه

ولد شيخنا المترجم له في النجف الأشرف في 12 صفر عام 1301 ،

ص: 169

ونشأ فيها ، وترعرع في أنديتها ومحافلها ، درس على والده وغيره النحو ، والصرف ، وعلوم البلاغة ، والمنطق ، والحساب ، والفلك ، وعلم الكلام ، والحديث ، والفقه وأصوله ، وعلوم الدين والأدب ، ونال منها حظاً وافراً . حضر دروس الشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني ، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، وشيخ الشريعة الأصفهاني ، والشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري ، وقد أجازته معظم هؤلاء المراجع العظام إجازة الاجتهاد عام 1332 هـ ، كما أجازته بالرواية شيخه شيخ الشريعة ..

فاستقل برأيه وباشر في مواصلة الأبحاث الخارجية منذ ذلك الحين فأتت عشرات الدورات الفقهية والأصولية ، حضرها رعييل كبير من أهل الفضل والعلم ، وقد تخرّج على يديه جملة من الأفاضل .

وقد تنبه إلى مقامه العلمي عشرات الرجال من أهل اليقين والمعرفة هـ مع وجود زعماء مشتهرين آنذاك ، أمثال الميرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني ، وكان السيد أبو الحسن يحترمه ويجله وقد رجاه غير مرّة أن يرجع إليه كل ما يتعلّق بالقضاء إليه ، ولكنه رفض رفضاً باتاً ، وأثر الانعزال والانصراف إلى التأليف والتدريس والعبادة ، كما كرّر عليه أن يقيم صلاة الجماعة بمكانه في الجامع الهندي فرفض أيضاً ، ولم يخرج من العراق طيلة حياته إلا مرة واحدة سافر فيها إلى إيران عام 1368 الزيارة الإمام علي الرضا عليه السلام للاستشفاء بعد إجراء عملية جراحية أجريت له في النجف الأشرف .

وبعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني سنة 1365 هـ ظهر شيخنا المظفر إماماً مبرزاً ومرجعاً من مراجع المسلمين ، رغم أنه كان قد أثر العزلة .

وصفه الشيخ جعفر آل محبوبه بأنه من العلماء الأبرار، والمجتهدين الأخيار، لم يناقش في ورعه وصلاحه، وللناس فيه أتم الوثوق، صلّى خلفه كثير من أهل الفهم والمعرفة، ورجع إليه في التقليد جماعة من الناس، تقرأ في غضون جبينه آثار الأبرار، وتلوح على مخايله سمات أهل الورع، يغلب عليه الهدوء والسكون.

ثم قال: رأيت رجلاً صالحاً نقي الضمير، طاهر النفس، متعافياً، صادقاً في القول.

ووصفه صاحب شعراء الغرّي بقوله: عرفته معرفة حقّة، واتصلت بشخصه - شأن غيري ممّن اتّخذوا العلم صفة لهم - فوجدته إنساناً فذاً قد حصل على كافة الصفات الطيبة والنخلة الحميدة، قد نُزّه عن كلّ ما يوصم به المرء من زهوّ وتدليس أو حبّ للظهور والغطرسة، يتواضع للكبير والصغير بصورة لم تُفقد قوة الشخصية، وجلال الزعيم، ولطف مزاجه حتى عاد كالزجاجة الصافية التي لا درن عليها أو غبار، وبهذا أخذ بمجامع قلوب مختلف الطبقات ورجال الدين، وقلّ من حاز على رضا الناس إلا هو وأفراد يُعدّون بالأصابع قد تجردوا عن زهوّ الحياة وزخرفها، وابتعدوا عن كل ما يوجد الريبة والشك، وتمشى باحتياظه في سيرته حتى لا يكاد أن يتطرق الوهم إلى نفسه، فقد بلغ مرتبة من الصفاء والتجرد أهله أن يرتفع في جوّه الذي زخر بالأصفياء والأولياء ارتقاءً بيناً، ويظهر في مجتمعه الذي كثر فيه مراجع الدين ظهوراً دون أن يرغب به أو يقصده، وكم جاءه المال فتغاضى عنه، وأتبعته الزعامة فأعرض عنها، وهو بقية السلف الصالح الذين تتواتر عنهم القصص والأخبار بهذا الشأن.

ثم قال: عرفته معرفة جعلتني أكبر مقامه لا لغاية، وأحبّه لا لقصد

سوى ما احتفظ به من شخصية رصينة مُحكمة الروح والعقل، محكمة الدين والخُلُق، لهذه الصفات أحببته وأحبه الآلاف مثلي من الذين لم يحترموا إلا الحق والعدل والدين، ولهذه الصفات أكبرته؛ لأنه سخر بالزعامات المزيفة، والشخصيات المرهلة والنفسيات التي أتعبت هواها فقادها إلى مصير مظلم وهُوّة عميقة من محاسبة الله والضمير، ولهذه الصفات عرفت أنّ الأرض لا تخلو من حجة، ... ليعيد إلى النفوس

الساخطة اطمئنانها، والقلوب المرتبكة سكونها، والعقائد المتزلزلة إرجاعها، لهذه الصفات أصبح المترجم له علماً من أعلام الدين، لا يرجع له إلا من عرف الله وتبع تعاليم الدين الصحيحة.

وقال في حقه الشيخ محمّد شيخ الشريعة - من علماء باكستان، بمناسبة ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة شيخنا الفقيه، والتي أُقيمت في النجف الأشرف - : اعتدتُ ألا أكتب إلا ما يترجم شعوري، وأبتدئ بإرضاء ضميري قبل غيري، فحقاً أقول: إنا فقدنا بارتحال شيخنا الأعظم آية الله المظفّر أظهر وأطيب وأزكى شخص عرفته في حياتي، وأعتقد أنّ الهيئة العلمية الدينية النجفية والجامعة الإسلامية العامة قد انثلمت بوفاة فقيدنا الأكبر، فقد كان منهلاً لرواد العلم، ومقتدى للمؤمنين، وأباً باراً للمسلمين.

ثمّ قال: لا يجتمع التواضع والمرونة مع الكبرياء ولكنهما يجامعان العظمة، فقد كان رحمه الله عظيماً متواضعاً، مهاب الجانب محبوباً، يغمر جلسه بعظمته الروحية الأخلاقية، ويصهره حتى يصبح منطلق المجلس نزيهاً عارياً من الغمز واللمز، فلم تكن ترى في مجلسه غير الأدب الديني من دون أن يحدّد أحداً في منطقه، إذا ذهبت إليه بحاجة كان يتضاءل كأنه

المحتاج ولم تتركه إلا وأنت راض عنه سواء أجابك أم ردك ، وإن قل الأخير .

كان جواداً بذولاً ، في شخصيته وماله ، وكل ما أوتي ، فقد كان رحمه الله يعتقد أنّ شخصيته ملك للمسلمين يجب أن ينتفعوا بها ، ولم يبخل بها على أحد ، وأعتقد أنّ التصدق بالشخصية أعظم وأصعب على الرجل من التصدق بماله ، بل أشد من التصدق بنفسه بمراتب .

وقال الشيخ محمد طاهر آل راضي : كلّ يعلم علاقة آل المظفر بجمعية منتدى النشر ، وقد أزر المرحوم جميع خطوات الجمعية ، لا لأنّ إخوانه منسوبون إليها ، بل لاعتقاده أنّ تلك الحركة خطوة إصلاحية للدين

والمجتمع .

ثمّ قال : أقسم بالله - وهو عليّ شهيد - إني مع قربي بجواره وحظوتي بمجالسته - سافراً وحضراً - ما وجدته نصر الجمعية أو جهات أخرى بدوافع الانتماءات الفردية والتعصبات الخاصة ، بل لم يكن يفهم التعصبات القبلية أو القومية ، ولا أغالٍ إن قلت : إن أخاه وأي مسلم آخر كان عنده سيّان إلا بما ميز الشارع بينهما ، وكان التمايز عنده بالتقوى لا بالبياض والسواد ، وكان مجبولاً على هذا الخلق الكريم ، لا أنّه يعمل به إطاعة للشرع الحنيف فقط .

وكمال الدين أن تصبح الأحكام أخلاقاً مزيجاً بدم الرجل ولحمه .

كان فرداً عاماً محذوفاً عنه جميع الإضافات الخاصة ، ولمثله الحق أن يكون على رأس أمة إسلامية عالمية ، مع أنّه كان قدوة في التقوى ، بعيداً عن التقشف والرياء ، يحضر على المائدة الفخمة ، ويشارك الفقراء في ماكلهم البسيطة ، لا ينكر الأوّل تقشفاً ، ولا الثاني تكبراً ، يبتسم للفقير ،

ص: 173

ولا يخضع لذوي الجاه والسلطان ، متواضع مع الأول وعظيم مع الثاني وكان عظيماً مع الناس أكثر من عظمته عند نفسه على حد قول إمامنا السجاد عليه السلام: «ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي مثلها» .

ثم قال : وإني لأحفظ له كلمة ، وكم له من كلمات خالدة ! وهي :

«إن الرياء في زماننا لا معنى له ؛ لأنّ له ؛ لأنّ سوء الظنّ بلغ بالناس حداً يتوهمون العبادة الخالصة من المؤمن رياءً، فلا فائدة للمرائي، ورياءؤه لا ينخدع به الناس».

ثم قال الشيخ محمد طاهر آل راضي في كلمته : ولا تظنّ أنّه لدماثة أخلاقه كان ممن تقتحمه العين ، فلقد كانت له هيبه تكاد أن ترتعد لها الفرائص ، وتصطك لها الأخمص ، ويخفق لها القلب .

كل ذلك في ما اعتقد سرّ هيبته الطاعة ، وعلو مكانته منها ، من غير أن يكون في شيء من ذلك متكلفاً أو متزمتاً ، فإنّه المجبول على الترسل والتبسّط ، ولكنه خُلق خيراً زكياً.

ثم قال : وقد ذكر لي بعض ثقات أقاربه ، وكان أكبر من شيخنا سناً : إنّ الشيخ لما كان صبياً ما كانت له بطبعه هواية أن يلهو أو يلعب ، بل كان يحشر نفسه مع الصبيان ، ولكنه يقف منهم على كتب فلا يشاركهم لعبهم ولهوهم ، فكأنّه خُلق على الاتزان ، وطبع على الوقار .

وإني كنت أجتمع به، وأعد اجتماعي به من توفيقاتي ، كمن يجتمع مع ملك من ملائكة الله ، ولم أسمع سمع منه منه مدة العمر أن تعرّض لأحدٍ إلا بالخير والإطراء إذا كان ممن يستحق ذلك ، وإلا فلا يتعرّض له ، وربما يتعرّض غيره له فتكون خطته خِطة الدفاع عنه وحمله على الصحة.

وهو ميمون النقيبة ، مبارك الذات والفعل ، أما بركة ذاته فلطهارتها بالطاعة والمعرفة والفناء في مرضاة الله مع علمه البالغ وفضله العظيم الجَمِّ وأما بركة الفعل فقد شاهدهه عقد الزواج لشاب على فتاة ، وبعد العقد ابتلي الزوج بداء كان منه على أشد نواحي الخطر ، يكاد أن يكون ميؤساً منه ، ثم عافاه الله وعاد إلى الصحة الكاملة ، وتزوج الزوجة التي عقدها الشيخ فاتفق أن اجتمعت بأحد العلماء فتذاكرنا ما جرى لهذا الشاب فقال لي : أما أنا فكنت على رجاء قوي ، لم أياس كما يئس الناس ؛ لأنّ العاقد له كان الشيخ ، فإنّه الميمون المبارك ، قد جَرَّبَ أنّه ما عقد لشخص فخاب زواجه .

وكان - طاب مثواه - حليماً ، يسعني أن أقول : إنه ما زُني غضب لنفسه أو لأمر من أمور الدنيا ، ولكنه كان يتأجج ناراً ويتميز غيظاً إذا هتكت عصمة من عصم الدين .

لقد كان أعلى الله مقامه مضرب المثل في التقوى والعدالة عند الناس ، حتى إنّي كنت أتصوّره أنّه معصوم غير واجب العصمة ، والناظر إليه يحس أنه يواجه وجهاً تنطق أساريه بمعنوية الهداية ونور الهدى ، وكنت أقصده للاهتمام به في الصلاة ، فإنّه - مضافاً إلى كونه في أقصى درجات العدالة - فقد كانت له في الصلاة نغمة ، ولا سيما في قنوته ، فكأنها تأخذ بيدك فترفعك إلى نور معرفة الله ، وكأنك ترى الجنة والنار ماثلتين بين عينيك بإيحاء من تأثير صوته الخاشع ، وعذوبة لهجته ، وكمال معرفته ، ومعراجية نفسه ، وأتصالها به تبارك وتعالى فناء وعرفاناً .

وكان - رحمه الله - من المجتهدين القلائل الذين تلقوا حوادث تطوّر الزمن بنفس متفتحة بعيدة عن التزمّت ، فنظر بذلك إلى الحياة نظرةً سمحاء ، ومتى واتاه الدليل أو قامت عنده الحجّة الشرعية أجاز ما يسهل

على الناس أمر حياتهم .

فمثلاً كان يرى طهارة الكتائبين وجواز الزواج منهم . .

كما كان يرى أنّ الأدلة غير متوقّرة على إن المتنجس يُنجس . .

وكان أعلى الله مقامه يرى لزوم ترتيب الأثر في ما تعلّق بإثبات الأهلة على وفق حكم الحاكم الشرعي ؛ معللاً بأنّ الحاكم بالهلال مجتهد أهل للحكم إذا تمت الموازين ، وقد رتب الأثر على ذلك في بعض بعض أهلة فطر شهر رمضان ، عندما حكم بالهلال بعض المراجع وخالفه الآخرون ، لقد نظر شيخنا في ذلك إلى الواقع دون أن يلتفت إلى زاوية غير الحق ، وفي نفس الوقت فإنّ هذه الحادثة تكشف عن فئانه في ذات الله وتجرده وبعده عن الأنانية .

وله من أمثال ذلك الكثير ، يترصد الحقّ دائماً ولا يحمده عنه، ولا تصدّه عنه نزوة من حبّ الذات ، واخلجاتها ولا نزعة من نزعات الكبرياء وتخيّلاتها .

وكان شيخنا من مشايخ التدريس ، دقيق النظر ، عميق التفكير والتحقيق ، حسن الأسلوب في التفهيم، فقد كان يحزر المسألة بتحريير واضح يتبين فيه موضع الخلاف جلياً ، لئلا تلتبس الآراء من حيث تداخل بعض المصاديق ببعض ، ثمّ يُبدي رأيه معتضداً بالحجّة ، ذاباً عما اختاره في تنفيذ ما قيل أو يمكن أن يقال على خلافه ، مؤيِّداً بالذوق الصحيح العالي ، والفترة السليمة الحرّة ، غير مأخوذ بما يستدعي اتباع المشهور لكونه مشهوراً من دون أن تسانده الأدلة.

وبالإمكان مراجعة كتبه الاستدلالية - ومنها كتابه المطبوع في مباحث

الحج - لتجد أسلوبه بارزاً في عرض الأدلة ومناقشتها، والانتهاج إلى الرأي السديد.

شعره

والمترجم له بالإضافة إلى تفوقه في الفقه والأصول ، وسدّموه في فهمها، فقد نال حظوةً كبرى في الأدب والنظم ، وله مع الشيخ جواد الشيبلي
الله - الذي صاهره على ابنته الكبرى - مساجلات أدبية .. ومنها

قول الشيبلي من أبيات مطلعها :

فخرتُ بأعمامي وطلتُ بأخوالي *فزاحمتُ في الأفلاك كوكبها العالي

فأجابته شيخنا المظفر ، وذلك في 26 رمضان 1352 بقصيدة ، منها :

سهرت الليلي في أمانٍ وآمالٍ *فإنّ الأمانى بَعْدَكُمْ رأسُ أموالى

وَكَمْ جُبْتُ لَيْلَ الْبَيْنِ أَقْطَعُ جَوْهَ *بسيارة للفكر تحمل أُنْقَالى

أقولُ لعين الشمس : لا تَبْزُغِي بِهِ *فقد سار بي فكري على برق آمالي

تبشرنى يا شمس أن سوف نلتقى *وأحظى برؤيا كوكب الشرفِ العالي

وأنتَ إذا وافيت واستتر الدجى *وَأَنْجُمُهُ مَنْ يُخْبِرُ النَّدْبَ عَنْ حَالى

ص: 177

وإني لا أرضى بضونك مِنَّةً* إذا بزعتُ شمسُ العُلى فوق أطلالي
بُغرتِها نورُ الجلالة ساطع* بها يهتدي الساري إلى المَفخَرِ العالى
أضاءت على أفقِ الكمال مُطَلَّةٌ* وجرتُ بروض الفضل فاضل أذيال
وألقت سناها في خمائل للُعلى* فزانت بلاد الشرق في الحَسبِ الغالى
وبدر الهدى أنواره يَسْتفيدُها* لأبنائه من نورها الساطع الحالى
جلا اليوم ذكراها لنفس تُفيدُها* نفائس فخر لا نفائس أموالِ

وكتب من مدينة القرنة إلى صديقه الشيخ محمد رضا الخزاعي في صدر كتاب عام 1329هـ :

صَبوتُ وقد سقاني الشوقُ صابا* ولم أرَ صَبوتِي إلا صوابا
وَبِئتُ ولى فؤاد مُستهام* يرى عَذبَ السُلُو له عذابا
رحلت وقلبي المعمود أباً* إليك ، فقلتُ : ترجعُ ؟ قال : أبى
وقد أودَعْتُهُ لك فَارَعَ فِيهِ* ودادي ، إِنَّهُ لَهُوَكَ ذابا
فَأَمَسَتْ تحسد القلب المعنى* عُيونِي كي يُعاني ذا الجنابا
فيا قلبي ألا أبلغُهُ حالي* وقُلْ : ودَعْتُهُ صَباً مُصابا

ترجمة الشيخ المظفر المظفر

بَيْتٌ مُسَهِّدًا سَهْرَانَ طَرْفٍ * قَرِيحِ الْجَفْنِ يَنْسَكِبُ انْسَكَابًا
فَمَنْ لِي لَوْ يَحِلُّ سِوَادَ عَيْنِي * كَمَا هُوَ فِي سُؤْيِدَا الْقَلْبِ ذَابًا
وَتَجْمَعُنِي وَخَيْرَ أَخٍ وَدُودٍ * دِيَارِ أَخْصَبَتْ فِيهِ جَنَابًا
فَأُشْهِدُ وَاحِدًا فِي الْعِزِّ فَرْدًا * فَتَى طَابَتْ مَأْتَرُهُ وَطَابًا
حَلِيفَ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ قَدَمًا * وَمَنْ مَلَأَتْ أَيْدِيهِ الرَّحَابًا
مُحَمَّدَ الرِّضَا الزَّاكِي أَسْوَلًا * رَضِيَ الْفَرْعَ نَدْبًا مُسْتَطَابًا
أَلَا يَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ هَبِي لِمَنْ مَلَكَتْ مَوَاهِبُهُ الرِّقَابَا
زَعْنِي بَلْغِيهِ سَلَامٍ عَانٍ * بِهِ حَضَرَتْ مَوَدَّتُهُ وَغَابَا

وله قصيدة يخاطب بها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام:

دَهْتَنِي الْهَمُومُ وَلَا مُنْجِدٌ * وَقَلْبِي بِهَا مُتَهَمٌ مُنْجِدٌ
وَلَاكَ فَمُ الضَّرِّ قَلْبِي وَقَدْ * طَوَى صَبْرِي الزَّمَنُ الْأَنْكَدُ
فَأَقْوَتْ مَعَالِمُهُ بَعْدَمَا * وَهِيَ عَنِ قِيَوِي جَلْدِي الْجَلْمُدُ
وَلَمَّا هَمَّا كَيْدِي لِلضَّنَى * وَأَجْهَدُهُ الشَّجْنُ الْمُكْمِدُ
رَبَطْتَ فَوَادِي بَكْفِ الْمُنَى * زَمَانًا وَمَالِي سِوَاهَا يَدُ
فَمُدُّ حَابَ ظَنِّي وَرَدْتُ الْأَمِيرَ * وَمَا طَابَ لِي غَيْرُهُ مَوْرِدُ
فِيَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَطْفًا فَقَدْ * تَجْهَمَنِي الصَّاحِبُ الْمُسْعِدُ
عَهْدُكَ لِلْمُلْتَجِي جُنَّةً * إِذَا مَادَهِيَ جَلَلٌ مُجْهَدُ
وَقَدْ كُنْتَ مَقْصَدَ أَهْلِ الرَّجَا * لَدَى الضَّرِّ إِذْ عَزَّ مَنْ يَقْصَدُ
وَلَوْلَاكَ غَاضَتْ بِحَارِزِ النَّدَى * وَمَا كَانَ رِفْدٌ وَلَا مُرْفِدُ

ولولاك ما در دُر الحيا* ولا دار في انْفِه فَرَقْدُ

ص: 179

فحقق رَجاي بِما أَبْتَغِي * فَقدَ حَقِّ لي مِنكُم الموعَد
أَرضي بأني أَشقى وفي * فؤادي لظى شَجني تُوقدُ؟!
وترضى أبيتُ لِيالي الأسي * وعين الرجا طَرفُها أَرمدُ؟!
وترضى أَضل ومنك الرِشاد * وأنتَ لِما نأبِي تَشهدُ؟!
ولولاك ما سارَ فُلُكُ الهُدَى * ولا بان رُشدٌ ولا مُرشدُ!
فإن لَم يَسعنا مَدى فَضلكم * وضاقَ بنا فِلمنْ نُقصِدُ؟!
وَحاِشا يَضيقُ وأنتَ الجَوادُ * وآية جُودك لا تُجحدُ
أَتغضي وأنتَ الوَلِي الذي * يُحلُّ بأمرِك ما يُعقدُ؟!
أَتغضي وأنتَ القَديرُ الذي * لك الأمر والنهي والسُود
فإن لَم تَعثُ فِلمنْ نلتجى * وما في الوَري مَقصدٌ يُحمدُ؟!
بِباب الرِجا عَكفتُ هِمَمي * وَيَصْرُخُ في بَني المِذودُ
إلى المُصطفى وإليك أنتهي * رجائي وحقاً به أَسعدُ
وله يرثي الإمام الحسن السبط عليه السلام بقوله :
الرُّسلُ تَفخَرُ والأَملاكُ والأُمم * بالطاهر المُجتبى والبَيتُ والحَرمُ
والأرضُ تَخضعُ إجلالاً لهيبته * والعقل يخدمه واللوحُ والقَلَمُ
ما الإنسُ والجنُ والأَملاكُ قاطبةً * إلا لَهُ خُلِقوا قدماً وإن عَظَموا
مِن مَعشرٍ أَحَدتُ بِالعرشِ مُشْرِقةً * أنوارهم وَهُمُ الأَسحارُ والكَلِمُ

وعصبة كان في نص الغدير لهم *فضل جلي وفيه تمت النعم

أئمة للهدى طابت أرومتهم * وفي بيوتهم الآيات والحكم

لهم إياب الورى يوم الحساب وفي أيديهم الحوض والتعماء والتقم

فمنهم الحسن الزاكي ومن شرفت * بحسنه النصلتان الحكم والكرم

روح النبي ونفس المرتضى وأخ الشهي * د وابن التي تجلى بها الظلم

هو الملاذ ومن فيه المعاذ غدا * وفيه للملتجي منجى ومعتصم

الدين والعلم والعليا به جمعت * لكن تفرق عنه الناس حين عموا

ما روعيت لرسول الله حرمة * فيه ولا عهده ، كلا ولا الرحم

باعوا بدنياهم الأخرى على خطل * ويمموا قتله يا بسما أمموا

تعا لهم تركوا الوعد اللينم على * منابر المصطفى ينزرو ويحتكم

لا غرو أنهم أحرى بمثلهم * إذ سادهم بعد يعسوب الهدى الرحم

قَدْ عَاهَدَ الْمُجْتَبَى وَالْغَدْرُ شَيْمَتُهُ * فِخَانَهُ وَهُوَ مَنْ تُرْعَى بِهِ الدِّمَمُ

وَدَسَّ سُمًّا نَقِيْعًا قَدْ أَصَابَ بِهِ * فَوَادَهُ يَا فِدَاءُ الْعُرْبِ وَالْعَجْمِ

وَمِنْهُ أَلْقَى لِمَا يَلْقَاءُ طَائِفَةً * مِنْ قَلْبِهِ قِطْعًا فِي الطَّسْتِ وَهُوَ دَمٌ

وَمِنْ شِعْرِهِ يَسْتَنْجِدُ بِالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ :

إِلَامٌ أَقَاسِي الْأَسَى وَالْوَصْبُ * وَحَتَّامٌ أَضْنَى وَقَلْبِي يَجِبُ

فِيَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَطْفًا عَلَى * مَقِيمٍ بِجَنَبِكَ رَهْنِ التُّوبِ

تَرَامَتْ إِلَيْكَ رِكَابُ الْهَوَى * تَخْبُ بِرِكَابِ الرَّجَا وَالطَّلَبِ

وَقَالَ يَتَشَوَّقُ إِلَى وَطَنِهِ وَهُوَ فِي الْبَصْرَةِ :

رَبِوعَ الْجِمَى هَلْ إِلَيْكَ رَجُوعٌ * وَهَلْ لِي بَدَارَاتِ الدِّيَارِ طُلُوعُ ؟ !

وَهَلْ تَرُدُّ الْأَلْحَاطُ مَنَهْلَ أَنْسِهَا * وَيَجْمَعُهَا وَالْمَاجِدِينَ شُرُوعُ ؟ !

وَهَلْ يَبْلُغُ الْمَعْمُودُ مَا مَنَّ عَزْوُهُ * يَا مَنْ رُوعَ لِلْكَثِيبِ مَرُوعُ ؟ !

ص: 182

وهل لي في تلك المنازلِ وَفْقَةً * تُبْتُ لَدَيْهَا لَوْعَةً وَوُلُوعٌ !؟

فَقَدْ مَلَكَتْ قَلْبِي الْأَبْيَ هُمُومُهُ * وَعَاصِي دَمُوعِي لِلْغَرَامِ مُطِيعٌ

وَكَمْ بَتُّ مِنْ بَعْدِ الْوَدَاعِ مُسَهِّدًا * أَعَانِي الْأَسَى وَالْوَادِعُونَ هَجُوعٌ

فَمَنْ لِي بِكَوْمَاءِ بَرَى جَسْمَهَا الشَّرَى * وَشَوْقِي بُرَاهَا وَالْغَرَامُ نُسُوعٌ

لَتَبْلِغْنِي أَرْضَ الْعَرَبِيِّ وَرَوْضَ * ةِ الْوَصِيِّ الَّتِي مِنْهَا الزَّمَانُ يَصُوعُ

فَأَمْسِكْ أَطْرَافَ الْعَتَابِ بِمِذْوَدِي * وَأَفْرِشْ خَدًّا مَا عِلَاةُ خُصُوعُ

وله هذه المقطوعة الجميلة :

حَيَّاكَ يَا قَلْبُ فَأَحْيَاكَ * رِيْمُ الْجِمَى إِذْ زَارَ مَغْنَاكَ

بُشْرَاكَ فِيهِ زَائِرًا بَعْدَمَا * أَبْعَدَ لُقْيَاكَ وَأَشْجَاكَ

أَخْلَفَكَ الْوَعْدَ وَلَمْ يَتَّيَّبْ * وَعِنْدَمَا وَاكَ أَوْفَاكَ

لَقَدْ قَضَى بِالْعَدْلِ مَا بَيْنَنَا * وَبَعْدَمَا رَاعَاكَ أَرْعَاكَ

جَنِيْتُ مِنْ فِيهِ جَنَاهُ وَقَدْ * عَدَا بَرِيَّاهُ وَأَزْوَكَ

وله في صدر كتاب عن لسان بعض الأصحاب :

يَا مَنْ بِهِ الْأَحْكَامُ وَالْحِكْمُ * دَارَتْ فَأَمَّتْ دَارَهُ الْأُمَّمُ

لَكَ فِي الْأَنَامِ مَنَاقِبٌ ظَهَرَتْ * لَمْ يُحْصِهَا الْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ

ص: 183

فَنداك قام لك الفخارُ بهِ* إن الفخارَ دعامه الكرمُ
وجمیلُ خُلُقِك دان فيه لك* العربُ الكُماةُ الصَّيْدُ والعجمُ
وعَظِيمُ حِلْمِك قد بَلَغت بهِ* ما ليس يبلغ نَعْتَهُ الكَلِمُ
ما هَزتِ الأيامُ رُكنك في* ما فيه رُكنُ الطُودِ يَنهدُمُ
هبتُ عليك رَعاذعُ فَعَدتُ* منها بحارُ البَغي تَلنظُمُ
لكنما قابَلت عاصِفَها* برزين حِلْم زانه الحُلْمُ
هذا تراتكُ من نبي هُدى* تجلى بِنورِ جبينه الظلْمُ
ووصيه الزاكي والهما* أسمى الورى وسواهم الخدمُ
فاهنأ باتك يا وليهم* ومطيعهم منهم ونجأهم
فهم الأسود وأنت شبلمهم* وهم الأصول وأنت فرعهم
وتبعثهم في كلِّ مكرمةٍ* لتتال يوم الفصل وصلهم
فغدوت رب الفخرِ مُنفرداً* وندى يديك وإنه قَسَمُ
قَسَم الإله لك العلاءِ رضا* دون الورى إن العلى قَسَمُ
أهدي إليك سلامَ ذي كَلْفٍ* عاني الحُشاشة شفه الألم
ما غرَدت بنتُ الأراكِ وما* سَقَت الورى من كَفك الدِّيمُ

وله مؤرخاً عام ولادة عبد الأمير بن الشيخ محمد رضا الخزاعي :

يربُع العرِّ عندك روضِ مجدك* يُغرِّدُ في هناك ونُجحِ قصيدك

وينشُرُ فيه أعلام التّهاني* وينشُرُ لؤلؤ البشرى بجهدك

بمولودٍ لذاتك قلتُ : أرخ* «تصوّر نُوره من بدرِ مجدك»

وله تشطير لأبياتٍ جاءت في رسالة من أحد أصدقائه ، يقول فيها :

(دَهري أراني عَجبا) * دَامَ لَهُ تَعَجُّبي

تَاهَ بِهِ سَرْحُ النَهْيِ * (وهو كثيرُ العَجَبِ)

(مِنْ عَيْلَمَ علامة) * أَظْهَرَ مَا لَمْ أَحْسَبِ

ناهِيكَ فِيهِ مِنْ فَتَى * (حَلَفِ النَّهْيِ وَالْأَدَبِ)

(مهذب راسي الحجى) * خَفِيفَ طَبَعِ عَرَبِي

إِنِّي وَإِنْ قَلَّ الْفِدَا * (أفديه من مهذب)

وَمَا سَمِعْنَا عَنْ فَتَى * مِثْلَ لَهُ فِي الْأَدَبِ

قَدْ حَالَ عَنْ وَدَّ أَخ * ذَا حَسَبِ وَ

صَدَقَ مَا يَسْمَعُهُ * مِنْ كَذِبِ الْأَوْهَامِ بِي

وَلَمْ يُصَدِّقْ نَبِي * وَإِنْ يَكُنْ عَنِ النَّبِيِّ

وَكَذَّبَ الْوُجْدَانَ مِنْ * صِدْقِ فِعَالِ الْأَنْجَبِ

قَدْ طَبَعَتْ نَفْسِي عَلَى * طَبَعِ عَنِ الْعَرَجِ أَبِي

يَا فَنَّةَ طَابُوا وَمَا * نَدَنُوا بِالرَّيْبِ

مَذَاقَهُمْ طَابَ وَمَا * طَابَ لَهُمْ ذُو وَصَبٍ

أَقُولُهَا لِأَنَّهُمْ * يَعْزُونَ مَنْ لَمْ يَذَنْبِ

لَمْ يَحْفَظُونِي وَهُمْ * يَنْسُونَ ذَنْبَ الْمُذَنْبِ

نَفْتَةٌ سُوءٍ صَدَرَتْ * مِنْ ذِي أَسَى مُعَذِّبِ

يَقْدَحُ مِنْهَا شَرًّا * مِنْ مُهْجَةِ ذِي لَهَبِ

إِنْ أَخَاكَ طَيِّبٌ * نَفْسًا لَطِيبِ الْحَسَبِ

نَمَا بِحِجْرِ طَيِّبٍ * مِنْ طَيِّبٍ مِنْ طَيِّبِ

نَفْسٌ لَهُ عَزِيزَةٌ * أَنْفَسُ نَفْسٍ لِأَبِي

كَانَتْ كَمَا تَهْوَى الْعُلَى * مَقْرَهَا فِي الشَّهْبِ

قَدْ أَنْجَبْتُهُ عُصْبَةً * حَلَّتْ بِأَعْلَى مَنْصَبِ

لَمَّا تَنَادَتْ لِلْعُلَى * حَوَتْ جَمِيعَ الرُّتَبِ

عِلْمًا وَحِلْمًا، عَفَّةً * عَفْوًا بِيَوْمِ الْغَضَبِ

فَضْلًا سَخَاءً وَرِعًا * حَيًّا كَمَالِ الْأَدَتِ

مَا السَّبَبُ الَّذِي بِهِ * اسْتَحَقَّ سُوءَ الْعَتَبِ

وَلَيْسَ بِالْجَانِي الَّذِي * اسْتَوْجِبَ مَا لَمْ يَجِبِ

لَمْ يَجُنْ غَيْرَ إِيَّاهُ * أَجَنَّ حُبَّ النَّجْبِ

فَلَوْ تَمَّ مُتَيْمًا * قَالَ : هَوَاكُم مَذْهَبِي

وَمِلَّتِي حُبُّكُمْ * وَإِنْ قَطَعْتُمْ سَبَبِي

وَلَمْ يَزَلْ دِينِي الْهَوَى * وَعَنْهُ لَمْ أَنْقَلِبِ

حَتَّى أُوَارَى قَبْلَكُمْ * تَحْتَ صَفِيحِ النَّوَبِ

وَيَدْفُنُونِي دُونَكُمْ * فِدَيْتُكُمْ فِي التُّرْبِ

وَلِلْحِسَابِ يَنْشُرُو * نَ كُلِّ جِسْمٍ تَرِبِ

وَلِلْجَوَابِ يَسْأَلُو * نِي عِنْدَ نَشْرِ الْكُتُبِ

فَأُفْصِحُ الْقَوْلَ الَّذِي * لَقِيتُ مِنْهُ وَصَبِي

مُنَادِيًّا فِيهِ بِمَا * مَنْ قَالَ لَمْ يَخْبِ

آلَ مُحَمَّدٍ هَوَى * تُ حَسْبُنَا ذَا الْأَدَبِ

مِنْهُمْ وَفِيهِمْ قَدْ طَلَبَ * تَ وَلِقَاهُمْ مَطْلَبِي

طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ * وَهِيَ أَعَزُّ الرُّتَبِ

ودان في ولاهُم * وَعَنْهُمْ لَمْ يَرْعَبْ

أنى وَفَوْا لِحُبِّهِ * وَعُدَاً وَوَفَوْا أَرَبِي

فإنني على الإيا * أفدي وفاهم بآبي

داموا ودام وُدُهُم * ما دام عُمُرُ الْحَقَبِ

وما زَهَتْ زَهْرُ الرُّبَى * تَحْتَ سَقِيظِ الْحَبِيبِ

وكتب في صدر رسالة :

كتابي قد تضمنَ منك ذِكراً * يُحَلِّي فيه ناظره نشيده

إذا نَشَرَ المَلا ما فيه يطوي * ويُملي من مزاياك العديده

ذكا فيه الندي كان فيه * غَدَتْ تجنى مساعيك الحميده

وكتب في صدر كتاب :

سَلامٌ ما لَمْ ي شَفَتِي غَرِيرٍ * تَرَشَّفَهُ الذي فيه شِفاهُ

بيتٌ مُسهداً سكران صاح * خليفَ الحزنِ تيمهُ هَواهُ

رَمَتَهُ يَدُ التَّوى عنه فأمسى * يكابدُ ما تحمل في نَواهُ

بكاه لَجُوده بالصدِّ حَتَّى * جَرَتْ في صَوبِ أدمعِهِ دِماهُ

عَرِيقاً في بحور الهم أضحي * ونار لظى الصَّبابةِ في حَشاهُ

بأطيبَ منه نَشراً حينَ يهدي * وينشُرُ من فَمِ الذكري سَداهُ

ولا رَشَفُ الحَمِيّا حينَ تُجني * بأشهى للندامى من جِناهُ

ولا نَقَرُ المَثنائي حينَ تَشدو * بأحلى للنخاطر من تَناهُ

ولا زُهْرُ الدَّراري حينَ تَبدو * بأهى للنواظر من سِناهُ

إلى عليك يُهْدِي مِنْ مُعْنَى *تحيل الجسم أنحلّه عناه
فيا مَلِكَ الفواضل أنتَ بحرٌ* وأين البدرُ من سامي علاه؟!
به العليا تُباهي كلّ مولى* فهل من رامَ مَفْخَرَهُ حَكَاةً؟!
وكان إلى الفواضل خير ماوى* فهل ساوى فضائله سواه؟!
جوادٌ ما جرى في الجودِ إلا* وقال الناسُ ما أقصى مداهُ!
همامٌ ما يهْمُ بِغَيْرِ حَزْمٍ* ولا يهْمِي الحيا كَحيا حباهُ
فتى العليا الذي خَطَبْتَهُ قَدَمًا* فأمهرها بما مَلَكْتَ يَداهُ
فيا دامت مساعيه ودامت* له البُشرى لِتُبَلِّغَهُ مُناهُ
ولا زالَ الفَخارُ به يُنادي* وفي إظهارِ علياهُ نداءُ
وله مؤرّخاً بناء دار لأحد أصدقائه :
شَيْدَ بيتاً للندى* نَدَبُ سَمَا أُنْدَادَهُ
بيتاً سما هامَ السَمَا* لَمَّا غَدَا عِمَادَهُ
أبو الحَسَنِينِ مَنْ بِهِ* نالَ الهُدَى مُرَادَهُ
إِنَّ الفَخارَ جُمْلَةً* ألقى له قياده
فَصَحَّ في تاريخه* (لفخره قد شادَهُ)

1329

وله يهنئ الشيخ جواد بن الشيخ صافي الطريحي بقرانه سنة 1321 ،
وهو من أوائل شعره :

غادة دارت رحاها* بفؤادي من شجاها

تُحْجِلُ الشمس إذا ما* بزغت رَأَدَ ضُحَاها

أَحْرَقَتْ قَلْبَ الْمُعْنَى * وَشَجَّتُهُ بِهَوَاهَا
بِنَهَارِ الْحُسْنِ يُهْدَى * وَبِلَيْلِ الْجَعْدِ تَاهَا
يَا خَلِيلِي إِذَا عُجَّ * تَمَّ إِلَى الْحَيِّ سَلَاهَا
أَتَرَاهَا يَوْمَ بَاتَتْ * حَنَّ قَلْبِي لِسَوَاهَا
وَسَلَاهَا عَن فَوَادِي * أَثْرَى يَوْمًا سَلَاهَا
عَلَّهَا رَقَّتْ لَصَبِّ * بَاتَ رِقَافِي هَوَاهَا
مَلَكْتَ قَلْبِي فَسَاءَتْ * وَبِإِحْسَانِ جَزَاهَا
إِنْ تَكُنْ قَدْ أَسْخَطْتَنِي * وَتَفَّتْ عَنِّي رِضَاهَا
فَبِمَدْحِي لِجَوَادٍ * حَقَّقَتْ نَفْسِي مُنَاهَا
مِنْ بُيُوتِ الْمَجْدِ لَكِنْ * فَضَّلَهُمْ فَوْقَ ذُرَاهَا
أُسْرَةَ فَوْقَ الثَّرِيَا * رَفَعَ الْفَخْرُ بِنَاهَا
قَدْ سَمَّتْ قَدْرًا فَشَدَّتْ * أَنْتَمُلُ الْعُلْيَا حِبَاهَا
هِيَ عَيْنٌ لِلْمَعَالِي * رَغِمَتْ أَنْفُ عِدَاهَا
أَدْرَكُوا الْعُلْيَاءَ حَتَّى * بَلَّغُوا أَقْصَى مَدَاهَا
مَلَكُوا قَيْدَ الْمَعَالِي * فَتَقَضُّوا حَقَّ عُلَاهَا
دُمْتُمْ فِي غَضِّ عَيْشٍ * وَالْعُلَى غَضُّ بِنَاهَا

مصنفاه

وقد أغنى الشيخ المظفر قدس سره المكتبة الإسلامية بمصنفات جلييلة في شتى العلوم، منها:

1 - دلائل الصدق لنهج الحق: وهو من أنفس الكتب في بابهِ، طبع

غير مرّة في النجف الأشرف ، وطهران ، والقاهرة، وهو الذي تقرأ له هذه المقدمة

2 - شرح القواعد، وهو شرح كبير على قواعد الأحكام للعلامة الحلّي .

3 - الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح : كتاب وحيد في بابه ، وهو قيد التحقيق في مؤسستنا ، وسيصدر قريباً إن شاء الله تعالى .

4 - شرح كفاية الأصول للأخوند الخراساني .

5 - حاشية على العروة الوثقى .

6 - رسالة في فروع العلم الإجمالي .

7 - وجيزة المسائل : وهي رسالة عملية مطبوعة تتضمن خلاصة آرائه وفتاواه في المسائل الفقهية ، كتبها لتكون مرجعاً لمقلديه.

8 - حاشية على رسالة السيد أبو الحسن الأصفهاني .

9 - حاشية على رسالته الصغيرة .

10 - حاشية على مناسك الحج للسيد أبو الحسن الأصفهاني .

11 - حاشية على الرسالة العملية للشيخ عبد الحسين مبارك .

12 - مضافاً إلى مجموعة شعره .

وفاته

توفي رحمه الله ظهيرة يوم الأربعاء 23 ربيع الأول سنة 1375 هـ بمستشفى الكرخ ببغداد ، بعد مرض عضال ، وحين أعلن عن وفاته اهتزت الأوساط الشيعية في العراق وغيره لهذا النبأ المروّع، ونقل جثمانه الطاهر

ص: 190

إلى النجف الأشرف يوم الخميس 24 ربيع الأول بموكب قل نظيره ، وقد رقد في جوار إمامه أمير المؤمنين علي عليه السلام ، في مقبرته الخاصة الكائنة على الشارع العام من طريق الكوفة اليوم .

وقد كان يومه يوماً مشهوداً شاركت فيه جماهير المؤمنين ، وتعطلت فيه الأعمال ، وأغلقت الأسواق ، وتوقفت الدراسات الدينية لمدة عشرة أيام حزناً على شيخنا العظيم ، وأقيمت مجالس الفاتحة في النجف وفي كثير من أنحاء العراق وخارجه ، وأمتدت إلى يوم الأربعاء .

كما أقيم في ذكرى أربعينته حفل تأبيني كبير في مدرسة الإمام البروجردي في النجف الأشرف يوم 8 جمادى الآخرة سنة 1375 هـ ، وأخرى في مدينة البصرة في 22 جمادى الآخرة ، أُلقيت فيها قصائد الرثاء وكلمات التأبين من قبل علماء الأمة وأدبائها عبّرت عمّا لشيخنا رضوان الله مكانة سامية في نفوس المؤمنين ؛ وقد أَرخ وفاته شعراً عدد من عليه من الأفاضل ، كان من بينهم العلامة السيد محمد الحلّي ، الذي قال :

كم للهدى بعد أبي أحمد* من أمل خاب ونجم حبا

فَشِرْعَةُ الْحَقِّ بَتَارِيخِهَا* تَنْعَى رَجَالَهَا (الحسن) المَجْتَبَى

وقد رثاه السيد مصطفى جمال الدين بقصيدة عنوانها «الفتنة الكبرى» قالها بتاريخ 1955/11/23 في حفل التأبين ، رثاء له وتأييداً لأخيه الشيخ محمد رضا المظفر ، الذي قاد حملة التجديد في الحوزة العلمية ، يقول في مطلعها :

تَبْقَى - يَتِيَهُ بِهَا الْحُلُودُ وَيَفْخَرُ - *ذَكَرَكَ فِي سَفَةِ الزَّمَانِ تَكَرَّرُ

الليل يطويها : خُشوعاً ذابلاً* والصبح يُطليقها قوى تتفجّر

ولأنت في الحالين : أقوى ضارع* يعنو .. وألين قائد يتحرّر

شمتت طهارة أصغريك : فمنطق* صاف، وقلب بالحنان مفجّر

وصلاية في الحقّ دون منالها* فكر أشل، وخاطر متحجّر

تعبت عيون الركب .. ليس بمدرك* أذيال شوطك طرفه المتحير

وكبت بهم صهوات مجد خيلها* هزلي، من العشب المهوم تعثر

وتدزّعوا جبباً بلين، يكاد من* مزق بها ترّف الغضارة يطفر

آمنت أن الصدق أبلق دونه* سعة المدى .. والزيف أعرج أرو

أبا (الدلائل) من ضميرك (صدفها)* يسقى .. ومن وضح بطبعك تُسفير

ومن الصفاء العذب تجري رقة* وصفاء طبع، في مداها، الأسطر

ص: 192

فالنفس - وَاصِحَّةَ السُّلُوكِ وَجَهَمَةَ - *لا بُدَّ في ما أُنتَجَتْ تَتَصَوَّرُ
فإذا صفا طَبَعُ النُّجُومِ وَجَدْتُ في *وضوح الغديرِ صَفَاءَها يَتَمَوَّرُ
وإذا عَرَسْتَ الكَرَمَ في مُسْتَنَقِعِ *سيخٍ .. طَعِمْتَ المِلْحَ في ما يُثْمِرُ
يُهْنِكُ أَنْتَ قَدْ وَصَلْتَ إلى المدي *عَفَّ اليَدَيْنِ ، وَوَجَّهُ يَوْمَكَ مُسْفِرُ
وَبَلَّغْتَ مرماها ، وثوبك لم يكن *أبدًا بلونِ غُبَارِها يَتَغَيَّرُ
في حينَ صَفَقَتِ الجُمُوعِ لِفارس *يَطَأُ العِنَانَ جَوَادُهُ فَيَقْصِرُ
ومساهم في الشوطِ أكبرِ حِرْقِهِ : *لو يعتليه من الغبارِ الأَكْثَرُ !!
وَمُجَانِبِ سَمَتِ الجَمِيعِ وَهَمَّهُ *في: كَيْفَ يَخْتَرِلُ الطَّرِيقَ فَيُظْهِرُ !!
وَمُحَدِّ الأَنْصَارِ ، يُوهِمُ نَفْسَهُ *أن المَصْفَقَ مُعْجَبٌ مُتَأَثِّرُ !!
تَعْبُوا ... فَدُونَ الغَايَةِ الكَبْرَى يد *تُوهِي العِنَانَ ، وَحَاجِرًا لا يُطْفِرُ

ومنها :

أبا (الدلائل) هل تراك قصيدتي * سَمَحاً ، كعهدك في الحياة فتَعَدِرُ !؟

فلقد حَشَدْتُ خواطري لِيَطِيبَ مِن * ذكراك هذا المنبرُ المُتَذَكِّرُ

لكنها ثارث ، وَأَطَبَقَ أَفْقَهَا * بدخانِ قَلْبٍ لم يزل يتفجرُ

حتى إذا انحسَرَ الدَّخَانُ وَلُحَّتْ فِي * طَرَرِ الغُروبِ ، وَصَوءِ وجهك أَصْفَرُ

أدركتُ أنا قادمون لليلة * عُسْرِي ، يغيْمُ بها الرجاء الخير

يُهْنِيكَ أَنْكَ قد بلغتَ مَغِيْبَهَا * كالشمس ، لم يَحْجُبْ سَنَاكَ العِشِيرُ

وتركتَ في (القَمَرَيْنِ) بعدك للسرى * في الليلة الظلماء ما يُتَنَوَّرُ

فالجيل مِن هَدي (الرضا) مُتقدم * في شوطه ، ومن (الحسينِ) مُظْفَرُ)

ص: 194

لأهمية الكتاب المتمثلة بكونه دورة كلامية عقائدية كاملة، جاءت على مباحث الإلهيات والنبوة والإمامة بأسلوب علمي رصين، قوي السبك وبلغته سهلة، مع خلق رفيع في أدب المناظرة والحوار، مما جعله في نظر الأوساط العلمية الرّدّ الأمثل على كتاب ابن روزبهان، والكتاب الأفضل في تبيين عقائد الإمامية الاثني عشرية وإبراز معالمها، فأصبح دلائل الصدق» في موقع الريادة على المستويين الحجاجي والكلامي.

مضافاً إلى ذلك أنّ أياً من طبعتي الكتاب في طهران والقاهرة غير متوفرين في المكتبات لمن يروم اقتناءها، بعد مضي أكثر من ربع قرن على آخر طبعاته، ممّا جعل الحصول على إحداها عسيراً.

هذا، مع حاجة الكتاب إلى مزيد من التحقيق والتعضيد بشكل يليق بمستواه، خصوصاً بعد أن أصبحت أكثر المصادر الإسلامية - سواء الشيعية منها أو السّنية - متوفّرة في زماننا الحاضر بشكل ملحوظ، علاوة على تطوّر وسائل الطباعة بمستوى عالٍ ممّا يجعل إمكانية إخراج الكتاب بشكل أنيق وبطباعة فنيّة حديثة قليلة الأخطاء تساعد القراء وطلاب الحقيقة على مطالعته بسهولة...

لذلك كلّه فقد شرعت مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بتحقيق هذا السفر الجليل وفق أسلوب العمل الجماعي، الذي تميزت به أعمالها.

هذا، وقد جرت خطوات العمل كالاتي :

اعتمدنا في عملنا على مخطوطة ومطبوعتين ، هي :

1 - النسخة المخطوطة : وهي التي أتحننا بها نجل المؤلف الأستاذ الدكتور محمود المظفر - حفظه الله تعالى - ، دُونها الشيخ المصنف قدس سره بخطه الشريف ، وهي كاملة المحتوى واضحة الخط ، كتبت عناوينها بشكل بارز، ويشاهد فيها بعض التصحيحات والتعليقات كتبها الشيخ المؤلف رحمه الله في الحاشية

وتتألف هذه النسخة من ثلاثة أجزاء، وقع الفراغ منها في ربيع الآخر 1350 هـ- ، تضمنت هذه الأجزاء أصول الدين ، ولم يتعرض فيها إلى أصول الفقه وفروعه في رده على ابن روزبهان ، وقد أشار إلى سبب بقوله : « وليقف إلى هنا جواد القلم ، فإن أصول الدين هي الأصل ، فإن وفق ذلك الله سبحانه الناظر في هذا الكتاب لاتباع الحق فهو في غنى عن الكلام في أصول الفقه وفروعه ، وإلا فهو بعيد عن الهداية ، وعسانا إذا سنحت الفرصة تتم الكتاب ، والله هو الموفق»

وذكر الشيخ المظفر قدس سره في خاتمة الكتاب منهجيته في النقل من كتب أهل السنة ، فقد قال فيها :

«خاتمة : نقدّم فيها العذر لإخواننا الكرام عن قلة ما نقل من كتب أهل السنّة ، فنقول :

أنت تعلم أنّ النجف الأشرف بلدة إمامية ، ولا حاجة لأهلها في اقتناء كتب القوم ، ولكن قد توجد في بعض المكتبات ، وأنا بالخصوص لا أملك شيئاً منها سوى كنز العمال في أثناء تألّيفي لهذا الكتاب ، وما كنت أعرف

أكثر كتبهم مسمّى ولا اسماً .

ولمّا شرعت في هذا الكتاب التزمت باستعارة ما أحجته منها ، فاستعرت ما تيسر لي منها ، فقل لذلك نقلي عن كتبهم ، وقد كان لا يهون على نفسي أن تطول عندي إقامة كتاب غيري ، فأنا ربّما استعرت الكتاب حيناً وأعدته إلى صاحبه ، ولذا تراني أنقل عن الكتاب الواحد مرة عنه بنفسه ومرة بالواسطة ، وربّما أنقل عن الكتاب شيئاً في مقام وفيه أشياء نافعة لمقامات آخر لا أعلم بها ، مضافاً إلى ضيق الوقت وأهتامي بما هو أهمّ لديّ .. ومع ذلك قد جاء بحمد الله تعالى وافياً بالمطلوب ، كافياً لطالب الحق .

وأنا أرجو ممن يطلع من إخواني على أكثر مما ضمنت هذا الكتاب أن يعلّق عليه ، وله الفضل على ، والجزاء الأسنى من الله عز وجل .

فمما نقلت عنه كثيراً :

صحيحاً مسلم والبخاري ، وعينت المحل الذي فيه الرواية بذكر الباب والكتاب من الصحيحين ، لسهولة الوصول إليها بذلك ، ولم أعين الصحيفة لتعدّد طبعهما ، لا سيما البخاري ، مع إنه يقرب حدوث طبعات

آخر لهما ..

ونقلت أيضاً عن صحيح الترمذي في جملة من المقامات ...

كما نقلت قليلاً عن صحيح النسائي وأبي داود وموطأ مالك ، وعيّنت المحلّ بالباب والكتاب ونحو ذلك ..

ونقلت كثيراً عن الدرّ المنثور للسيوطي ، وتعرف المحلّ منه بالآية ..

كما ربّما نقلت عن تفسير الزمخشري والرازي وبعض التفاسير

ص: 197

الأخر ، وتعرف المحل أيضاً بالآية ..

ونقلت أيضاً عن مستدرك الحاكم أبي عبد الله ، المطبوع بالطبعة ولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ..

وعن كنز العمال ، المطبوع أيضاً بهذه المطبعة ..

وعن تاريخ الطبري ، المطبوع بالطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية ..

وعن كامل ابن الأثير ، المطبوع أيضاً بالطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية المصرية ..

وعن مسند أحمد بن حنبل ، المطبوع بالمطبعة الميمنية بمصر ، الذي انتهى طبعه سنة 1313 هجرية ..

وعن شرح النهج لابن أبي الحديد، المطبوع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر ، الذي انتهى طبعه سنة 1329 هجرية ..

وعن العقد الفريد لابن عبد ربه ، المطبوع بمصر ، المجرأ إلى أربعة أجزاء ، الذي انتهى طبعه سنة 1331 هجرية ، وقد أنقل عن المطبوع في غير هذه السنة ..

وعينت المحلّ في هذه المذكورات أخيراً بالصحيفة من الجزء ، ليكون أسهل للتناول ..

ونقلت أيضاً كثيراً عن صواعق ابن حجر ، وعيّنت المحلّ بالفصل والباب ..

وعلى هذا القياس ...

وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب في اليوم ... »

ص: 198

2 - طبعة طهران : وقد طبعت في حياة المؤلف قدس سره، وأشرف على تصحيحها بنفسه ، فجاءت مختلفة عن النسخة المخطوطة في موارد كثيرة ، فقد غيّر وأصلح كثيراً من الموارد في ردّه على الفضل بن روزبهان ، ورتب بعض فقراتها - قياساً لما كانت عليه في النسخة المخطوطة - كتغيير جملة بجملة أخرى ، أو تقديم حديث على آخر ، كما أضاف إليها عناوين للمطالب .

وجاءت هذه الطبعة في ثلاثة أجزاء .. طبع الجزء الأول منها بمطبعة «بوذر جمهري» في طهران ، سنة 1369 هـ .

وطبع الجزء الثاني بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، سنة 1372 هـ .

أما الجزء الثالث فقد طُبع بمطبعتي بوذر جمهري» و«مروي چاپخانه عالي علوي في طهران ،

سنة 1373 هـ .

وقد عبّرنا عن هذه الطبعة ب (طبعة طهران من باب التغليب .

وقد طبعت هذه الطبعة مرّة أخرى في كل من طهران وبيروت بالتصوير «الأوفسيت»، إلا أنّ طبعة لبنان لم تر النور ، لما كانت تمرّ بلبنان من ظروف عصيبة في تلك الفترة .

3- طبعة القاهرة : وهي التي طبعت بعد وفاة الشيخ بعد وفاة الشيخ المظفر قدس سره ، وبعد مرور نحو ربع قرن على الطبعة الأولى ، وهي في ثلاثة أجزاء ضخام ، تمّ طبعتها بصفّ جديد في مطبعة «دارالمعلم للطباعة» في القاهرة، سنة 1396 هـ .

ثمّ أعادت مؤسسة الثقافة الإسلامية «بنياد فرهنگي كوشانپور» في طهران طبع الكتاب بالتصوير على هذه الطبعة .

ص: 199

وقد كانت هذه الطبعة كثيرة الأسقاط والأغلاط ، وتوجد فيها اختلافات كثيرة مقارنة بالنسخة المخطوطة وطبعة طهران ، المذكورتين آنفاً ، لذا فقد جعلناها نسخة مساعدة في تحقيقنا للكتاب .

وعبرنا عن هذه الطبعة ب : «طبعة القاهرة» .

وبما أنّ «طبعة القاهرة» هي الأكثر تداولاً اليوم، فقد اعتمدها سماحة السيد الميلاني حفظه الله في كتابته «أجلى البرهان» مقدّمةً لهذه الطبعة المحققة من الكتاب ، والتي مرّت بنا سابقاً .

عملنا في الكتاب

1 - قمنا بعملية المقابلة بين النسخة المخطوطة وبين المطبوعتين و معارضتها على بعضها، وثبتت ما ورد من اختلافات مهمة ، وذلك باتباع أسلوب التلفيق بين النسخة المخطوطة وبين طبعة طهران ، اللتين اعتبرناهما نسختي الأصل ، وجعلنا طبعة القاهرة نسخة مساعدة لما فيها من أغلاط وأسقاط كما أشرنا إلى ذلك سابقاً .

فإن كان هناك خلاف مع المصدر وكاننا متفقتين على شيء ، قلنا في الهامش : « في الأصل كذا وكذا ، وإن لم تكونا كذلك ، ذكرنا صفة النسخة للتمييز بينهما ، وربما ذكرنا الاختلاف الوارد في طبعة القاهرة - ولم يحدث ذلك إلا نادراً جداً - فنذكر مكان الطبع تمييزاً لها عما في المطبوعة الأخرى .

كما قمنا بمقابلة كلام العلامة الحليّ قدس سره تدل على «نهج الحق» و «إحقاق الحق» المطبوع والمخطوط أمّا بالنسبة إلى كلام ابن روزبهان ، فقد قابلناه وطبقناه على كتاب

إحقاق الحق» ، لأن كتابه «إبطال نهج الباطل» لم يُطبع مستقلاً ، كما أنه لم يُطبع كاملاً في «إحقاق الحق» المطبوع ، لأنه هو الآخر لم يُطبع بتمامه ، ممّا حدا بنا لمقابلة نصوص ابن روزبهان على ما طبع من «إحقاق الحق» والبقية على المخطوط منه ، الذي نمتلك منه عدة نسخ مخطوطة.

2- استخراج النصوص والأقوال الأخرى الواردة في الكتاب مع المصادر المنقولة عنها مباشرة أو بالواسطة إن لم يتوفر لدينا ذلك المصدر ، ولم نُعَنَ بالاختلافات البسيطة والطفيفة والجزئية منها ، ولم نُشر في الهامش إلا- إلى ما كان منها ذا تأثير على المعنى ، أو ما كان منها اختلافاً مهماً ضرورياً ، فلم نُشر إلى تقديم كلمة على أخرى ، أو جملة على أختها ، أو ما نقله الشيخ المظفر قدس سره بالمعنى أو مختصراً ، إلا في حالات الضرورة .

3- تصحيح الأخطاء المطبعية أو الإملائية أو النحوية دون الإشارة إليها في الهامش .

4- ضبط بعض المفردات بالشكل ، تلافياً لوقوع اللبس في قراءتها ، وشرحنا بعضاً آخر منها ، لتوضيح معناها والمراد منها .

5- التعريف ببعض الأعلام والوقائع المذكورة في ثنايا الكتاب ، وتوسعنا في استخراج بعض الأحاديث والمطالب إن دعت الضرورة إلى ذلك .

6- التنسيق في ما بين العمليات السابقة وصياغة الهوامش بعد سبر غور الاختلافات والتعليقات الموجودة ، وانتقاء الصحيح والمناسب منها ضمن نسق واحد .

7- تقطيع النص وتوزيعه وتقويمه، تجري بصورة تبادلية تكاملية ، أي إن ما ورد من اختلافات سواء ما بين النسخ المعتمدة في التحقيق ، أو

في المصادر التي استخرجت منها الأقوال والنصوص، أو ما كتب من تعليقات وتوضيحات، فإنها تخضع لقراءتين مختلفتين الذوق والأسلوب، لنحصل على أكمل وأفضل صورة ممكنة .

8 - صف الحروف وتنصيدها إلكترونياً .

9 - مراجعة نهائية لكل ما ورد في متن الكتاب وهامشه ، وملاحظة كل الأعمال التي جرت على الكتاب في النقاط السابقة على شاشة الكمبيوتر .

تنبيهات

1 - كل ما بين القوسين المعقوفتين [] في المتن - ما عدا العناوين الرئيسة أو الفرعية ، أو أسماء الأوزان الشعرية - هو من المصدر ، إلا ما أُشير إليه في الهامش .

2 - كانت هناك بعض التخريجات في الهامش أثبتها المصنف قدس سره وفق طبعات المصادر القديمة ، فأبقيناها على ما هي عليه، وألحقنا بها عبارة : « منه قدس سره » محافظة منا على الأصل، ثم أضفنا إلى ذلك التخريجات الجديدة وفق طبعات المصادر الجديدة ، لتعسّر الحصول على تلك الطبعات أولاً ، ولأن الطبعات الجديدة أكثر تداولاً وأسهل تناولاً ثانياً ، وجعلنا ذلك بين القوسين المعقوفتين [] .

3- وفي تراجم الرجال من مقدّمة الشيخ المظفر قدس سره اكتفينا بتخريج الأقوال من المصدرين المعتمدين من قبله ، وهما ميزان الاعتدال و«تهذيب التهذيب» إلا إذا دعت الضرورة إلى غير ذلك ، أو جاء التصريح باسم مصدرٍ ما في أحد الأقوال المنقولة .

ص: 202

4 - وكذا الحال بالنسبة إلى النقول الأخرى في الكتاب ، فقد التزمنا بالتخريج عن المصادر المنقول عنها في المتن ، إلا إذا اضطررنا لإيضاح مبهم أو توضيح مطلب .

شكر وثناء

نسدي شكرنا إلى مرشد العمل في الكتاب وموجهه والمشرف عليه : سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد علي الحسيني الميلاني .

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم وأدلى بدلوه في سبيل إخراج هذا السفر القيم إلى الملأ العلمي ، لا سيما الإخوة منتسبي المؤسسة في دمشق الذين قاموا بإنجاز عملية التحقيق بمختلف مراحلها بأفضل صورة ممكنة ، وهم رباح كاظم ناصر الفتلي علي جمعة باروني ، عامر عبد الحسين : عباس ، علي جلال باقر ، عبد الكريم حسن الجوهر ، جواد حسين محمد الورد ، عبد الأمير عبد علي مشهد ، بشير حسين اللامي .

كما نشمن الدور القيم الذي اضطلع به مدير فرع المؤسسة في دمشق الاستاذ المحقق الفاضل السيد محمد علي الحكيم في تقويم نص الكتاب وإدارة أعماله .

ونسأله جل شأنه أن يتقبل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعله هدية مزجاة إلى ولي نعمتنا، وليّ الله الأعظم، الإمام الحجة المنتظر المهديّ، عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ملتسبين منه نظرة لطف وعطف ورحمة .

مؤسسة آل البيت عليه السلام

لاحياء التراث

ص: 203

بسم الله الرحمن الرحيم

المجده الذي يجد ان تذكره الشاعر والابصار ، وتذكره ان تجد فيه لويشبه الاخياد ،
 المجد الذي لا يمتدب مع الجبر والاضطرار ، ولا يتكف به من الوسخ والاختيار الصلوة
 التي كعبه على طيب الفكر والآثار ، سيدنا ونبينا المعصوم بالجبر والاسرار ، وعلى اله
 المستطمين حج الملائكة الجبار ، وسلم عليهم تسليما تاما ما خلف الليل والنهار ، وسنا
 عنا وياتهم وسعهم في دار الزوار وبعد فاني لما سمعت بالنظر في
 كتابه بفتح اللق وكشف الصدق لادامه العلو والعلو الذي انتهت اليه في العلم والعمل الزمان
 لظاهر الطهر الحسن بن يوسف بن العظيم قدس سره روحه وتورج به ، وجهه شرفا باحفا
 بالنقل ، شعرنا بالقول الفصل ، وقد رطله فاضل الاشاعر وحسن الفضل بن دريشا ،
 واحاب عند سيدنا الشريفة المادوية طينتي السجادة العلم والشهادة في السيد والسيدي
 نعم ما نفسه وطيب ريسه فناء واقبنا شافيا كما هو الحق وترتبه الاضاف
 كقرا جيت ان اقتدي بر عسى ان اخو طله بالبر والشهادة وتفتت هذه كيرا وفيرت (استغفره)
 منه بالسيد السعيد ، وترعت في بعض المقامات تيمنا للفاخرة التي جعلت كل من تيمنا
 التي يلقى الترحم لها ما رزبه على كتابه منهاج الكرامه لادامه الصفا الطلاء وان لم اخرج
 باسمنا ولو لا سائل مطالب ، وبقائه لسان قلده وطول عمارته وظهر ربه
 وعلوه تلمس النبي الامين واستاد الطاهر من كل ان هو الحق بالحق من لاقى الى العلم
 لا حين لا تثاروا عليه فكن زهده تلم عن عمارته لانزه السلام الكواكب وارا ، هم من زده
 وفا كان حبه جوايه وجوهه به لغيره كلكه ليستند لوجاهت الراره في فضائل اصل
 البيت ومطالع من احاديثهم ووضعت المنة التي تستحقها من جواب هذا على وجه
 الاحوال وتتمها في التصور وقد سميت كتابه هذا نهج الحق (نهج الحق)
 فاسال الله ان يبين على تمامه ويوفقني لسن عناه من كل من يمشي واتم الرحمن

و
 ال
 ل
 الم

صورة الصفحة الأولى من المجلد الأول بخط المصنف

٣٥١

لا يمنع في منع بعثة من يرصف بتلك القبايح فلا حظ وأتم
 وأتم هو الموفق ولله الحمد دائما ونسألك العاصم
 عن الخلل في القول والعمل إنه الكريم العزيز
 واجود العطين
 والعلامة والسلم على محمد وآله العقبين
 تم بقلم مصنفه محمد
 بن الشيخ محمد مظفر قاسمي

انتهى المجلد الاول

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الأول بخط المصنف

بسم الله
الجزء الثاني من كتاب
دلائل الصدق لنهج الحق المولود
محمد الحسن ابن العلامة البروجردي رحمه الله
المطهر قد رد فيه على كتاب الخطيئة
وإبطال كشاف العاقل المفسر المفضل
بن روبريان الذي ورد به على
كتاب كشف الحق وجمع
الصدق للإمام
العلامة ابن أبي
الكتيب، ورحمة المظفر مولانا
المسوق
يوسف بن
المظفر الحلبي قدس سره
ردده
دفن في
أرض

صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني بخط المصنف

الحق فهو في غير من العلم على اصول الفقه وفروعه والا فهو سبب عن العلم به وعسا ما
 اذا سحت الفقيه ثم الكتاب واسمها الخوف **خاتم**
 تقدم بها العذر لانه اننا الكرام من قدامنا نقله من كتب اهل السنه فنقول
 انت تعلم ان الخيف الوشرف بلده اماميه ولا حاجة لاهلها في اقتناء كتبهم
 ولكن قد توجد في بعض المكتبات وانا بالخصوص لا املك شيئا منها سوى كتاب
 في التنازل واليه هذا الكتاب **هذا الكتاب** الذي كتبتهم سحر وخواصها ولا شرف في
 هذا الكتاب الرزمت ما سخره ما احتاجه منها فاستخرجت ما تيسر لي منها نقل
 لذلك نقلت من كتبهم وقد كان لا يعرفون على نفسي ان اطول عندي اقامه كتاب
 غيري فانار ما استخرجت الكتاب حينها واخذته الى صاحبها ولذا ترونه نقل من
 الكتاب الواهدهه عن نفسه ويره بالواسطه معنا فالاضيق الوقت واقترب
 بها هو هم لذي ومع ذلك قد جازوا بجهما بدمه واقيا بالخطوب كاضيا الطالين
 وانا ارجو من يطلع من خواني على اكثر مما حسنته هذا الكتاب ان يعلق عليه وله
 الفصل على الجراء الاسمى من شر عز وجل فانتقلت عنه كبريا صهيبي سلم والحق
 وعينت العمل الذي فيه الرواية بهذا الباب والكتاب من الصحيفين لسجله
 اليها بذلك والرايين الصحيفه لتقدم عليها لسيما الطارقي مع ان ترجمه حدثت
 صحيفات اخرها ونقلت ايضا عن صحيفه الزيدية ترجمه من المقامات كانتت لعلها
 عن صحيفه الشافعي واي داود وسوطه مالانك وعينت العمل بالباب والكتاب ونحو
 ذلك ونقلت كثيرا عن الدر المنثور للسيوطي وتعرفت بها منه بالذويه لا نقلت
 عن تفسير الزمخشري والرازي وبعض التفسير الاخر وترجمت العمل بالذويه ونقلت
 ايضا من مستندك في ايام محمد بن الطبري بالطبري الاول بمطبعه مجلسه في اثره الطبري
 الطراب عبيد رايه الدكن وعن كمال اعمال الطبري ايضا بهذا الطبعه وعن تاريخ
 العرب الطبري بالطبري الاول بالطبري الحسيني العربي وعن طالع ابن الاثير الطبري
 ايضا بالطبري الاول الطبعه الازهرية المصريه وعن مستند احمد بن حنبل الطبري
 بالطبري الحسيني مصر الذي انتم بطبعه في مصر وعن طرح النهج لادب الطبري
 الطبري بمطبعه دار الكتب العربية الكفرية بمصر الذي انتم بطبعه في مصر

درها انتا من الكتاب
 شيئا في مقام وفيه
 اشياء ثم نقلت
 اهلها علمها

وغير

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني بخط المصنف

دلائل الصدق لنهج الحق

إشارة

دلائل الصدق لنهج الحق

تأليف آية الله العلامة الشيخ محمد حسن المظفر

(1301 - 1375 هـ)

الجزء الأول

تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

ص: 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جلّ أن تدركه المشاعر والأبصار، وتنزّه أن يتحدّ بغيره، أو يشبه الأغيار.

العدل الذي لا يعذب مع الجبر والاضطرار، ولا يكلف بدون الوسع والاختيار.

والصلاة الزاكية على طيب الذكر والآثار، سيّدنا ونبينا المعصوم بالجهر والإسرار، وعلى آله المصطفين حجج الملك الجبار، وسلّم عليهم تسليماً دائماً ما اختلف الليل والنهار، وجعلنا من أوليائهم ومعهم في دار القرار.

ويعد :

فإنّي لمّا سعدت بالنظر إلى كتاب « نهج الحقّ وكشف الصدق » للإمام العلامة، الذي انتهت إليه في العلم والعمل الزعامة، الطاهر المطهر، الحسن بن يوسف بن المطهر، قدّس الله روحه، وتورّ ضريحه، وجدته كتاباً حافلاً بالفضل، مشحوناً بالقول الفصل.

وقد ردّ عليه فاضل الأشاعرة بوقته : الفضل بن روزبهان، وأجاب عنه

ص: 3

سيّدنا الشريف ، الحاوي لمرتبي السعادة : العلم والشهادة ، السيّد نور الله الحسيني ، قدّس الله نفسه ، وطيب رسمه ، فجاء وافيا شافيا كما يهواه الحقّ ويرتضيه الإنصاف.

لكنيّ أحببت أن أفتدي به وأصنّف غيره ، عسى أن أفوز مثله بالأجر والشهادة ، ونقلت عنه كثيرا ، وعبرت عنه ب : السيّد السعيد.

وتعرّضت في بعض المقامات - تميّما للفائدة - إلى بعض كلمات ابن تيميّة التي يليق التعرّض لها ، ممّا ردّ بها كتاب « منهاج الكرامة » للإمام المصنّف العلامة ، وإن لم أصرّح باسمه غالبا ..

ولو لا - سفالة مطالبه ، وبذاءة لسان قلمه ، وطول عباراته ، وظهور نصبه وعداوته ، لنفس النبيّ الأمين وأبنائه الطاهرين ، لكان هو الأحقّ بالبحث معه ؛ لأنّي - إلى الآن - لم أجد لأحد من علمائنا ردّا عليه ، لكننيّ نزّهت قلمي عن مجاراته ، كما نزّه العلماء أعلامهم وآراءهم عن ردّه.

ولمّا كان عمدة جوابه وجواب غيره - في مسألة الإمامة - هو المناقشة في سند الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ومطاعن أعدائهم ، وضعت المقدّمة الآتية لتستغني بها عن جواب هذا على وجه الإجمال ، ولنفعها في المقصود.

ولقد سمّيت كتابي هذا :

دلائل الصدق لنهج الحقّ

فأسأل الله ربّي أن يعينني على إتمامه ، ويوفّقني لحسن ختامه ، إنّه أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين.

ص : 4

إعلم أنه لا يصح الاستدلال على خصم إلا بما هو حجة عليه ، ولذا ترى المصنّف رحمه الله وغيره من علمائنا إذا كتبوا في الاحتجاج على أهل السنة التزموا بذكر أخبارهم لا أخبارنا.

والقوم لم يلتزموا بقاعدة البحث ، ولم يسلكوا طريق المناظرة! فإنّهم يستدلّون في مقام البحث بأخبارهم على مذهبهم ، ويستندون إليها في الجواب عمّا نورده عليهم ، وهو خطأ ظاهر!

على أنّ أحاديثهم - كما ستعرف - حريّة بأن لا تصلح للاستدلال بها في سائر مطالبهم - حتّى عندهم! - وإن كانت ممّا توسم بالصحة بينهم!

لكنّها صالحة للاستدلال عليهم وإثبات مناقب آل محمّد صلى الله عليه وآله ، ومثالب أعدائهم وإن ضعّفوا جملة منها.

وبيان المدعى يحتاج إلى البحث في مطالب :

ص: 5

إشارة

إنّ عامة أخبارهم - التي نستدلّ بها عليهم - حجة عليهم ؛ لأمرين :

[الأمر] الأول :

إنّها إمّا صحيحة السند عندهم ، أو متعدّدة الطرق بينهم ؛ والتعدّد يوجب الوثوق والاعتبار كما ستعرفه في طيّ مباحث الكتاب.

الأمر الثاني :

إنّها ممّا يقطع - عادة - بصحّتها ؛ لأنّ كلّ رواية لهم في مناقب أهل البيت ومثالب أعدائهم ، محكومة بوثاقة رجال سندها وصدقهم في تلك الرواية وإن لم يكونوا ثقات في أنفسهم!

ضرورة أنّ من جملة ما تعرف به وثاقة الرجل وصدقه في روايته التي يرويها : عدم اغتراره بالجاه والمال ، وعدم مبالاته - في سبيلها - بالخطر الواقع عليه ، فإنّ غير الصادق لا يتحمّل المضارّ بأنواعها لأجل كذبة يكذبها لا يعود عليه فيها نفع ، ولا يجد في سبيلها إلا الضرر!

ومن المعلوم أنّ من يروي في تلك العصور السالفة فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام أو منقصة لأعدائه فقد غرّر بنفسه ، وجلب البلاء إليه ، كما هو واضح لكلّ ذي أذن وعين.

ذكر الذهبي في « تذكرة الحفاظ » بترجمة الحافظ ابن السّقاء عبد الله

- 1- في المصدر بدل «في واسط»: «فلم تحتمله نفوسهم»، ولعلّ هذه العبارة إضافة منه قدس سره لبيان أين أُملي الحديث.
- 2- تذكرة الحفاظ 3 / 966. وحديث الطير صحيح متواتر مسلمّ الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفق القواعد المقررة، خلاصته أنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائر مشوي فدعا الله تعالى قائلاً: «اللهم أئتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فجاء علي عليه السلام فأكل معه. وقد رواه 12 صحابياً، أحدهم أنس بن مالك، ورواه عن أنس وحده مئة من التابعين أو أكثر. ورواه مشاهير الأئمة والحفاظ والمحدثين والعلماء في كل قرن، وأفرده بعضهم بالتأليف، فجمعوا طرقه وألفاظه بمؤلفات خاصة، نذكر منها: 1 - حديث الطير، للمفسّر والمؤرّخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ). ذكره له ابن كثير في البداية والنهاية 281/7 و 11 / 125. 2 - قصة الطير، للحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، ابن البيع الشافعي (321 - 405 هـ). ذكره هو لنفسه في كتابه معرفة علوم الحديث: 252 في النوع الخمسين، والذهبي في سير أعلام النبلاء 176/17. 3 - حديث الطير، للحافظ المحدث أبي بكر بن مردويه، أحمد بن موسى الأصبهاني (313 - 410 هـ). ذكره له ابن كثير في البداية والنهاية 281/7. 4 - حديث الطير، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (336 - 430 هـ). ذكره له السمعاني في التحبير 181/1، والذهبي في سير أعلام النبلاء 306/19. 5 - طرق حديث الطير، للحافظ أبي طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الخراساني، من أعلام القرن الخامس الهجري. ذكره له الذهبي في سير أعلام النبلاء 663/17 وتذكرة الحفاظ 1112/3، وأبن كثير في البداية والنهاية 281/7. 6 - حديث الطير، لشمس الدين الذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الشافعي (673 - 748 هـ). ذكره هو لنفسه بترجمة الحاكم النيسابوري من كتابيه سير أعلام النبلاء 169 / 17 وتذكرة الحفاظ 1042/3 - 1043 وقال فيه: «وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل»! وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة في العديد من أمهات مصنفاتهم، نذكر منها: التاريخ الكبير - للبخاري - 2/2 رقم 1488، سنن الترمذي 5 / 595 ح 3721، فضائل الصحابة - لابن حنبل - 2 / 692 - 693 ح 945، أنساب الأشراف 378/2، خصائص الإمام علي عليه السلام - للنسائي - : 25 - 26 ح 12، مسند أبي يعلى 105/7 ح 1297، المعجم الكبير 253/1 ح 730 و ج 82 / 7 ح 6437 و ج 282/10 ح 10667، مروج الذهب 425/2، تاريخ أصبهان 279/1 رقم 468، المستدرک علی الصحیحین 141/3 و 142 ح 4650 و 4651، قال الحاكم في ذيل الحديث الأول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحت الرواية عن عليّ وأبي سعيد الخدري وسفيينة»، حلية الأولياء 339/6، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي: 163 - 176 ح 189 - 212، مصابيح السنة 173/4 ح 4770، تاريخ بغداد 171/3، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 107 ح 113 و 114 و ص 114 ح 125 و ص 200 ذح 240، تاريخ دمشق 406/37 ح 7548 و ج 42 / 245 - 259 ح 8763 - 8788، اسد الغابة 3 / 608، كفاية الطالب: 144 - 156 ب 33 و ص 387، الرياض النضرة 114/3 - 115، ذخائر العقبى: 116 - 117، جامع الاصول 653/8 ح 6494، مختصر تاريخ دمشق 15 / 304 ح 305 و ج 17 / 362 - 364 و ج 21 / 278 ح 192، الخلفاء الراشدون - للذهبي: 358، البداية والنهاية 279/7 - 281، جامع المسانيد والسنن 42/19 و ج 63/21 ح 93 و ج 22 / 513 ح 1971 و ج 32 / 136 ح 2894، مجمع الزوائد 125/9 و 126، قال الهيثمي عن حديث سفيينة: «رواه البرّار والطبراني باختصار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة»، جامع الأحاديث الكبير 19 / 42 - 43 ح 13447 و 13448، كنز العمال 13 / 166 ح 36505 و ص 167 ح 36507 و 36508، تحفة الأحوزي 10 / 153 ح 3969، درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة: 220 - 222 ح 98 - 102 وقد فضل وأسهب المحقق السيّد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره في ذكر رواية

الحديث - من الصحابة والتابعين - وطرقه وألفاظه ومصادره ، وعلق بدقة على أقوال الحفاظ والمحدثين فيه ، عند كلامه على كتاب الحاكم النيسابوري بهذا الخصوص - المار ذكره آنفاً - في كتابه : أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية : 384 - 413 رقم 594. كما توسع العلامة السيد علي الحسيني الميلاني - حفظه الله ورعاه - بدراسة الحديث دراسة موسعة ، سنداً ودلالةً ، في الجزءين 13 و 14 من موسوعته القيمة : « نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار » . فأحسننا وأجادنا ، فراجع .

وذكر ابن خلكان في « وفيات الأعيان » بترجمة النسائي أحمد بن شعيب ، صاحب كتاب « السنن » أحد الصحاح الستة ، أنه : « خرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روي في فضائله ، فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفصل؟! »

وفي رواية أخرى : لا أعرف له فضيلة إلا : لا أشبع الله بطنه ... فما زالوا يدفعون في حوضه ... - وفي رواية : يدفعون في خصييه - وداسوه ، حتى حمل إلى الرملة ومات بها ...

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول « (1) ».

ص: 10

1- وفيات الأعيان 1 / 77 رقم 29 باختلاف يسير. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 4/55: تظاهرت الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على معاوية لما بعث إليه يستدعيه فوجده يأكل ، ثم بعث [إليه] فوجده يأكل! فقال: « اللهم لا تشبع بطنه ». قال الشاعر: وصاحب لي بطنه كالهوايه *** كأن في أحشائه معاويه وانظر بخصوص حديث: « لا أشبع الله بطنه »: صحيح مسلم 8 / 27 ، مسند أبي داود الطيالسي: 359 ح 2746 ، أنساب الأشراف 2 / 193 ، تاريخ الطبري 5 / 622 ، دلائل النبوة - للبيهقي - 6 / 243 ، الاستيعاب 3 / 1421 ، أسد الغابة 4 / 434 ، مختصر تاريخ دمشق 3 / 101 ، البداية والنهاية 6 / 129 ، سير أعلام النبلاء 14 / 129 ، تذكرة الحفاظ 2 / 699 ، تهذيب الكمال 1 / 157 ، تهذيب التهذيب 1 / 69 ، شذرات الذهب 2 / 240 ، الإشاعة لإشراط الساعة: 59.

فإذا كان هذا فعلهم مع أشهر علمائهم لمجرد إنكار فضل معاوية ، فما ظنك بفعلهم مع غيره إذا روى ما فيه طعن على الخلفاء الأول؟!

وذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » بترجمة نصر بن علي بن صهبان ، نقلا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : « لما حدث نصر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين ، فقال :

من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان في درجتي يوم القيامة (1)..

ص: 11

1- مسند أحمد 1 / 77 ، سنن الترمذي 5 / 599 ح 3733 كتاب المناقب ، المعجم الكبير 3 / 50 ح 2654 ، المعجم الصغير 2 / 70 ، تاريخ أصبهان 1 / 233 رقم 361 ، تاريخ بغداد 13 / 288 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي - : 297 ذ ح 417 ، الشفا - للقاضي عياض - 2 / 49 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 138 ح 156 ، تاريخ دمشق 13 / 169 ح 3163 و 3164 ، أسد الغابة 3 / 607 في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، كفاية الطالب : 81 ، الرياض النضرة 3 / 189 ، ذخائر العقبى : 164 و 214 ، مختصر تاريخ دمشق 7 / 11 ، فرائد السمطين 2 / 25 - 26 ح 366 ، جامع المسانيد والسنن 19 / 165 ح 145 ، جامع الأحاديث الكبير 6 / 485 ح 20111 وج 11 / 160 ح 32633 ، الصواعق المحرقة : 213 ذ ح 13 وص 284 ح 18 كنز العمال 12 / 97 ح 34161 وج 13 / 639 ح 37613 ، ينابيع المودة 2 / 33 ح 1 وص 179 ح 515 وج 3 / 460 ، نور الأبصار : 126.

أمر المتوكّل بضربه ألف سوطاً!

فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له : هذا من أهل السنّة ؛ فلم يزل به حتّى تركه «! (1).

ونقل ابن حجر أيضا في الكتاب المذكور بترجمة أبي الأزهر أحمد ابن الأزهر النيسابوري ، أنّه لمّا حدّث أبو الأزهر ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عبّاس ، قال :

« نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال :

أنت سيّد في الدنيا ، سيّد في الآخرة .. الحديث (2) ..

أخبر بذلك يحيى بن معين ، فبينما هو عنده في جماعة [من أهل الحديث] إذ قال يحيى : من هذا الكذّاب النيسابوري الذي يحدّث عن عبد الرزّاق بهذا الحديث؟!

فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا!

فتبسّم يحيى فقال : أما إنك لست بكذّاب ؛ وتعجّب من سلامته

ص: 12

1- تهذيب التهذيب 8 / 495.

2- ورد الحديث بألفاظ مختلفة ومعنى واحد في العديد من المصادر ؛ انظر مثلا : المستدرک علی الصحیحین 3 / 138 ح 4640 ، وقال : صحیح علی شرط الشيخین ، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي : 130 ح 145 و ص 304 ح 431 ، تاريخ بغداد 4 / 41 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 327 ح 337 ، تاريخ دمشق 42 / 292 ح 8822 ، الرياض النضرة 3 / 122 ، مختصر تاريخ دمشق 3 / 20 ح 373/17 ، البداية والنهاية 7 / 283 حوادث سنة 40 هـ - ، مجمع الزوائد 9 / 133 من دون صدر الحديث ، دّر السحابة : 212 ح 68 ، ينابيع المودة 1 / 271 ح 6 و ج 2 / 278 ح 799 ، نور الأبصار : 90 .

وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث! « (1). انتهى .

وقال الذهبي في « ميزان الاعتدال » بترجمة أبي الأزهر : « كان عبد الرزاق يعرف الأمور ، فما جسر يحدث بهذا الأثر إلا أحمد بن الأزهر والذنب لغيره » (2).

ويعني بغيره : محمّد بن عليّ بن سفيان النجّاري (3) كما بيّنه الذهبي .

فليت شعري ما الذي يخافه عبد الرزاق مع شرفه وشهرته وفضله ، لو لا عادية (4) النواصب ، وداعية السوء ، وأن يواجهه مثل ابن معين بالكذب ، وأن يشبطوا (5) بدمه؟!

ص: 13

1- تهذيب التهذيب 1 / 44.

2- كذا في الأصل ؛ وفي ميزان الاعتدال 1 / 213 هكذا : « وكان عبد الرزاق يعرف الأمور ، فما جسر يحدث بهذا إلا سرّاً لأحمد بن الأزهر ولغيره ؛ فقد رواه محمّد ابن حمدون النيسابوري ، عن محمّد بن علي بن سفيان النجّار ، عن عبد الرزاق ؛ فبرئ أبو الأزهر من عهده .»

3- كان في الأصل : « البخاري » ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من تهذيب التهذيب 1 / 44. وفي ميزان الاعتدال 1/213 ، وتاريخ بغداد 42/4 ، وسير أعلام النبلاء 12/366 : « النجار » . و « النجار » أو « النجاري » نسبة إلى بني النجار ؛ أنظر : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه 1 / 129 - 130 .

4- العادية : الحدّة والغضب ، والظلم والشرّ ، وعادية الرجل : عدوه عليك بالمكروه. أنظر مادة «عدا» في : الصحاح 6/2422 ، لسان العرب 9/95 ، ومادة «عَدَوٌ» في : تاج العروس 19/666

5- شاط دمه : ذهب دمه هدرا ، وعرض للقتل. انظر : الصحاح 3 / 5. لسان العرب 7 / 256 ، مادة « شيط ».

ويا عجباً من ابن معين! لم يرض بكتمانه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار يقيم الحواجز دون روايتها!

وأعجب من ذلك قوله: «الذنب فيه لغيرك» فإن رجال سند الحديث كلهم من كبار علماء القوم وثقاتهم! (1).

وما أدري ما الذي أنكره من هذا الحديث؟! وهو لم يدلّ إلا على فضيلة مسلمة مشهورة، من أيسر فضائل أمير المؤمنين.

ولعلّه أنكر تمام الحديث، وهو: «من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله، وبغضك بغض الله، والويل لمن أبغضك [بعدي]!»!

وذلك لأنهم يجدون من أنفسهم بغض إمام المتّقين، ويعسوب الدين (2)، وهم يزعمون أنّهم لا يبغضون رسول الله صلى الله عليه وآله!

ص: 14

1- وهم: أحمد بن الأزهر النيسابوري الحافظ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، معمر بن راشد الأزدي، محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري، عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي؛ ذكرهم جميعاً ابن حبان في «الثقات»، وورد تعديلهم في أمّهات المصادر الرجالية عندهم.

2- (2) ورد وصف رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام بأنه: سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، ويعسوب المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلّين، في أحاديث كثيرة وبألفاظ مختلفة؛ انظر: المعجم الكبير 269/6 ح 6184، المعجم الصغير 88/2، المستدرک على الصحيحين 3/ 148 ح 4668، حلية الأولياء 63/1 و 66، تاريخ بغداد 113/11 و 13/ 123، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي - : 106 ح 93 وص 146 و 147، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 85 ح 75 وص 113 ح 123 وص 295 ح 287 وص 328 ح 340، تاريخ دمشق 41/42 - 43 ح 8368 و 8370 و 8371 و 8373 وص 302 - 304 ح 8833 - 8838 وص 326 ح 8886 وص 327 ح 8887 وص 386 ح 8994، أسد الغابة 3/ 70، كفاية الطالب: 187 و 216، الرياض النضرة 3/ 107 و 138، ذخائر العقبى: 108 و 130، مختصر تاريخ دمشق 17/ 306 - 307 و 375 و 376 و 382 و 18/ 13، مجمع الزوائد 9/ 102 و 121، الإصابة 4/ 6 و 7/ 354، كنز العمّال 11/ 604 ح 32918 وص 619 - 620 ح 33009 - 33011، درّ السحابة: 229.

كما يعلمون بغض معاوية وسائر البغاة لأمير المؤمنين ، وأنهم أشد أعدائه ، والبغيضون له ، وهم يرونهم أولياء الله وأحباءه!

ولذا ، لما أشار الذهبي في (الميزان) إلى الحديث قال : « يشهد القلب بأنه باطل »! (1).

وأنا أشهد له بشهادة قلبه ببطلانه ، إذ لم يخالط قلبه حبّ ذلك الإمام الأعظم ، فكيف يصدق بصحّته؟! - وإن استفاضت بمضمونه الرواية - حتى

روى مسلم أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة (2) [إنّه] لعهد النبي الأمي إليّ أنّه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق » (3).

ص: 15

1- ميزان الاعتدال 1 / 213.

2- النسمة : الإنسان ، وكلّ ذي روح أو نفس ، والجمع : نسمة ونسمات ؛ انظر : النهاية 5 / 49 ، لسان العرب 14 / 130 ، تاج العروس 17 / 684 ، مادة « نسمة ».

3- صحيح مسلم [1 / 61] كتاب الإيمان ، باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعليّ من الإيمان وعلاماته ، وبغضهم من علامات النفاق. منه قدس سره . وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد عديدة في مصادر كثيرة ، منها : مسند الحميدي 1 / 31 ح 58 ، مصنف ابن أبي شيبة 7 / 503 ح 51 ، مسند أحمد 1 / 95 ، سنن ابن ماجة 1 / 42 ح 114 ، سنن الترمذي 5 / 594 ح 3717 وص 601 ح 3736 ، أنساب الأشراف 2 / 350 و 383 ، السنة - لابن أبي عاصم - : 340 ح 760 وص 583 ح 1319 وص 584 ح 1325 ، مسند البزار 2 / 182 ح 560 ، سنن النسائي 8 / 116 و 117 ، خصائص الإمام عليّ عليه السلام : 83 ح 95 - 97 ، فضائل الصحابة - للنسائي - : 17 ح 50 ، مسند أبي يعلى 12 / 331 ح 6904 وص 362 ح 6931 ، المعجم الكبير 23 / 374 - 375 ح 885 و 886 ، الإيمان - لابن مندة - 1 / 414 - 415 ح 261 ، المستدرک على الصحيحين 3 / 141 ح 4648 وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي في التلخيص ، معرفة علوم الحديث : 180 ، الاستيعاب 3 / 1100 و 1101 ، حلية الأولياء 4 / 185 ، تاريخ بغداد 8 / 417 و 426 / 14 ، مناقب الإمام عليّ عليه السلام - لابن المغازلي - : 185 - 189 ح 225 - 233 ، فردوس الأخبار 2 / 482 ح 8313 ، مصابيح السنة 4 / 171 ح 4763 ، الشفا - للقاضي عياض - 2 / 48 ، مناقب الإمام عليّ عليه السلام - للخوارزمي - : 69 ح 44 وص 326 ح 336 ، تاريخ دمشق 42 / 33 و 60 و 268 - 301 ح 8794 - 8832 ، صفة الصفوة 1 / 131 ، جامع الأصول 8 / 656 ح 6499 و 6500 ، الرياض النضرة 3 / 189 - 190 ، ذخائر العقبى : 164 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 368 - 369 و 375 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 40 ح 6885 ، مشكاة المصابيح 3 / 355 ح 6088 وص 359 ح 6100 ، الخلفاء الراشدون - للذهبي - : 385 ، البداية والنهاية 7 / 282 ، جامع المسانيد والسنن 19 / 26 - 28 وص 205 - 206 ح 228 - 230 ، فتح الباري 7 / 90 ، مجمع الزوائد 9 / 133 ، الصواعق المحرقة : 188 ح 8 ، كنز العمال 11 / 598 ح 32878 وص 599 ح 32884 وص 622 ح 33026 - 33029 ، ينابيع المودة 2 / 155 ح 434 و 435 وص 179 ح 516 ، نور الأبصار : 88 و 89.

فإذا كان هذا حال ملوكهم وعلمائهم وعوامهم في عصر العباسيين ، فكيف ترى الحال في عصر الأمويين ، الذي صار فيه سبّ أخ النبي صلى الله عليه وآله ونفسه شعارا ودينا لهم ، والتسمية باسمه الشريف ذنبا موبقا عندهم؟!

قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » بترجمة علي بن رباح : « قال المقرئ : كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه! فبلغ ذلك رباحا فقال : هو علي - مصغرا (1) - ، وكان يغضب من (علي) ويحرج علي من

ص: 16

1- كلمة « مصغرا » ليست في المصدر ، وهي إضافة توضيحية منه قدس سره .

وقال الليث: قال عليّ بن رباح: لا أجعل في حلّ من سَمَّاني عليّ (1)، فإنّ اسمي: عليّ (2). انتهى.

ونقل ابن أبي الحديد، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني في «كتاب الأحداث» أنّ معاوية كتب نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة، أن: برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته! (3).

إلى أن قال ما حاصله: وكتب إلى عمّاله أن يدعوا الناس إلى الرواية في فضل عثمان والصحابة والخلفاء الأوّلين! وأن لا يتركوا خبراً يروى في عليّ إلا وأتوه بمناقض له في الصحابة!

وقرئت كتبه على الناس، وبذل الأموال، فرويت أخبار كثيرة في مناقبهم مفتعلة، فعلموا صبيانهم وغلّمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتّى تعلّموه كما يتعلّمون القرآن، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس - في ذلك - بليّة: القراء المرأون، والمستضعفون، الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا عند ولائهم، ويصيبوا الأموال، حتّى انتقلت تلك الأخبار إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان، فقبلوها

ص: 17

1- كذا في المصدر، والصحيح لغة: عليّا.

2- تهذيب التهذيب 5 / 683.

3- ج 3 ص 15 من شرح النهج. منه قدس سره. [شرح نهج البلاغة 11 / 44].

ثم قال : وقد روى ابن عرفة - المعروف ب : نفطويه ، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم (1) - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر (2).

ولهذه الأمور ونحوها خفي جلّ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وإن جلّ الباقي عن الإحصاء ، ونأى عن العَدّ والاستقصاء ، وليس بقاؤه إلاّ عناية من الله تعالى بوليّه والدين الحنيف.

ويشهد لإخفائهم فضائله ما رواه البخاري ، عن أبي إسحاق ، قال : « سأل رجل البراء - وأنا أسمع - : أشهد عليّ بدرًا؟ قال : بارز وظاهر » (3).

أترى أنّه يمكن أن يخفى في الصدر الأوّل محلّ أمير المؤمنين عليه السلام بيدر ، حتّى يحتاج إلى السؤال عن مشهده بها؟! وهي إنّما قامت بسيفه ، لو لا اجتهاد الناس في كتمان فضائله! (4).

ص: 18

1- هو الإمام الحافظ ، النحوي العلامّة ، الأخباري ، أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة العتكي الأزدي الواسطي ، عالم بالعربية واللغة والحديث ، ولد بواسط سنة 244 هـ ، وسكن بغداد ومات فيها في صفر من عام 323 هـ ، أخذ عن ثعلب والمبرّد وغيرهما ، من مؤلّفاته : غريب القرآن ، تاريخ الخلفاء ، المصادر ، القوافي ، المقنع في النحو. أنظر : تاريخ بغداد 159/6 رقم 3205 ، سير أعلام النبلاء 75/15 رقم 42 ، لسان الميزان 109/1 رقم 327 ، معجم المؤلفين 67/1 رقم 498.

2- شرح نهج البلاغة 11 / 44 - 46.

3- صحيح البخاري ، ج 3 باب قتل أبي جهل من كتاب المغازي [5 / 184 ح 22].

4- (4) اللهمّ إلاّ أن يقال : إنّ الرجل لم يستطع أن يصرّح بفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام أو أن يدافع عنه ، فلجأ إلى استدراج الدفاع من الصحابي البراء بن عازب - الذي شهد مع الإمام عليّ عليه السلام وقعتي الجمل وصفين - ، فإن أجاب بالإيجاب - كما وقع فعلا - تمكّن من الاستدلال بالحديث الوارد عندهم من أنّ الله تعالى قد اطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، ليستنكر ما يقال في الإمام عليّ عليه السلام . وأنظر الحديث - مثلاً - في : صحيح البخاري 144/4 ذح 211 و ص 173 ح 276 و ج 5 / 188 ذح 32 و ص 298 ذح 283 و ج 6 / 263 ذح 383 و ج 8 / 105 ذح 32 و ج 9 / 34 ذح 21 ، صحيح مسلم 168/7 ، سنن أبي داود 48/3 ذح 2650 ، سنن الترمذي 5 / 383 ذح 3305 ، مسند أحمد 1 / 80 و 105 و ج 3 / 350 ، مسند الحميدي 28/1 ذح 49 ، مسند أبي يعلى 316/1 - 321 ح 394 - 398.

وإذا رويها منها فلا يروونه على وجهه وبتمامه ، كما تدلّ عليه روايتهم لخطبة النبي صلى الله عليه وآله في الغدير! (1).

ص: 19

1- وحديث الغدير صحيح متواتر ، بل في أعلى درجات التواتر ، قطعي الصدور ، واضح الدلالة جليها على إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالرغم من محاولات التعقيم عليه ، وطمس معالمه ، وكتم الكاتمين!! فقد قاله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أكثر من مرة ، وأشهرها وآخرها ما قاله صلى الله عليه وآله عند منصرفه من حجة الوداع ، في 18 ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة ، ورواه عنه أكثر من مائة صحابي ؛ ثم كانت مناشدات أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الصحابة به لإثبات حقه بالخلافة مشهورة. وقد نزل قبل خطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في يوم غدیر خم قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [سورة المائدة 5 : 167 ونزل بعدها قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) [سورة المائدة 5 : 3]. وسلم الشيطان وبقية الصحابة - بعد الخطبة - على الإمام علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، وهناؤه بها . ولما اعترض على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تنصيبه الإمام علياً عليه السلام خليفة له نزل قوله تعالى : (سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * ...) [سورة المعارج 70 : 1 و 2 وما بعدهما] . ويكاد أن لا يخلو مصدر من مصادر الجمهور - في الحديث والتفسير والتاريخ والفضائل وغيرها - من ذكر واقعة الغدير ، ولو بإيراد جانب منها واقتطاع جوانب أخرى ! وعلى سبيل المثال : فقد روي الحديث - بألفاظ متقاربة - في : مصنف ابن أبي شيبة 503/7 ح 55 ، مسند أحمد 152/1 ج 368 و 370 و 372 و 373 ج 419/5 ، وورد مؤداه في الأخبار الموقفيات : 260 ح 171 ، سنن ابن ماجه 43/1 ح 116 و ص 45 ح 121 ، سنن الترمذي 591/5 ح 3713 وقال : «هذا حديث حسن صحيح» ، العقد الفريد 312/3 ، مسند الشاشي 127/1 و 165 - 166 ح 106 ، المعجم الكبير 179/3 ح 3052 ج 14 / 173 ح 4052 ج 5 / 165 و 166 ح 4968 و 4969 و ص 4983 و ص 171 ح 4985 و 4986 و ص 193 ح 5065 و ص 194 ح 5066 و ص 195 ح 5068 - 5071 و ص 212 ح 5128 ج 12 / 77 ح 12593 ج 13 / 291 ح 646 ، تاريخ أصبهان 162/1 ذيل رقم 142 ، المستدرک على الصحيحين 3 / 118 ح 4576 و 4577 وقال الحاكم عن كلّ منهما : «حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ولم يتعقب الذهبي الحديث الأول في التلخيص ، و ص 119 ح 4578 وقال : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص أيضاً ، و ص 126 ح 4601 ، تاريخ بغداد 377/7 ج 12 / 344 ، مصابيح السنة 172/4 ح 4767 ، تاريخ دمشق 187/42 - 188 ح 8634 - 8641 و ص 191 - 194 ح 8648 - 8656 و ص 213 - 214 ح 8693 - 8696 و 8698 و ص 215 - 220 ح 8699 - 8714 و ص 223 - 232 ح 8719 - 8738 و ص 234 - 238 ح 8740 - 8745 ، الشفا - للقاضي عياض - 2 / 48 ، نزهة الحفاظ : 60 و 102 ، صفة الصفوة 1 / 131 ، كفاية الطالب : 50 - 55 و ص 64 - 66 ، ذخائر العقبى : 158 ، مشكاة المصابيح 356/3 ح 6091 ، فرائد السمطين 1 / 62 - 63 ح 29 و ص 66 - 70 ح 32 - 37 ، البداية والنهاية 159/5 و 162 ، جامع المسانيد والسنن 315/20 ح 1040 ، مجمع الزوائد 17/7 ج 104/9 - 108 ، موارد الظمان : 543 - 544 ح 2204 و 2205 ، المواعظ والاعتبار - للمقرئزي - 388/11 ، الجامع الصغير : 542 ح 9000 و 9001 ، الدر المنثور 19/3 في تفسير الآية 3 من سورة المائدة ، الصواعق المحرقة : 64 و 66 و 187 ح 4 . * وروي التسليم على الإمام علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وتهنئته بها في : مسند أحمد 281/4 ، تاريخ بغداد 290/8 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي - : 69 ح 24 مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 155 ح 184 و 185 ، تاريخ دمشق 42 / 220 - 222 ح 8715 - 8719 و ص 233 - 234 ح 8739 ، الرياض النضرة 3 / 126 - 127 ، ذخائر العقبى : 125 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 352 ، مشكاة المصابيح 360/3 ح 6103 ، فرائد السمطين 1 / 64 - 65 ح 30 و 31 و ص 71 ح 38 ، البداية والنهاية 7 / 278 - 279 ، الصواعق المحرقة : 67. كما رويت المناشدة في : مسند أحمد 84/1 و 88 و 118 - 119 ج 366/5 ، مصنف ابن أبي شيبة

499/7 ح 28 ، أنساب الأشراف 2 / 355 و 386 ، السّنة - لابن أبي عاصم - : 593 ح 1372 - 1374 ، مسند البزار 171/3 ح 958 ، خصائص الإمام علي عليه السلام - للنسائي - : 78 ح 88 و ص 81 و 82 ح 93 و 94 ، المعجم الكبير 171/5 ج 4985 و ص 175 ح 4996 و ص 191 ح 5058 ، المعجم الصغير 64/1 ، حلية الأولياء 26/5 - 27 ، تاريخ أصبهان 142/1 رقم 92 ، تاريخ بغداد 236/14 ، تاريخ دمشق 204/42 - 212 ح 8678 - 8691 و ص 214 ح 8697 ، أسد الغابة 605/3 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 6 / 167 - 168 ، كفاية الطالب : 56 و 63 ، الرياض النضرة 127/3 وورد مؤداه 156 أيضاً ، ذخائر العقبى : 125 - 126 وورد مؤداه في ص 122 أيضاً ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 354 و ص 358 - 359 ، البداية والنهاية 5 / 160 - 161 و ج 7 / 276 - 277 ، جامع المسانيد والسنن 19 / 29 - 30 و ج 20 / 105 ح 601 و ص 116 ح 628 ، مجمع الزوائد 104/9 - 108 ، الإصابة في تمييز الصحابة 359/4 رقم 5201 ، درّ السحابة : 208 - 212 .

أمن الجائز عقلا أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقمم (1) ما تحت الدوح (2)، ويجمع المسلمين - وكانوا نحو مائة ألف - ويقوم في حرّ الظهيرة تحت وهج الشمس، على منبر يقام له من الأحداج، ويصعد خطيبا - وهو بذلك الاهتمام - رافعا بعضد عليّ عليه السلام، ثم لا يقول إلا: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»؟!!

ص: 21

-
- 1- قمم البيت: كنسه. انظر: الصحاح 2/5. لسان العرب 11/38، مادة «قمم».
 - 2- الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة من أيّ الشجر كانت، والجمع: دوح. انظر: الصحاح 1/361، لسان العرب 4/437، مادة «دَوْح».

لا أرى عاقلاً يرتضي ذلك ، ولا سيّما إذا حمل (المولى) على الناصر أو نحوه!⁽¹⁾.

فلا بدّ أن تكون الواقعة كما رواها الشيعة ، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطب تلك الخطبة الطويلة البليغة الجليلة ، التي أبان فيها عن قرب موته ، وحضور أجله ، ونصّ على خلفائه ، وولاة الأمر من بعده ، وأنّه مخلف في أمته الثقلين ، أمراً بالتمسك بهما لئلا يضلّوا ، وبيعة عليّ عليه السلام ، والتسليم عليه بإمرة المؤمنين.

لكنّ القوم بين من لم يرو أصل الواقعة - إضاعة لذكرها - وبين من روى اليسير منها بعد الطلب من أمير المؤمنين عليه السلام ! فكان لها بعده نوع ظهور ، وإن اجتهد علماء الدنيا في درس أمرها ، والتزهد بأثرها.

ولورأيت كيف يسرع علماؤهم في رمي الشخص بالتشيع ، الذي يجعله هدفاً للبلاء ، ومحلاً للطعن ، لعلمت كيف كان اهتمامهم في درس

ص: 22

1- ولخطورة الحديث في تاريخ الإسلام فقد تناوله المؤلّفون عبر القرون - على اختلاف مذاهبهم وتخصّص صاتهم ولغاتهم - بتخريج طرقه وألفاظه ، والبحث فيه سنداً ودلالة ، ونظم الواقعة شعراً ، وقد أحصى من ذلك المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره في كتابه : « الغدير في التراث الإسلامي » ما يقرب من مئتي كتاب ورسالة ، مرتّبة حسب القرون . ولمعرفة معنى كلمة « المولى » ومشتقاتها والمراد منها في الحديث ، والتوسع فيه سنداً ودلالة ، وما يتعلّق برواته ومخرجه وطرقه وألفاظه ، وما يرتبط به من بحوث علمية وتاريخية ، وما نظم فيه من شعر على مر القرون ، فقد استوفى ذلك العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني عليه السلام في موسوعته « الغدير » ، والعلامة السيّد عليّ الحسيني الميلاني - حفظه الله ورعاه - في الأجزاء 6 - 9 من موسوعته « نفحات الأزهار » . فالله درهم وعليه أجرهم .

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام! وكيف كان ذلك الشخص في الإنصاف والوثاقة بتلك الرواية التي رواها، حتى إنهم رموا النسائي بالتشيع كما ذكره في « وفيات الأعيان » (1).

وما ذلك إلا لتأليفه كتاب: « خصائص أمير المؤمنين عليه السلام » وقوله: لا أعرف لمعاوية فضيلة إلا « لا أشبع الله بطنه » مع استفاضة هذا الحديث حتى رواه مسلم في صحيحه (2) كما ستعرف.

وكذا رموا بالتشيع:

أبا عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (3) ..

وأبا نعيم الفضل بن دكين (4) ..

وعبد الرزاق (5) ..

ص: 23

1- وفيات الأعيان 1 / 77 رقم 29؛ وانظر: سير أعلام النبلاء 14 / 133.

2- صحيح مسلم 8 / 27؛ وقد تقدّم تخريجه في ص 10 هـ 1.

3- وهو: الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري، المعروف ب: ابن البيع (321 - 405 هـ). تجد نسبته إلى التشيع في: تاريخ بغداد 474/5، الأنساب - للسمعاني - 1 / 433، المنتظم 9 / 141، العبر 2 / 211، سير أعلام النبلاء 17 / 165 و 168 و 174، تذكرة الحفاظ 3 / 1042 و 1045، ميزان الاعتدال 6 / 216 رقم 7810، طبقات الشافعية - للشبكي - 4 / 161، طبقات الشافعية - للأسنوي - 1 / 195 رقم 365، لسان الميزان 5 / 233، شذرات الذهب 3 / 177.

4- وهو: الحافظ الكبير، الفضل بن عمرو - ودكين لقب له - بن حماد بن زهير بن درهم، مولى آل طلحة بن عبيد الله التيمي، توفي سنة 219 هـ. أنظر رمية بالتشيع في: تاريخ بغداد 12 / 351، سير أعلام النبلاء 10 / 151.

5- وهو: الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم الصنعاني (126 - 211 هـ). تجد اتهامه بالتشيع في: تذكرة الحفاظ 1 / 364 رقم 357 سير أعلام النبلاء 9 / 566، ميزان الاعتدال 4 / 343 و 344، شذرات الذهب 2 / 27.

وأبا حاتم الرازي (1) ..

وابنه عبد الرحمن (2) ..

وغيرهم ممن لا ريب بتسنّته من علمائهم (3)؛ لروايتهم بعض فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وعنايتهم بها في الجملة.

وما ذلك إلا ليحصل الردع بحسب الإمكان عن رواية مناقبهم وتدوينها، وإن كان قصد الراوي بيان سعة اطلاعه، وطول باعه.

وإذا صحّح قسما منها زاد طعنهم فيه وفي روايته! مع أنّ طريقتهم التساهل في باب الفضائل، لكن في فضائل أعداء أهل البيت عليهم السلام!

ص: 24

1- وهو: الإمام الحافظ، أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي (195 - 277 هـ). نُسب إلى التشيع في تهذيب التهذيب 30/7.

2- هو: العلم الحافظ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر - الحنظلي الرازي (240 - 327 هـ). أتهم بالتشيع في لسان الميزان 433/3.

3- مثل: محمد بن إدريس الشافعي، إمام المذهب (150 - 204 هـ)، انظر رمية بالتشيع في: الفهرست - للنديم - : 352، سير أعلام النبلاء 10 / 58. ومحمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ) صاحب التاريخ والتفسير؛ تجد أتهامه بالتشيع في البداية والنهاية 11 / 124. وأبو الفرج الأصفهاني (284 - 356 هـ) صاحب مقاتل الطالبين و«الأغاني»؛ تجد نسبته إلى التشيع في: المنتظم 349/8، وفيات الأعيان 307/3 رقم 440، ميزان الاعتدال 5 / 151 رقم 5831، لسان الميزان 221/4 رقم 584، شذرات الذهب 19/3. وعبيد الله بن عبد الله الحسكاني، الحاكم الحافظ المحدث، المتوفى نحو سنة 470 هـ، صاحب «شواهد التنزيل»؛ تجد رمية بالتشيع في تذكرة الحفاظ / 1200 رقم 1032.

فظهر - ممّا ذكرنا - لكلّ متدبّر: أنّ جميع ما روي في مناقب آل محمّد صلى الله عليه وآله وكذا مثالب أعدائهم، حقّ لا مريّة فيه، ولا سيّما مع روايته عندنا، وتواتر الكثير منه؛ فيكون ممّا اتّفق عليه الفريقان، وقام به الإسنادان.

بخلاف ما روي في فضائل مخالفي أهل البيت، فإنّه من رواية المتّهمين بأنواع التهم! ولو كان له أقلّ أصل لتواتر البتّة؛ لوجود المقتضي وعدم المانع، بعكس فضائل آل الرسول صلى الله عليه وآله، ولا سيّما مع طلبهم مقابلة ما جاء في فضل أهل البيت عليهم السلام؛ فيكون كذبا جزما!

ولو لا خوف الملال، لأطنبنا في المقال، وفي ما ذكرناه كفاية لمن أنصف وطلب الحقّ.

ص: 25

إشارة

في بيان أنّ تضعيفهم للرواية ومناقشتهم في السند لا قيمة لها ولا عبرة بها ؛ لأمرين:

[الأمر] الأول :

إشارة

إنّ علماء الجرح والتعديل ، مطعون فيهم عندهم ، فلا يصحّ اعتبار أقوالهم ، كما يدلّ عليه ما في « ميزان الاعتدال » بترجمة عبد الله بن ذكوان ، المعروف بأبي الزناد ، قال : « قال ربيعة [فيه] : ليس بثقة ولا رضيّ ».

ثمّ قال : « لا يسمع قول ربيعة فيه ؛ فإنّه كان بينهما عداوة ظاهرة » (1).

وفي (الميزان) أيضاً بترجمة الحافظ أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله ، قال : هو « أحد الأعلام ، صدوق ، تكلم فيه بلا حجة ، ولكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن مندة بهوى ».

ثمّ قال : « وكلام ابن مندة في أبي نعيم فظيع ، لا أحبّ حكايته ».

ثمّ قال : « كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعاب به ، لا سيّما إذا لاح لك أنّه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أنّ عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس »! (2).

ص: 27

1- ميزان الاعتدال 4 / 95.

2- ميزان الاعتدال 1 / 251.

فإنّ هذه الكلمات ونحوها دالة على أنّ الطعن للحسد والهوى والعداوة فاش بينهم ، وعادة لهم ، فلا يجوز الاعتبار بأقوالهم في مقام الجرح والتعديل حتّى مع اختلاف العصر ، أو عدم ظهور الحسد والعداوة ؛ لارتفاع الثقة بهم ، وزوال عدالتهم ، وصدور الكذب منهم .

وأسّخف من ذلك ما في « تهذيب التهذيب » بترجمة عبيد الله بن سعيد أبي قدامة السرخسي ، قال : قال الحاكم : روى عنه محمّد بن يحيى ثمّ ضرب على حديثه ... وسبب ذلك أنّ محمّدا دخل عليه فلم يقم له! (1).

فإنّ من هذا فعله كيف يعتمد عليه في التوثيق والتضعيف ، ويجعل عدم روايته عن شخص دليل الضعف؟!

وقريب منه ما ذكره في ترجمة النسائي ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في « المطلب الثالث » (2).

وأعظم من ذلك ما في « تهذيب التهذيب » بترجمة سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، قال : إنّ مالكا لم يكتب عنه .

قال الساجي : يقال : إنّه (3) وعظ مالكا فوجد عليه فلم يرو عنه! (4).

فإنّ من يترك الرواية عن شخص لموعظته له ، تحقيق بأن لا يجعل

ص: 28

1- تهذيب التهذيب 5 / 379 باختلاف يسير ، وكان في الأصل : « عبيد الله بن سعد ... » وما أثبتناه من المصدر .

2- يأتي في صفحة 42 من هذا الجزء .

3- أي : سعد بن إبراهيم .

4- تهذيب التهذيب 3 / 276 باختلاف يسير . ووَجَدَ عليه وجداً: أي غضب عليه . أنظر : الصحاح 2 / 547 ، لسان العرب 15 / 219 ، مادّة « وجد » .

عدم روايته عن الأشخاص علامة الضعف ، وأولى بأن لا يعتمد على توثيقه وتضعيفه.

نعم ، ذكر في « تهذيب التهذيب » أيضا عن ابن معين ، أن سعدا تكلم في نسب مالك فترك الرواية عنه (1).

فحينئذ يمكن أن يكون بهذا وجه لترك مالك الرواية عنه!

لكن لا لوم على سعد ، إذ لا يمكن لعاقل أن يرى أحدا ولد بعد أبيه بثلاث سنين (2) زاعما أنه حمل في هذه المدة ، ويصدق نسبه!

وذكر في « تهذيب التهذيب » بترجمة محمد بن إسحاق - صاحب « السيرة » - أن مالكا قال في حقه : « دجال من الدجاجة » (3).

ثم ذكر في الجواب عنه قول محمد بن فليح : « نهاني مالك عن شخصين من قريش ، وقد أكثر عنهما في (الموطأ) ! وهما ممن يحتج بهما » (4).

وحاصله : أن قدح مالك لا عبرة به ؛ لأن فعله ينقض قوله!

وإليك جملة من علماء الجرح والتعديل ، لتكشف لك الحقيقة تماما!

ص: 29

1- تهذيب التهذيب 3 / 277.

2- انظر في ذلك : الأعلام النفيسة : 226 ، الفهرست - للنديم - : 338 المقالة السادسة ، ترتيب المدارك 1 / 111 - 112 ، صفة الصفوة 1 / 437 رقم 189 ، وفيات الأعيان 4 / 137 ، تهذيب الأسماء واللغات 2 / 79 ذيل رقم 100 ، تهذيب الكمال 17 / 388 ، سير أعلام النبلاء 8 / 132 ، العبر 1 / 210 رقم 179 ، شذرات الذهب 1 / 292.

3- تهذيب التهذيب 7 / 36.

4- تهذيب التهذيب 7 / 37.

ولنذكر أشهرهم وأعظمهم بيسير من أحوالهم التي تيسّر لي فعلا بيانها ..

فمنهم : أحمد بن حنبل :

ذكر في « تهذيب التهذيب » بترجمة عليّ بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أنّ [ابن] أبي خيثمة (1) قال : « قلت (2) لابن معين : إنّ أحمد يقول : (ليس هو) (3) بكذاب ، قال : لا والله ما كان [عليّ] عنده قطّ ثقة ، ولا حدّث عنه بشيء ، فكيف صار اليوم عنده ثقة؟! » (4).

فإنّه صريح في اتّهام ابن معين لأحمد وتكذيبه له.

ونقل السيّد العلوي الجليل محمّد بن عقيل (5) في كتابه : « العتب

ص : 30

1- كان في الأصل : أبا خيثمة ؛ وما أثبتناه من المصدر.

2- كذا في الأصل ، وفي المصدر : قيل.

3- في المصدر بدل ما بين القوسين : إنّ عليّ بن عاصم ليس.

4- تهذيب التهذيب 5 / 708.

5- هو : محمّد بن عقيل بن عبد الله بن عمر العلوي الصادقي الحسيني الحضرمي . ولد ببلدة «مسيلة آل شيخ» قرب «تريم» من بلاد حضرموت سنة 1279 هـ . رحل إلى سنغافورة وأشتغل بالتجارة ، وترأس فيها المجلس الإسلامي الاستشاري ، وأسس فيها جمعية إسلامية ومجلة وجريدة عربيتين ومدرسة عربية دينية . سافر إلى الهند مراراً ، ورحل إلى الصين واليابان وروسيا ، ومنها وصل إلى برلين ففرنسا فالعراق فسورية فمصر . توفّي بالحديدية من مؤلفاته ومن أعمال اليمن في عام 1350 هـ . ومن مؤلفاته : النصائح الكافية لمن تولّى معاوية ، تقوية الإيمان ، العتب الجميل على علماء الجرح والتعديل ، فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، وغيرها . أنظر : معجم المؤلفين 491/3 رقم 14568 .

الجميل» ، عن المقبلي (1) في « العلم الشامخ » ، أن أحمد لما تكلم في مسألة خلق القرآن وابتلي بسببها ، جعلها عدل التوحيد أو زادا!

ثم ذكر المقبلي ، أن أحمد كان يردّ رواية كل من خالفه في هذه المسألة ، تعصبا منه ؛ قال : وفي ذلك خيانة للسند (2).

ثم قال : بل زاد فصار يردّ الواقف ، ويقول : فلان واقفي مشؤوم.

بل غلا وزاد ، وقال : لا أحبّ الرواية عمّن أجاب في المحنة كيحيى ابن معين (3).

أقول :

صدق المقبلي ، فإنّ من سبر « تهذيب التهذيب » و « ميزان الاعتدال » رأى ذلك نصب عينه.

ص: 31

1- هو : صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمّد المقبلي الصنعاني الزيدي. ولد في قرية «المقبيل» من أعمال كوكبان - وهو جبل قرب صنعاء - سنة 1040 / 1047 هـ ، وانتقل إلى صنعاء ، ثم سكن مكة المكرمة وتوفي بها سنة 1108 أو 1110 هـ . عالم مشارك في مختلف العلوم ، له مؤلفات كثيرة ، منها : العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ ، حاشية على كتاب البحر الزخار ، حاشية على الكشف ، وغيرها. أنظر : هدية العارفين 424/5 ، معجم المؤلفين 1 / 835 رقم 6176 .

2- كذا في الأصل والمصدر ، ولعله تصحيف « للسنة » .

3- العتب الجميل : 102 [94] . منه قدس سره . وأنظر : العلم الشامخ : 370 - 371 ، تهذيب التهذيب 302/9 ، ميزان الاعتدال 222/7 رقم 9644 ، تهذيب الكمال 20/233.

ومنهم : يحيى بن سعيد القطان :

ذكر في « تهذيب التهذيب » بترجمة همّام بن يحيى بن دينار ، أنّ أحمد بن حنبل قال : « شهد يحيى بن سعيد شهادة في حديثه ، فلم يعدّله همّام ، فنقم عليه » (1).

وفي « ميزان الاعتدال » : « قال أحمد : ما رأيت [يحيى] بن سعيد أسوأ رأياً [في أحد] منه في حجّاج وابن إسحاق وهمّام ، لا يستطيع أحد [في] أن يراجعه فيهم » (2).

وبالضرورة : أنّ تفسيق المسلم والحدق عليه مستمراً - لأمر معذور فيه ظاهراً - أعظم ذنب ، مسقط لفاعله ، ومانع من الاعتبار بقوله في الجرح والتعديل .

ومنهم : يحيى بن معين :

ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » والذهبي في « ميزان الاعتدال » كلاهما بترجمة ابن معين ، أنّ أبا داود كان يقع فيه ، وأنّ أحمد بن حنبل قال : « أكره الكتابة عنه » (3).

وقال ابن حجر أيضاً : « قال أبو زرعة : لا (4) ينتفع به ؛ لأنّه [كان] يتكلّم في الناس !

ص: 32

1- تهذيب التهذيب 76 / 9.

2- ميزان الاعتدال 92 / 7 رقم 9261.

3- تهذيب التهذيب 302 / 9 ، ميزان الاعتدال 222 / 7 رقم 9644 . وأنظر : تهذيب الكمال 233/20.

4- في المصدر : ولم.

ويروى هذا عن عليّ بن المديني (1) من وجوه « (2).

وقال أيضا في ترجمة شجاع بن الوليد: قال أحمد بن حنبل: لقي ابن معين شجاعا، فقال له: يا كذاب! فقال له شجاع: إن كنت كذابا وإلا فهتكك الله، وقال أحمد: أظنّ أنّ دعوة الشيخ أدركته (3).

ونحوه في « ميزان الاعتدال » أيضا (4).

وقد تقدّم تناقض كلامه في قضية أبي الأزهر، فإنّه نسبه إلى الكذب أولا، ثمّ ما برح حتّى صدّقه ونسب الكذب إلى ثقات علمائهم! (5).

ومنهم: ابن المديني، أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن جعفر:

فإنّ أحمد بن حنبل كذّبه كما ذكره ابن حجر والذهبي في الكتابين المذكورين، بترجمة ابن المديني (6).

وقال ابن حجر: « قيل لإبراهيم الحربي: أكان ابن المديني يتّهم بالكذب؟

قال: لا، إنّما حدّث بحديث [فزاد] فيه كلمة ليرضى ابن أبي دؤاد (7).

ص: 33

1- لم ترد « بن المديني » في المصدر، وهي إضافة توضيحية منه قدس سره.

2- تهذيب التهذيب 9 / 299.

3- تهذيب التهذيب 3 / 602 باختلاف يسير في الألفاظ.

4- ميزان الاعتدال 3 / 365.

5- انظر صفحة 12 - 13.

6- تهذيب التهذيب 5 / 714، وميزان الاعتدال 5 / 169.

7- (7) وابن أبي دؤاد هو: القاضي أبو عبد الله أحمد بن فرج الإيادي البصري البغدادي الجهمي (160 - 240 هـ) معاصر لابن المديني (

161 - 234 هـ)، ولي قضاء القضاة للمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل، كان يمتحن الناس في القرآن، ويضرب ويقتل عليه! أنظر:

أخبار القضاة 3/294، تاريخ بغداد 4/141 رقم 1825، وفيات الأعيان 1/81 رقم 32، سير أعلام النبلاء 11/169 رقم 71.

قيل له : فهل كان يتكلم في أحمد؟

قال : لا ، إنما كان إذا رأى في كتابه حديثاً عن أحمد قال : اضرب عليه ، ليرضى ابن أبي دؤاد «(1)».

وليت شعري كيف لا يتهم بالكذب ، وقد زعم أنه زاد في الحديث إرضاء لصاحبه؟!

وهل يتصور عدم كلامه في أحمد ، وقد فعل معه ما هو أشد من الكلام ومن فروعه ، وهو الضرب على حديثه؟!

وبالضرورة : إن من يزيد في الحديث كذبا ، ويضرب على ما هو معتبر ، ويبطل الصحيح المقبول عندهم ، طلبا للدنيا ورضا أهلها ، لا يؤمن أن يوافق الهوى في توثيق الرجال وتضعيفهم!

وإن شئت قلت : إن ضربه على أحاديث أحمد طعن في أحدهما ، وهو من المطلوب.

ومنهم : الترمذي :

ذكر الذهبي في (الميزان) بترجمة إسماعيل بن رافع ، أن جماعة من علمائهم ضعفوا إسماعيل ، وجماعة قالوا : متروك [الحديث] .

ثم قال : « ومن تلبس الترمذي ، قال : ضعفه بعض أهل العلم » (2).

ص : 34

1- تهذيب التهذيب 5 / 714.

2- ميزان الاعتدال 1 / 384.

وذكر أيضا بترجمة يحيى بن يمان حديثا وقال : « حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه ، فلا يغترّ بتحسين الترمذي ، فعند المحاقّة غالبها ضعاف » (1).

وقال أيضا بترجمة كثير بن عبد الله المزني : « لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي » (2).

ومنهم : الجوزجاني ، إبراهيم بن يعقوب السعدي :

فإنهم ذكروا أنّه ناصبيّ معلن به (3) ، كما ستعرفه في ترجمته بالمطلب الثالث إن شاء الله تعالى (4).

ومن المعلوم أنّ الناصب : فاسق منافق ؛ لما سبق في رواية مسلم أنّ مبغض عليّ عليه السلام منافق (5) ، ولا ريب أنّ النفاق أعظم الفسق ، وقد قال تعالى : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ...) (6).

بل النفاق نوع من الكفر ، بل أشدّه ، فلا يقبل قول مثله في الرجال ، وشهادته فيهم مردودة ، وتوثيقه وتضعيفه غير مسموع.

ومنهم : محمد بن حبان :

قال في (الميزان) بترجمته : « قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح

ص: 35

1- ميزان الاعتدال 231 / 7.

2- ميزان الاعتدال 493 / 5.

3- تهذيب التهذيب 1 / 199 ، ميزان الاعتدال 1 / 205 رقم 256.

4- انظر : صفحة 63 رقم 6.

5- تقدّم في صفحة 15.

6- سورة الحجرات 49 : 6.

[وذكره في طبقات الشافعية] : غلط الغلط الفاحش في تصريفه (1) : وصدق أبو عمرو.

وله أوهام يتبع بعضها بعضا (2) .».

ثم قال : « قال أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام : سمعت عبد الصمد بن محمد [بن محمد] يقول : سمعت أبي يقول : أنكروا على ابن حبان قوله : النبوة العلم والعمل ؛ وحكموا عليه بالزندقة ، وهجروه وكتبوا فيه إلى الخليفة ، فأمر بقتله .

وقال أبو إسماعيل الأنصاري : سألت يحيى بن عمارة عنه فقال :

رأيت ، ونحن أخرجناه من خراسان (3) ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ! » (4).

ومنهم : ابن حزم ، وهو : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم :

قال ابن خلكان في ترجمته من « وفيات الأعيان » : كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لا يكاد أحد يسلم من لسانه ، فنفرت منه القلوب ، واستهدف لفقهاء وقته ، فتمالأوا على بغضه ، وردوا قوله ، واجتمعوا على تضليله ، وشنعوا عليه .

إلى أن قال : وفيه قال أبو العباس بن العريف : لسان ابن حزم ،

ص : 36

1- طبقات الفقهاء الشافعية - لابن الصلاح - 1 / 116 رقم 14 .

2- (2) كذا في الأصل ؛ وفي ميزان الاعتدال 6 / 99 ولسان الميزان 5 / 113 هكذا : «وله أوهام كثيرة تتبع بعضها الحافظ ضياء الدين...» .

3- في المصدر : سجستان .

4- ميزان الاعتدال 6 / 99 .

وسيف الحجاج بن يوسف شقيقان (1).

مضافا إلى أنه كان شبيها ببن تميمية في شدة النصب لآل رسول الله صلى الله عليه وآله .

ولذا كان يستشهد بأقواله في نقص أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المتقين ، كما يعرف شدة نصبه من له إمام بكتابه المسمى ب : « الفصل في الملل والأهواء والنحل » الذي ملأه بالجهل والهديان ، وأخلاه من العلم والإيمان! (2).

ومنهم : الذهبي - صاحب كتاب « ميزان الاعتدال » - محمد بن أحمد بن عثمان :

فإنه كان ناصبيا ظاهر النصب لآل رسول الله صلى الله عليه وآله ! بين التعصب على من احتمل فيه ولاء أهل البيت عليهم السلام ، كما يشهد به كتابه المذكور ، فإنه ما زال يتحامل فيه على كل رواية في فضل آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعلى روايتها ، وكل من أحس منه حبه!

وقد ذكر هو في « تذكرة الحفاظ » الحافظ ابن خراش وأطراه في الحفظ والمعرفة ، ثم وصفه بالتشيع ، وأتهمه بالرواية في مثالب الشيخين ، ثم قال مخاطبا له وسابا إياه بما لفظه : « فأنت زنديق معاند للحق ، فلا رضي الله عنك ؛ مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين

ص: 37

1- وفيات الأعيان 3 / 327 - 328 ؛ وانظر أيضا : وفيات الأعيان 1 / 169 رقم 68 ترجمة ابن العريف.

2- انظر منه مثلا : 3 / 12 - 19 و 48 و 57 - 77 وغيرها.

بعد المائتين»(1).

وما رأيناه قال بعض هذا فيمن(2) سب أمير المؤمنين عليه السلام ومرق عن الدين ، بل رأيناه يسدّ أمره ، ويرفع قدره ، ويدفع القدح عنه بما تمكّن ، كما هو ظاهر لمن يرى يسيرا من « ميزان الاعتدال »!

وقد نقل السيّد الأجل السيّد محمّد بن عقيل في كتابه العتب الجميل : 113 ، عن السبكي - تلميذ الذهبي - أنّه وصف شيخه الذهبي بالنصب(3).

ونقل أيضا عن المقبلي قوله من قصيدة [من البسيط] :

وشاهدي كتب أهل الرفض أجمعهم

والناصبين كأهل الشام كالذهبي(4)

ولنكتف بهذا القدر من ذكر علماء الجرح والتعديل ، المطعون فيهم بالنصب وأتباع الهوى ونحوهما ، فالعجب ممّن يستمع لأقوالهم ، ويصغي لأرائهم ، ويجعلهم الحجّة بينه وبين الله تعالى في ثبوت سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله !

الأمر الثاني :

من الأمرين الموجبين لإلغاء مناقشتهم في السند ، أنّ ابن روزبهان

ص: 38

1- تذكرة الحفاظ 2 / 684 - 685 رقم 705.

2- كان في الأصل : « ممّن » وما أثبتناه هو الصواب لغة.

3- العتب الجميل : 102.

4- العتب الجميل : 101 ، عن العلم الشامخ : 395. والبيت من قصيدة مطلعها : قُلْ لِلْمُلْكِ سُنِّيًّا سَعِدَتْ بِمَا *** عَرَفَتْ مِنْ حَقِّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ

قال في آخر مطالب الفضائل متصلا بالمطاعن :

« اتفق العلماء على أن كل ما في الصحاح الستة - سوى التعليقات - لو حلف بالطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله أو من فعله وتقريره ، لم يقع الطلاق ولم يحنث!«(1).

فإن مقتضى هذا الإجماع أنهم يلغون أقوال علمائهم في تضعيف رجال الصحاح الستة ، لا سيما صحيح البخاري ومسلم ، فإنهم جميعا يحتجّون بأخبارهما بلا نكير!

وبالضرورة : أنه لم يرد نصّ ، ولم تقم حجة على استثناء رجال صحاحهم ، فيلزم إلغاء أقوال علمائهم في الرجال مطلقا ، وإلا فالفرق تحكّم.

ص: 39

1- إبطال نهج الباطل - المطبوع ضمن إحقاق الحقّ - : 468 (الطبعة الحجرية). ونقل ذلك النووي في شرحه عن أبي عمرو بن الصلاح أنه قال : قال إمام الحرمين : « لو حلف إنسان بطلاق امرأته أنّ ما في كتابي البخاري ومسلم - مما حكما بصحته - من قول النبي رحمهما الله لما ألزمته الطلاق ، ولا حنثه ؛ لإجماع علماء المسلمين على صحتهما»؛ أنظر : شرح صحيح مسلم 28/1 ، مقدمة ابن الصلاح: 16. والحنث : الإثم والذنب والمعصية ، والحنث في اليمين : نقضها والنكث فيها والخلف فيها إذ لم تبرّ ، فتلزم الكفارة . أنظر : الصحاح 280/1 ، الفائق في غريب الحديث 323/1 ، النهاية في غريب الحديث والإثر 449/1 ، لسان العرب 353/3 ، تاج العروس 198/3 ، مادة «حنث».

إشارة

إن أخبارهم غير صالحة للاستدلال بها على شيء من مطالبهم؛ لأنّ منتقى أخبارهم ما جمعته الصحاح الستة، وهي مشتملة على أنواع من الخلل، ساقطة عن الاعتبار ألبتة؛ لأمر:

الأمر الأول : [كيفية جمعها]

إنهم ذكروا في كيفية جمعها وفي جامعها ما يقضي بوهنها.

ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » بترجمة سويد بن سعيد الهروي، أنّ إبراهيم بن أبي طالب قال لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد [في الصحيح]؟! قال: ومن أين [كنت] آتي بنسخة حفص بن ميسرة؟! (1).

ومثله في « ميزان الاعتدال » (2).

فهل ترى أنّ هذا عذر في الرواية عن الضعفاء؟! وهو يدعي أنّه

ص: 41

1- تهذيب التهذيب 3 / 561.

2- ميزان الاعتدال 3 / 347.

لا يروي في صحيحه إلا عن ثقة! فيكون غازًا (1) خائنا ، فيسقط كتابه عن الاعتبار!

ونقل الذهبي في (الميزان) بترجمة أحمد بن عيسى بن حسان المصري ، أنّ أبا زرعة ذكر عنده صحيح مسلم فقال : « هؤلاء قوم أرادوا التقدّم قبل أوانه ، فعملوا شيئًا يتشرفون (2) به .

وقال : يروي عن أحمد بن عيسى في (الصحيح) ما رأيت أهل مصر يشكّون في أنّه - وأشار إلى لسانه - « (3).

وذكر ابن حجر بترجمة عمرو بن مرزوق ، أنّ الأزدى قال : « كان عليّ ابن المديني صديقًا لأبي داود ، وكان أبو داود لا يحدث حتّى يأمره عليّ ، وكان ابن معين يطري عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره ، ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعته لعليّ » (4).

وهذا يدلّ على أنّ اعتبارهم للرجال تبع للهوى لا للحقّ!

وذكر ابن حجر بترجمة أحمد بن صالح المصري ، أنّ الخطيب قال :

احتجّ بأحمد بن صالح جميع الأئمّة إلا النسائي ، فإنّه نال منه جفاء في مجلسه ، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

وقال العقيلي : كان أحمد بن صالح لا يحدث أحدا حتّى يسأل عنه ، فجاءه النسائي ، فأبى أن يأذن له ، فشنع عليه (5). انتهى ملخصًا.

ص: 42

1- الغازّ ، اسم فاعل من : غرّه يغرّه غرًّا وغرورة وغرّة : خدعه وأطمعه بالباطل ؛ انظر : لسان العرب 10 / 41 مادة « غرر » .

2- في المصدر : يتسوّقون .

3- ميزان الاعتدال 1 / 269 .

4- تهذيب التهذيب 6 / 208 باختلاف يسير .

5- تهذيب التهذيب 1 / 71 .

وذكر ابن حجر بترجمة ابن ماجة محمد بن يزيد بن ماجة، أن في كتابه «السنن» أحاديث ضعيفة جدًا، حتى بلغني أن السري كان يقول: مهما انفرد بخبر [فيه] فهو ضعيف غالبًا... ووجدت بخط الحافظ شمس الدين محمد بن علي الحسيني ما لفظه: سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول: كل ما انفرد به ابن ماجة [فهو] ضعيف (1).

وذكر كل من الذهبي وابن حجر - أو أحدهما - في كتابيهما المذكورين، أن البخاري احتج بجماعة في صحيحة ضعفهم بنفسه، كما يعلم من تراجمهم في الكتابين، كأيوب بن عائذ (2)، وثابت بن محمد العابد (3)، وحصين بن عبد الرحمن السلمي (4)، وحرمان بن أبان (5)، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي (6)، وكهمس بن المنهال (7)، ومحمد بن يزيد الحزامي (8)، ومقسم بن بجرة (9).

وإنما خصصنا البخاري بهذا لأنه أعظم أرباب صحاحهم عندهم، وإلا فكأنهم على هذا النمط!

ص: 43

-
- 1- تهذيب التهذيب 7 / 499.
 - 2- ميزان الاعتدال 1 / 459 رقم 1085 بعنوان «أيوب بن صالح بن عائذ»، تهذيب التهذيب 1 / 422 رقم 658، وانظر: التاريخ الكبير 1 / 420 رقم 1346.
 - 3- ميزان الاعتدال 2 / 87 رقم 1374، تهذيب التهذيب 1 / 556 رقم 872.
 - 4- ميزان الاعتدال 2 / 311 رقم 2078.
 - 5- ميزان الاعتدال 2 / 376 رقم 2294.
 - 6- ميزان الاعتدال 4 / 328 رقم 5012.
 - 7- ميزان الاعتدال 5 / 503 رقم 6988، تهذيب التهذيب 6 / 593 رقم 5866.
 - 8- تهذيب التهذيب 7 / 497.
 - 9- ميزان الاعتدال 6 / 508 رقم 8752 ولم يذكر اسم أبيه، تهذيب التهذيب 8 / 331.

بل وجدنا أبا داود كذب نعيم بن حماد الخزاعي (1)، والوليد بن مسلم مولى بني أمية (2)، وهشام بن عمار السلمي (3)، وروى عنهم في سننه!

وقال في حق صالح بن بشير: لا يكتب حديثه (4)، وكذا في حق عاصم بن عبيد الله (5)، وروى عنهما!

مع أنه كان يزعم أنه لا يروي إلا عن ثقة! كما ذكره في «تهذيب التهذيب» بترجمة داود بن أمية (6).

ووجدنا النسائي قال في حق كل من: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي (7) وعبد الكريم بن أبي المخارق (8) وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف (9): «متروك»، وروى عنهم في سننه!

ص: 44

1- ميزان الاعتدال 42 / 7 ، تهذيب التهذيب 529 / 8.

2- ميزان الاعتدال 142 / 7 ، تهذيب التهذيب 170 / 9.

3- ميزان الاعتدال 86 / 7 رقم 9242 ، تهذيب التهذيب 59 / 9.

4- تهذيب التهذيب 6 / 4.

5- تهذيب التهذيب 140 / 4.

6- تهذيب التهذيب 3 / 3 رقم 1839.

7- ميزان الاعتدال 327 / 4 رقم 5011 ، تهذيب التهذيب 198 / 5 ، وانظر: الضعفاء والمتروكين - للنسائي - : 158 رقم 380 ، وفيها: «متروك الحديث».

8- ميزان الاعتدال 388 / 4 ، تهذيب التهذيب 280 / 5 ، وانظر: الضعفاء والمتروكين - للنسائي - : 170 رقم 422 وفيه: «متروك الحديث». وكان في الأصل: عبد الرحمن بن أبي المخارق؛ وهو سهو، والصحيح ما أثبتناه، لاحظ المصادر المتقدمة وغيرها من كتب الرجال.

9- ميزان الاعتدال 435 / 4 رقم 5327 وفيه: «متروك الحديث»، تهذيب التهذيب 352 / 5 وفيه: «ليس بالقوي»، وانظر: الضعفاء والمتروكين - للنسائي - : 163 رقم 395 وفيه: «ليس بالقوي».

وكذا الترمذي ، قال في حقّ سليمان بن أرقم أبي معاذ البصري ، وعاصم بن عمرو بن حفص : « متروك » (1) ، وروى عنهما في سننه!

وذكروا في حقّ البخاري ومسلم - اللذين هما أجلّ أرباب الصحاح عندهم ، وأصحّهم خبراً - ما يخالف الإجماع ، وهو احتجاجهما بجماعة لا تحصى مجهولة الحال ، لرواية جماعة عنهم ، بل لرواية الواحد عنهم ، مع أنّ هذا الواحد لم ينصّ على قدح أو مدح في المروي عنه!

ولندكر لك بعض من اكتفيا في الاحتجاج بخبره بمجرد رواية الواحد عنه ، لتراجع « تهذيب التهذيب » فترى صدق ما قلناه ..

فمنهم : محمّد بن عثمان بن عبد الله بن موهب (2).

ومحمّد بن النعمان بن بشير (3).

فإنّ البخاري ومسلما احتجّا بهما ، ولم يرو عن كلّ منهما سوى الواحد!

ومنهم : عطاء أبو الحسن السوائي (4).

وعمير بن إسحاق (5).

ص: 45

1- تهذيب التهذيب 3 / 456 رقم 2608 وفيه : « متروك الحديث » ، وج 4 / 143 رقم 3151.

2- تهذيب التهذيب 7 / 318 رقم 6382 ، وانظر : الثقات 7 / 410.

3- تهذيب التهذيب 7 / 463 رقم 6611 ، وانظر : الثقات 5 / 357.

4- تهذيب التهذيب 5 / 584 رقم 4745.

5- تهذيب التهذيب 6 / 253 رقم 5366.

ومالك [بن مالك] بن جشعم (1).

ومبارك بن سعيد اليماني (2).

ونبهان الجمحي (3).

فإن البخاري أخرج عنهم في صحيحه ، ولم يرو عن كلّ منهم غير الواحد!

ومنهم : قرفة بن بهيس العبدي (4).

ومحمّد بن عبد الله بن أبي رافع الفهمي (5).

ومحمّد بن عبد الرحمن بن غنّج (6).

ومحمّد بن عبد الرحمن ، مولى بني زهرة (7).

ومحمّد بن عمرو اليافعي (8).

ونافع ، مولى عامر بن سعد بن أبي وقاص (9).

ص: 46

1- تهذيب التهذيب 22 / 8 رقم 6710 ، وانظر : الثقات 5 / 382.

2- تهذيب التهذيب 30 / 8 رقم 6725 وفيه : « اليمامي » بدل « اليماني » ، وانظر : الثقات 9 / 190.

3- تهذيب التهذيب 8 / 477 رقم 7371.

4- تهذيب التهذيب 6 / 500 رقم 5726 ، وفيه : « العدوي » بدل « العبدي ».

5- تهذيب التهذيب 7 / 239 - 240 رقم 6259.

6- تهذيب التهذيب 7 / 283 رقم 6324 ، وانظر : الثقات 7 / 424.

7- تهذيب التهذيب 7 / 291 رقم 6334.

8- تهذيب التهذيب 7 / 357 رقم 6448 ، وانظر : الثقات 9 / 40.

9- تهذيب التهذيب 8 / 475 رقم 7368.

ووهب بن ربيعة الكوفي (1).

وأبو شعبة المدني ، مولى سويد بن مقرن (2).

فإن مسلماً احتجَّ بهم في صحيحه ، ولم يرو عن كلِّ منهم غير الواحد!

ولا موثوق لهم أصلاً ، وليسوا من أهل زمن الشيخين حتَّى يقال :

إنَّهما يعرفان وثاقتهم بالأطلاع!

نعم ، ذكر ابن حبان بعضهم في « الثقات » (3) كما هي عادته في مجاهيل التابعين ، فلا عبرة به ، مع أنَّه متأخِّر الزمان عن البخاري ومسلم ، فلا يمكن أن يعتمدا على توثيقه!

وهذا النحو كثير جدًّا في الصحيحين وبقية صحاحهم ، وكم روى عمَّن نصَّ على جهالته ، كما ستعرف أقلَّ القليل منهم قريباً عند ذكر الأسماء!

وقال في « ميزان الاعتدال » بترجمة حفص بن بغيل بعد ما ذكر قول ابن القطان فيه : « لا يعرف له حال [ولا يعرف] » ..

قال : « لم أذكر هذا النوع في كتابي ، فإنَّ ابن القطان يتكلَّم في كلِّ من

ص: 47

1- تهذيب التهذيب 9 / 179 رقم 7757 ، وانظر : الثقات 5 / 489.

2- تهذيب التهذيب 10 / 142 رقم 8443 ، وانظر : الثقات 5 / 572. وكان في الأصل : « المري » بدلاً من « المدني » وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه من تهذيب التهذيب ؛ وفي تقريب التهذيب 2 / 730 رقم 8443 : « المزني » وهي نسبة إلى مولاه « سُويِّد بن مُقرن المُرَني الكوفي » ؛ انظر : تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 8 / 218 رقم 2633 ترجمة سويد وج 21 / 291 رقم 8020 ترجمة أبي شعبة.

3- كما في الإحالات على تراجم بعضهم المارة آنفاً.

لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل ، أو أخذ ممتن عاصره ، ما يدلّ على عدالته ، وهذا شيء كثير ..

ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستون ، ما ضعفهم أحد ، ولا هم بمجاهيل « (1) .

أي : ليسوا بمجاهيل النسب - وإن كانوا مجاهيل الأحوال - كما قال ابن القطن .

وأنت تعلم أنه لا يكفي في اعتبار الرجل والاحتجاج بخبره مجرد عدم تضعيف أحد له ، بل لا بدّ من ثبوت وثاقته .

وأما حكمه باستوائهم فغير مستو ، بعد فرض الجهالة بأحوالهم ، على أنه غير نافع في الاحتجاج بأخبارهم ما لم تثبت وثاقته .

ص : 48

1- ميزان الاعتدال 2 / 317 رقم 2112 وفيه : « مستورون » بدل « مستون » .

إن جملة من أخبار صحاحهم مشتملة على الكفر! كتجسّم الله سبحانه! وإثبات المكان والانتقال والتغيير له! وكعروض العوارض عليه من الضحك ونحوه! .. إلى غير ذلك ممّا يوجب الإمكان! (1) ..

ص: 49

1- جاء في صحيح البخاري 232 / 9 ما لفظه : « لا تضارون في رؤية ربّكم ... فيأتيهم الجبار بصورة غير صورته التي رأوه فيه أول مرة ... فيكشف عن ساقه . . . !! وفي صحيح مسلم 1 / 115 - 116 قريب من هذا اللفظ أيضاً! وجاء في صحيح البخاري 6 / 260 - 261 ح 382 أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «لقد عَجِبَ اللهُ عزَّ وجلَّ أو ضَحِكَ من فلان وفلانة فأنزل . . . »! وجاء في صحيح البخاري 9/231 ذح 65 وصحيح مسلم 1/114 ضمن حديث: «فلا يزال يدعو الله حتّى يضحك الله تبارك وتعالى منه ، فإذا ضحك الله منه ...»! وروى مسلم في صحيحه 1/120 أيضاً ما نصه : «فقالوا : مم تضحك يا رسول الله؟ قال : من ضحك ربّ العالمين حين قال : أتستهزئ مني وأنت ربّ العالمين؟!»! كما جاء في سنن ابن ماجه 1 / 64 ح 181 ما لفظه : «قال رسول الله ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ؛ قال : قلت : يا رسول الله! أو يضحك الربُّ؟! قال : نعم ؛ قلت : لن نَعْدِمَ من ربّ يضحك خيراً! وأنظر - على سبيل المثال - هذه الدواهي وغيرها في : صحيح البخاري 1/230 ج 31 ، وج 26 / 225 ح 306 ، وص 279 ح 412 ، وج 127/8 ح 17 ، وج 9 / 216 ح 34 ، وص 217 - 220 ح 39 - 43 ، وص 222 ح 47 وص 228 - 237 ح 62 - 66 و 69 و 70 ، وص 239 - 240 ح 75 و 77 ، وص 263 - 264 ح 138 - 140 . صحيح مسلم 1/112 - 117 و 122 و 124 ، وج 2 / 175 و 176 ، وج 32/8 و 125 و 126 و 149 . سنن ابن ماجه 1/63 - 73 ح 177 - 200 باب في ما أنكرت الجهمية ، وج 2 / 936 ح 2/000 ، وص 1255 ح 3821 و 3822 ، وص 1450 ح 4336 . سنن أبي داود 2 / 35 - 1315 ، وج 4 / 231 - 234 - 4723 - 4733 . سنن الترمذي 4/592 - 595 ح 2551 - 2555 باب ما جاء في رؤية الربّ تبارك وتعالى ، وص 596 ح 2557 ، وج 5 / 267 ح 3105 ، وص 492 ح 3498 . الموطأ : 207 ح 30 باب ما جاء في الدعاء . مسند أحمد 1/388 ، وج 2 / 244 و 251 و 264 - 265 و 267 و 282 و 463 و 487 .

حتّى رووا أنّ الله سبحانه يدخل رجله في نار جهنم فيزوي بعضها لبعض وتقول : قط قط! (1).

ومشتملة على وهن رسل الله ورسالاتهم! (2) ..

ص: 50

1- صحيح البخاري 6 / 245 - 246 ح 342 - 344 ، وج 9 / 208 ح 11 وص 209 ح 13 وص 240 ذ ح 75 كتاب التوحيد ، صحيح مسلم 8 / 151 ، سنن الترمذي 4 / 596 ح 2557 . و «قط» و «قُدّ» بمعنى : حَسَب ، وهو الاكتفاء . أنظر : الصحاح 3 / 1153 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 78/4 ، لسان العرب 11/218 - 219 ، مادّة «قطط» .

2- جاء في صحيح البخاري 4 / 305 ح 204 في ما قصّه الله تعالى من أمر النبيّ موسى عليه السلام ، ومثله في صحيح مسلم 7 / 99 ، ما نصّه : « فخلا- يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل ، فلَمَّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإنّ الحجر عدا بثوبه! فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي حجر .. ثوبي حجر! حتّى انتهى إلى ملاء من بني إسرائيل فرأوه عريانا! ... وقام الحجر ، فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفق بالحجر ضربا بعصاه! » . وفي صحيح مسلم 7/100 - في حديث - : « فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت فقأها! ... » . وأنظر مثل هذه الافتراءات في : صحيح البخاري 4/290 ح 174 وص 295 ح 190 وص 299 ح 197 و 198 وص 300 ح 201 وج 9/234 و 235 و 265 ح 142 ، صحيح مسلم 1/124 وج 7/96 - 102 ، سنن أبي داود 1/68 ح 270 ، سنن الترمذي 5/288 ح 3148 .

حتى إنهم صيروا سيد النبيين جاهلا في أول البعثة بأنه رسول مبعوث ، فعلمه النصراني وزوجته خديجة أنه رسول الله! (1).

ومشتملة على ما يوجب كذب أي من القرآن! (2) ..

ص: 51

- 1- صحيح البخاري 5 / 1 وج 297 / 4 ح 195 وج 300 / 6 - 302 ح 450 ، صحيح مسلم 97 / 1 و 98.
- 2- قال الله تعالى في كتابه الكريم : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر 15 : 9. وقال جل شأنه : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ) سورة يونس 37:10. إلا أنه ورد في الصحاح الستة وغيرها ، ما ينافي ويناقض ذلك ؛ فقد جاء فيها أن في القرآن زيادة ونقيصة وتبديل ألفاظ !! * فمن الأول : ما ورد من زيادة (مَا خَلَقَ) في قوله تعالى : (وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنثَى) سورة الليل 92 : 3 ؛ أنظر : صحيح البخاري 296/6 - 439 و 440 ، صحيح مسلم 206/2 ، سنن الترمذي 5 / 175 ح 2939. وزيادة سورتي المعوذتين وأنها ليستا من القرآن ؛ أنظر : مسند أحمد 130/5 . * ومن الثاني : ما ورد من سقوط سورتين من القرآن ، إحداهما تشبه في الطول والشدة سورة براءة ، والثانية تشبه إحدى المسبحات ؛ أنظر : صحيح مسلم / 100 كتاب الزكاة . وسقوط آية الرجم ؛ أنظر : صحيح البخاري 302/8 ذح 25 ، صحيح مسلم ، مسند أحمد 36/1 و 40 و 43 و 55 ، الموطأ : 718 ح 10 كتاب الحدود ، سنن ابن ماجه 1 / 625 ح 1944. وسقوط آية الرغبة ؛ أنظر : صحيح البخاري 302/8 ذح 25. وسقوط آية الشهادة ؛ أنظر : صحيح مسلم 100/3 . وسقوط لفظة «وصلاة العصر» من آية المحافظة على الصلوات ؛ أنظر : مسلم 112/2 ، مسند أحمد 8/5 وج 73/6 ، الموطأ : 129 ح 26 و 27 باب الصلاة الوسطى ، سنن أبي داود 1 / 109 ح 410 ، سنن الترمذي 201/5 - 202 ح 2982 ، سنن النسائي 236/1 . * ومن الثالث : ما روي أن آية (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) سورة الذاريات 51 : 58 ، كان أصلها (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) ؛ أنظر : مسند أحمد 394/1 ، سنن الترمذي 176/5 ح 2940.

وعلى المناكير والخرافات! (1) ..

كما ستعرف ذلك في طيّ مباحث الكتاب إن شاء الله تعالى.

ص: 52

1- انظر مثلاً أسطورة « الجساسة » التي ادّعوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نادى الصلاة جامعة! وأمر المصلين ألا يبرحوا أماكنهم! ثمّ تحدّث بها على المنبر! ولم يروها عنه أحد من الصحابة إلا فاطمة بنت قيس! ولا حفظها عنها غير الشعبي! على الرغم ممّا فيها من الوصف الخطير والتهويل الكبير! أنظرها في : صحيح مسلم 203/8 - 205 كتاب الفتن وأشراط الساعة ، مسند أحمد 373/6 - 374.

إشارة

إن أكثر روايتهم ، بل كلهم ، مدلسون في رواياتهم ، أي ملبسون فيها ، ومظهرون خلاف الواقع ، كما لو كانت الرواية عن شخص مقبول بواسطة شخص غير مرضي ، فيتركون الوسطة ويروونها عن المقبول ابتداء!

أو يروونها عن شخص ضعيف وينسبونها إلى آخر ثقة ؛ ليروج الحديث منهم ويقبل.

أو يروونها عن ضعيف ويأتون باللفظ المشترك بين الضعيف والثقة ؛ ليوهم الراوي على القارئ أن المراد الثقة ؛ لأنه يظهر أنه لا يروي إلا عن ثقة!

إلى غير ذلك من أنواع التدليس ، ولا يكاد يسلم أحد من روايتهم عنه.

قال شعبة : « ما رأيت من لا يدلس من أصحاب الحديث إلا عمرو بن مرة وابن عون » ، كما نقله عنه في « ميزان الاعتدال » و « تهذيب التهذيب » بترجمة عمرو بن مرة الجملي (1).

ويكفيك أن البخاري ومسلما كانا من المدلسين!

ص: 53

قال الذهبي في (الميزان) بترجمة عبد الله بن صالح بن محمد الجهني المصري : « روى عنه البخاري في الصحيح ... ولكنّه يدلّسه فيقول : حدّثني عبد الله ، ولا ينسبه » (1).

وبمعناه في « تهذيب التهذيب » بترجمة عبد الله أيضا (2).

وقد كان البخاري يدلّس أيضا في صحيحه محمد بن سعيد المصلوب ، الكذاب الشهير ، لكنّ الذهبي حمّله على الخطأ! قال بترجمة ابن سعيد : « أخرجه البخاري في مواضع وظنّه جماعة »! (3).

وهو حمل بعيد ، ولو سلّم فهو يقتضي عيبا آخر في « صحيح البخاري » وسيأتي ذكر هذين الرجلين في الأسماء.

ونقل ابن حجر عن ابن مندة ، أنّه قال في كلام له : « أخرج البخاري : (قال فلان) .. و (قال لنا فلان) وهو تدليس ».

ثمّ قال ابن حجر : « الذي يظهر [لي] (4) أنّه يقول في ما لم يسمع : (قال) .. وفي ما سمع - لكن لا يكون على شرطه ، أو موقوفا - : (قال لي) أو : (قال لنا) ؛ وقد عرفت ذلك بالاستقراء من صنيعه » (5).

ص : 54

1- ميزان الاعتدال 4 / 122 وفيه : « حدّثنا » بدل « حدّثني ».

2- تهذيب التهذيب 4 / 342.

3- ميزان الاعتدال 6 / 166 ذيل رقم 7598.

4- إضافة توضيحية منه قدس سره .

5- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المطبوع بمصر سنة 1322 - : 6 [43 - 44 رقم 23 ترجمة البخاري] . منه قدس سره .

ونقل ابن حجر أيضاً عن ابن مندة ، أنه قال في حق مسلم : « كان يقول في ما لم يسمعه من مشايخه : (قال لنا فلان) وهو تدليس » (1).

فإذا كان هذا حال الصحيحين وصاحبيهما - وهما بزعمهم أصح الكتب - فكيف حال غيرهما؟! وكيف تعتبر أخبارهم؟! وبأي شيء يحصل الأمن لمن يريد الاحتجاج بها؟!!

[خطورة التدليس :]

والتدليس طريقة شائعة مستمرة بين جميع طبقاتهم ، على أنه كذب في نفسه غالباً ، والكذب موجب لفسق صاحبه (2).

ص: 55

-
- 1- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : [7] 45 - 46 رقم 28 ترجمة مسلم . منه قدس سره .
 - 2- (2) لقد ذكروا للتدليس في الحديث أنواعاً ونصّوا على شناعة بعضها جداً ، وذمّوه ، ووصفوه بأنه أخو الكذب ، وقد أدرجوا - في الغالب - تلك الأنواع تحت قسمين من التدليس ، هما : 1 - تدليس الإسناد : وهو أن يروي المحدث الحديث عن لقيه ولم يسمعه منه ، موهماً أنه سمعه منه . أو عمّن عاصره ولم يلقه ، موهماً أنه لقيه أو سمعه منه . أو يُسقط الراوي شيخه أو من هو أعلى منه ، لكونه ضعيفاً أو صغير السن تحسیناً للحديث . 2 - تدليس الشيوخ : وهو أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه ، فيسميه أو يكتنيه ، ويصفه بما لم يُعرف به كيلاً يُعرف . أنظر : معرفة علوم الحديث : 103 - 112 النوع 26 ، مقدمة ابن الصلاح : 42 - 44 ، علوم الحديث - لابن الصلاح : 73 - 76 ، الباعث الحثيث : 50 - 53 ، فتح المغيث : 93 - 99 ، التعريفات : 54 ، النكت على كتاب ابن الصلاح : 242 - 262 النوع الثاني عشر ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : 25 - 26 ، تدريب الراوي 1 / 223 - 231 ، قواعد التحديث : 132 .

قال ابن الجوزي : « من دلّس كذّابا فالإثم له لازم ؛ لأنّه آثر أن يؤخذ في الشريعة بقول باطل » (1).

كما نقله عنه في « ميزان الاعتدال » بترجمة محمّد بن سعيد المصلوب (2).

والأولى لابن الجوزي أن لا يخصّص بالكذّاب ؛ لأنّ الإثم لازم أيضا لمن دلّس ضعيفا من غير جهة الكذب ؛ لأنّ الضعيف مطلقا لا يجوز الاحتجاج به.

بل من دلّس ثقة عنده كان آثما (3) ؛ لأنّ الثقة عنده ربّما لا يكون ثقة في الواقع وعند السامع وغيره ، فكيف يوقعه بالغرور ، ويدلّس عليه ما ليس له الأخذ به؟!

وسيمرّ عليك إن شاء الله تعالى ذكر بعض من عرف بالتدليس عندهم.

ص: 56

1- الضعفاء والمتروكين - لابن الجوزي - 3 / 65 رقم 3014 ترجمة محمّد بن سعيد المصلوب ؛ وجاء مؤداه أيضا في كتابه الموضوعات 1 / 279.

2- ميزان الاعتدال 6 / 165.

3- أي إنّه كان ينبغي لابن الجوزي أن يقول : « من دلّس فالإثم له لازم ... » أي مطلقا فلا يخصّص أصلا ، لأنّ الإثم لازم سواء دلّس كذّابا أو ضعيفا ، بل ثقة عنده ، لحرمة الأخذ في الشريعة بقول باطل ؛ وقد بيّن المصنّف قدس سره وجه لزوم الإثم في تدليس الضعيف والثقة ، أمّا في تدليس الكذّاب فواضح.

إن أكثر رجال السند في أخبار الصحاح الستة ، مطعون فيهم عندهم بغير التدليس أيضا ، من الكذب ونحوه ، حتّى قال يحيى بن سعيد القطّان - وهو أكبر علمائهم ، وأعلمهم بأحوال رجالهم - : « لو لم أرو إلا عمّن أَرْضَى ، ما رويت إلا عن خمسة! » كما حكى عنه في (الميزان) بترجمة إسرائيل بن يونس (1).

[منهج تحقيق حال رجال الصحاح الستة :]

ولنذكر لك جماعة ممّن طعنوا بهم من غير الصحابة ، مرتّباً أسماءهم على حروف المعجم.

واشترطت على نفسي أن أذكر من رواة الصحاح من طعن به عالمان أو أكثر ، وأن يكون الطعن شديدا كقولهم : كذّاب ، أو : متّهم بالكذب ، أو :

متروك ، أو : هالك ، أو : لا يكتب حديثه ، أو : لا شيء ، أو : ضعيف جدّا ، أو : مجمع على ضعفه .. أو نحو ذلك.

ولم أذكر من قيل فيه أنه : ضعيف ، أو : منكر الحديث ، أو : غير ضابط ، أو : كثير الخطأ ، أو : لا يحتجّ به .. أو نحو ذلك ، وإن أسقط روايته عن الحجّية ؛ طلبا للاختصار ، ولكفاية من جمع الشروط المذكورة في

ص: 57

الدلالة على سقم صحاحهم.

وربما ذكرت بعض المجاهيل ، والمدلسين ، وبعض النصاب ؛ لتعرف اشتمال صحاحهم على أنواع الوهن.

ولا يخفى أن النصب أعظم العيوب ؛ لأنّ الناصب منافق كما عرفت (1) ، والمنافق كافر ، بل أشدّ منه ؛ لأنّه يسرّ الكفر ويظهر الإيمان ، فيكون أضرّ على الإسلام من الكافر الصريح.

وقد ذمّ الله المنافقين ، وأعدّ لهم الدرك الأسفل من النار - كما أخبر به في كتابه العزيز - ولعنهم في عدّة مواطن من الكتاب (2).

وكذلك لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله في ما لا يحصى من المواطن (3).

ومن المعلوم أنّ الكافر لا تقبل روايته أصلاً ، في الأحكام وغيرها ،

ص: 58

1- تقدّم في صفحة 35.

2- قال الله تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) سورة النساء 4 : 145 . وقال الله تعالى : (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقُفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا) سورة الأحزاب 33 : 60 و 61 . وقال تعالى : (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) سورة النساء 4 : 138 . وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) سورة النساء 4 : 140 . وقال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ) سورة التوبة 9 : 68 . وقال تعالى : (وَيُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ...) سورة الفتح 63 : 1 .

3- انظر مثلاً : سنن النسائي 2 / 203 ، تاريخ الطبري 5 / 622 ، المعجم الكبير 3 / 71 - 72 ح 2698 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 3 / 221 ح 1984 و 1985 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 6 / 289 ، مجمع الزوائد 1 / 113 وج 7 / 247 ، كنز العمال 8 / 83 ح 21994 وج 16 / 743 ح 46609 .

حتّى لو وثّقه جماعة.

وإن أردت زيادة الاطلاع على أحوال من سنذكرهم ، وأحوال غيرهم ، من ضعاف رجال الصحاح الستّة ، فارجع إلى كتابنا المسمّى ب « الإفصاح عن أحوال رجال الصحاح » فإنّه مشتمل على جلّ المجروحين منهم ، وجلّ المطاعن فيهم .

وقد أخذت ما ذكرته هنا في أحوالهم من « ميزان الاعتدال » للذهبي ، وجعلت رمزه : ن ، ومن « تهذيب التهذيب » لابن حجر العسقلاني ، وجعلت رمزه : يب .

فإن اتّفقا على نقل ما قيل في صاحب الترجمة ، ذكرته بعد اسمه بلا نسبة لأحدهما ، وإن اختصّ أحدهما بالنقل ، ذكرته بعد رمز الناقل منهما ، على أن يكون كلّ ما بعد رمزه من خواصّه في النقل ، إلى أن تنتهي الترجمة ، أو أنقل عن الآخر .

كما إنّي رمزت إلى أهل صحاحهم برموزهم المتداولة عندهم ، فللبخاري (خ) .. ولمسلم (م) .. وللنسائي (س) .. ولأبي داود (د) ..

وللترمذي (ت) .. ولابن ماجة القزويني (ق) .. ولهم جميعا (ع) .. ولمن عدا مسلم والبخاري (4) .

وقد جعلت قبل اسم صاحب الترجمة رمز الراوي عنه من أهل هذه الصحاح ، متّبعاً نسخة (التهذيب) ؛ لأنّها أصحّ إلا قليلا ، فإنّه قد يقوى عندي صحّة نسخة (الميزان) فأعوّل عليها في الرمز .

هذا ، وربّما كان لي كلام أو نقل عن غير هذين الكتّابين ، أذكره بعد قولي : « أقول » .

فبقول وباللّهِ المستعان :

1 - (ت د ق) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة:

1 - (ت د ق) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة (1):

قال ابن معين : ليس بشيء.

يب : قال الدارقطني : متروك.

وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل.

2 - (ت ق) إبراهيم بن عثمان ، أبو شيبة العبسي الكوفي ، قاضي واسط :

2 - (ت ق) إبراهيم بن عثمان ، أبو شيبة العبسي الكوفي ، قاضي واسط (2):

كذبه شعبة.

وقال (س) : متروك الحديث.

يب : قال أبو حاتم : تركوا حديثه.

وقال الجوزجاني : ساقط.

وقال صالح جزرة : لا يكتب حديثه.

ص : 61

1- ميزان الاعتدال 1 / 135 رقم 36 ، تهذيب التهذيب 1 / 128 رقم 158.

2- ميزان الاعتدال 1 / 169 رقم 145 ، تهذيب التهذيب 1 / 163 رقم 230.

3 - (ت ق) إبراهيم بن الفضل المخزومي :

3 - (ت ق) إبراهيم بن الفضل المخزومي (1) : قال ابن معين : ليس بشيء (2).

ن : قال ابن معين أيضا : لا يكتب حديثه.

وقال (س) وجماعة : متروك.

يب : قال (س) : لا يكتب حديثه.

وقال الدارقطني والأزدي : متروك.

4 - (ت ق) إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي الأموي :

4 - (ت ق) (3) إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي الأموي (4) :

قال أحمد و (س) : متروك (5).

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال (س) مرة : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه.

وقال ابن الجنيدي : متروك.

وقال (خ) : سكتوا عنه (6) : قال الدولابي : يعني تركوه.

وقال ابن المديني : لا أكتب عنه.

ص : 62

1- ميزان الاعتدال 1 / 176 رقم 165 ، تهذيب التهذيب 1 / 169 رقم 243.

2- في تهذيب التهذيب : ليس حديثه بشيء.

3- في تهذيب التهذيب : (ت س) ؛ والمثبت في المتن من الأصل وميزان الاعتدال وتهذيب الكمال 1 / 452 رقم 263 وقال المزي في ذيل ترجمته : « روى له الترمذي وابن ماجه ».

4- ميزان الاعتدال 1 / 204 رقم 253 ، تهذيب التهذيب 1 / 196 رقم 295.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

6- وكذا جاء عنه في ميزان الاعتدال.

وقال البرقي : كان يتَّهم بالكذب.

وقال ابن حبان : روى المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المعتمد لها.

5 - (ع) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي :

5- (ع) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي (1) :

يب : قال الكرايسي : حدّث عن زيد بن وهب قليلا ، أكثرها مدلّسة.

أقول :

قال ابن حجر في (التقريب) : يرسل ويدلّس (2).

6 - (د ت س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي ، أحد أئمّة الجرح والتعديل :

إشارة

6- (د ت س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي ، أحد أئمّة الجرح والتعديل (3) :

يب : قال ابن حبان في « الثقات » : كان حروريّ (4) المذهب ... وكان

ص: 63

1- تهذيب التهذيب 1 / 193 رقم 292.

2- تقريب التهذيب 1 / 35 رقم 292.

3- ميزان الاعتدال 1 / 205 رقم 256 ، تهذيب التهذيب 1 / 198 رقم 300.

4- كذا في الأصل وتهذيب التهذيب ، نسبة إلى « حروراء » وهي قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع بنواحيها على ميلين منها ، نزل بها جماعة من الخوارج الذين خالفوا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها. أنظر : مقالات الإسلاميين : 127 ، الأنساب - للسمعاني - 207/2 ، معجم البلدان 283/2 رقم 3629 ، التوقيف على مهمات التعاريف : 277 . وفي « الثقات » : « حريري » نسبة إلى حرّيز بن عثمان ، المتوفى سنة 163 هـ ، والمشهور بالنصب ، كما يُعلم ذلك من ترجمته في كتب التراجم والتواريخ ، وستأتي الإشارة إلى ترجمته في هذا الثبت ، صفحة 100 رقم 62. وصحف السمعاني ذلك في الأنساب 52/2 إلى : « حريري » نسبة إلى محمد ابن جرير الطبري ، المؤرّخ ، المتوفى سنة 310 هـ ؛ وهذا لا يصح ، إذ إنّ الطبري متأخر زمنّا عن الجوزجاني ، المتوفى سنة 259 هـ - ، فلا يمكن نسبة هذا إلى ذلك ! فالجوزجاني ناصبي سواء كان حرورياً أو حرّيزياً ، فكلاهما سيان !

صلبا في السنّة... إلا أنّه من صلابته ربّما [كان] يتعدّى طوره! (1).

وقال ابن عدّي: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ عليه السلام (2).

وقال الدارقطني: فيه انحراف عن عليّ عليه السلام، اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جارية له فرّوجة لتذبحها، فلم تجد من يذبحها، فقال: سبحان الله!! فرّوجة لا يوجد من يذبحها، وعليّ يذبح في ضحوة نيفا وعشرين ألف مسلم!

ثمّ قال في يب: [وكتابه] في الضعفاء يوضّح مقاله.

أقول:

العجب كيف كان إماما لهم في الجرح والتعديل وهو منافق؟!

وكيف تقبل شهادته وهو فاسق؟!

وأعجب منه أنّهم يصفونه بأنّه « صلب في السنّة » وهو من ألفاظ المدح عندهم!

فانظر وتبصّر!!

ص: 64

1- الثقات 8 / 81 - 82.

2- وجاء في ميزان الاعتدال عن ابن عدّي مثله.

7 - (خ د) أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الحافظ :

7 - (خ د) أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الحافظ (1) : قال (س) : ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن يحيى ، ورماه ابن معين بالكذب.

وعن ابن معين أيضا أنه كذاب يتفلسف.

وقال ابن عديّ : كان (س) سيّئ الرأي فيه ، وأنكر عليه أحاديث ...

فسمعت محمد بن هارون البرقي يقول : هذا الخراساني يتكلم في أحمد ابن صالح ، لقد حضرت مجلس أحمد فطرده من مجلسه ، فحملة ذلك على أن يتكلم فيه.

يب : قال الخطيب : احتجّ بأحمد جميع الأئمة إلا (س) ، ويقال :

كان آفة أحمد الكبير ، ونال منه (س) جفاء في مجلسه ، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما.

8 - (د) أحمد بن عبد الجبار العطاردي :

8 - (د) أحمد بن عبد الجبار العطاردي (2) :

قال مطينّ : كان يكذب.

ن : قال ابن عديّ : رأيتهم مجمعين على ضعفه (3).

ص : 65

1- ميزان الاعتدال 1 / 241 رقم 405 ، تهذيب التهذيب 1 / 69 رقم 53.

2- ميزان الاعتدال 1 / 252 رقم 442 ، تهذيب التهذيب 1 / 79 رقم 71.

3- وورد قول ابن عديّ هذا في تهذيب التهذيب والكمال في ضعفاء الرجال 1 / 191 رقم 30 هكذا : رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه.

9 - (خ م س ق) أحمد بن عيسى المصري (1): حلف ابن معين أنه كذاب.

يب : قال أبو حاتم : تكلم الناس فيه.

وقال سعيد بن عمرو البرذعي (2) : أنكر أبو زرعة على مسلم روايته عنه في الصحيح.

قال سعيد : وقال لي : ما رأيت أهل مصر يشكّون في أنه - وأشار إلى لسانه ، كأنه يقول : الكذب - .

ن : قال سعيد البرذعي (3) : شهدت أبا زرعة ، وذكر عنده صحيح مسلم فقال : هؤلاء قوم أرادوا التقدّم قبل أوانه ، فعملوا شيئاً يتشرفون (4) به!

وقال : يروي عن أحمد في « الصحيح » ما رأيت أهل مصر يشكّون

ص: 66

1- ميزان الاعتدال 1 / 268 رقم 506 ، تهذيب التهذيب 1 / 90 رقم 95.

2- كان في الأصل : « اليربوعي » وهو تصحيف ؛ والصحيح ما أثبتناه بالذال المعجمة من مختصر تاريخ دمشق 9 / 344 رقم 175 وتذكرة الحفاظ 2 / 743 رقم 742 وسير أعلام النبلاء 14 / 77 رقم 36 وتهذيب الكمال 1 / 214. وفي ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وتاريخ دمشق 21/259 رقم 2538 : « البرذعي » بالذال المهملة . وبرذعة - وقد زويت بالذال المهملة ، والعين مهملة عند الجميع - : بلد في أقصى أذربيجان ؛ وقيل : هي قسبة أذربيجان ؛ وقيل : هي مدينة أران ، كانت كبيرة . وهي معرب كلمة « برده دار » الفارسية ، ومعناها : موضع السبي . أنظر : معجم البلدان 1/451 رقم 1636 ، مرصد الاطلاع 1/182 .

3- كان في الأصل : « اليربوعي » وهو تصحيف ؛ والصحيح ما أثبتناه بالذال المعجمة من مختصر تاريخ دمشق 9 / 344 رقم 175 وتذكرة الحفاظ 2 / 743 رقم 742 وسير أعلام النبلاء 14 / 77 رقم 36 وتهذيب الكمال 1 / 214. وفي ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وتاريخ دمشق 21/259 رقم 2538 : « البرذعي » بالذال المهملة . وبرذعة - وقد زويت بالذال المهملة ، والعين مهملة عند الجميع - : بلد في أقصى أذربيجان ؛ وقيل : هي قسبة أذربيجان ؛ وقيل : هي مدينة أران ، كانت كبيرة . وهي معرب كلمة « برده دار » الفارسية ، ومعناها : موضع السبي . أنظر : معجم البلدان 1/451 رقم 1636 ، مرصد الاطلاع 1/182 .

4- في المصدر : يتسوّقون.

في أنه - وأشار إلى لسانه - .

10 - (د) أحمد بن الفرات الصبّي الحافظ :

10 - (د) أحمد بن الفرات الصبّي الحافظ (1) :

ن : قال ابن خراش : إنه يكذب عمدا (2).

يب : قال ابن مندة : أخطأ في أحاديث ولم يرجع عنها.

11 - (د ت س) أزهر بن عبد الله الحرازي :

11 - (د ت س) أزهر بن عبد الله الحرازي (3) :

ن : ناصبيّ ، ينال من عليّ!

يب : قال ابن الجارود : كان يسبّ عليّا!

وساق (د) بإسناده إلى أزهر ، قال : كنت في الخيل الذين سبوا أنس ابن مالك فأتينا به الحجّاج.

12 - (م 4) أسامة بن زيد الليثي :

12 - (م 4) أسامة بن زيد الليثي (4) :

قال أحمد : ليس بشيء.

يب : ترك القطن حديثه.

ص: 67

1- ميزان الاعتدال 1 / 271 رقم 513 ، تهذيب التهذيب 1 / 92 رقم 97.

2- وورد مؤداه في تهذيب التهذيب أيضا.

3- ميزان الاعتدال 1 / 322 رقم 698 ، تهذيب التهذيب 1 / 223 رقم 338.

4- ميزان الاعتدال 1 / 323 رقم 705 ، تهذيب التهذيب 1 / 227 رقم 345.

ن : قال ابن الجوزي : قال ابن معين مرّة : ترك حديثه بأخرة (1) ؛ والصحيح أنّ هذا القول ليحيى بن سعيد.

13 - (خ م د ت) أسباط ، أبو اليسع :

13 - (خ م د ت) (2) أسباط ، أبو اليسع (3) :

قال ابن حبان : يروي عن شعبة [أشياء] كأنه شعبة آخر.

وقال أبو حاتم : مجهول.

يب : كذبه ابن معين.

14 - (د ق) إسحاق بن إبراهيم الحنيني :

14 - (د ق) إسحاق بن إبراهيم الحنيني (4) :

قال (س) : ليس بثقة.

وساق له ابن عديّ [والعقيلي] (5) حديثا عن مالك ، وقال [العقيلي] : لا أصل له.

ن : صاحب أوابد (6).

ص : 68

1- أي : آخر كلّ شيء. انظر : الصحاح 2 / 1. لسان العرب 1 / 89 ، القاموس المحيط 1 / 376 مادة « آخر » ؛ والمراد هنا هو : الكفّ عن الرواية عنه ، وترك حديثه بعد قبوله.

2- كذا في الأصل ، وفي ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 1 / 526 رقم 317 : (خ) ؛ فلاحظ.

3- ميزان الاعتدال 1 / 325 رقم 712 ، تهذيب التهذيب 1 / 231 رقم 350.

4- ميزان الاعتدال 1 / 329 رقم 725 ، تهذيب التهذيب 1 / 241 رقم 365.

5- ما بين القوسين المعقوفتين ساقط من ميزان الاعتدال ، وأثبتناه من تهذيب التهذيب ؛ وانظر : الضعفاء الكبير 1 / 97 - 98 رقم 113.

6- الأوابد - جمع أبدة - : وهي الداهية التي يبقى ذكرها على الأبد. انظر : الصحاح 2 / 439 لسان العرب 1 / 41 ، القاموس المحيط 1 /

283 ، تاج العروس 4 / 328 و 329 ، مادة « أبد ».

15 - (د ق) إسحاق بن أسيد :

15 - (د ق) إسحاق بن أسيد (1) : قال أبو حاتم : لا يشتغل به.

يب : قال ابن عدّي : مجهول (2).

وقال الأزدي : تركوه.

16 - (د ت ق) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، مولى آل عثمان بن عفّان :

16 - (د ت ق) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، مولى آل عثمان بن عفّان (3) :

قال (خ) : تركوه.

وقال أحمد : لا تحلّ عندي الرواية عنه.

يب : قال عمرو بن عليّ وأبوزرعة و (س) والدارقطني والبرقاني :

متروك (4).

وتكلّم فيه مالك والشافعي وتركاه.

وقال ابن معين مرّة : ليس بثقة.

ص: 69

1- ميزان الاعتدال 1 / 335 رقم 738 ، تهذيب التهذيب 1 / 245 رقم 370.

2- وكذا جاء فيه - أيضا - عن أبي أحمد الحاكم.

3- ميزان الاعتدال 1 / 344 رقم 769 ، تهذيب التهذيب 1 / 257 رقم 397.

4- هذا قول الأخيرين ، أمّا الثلاثة الأول فقد قالوا : متروك الحديث. انظر : تهذيب التهذيب 1 / 258.

ومرّة: لا يكتب حديثه.

ومرّة: كذاب.

وقال ابن عمّار وأبو زرعة: ذاهب الحديث (1).

وقال محمّد بن عاصم المصري: لم أر أهل المدينة يشكّون في أنّه متّهم؛ قيل: في ماذا؟ قال: في الإسلام! وفي رواية أخرى: على الدين!

17 - (خ ت ق) إسحاق بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة :

17 - (خ ت ق) إسحاق بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة (2) :

وهّاه (د) جدّا.

وروى عنه (خ) ويؤبّخونه على هذا.

ن : قال (س) : ليس بثقة.

يب : قال (س) : متروك.

18 - (ت ق) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي :

18 - (ت ق) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي (3) :

قال أحمد و (س) : متروك [الحديث].

يب : قال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه.

وقال [عمرو بن عليّ] الفلاس : متروك [الحديث].

ص : 70

1- هذا قول الثاني منهما ، أمّا الأوّل فقد قال : ضعيف ذاهب. انظر : تهذيب التهذيب 1 / 258.

2- ميزان الاعتدال 1 / 351 رقم 786 ، تهذيب التهذيب 1 / 264 رقم 411.

3- ميزان الاعتدال 1 / 360 رقم 803 ، تهذيب التهذيب 1 / 269 رقم 421.

19 - (ع) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو يوسف الكوفي :

19 - (ع) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو يوسف الكوفي (1) : يب : قال عبد الرحمن بن مهدي : لص يسرق الحديث.

ن : كان القطان لا يحدث عنه ولا عن شريك.

وقال : لو لم أرو إلا عمّن أرضى ما رويت إلا عن خمسة!

20 - (خ م د س) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، أبو معمر الهذلي القطيعي :

20 - (خ (2) م د س) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، أبو معمر الهذلي القطيعي (3) :

يب : قال ابن معين : لا صلى الله عليه! ذهب إلى الرقة (4) فحدث بخمسة آلاف حديث ، أخطأ في ثلاثة آلاف (5).

[قال جعفر الطيالسي :] ولم يحدث أبو معمر حتى مات ابن معين.

وقال أبو زرعة : كان أحمد لا يرى الكتابة عنه.

ص : 71

1- ميزان الاعتدال 1 / 365 رقم 821 ، تهذيب التهذيب 1 / 277 رقم 434.

2- كان في طبعة طهران : (ت) وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه من المخطوط ؛ انظر : تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 2 / 125 رقم 410 ، قال المزي بترجمته : « روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ... وروى له النسائي ».

3- تهذيب التهذيب 1 / 289 رقم 448.

4- الرقة : مدينة مشهورة على الفرات من جانبه الشرقي ، ولذا فهي تعدّ من بلاد الجزيرة ، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام. انظر : معجم البلدان 3 / 67 رقم 5564 ، مرصد الاطلاع 2 / 626.

5- هذا القول ليس من مختصات تهذيب التهذيب ، فقد ورد في ترجمته في ميزان الاعتدال 1 / 377 رقم 845.

21 - (ت ق) إسماعيل بن رافع المدني ، نزيل البصرة :

21 - (ت ق) إسماعيل بن رافع المدني ، نزيل البصرة (1) : يب : قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال (س) مرة : ليس بثقة .

ومرة : ليس بشيء .

وأخرى : متروك [الحديث] .

وقال (د) : ليس بشيء ، سمع من الزهري فذهبت كتبه ، فكان إذا رأى كتابا قال : هذا [قد] سمعته .

وقال ابن خراش والدارقطني وعليّ بن الجنيد : متروك .

ن : ضعفه أحمد ويحيى وجماعة .

وقال الدارقطني وغيره : متروك [الحديث] .

ومن تلبس (ت) قال : ضعفه بعض أهل العلم (2) .

22 - (م د س) إسماعيل بن سميع الكوفي ، الحنفي ، بياع السابري :

إشارة

22 - (م د س) إسماعيل بن سميع الكوفي ، الحنفي ، بياع السابري (3) :

قال جرير (4) : كان يرى رأي الخوارج ، تركته .

ص : 72

1- ميزان الاعتدال 1 / 384 رقم 873 ، تهذيب التهذيب 1 / 308 رقم 477 .

2- وجاء عن الترمذي مثله في تهذيب التهذيب .

3- ميزان الاعتدال 1 / 390 رقم 893 ، تهذيب التهذيب 1 / 316 رقم 488 .

4- (4) كان في الأصل : « ابن جرير » وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه من ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب ، وكذا من : الكامل في

ضعفاء الرجال - لابن عديّ - 2 / 287 رقم 123 ، الضعفاء الكبير - للعقيلي - 1 / 78 رقم 85 ، الضعفاء والمتروكين - لابن الجوزي -

1 / 114 رقم 1 . تهذيب الكمال - للمزيّ - 2 / 177 ذيل رقم 446 .

وقال أبو نعيم : جار المسجد أربعين سنة لم ير في جمعة ولا جماعة.

وقال ابن عيينة : كان يهسيًا ، فلم أذهب إليه ، ولم أقر به.

وتركه زائدة لمذهبه (1).

يب : قال محمّد بن يحيى : كان يهسيًا ممّن يبغض عليًا عليه السلام .

والبيهسية : طائفة من الخوارج ينسبون إلى رأسهم أبي يهس (2).

أقول :

لو كان ذلك الجفاء للجمعة والجماعة ممّن يتّهمونه بالتشيع ، لنالوه بكلّ سوء ، وبلغوا به كلّ مبلغ!

ولكن هوّن عليهم ذلك ، وبغضه لعثمان ، أنّه يبغض إمام المتّقين ،

ص: 73

1- نسب هذا القول في ميزان الاعتدال إلى يحيى القطان ، وفي تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال إلى أحمد بن حنبل ؛ فلاحظ.

2- واسمه : الهيصم بن جابر ، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة ، وهو رأس فرقة من طوائف الخوارج من الصفرية ، وقد كان الحجاج طلبه أيام الوليد فهرب إلى المدينة ، فطلبه بها عثمان بن حيّان المرّي والي المدينة ، فظفر به وحبسه ، وكان يسامره إلى أن ورد كتاب الوليد بأن يقطع يديه ورجليه ، ثمّ يقتله ؛ ففعل ذلك به. أنظر : مقالات الإسلاميين : 113 ، الفرق بين الفرق : 77 و 88 ، الفصل في الملل والأهواء والنحل 126/3 ، الملل والنحل 121/1.

ونفس النبي الأمين ، حتى احتملوا سيئاته ، وحملوا عنه ، واحتجّ به أهل صحاحهم ، ووثقه ابن نمير والعجلي وأبو عليّ الحافظ و (د) وابن سعد وأحمد ، حتى قال فيه : إنه ثقة .. صالح! وقال ابن معين : ثقة مأمون! وقال أبو حاتم : صدوق صالح!

.. إلى غيرهم من علمائهم كما في (يب)! (1).

مع استفاضة الأخبار ، بل تواترها ، بأن الخوارج مارقون عن الإسلام والدين (2).

ص: 74

1- تهذيب التهذيب 1 / 316 - 317.

2- جاء في الحديث النبوي الشريف - كما في صحيح البخاري 9 / 31 ح 16 - أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال - وقد أهوى بيده قبل العراق - : « يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ». وورد في تاريخ بغداد 13 / 187 أنّ أبا أيوب الأنصاري قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي ، بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ... وتواترت الأخبار في العديد من أمهات مصادر الجمهور وكتبهم ، بظهور الخوارج وأنّ أمير المؤمنين الإمام علياً عليه السلام هو من يقاتلهم ؛ نذكر منها على سبيل المثال : صحيح البخاري 5 / 48 - 50 ح 114 و 115 و 339 / 6 ح 340 و 79 و 80 و 29 / 9 ح 30 و 12 ح 15 - ، التاريخ الكبير / كتاب الكنى 30 / 8 رقم 262 ، صحيح مسلم 3 / 112 - 117 ، مسند أحمد 1 / 95 و 33 / 3 و 45 و 48 و 60 و 79 و 97 و 421 / 4 - 422 ، سنن ابن ماجه 1 / 59 - 62 ح 167 - 176 ، سنن أبي داود 4 / 216 ح 4667 و ص 243 - 245 ح 4664 - 4768 ، سنن الترمذي 4 / 417 - 418 ح 2188 ، أنساب الأشراف 2 / 374 ، الكامل في اللغة 2 / 142 ، سنن النسائي 5 / 87 - 88 و 117 / 7 - 120 ، خصائص الإمام علي عليه السلام : 117 - 127 ح 160 - 181 ، الموطأ : 201 ح 10 ، مصنف عبد الرزاق 10 / 146 - 160 ح 18649 - 18678 ، مسند الحميدي 2 / 330 ح 749 و ص 404 ح 908 و ص 534 ح 1271 ، سنن سعيد بن منصور 2 / 322 - 324 ح 2902 - 2905 ، مصنف ابن أبي شيبة 7 / 192 و 193 ح 1 و 5 و 8 / 729 - 743 ح 1 - 63 باب ما ذكر في الخوارج ، الأخبار الطوال : 210 و 211 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 424 - 447 ح 904 - 945 باب المارقة والحرورية والخوارج و ص 585 ح 1329 ، مسند البرّار 2 / 125 ح 481 و ص 170 ح 538 ، مسند أبي يعلى 1 / 281 ح 337 و 2 / 298 ح 1022 و ص 390 - 391 ح 1163 و ص 408 - 409 ح 1193 و 5 / 426 ح 3117 و 7 / 14 ح 3908 ، مسند الشاشي 1 / 342 ح 322 ، العقد الفريد 2 / 28 ، المستدرک على الصحيحين 2 / 159 ح 2645 و ص 160 ح 2647 و ص 161 ح 2649 و 2650 و ص 167 ح 2659 ، تاريخ يعقوبي 2 / 92 - 94 ، مروج الذهب 2 / 404 ، المعجم الكبير 6 / 34 ح 5433 و 10 / 91 و 92 ح 10053 و 10054 و 12 / 278 ح 13349 ، السنن الكبرى 8 / 170 ، تاريخ بغداد 5 / 122 و 8 / 340 - 341 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - لابن المغازلي - : 98 - 103 ح 77 - 87 ، مصابيح السنّة 2 / 528 و 529 ح 2660 و 2661 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي : 258 - 259 ح 241 و 242 و ص 262 ح 245 ، تاريخ دمشق 42 / 468 - 474 ح 9041 - 9044 ، المنتظم 3 / 1304 حوادث سنة 37 هـ ، فردوس الأخبار 1 / 300 ح 2178 ، أسد الغابة 3 / 611 - 612 ، شرح نهج البلاغة 2 / 261 و 262 و 265 - 383 ، كفاية الطالب : 167 - 170 ، الرياض النضرة 3 / 224 - 226 ، ذخائر العقبى : 193 - 194 ، مختصر تاريخ دمشق 18 / 54 - 56 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 8 / 259 ح 6700 و ص 260 - 262 ح 6702 - 6706 ، البداية والنهاية 7 / 222 - 244 - 244 ح 234 - 242 و 7 / 238 ، فتح الباري 12 / 359 - 374 ح 6933 و 6934 ، جامع الأحاديث الكبير 1 / 375 ح 2562 و 2564 و

4 / 127 ح 10606 ، كنز العمال 11 / 140 ح 30948 وص 198 - 208 ح 31215 - 31258 وص 286 - 323 ح 31540 -
31630 ، إتحاف السادة المنتقمين 7 / 135 ، ينابيع المودة 1 / 242 ح 16 ، نور الأبصار : 114.

فهم خارجون عن الإسلام حقيقة ، منافقون ظاهرا وواقعا.

فما بال القوم آمنوه على دينهم ووصفوه بالصلاح!؟

ولم أر من ينسب إليه الخلاف وترك الرواية عنه ، غير زائدة وابن

ص: 75

عينه وجرير (1) كما سمعت ، وهو غريب!

23 - (خ م د ت ق) إسماعيل بن عبد الله أبي أويس بن عبد الله الأصبحي ، أبو عبد الله المدني :

23 - (خ م د ت ق) إسماعيل بن عبد الله أبي أويس بن عبد الله الأصبحي ، أبو عبد الله المدني (2) :

قال ابن معين : لا (3) يساوي فلسين .

وقال أيضا : هو وأبوه يسرقان الحديث .

وقال الدولابي في « الضعفاء » : قال النضر بن سلمة : كذاب .

يب : قال ابن معين مرّة : مخلّط ، يكذب ، ليس بشيء .

وعن سيف بن محمّد ، قال : يضع الحديث .

وقال سلمة بن شبيب : سمعته يقول : ربّما كنت أضع الحديث لأهل

ص : 76

1- كان في الأصل : « ابن جرير » وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه في المتن من المصادر التي ذكرناها في ص 72 هـ 4 ؛ فراجع .
2- ميزان الاعتدال 1 / 379 رقم 855 ، تهذيب التهذيب 1 / 321 رقم 496 . هكذا ضبط الاسم في الأصل ، وقد حصل تقديم وتأخير في اسم وكنية أبيه ، كما وقع خلاف بين المصادر التالية وبين ميزان الاعتدال في ضبط اسم جد أبيه ، هل هو « أويس بن مالك » أو « أبي أويس بن مالك ؟ فلاحظ : تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب 52/1 رقم 496 ، الجرح والتعديل 180/2 رقم 613 ، تهذيب الكمال 186/2 رقم 453 ، ميزان الاعتدال .

3- سقطت كلمة « لا » من تهذيب التهذيب وكذا من كتاب « الضعفاء الكبير » للعقيلي 1 / 87 رقم 100 المنقول عنه هذا النصّ في المصدرين ، إذ جاء النصّ فيه هكذا : « إسماعيل بن أبي أويس يسوى فلسا » ؛ ولا يستقيم المراد بدون كلمة « لا » إلا إذا قرئت الجملة على أنّها استفهامية استنكارية ؛ والمثبت في المتن من « ميزان الاعتدال » .

المدينة إذا اختلفوا في شيء ...

24 - (م 4) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد السدي :

24 - (م 4) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد السدي (1) :

قال ليث بن أبي سليم : كان بالكوفة كذابان - فمات أحدهما - :

السدي والكلبي .

يب : قال الجوزجاني : كذاب .

25 - (ت : ق) إسماعيل بن مسلم البصري :

25 - (ت 2) ق) إسماعيل بن مسلم البصري (3) :

قال القطان : لم يزل مخلطاً ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرب .

وقال ابن معين : ليس بشيء .

وقال ابن المديني : لا يكتب حديثه .

وقال الجوزجاني : واه جداً .

يب : قال (س) مرة : ليس بثقة .

ومرة : متروك [الحديث] .

ص : 77

1- ميزان الاعتدال 1 / 395 رقم 908 ، تهذيب التهذيب 1 / 324 رقم 499 .

2- كان في الأصل : (د) وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 2 / 228 رقم 477 ، وقال المزي في ذيل ترجمته : « روى له الترمذي وابن ماجه » .

3- ميزان الاعتدال 1 / 409 رقم 946 ، تهذيب التهذيب 1 / 340 رقم 524 .

26 - (خ) أسيد بن زيد (1): كذبه ابن معين.

وقال (س): متروك.

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير، ويسرق الحديث.

27 - (م ت ق) أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السمان :

27 - (م (2) ت ق) أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السمان (3):

قال هشيم: كان يكذب.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال (س): لا يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: متروك.

يب: قال الفلاس وابن الجنيد: متروك (4).

وقال الساجي: تركوا حديثه.

ص: 78

1- ميزان الاعتدال 1 / 419 رقم 988، تهذيب التهذيب 1 / 355 رقم 553. وكان في الأصل «أسعد» بدلاً من «أسيد» وهو تصحيف؛ والصواب ما أثبتناه طبقاً لما في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب، وكذا في: التاريخ الكبير 2 / 15 رقم 1536، الجرح والتعديل 2 / 318 رقم 1204، الضعفاء والمتروكين - لابن الجوزي - 1 / 124 رقم 432، تهذيب الكمال 2 / 254 رقم 505.

2- كذا في الأصل؛ ولم ترد في المصدرين، ولا في تهذيب الكمال 2 / 269 رقم 516، وقال المزي في ذيل ترجمته: «روى له الترمذي وابن ماجه».

3- ميزان الاعتدال 1 / 426 رقم 997، تهذيب التهذيب 1 / 361 رقم 564.

4- هذا قول ابن الجنيد، أمّا الفلاس فقد قال: متروك الحديث.

وقال ابن عبد البرّ: أجمعوا (1) على ضعفه.

28 - (خ ت) أشهل بن حاتم :

28 - (خ ت) أشهل بن حاتم (2) :

ن : قال أبو حاتم : لا شيء.

يب : قال ابن معين : لا شيء.

29 - (م س) أفلح بن سعيد الأنصاري القبائي :

29 - (م س) أفلح بن سعيد الأنصاري القبائي (3) :

قال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، لا يحلّ [الاحتجاج به ولا] الرواية عنه بحال.

يب : ذكره العقيلي في « الضعفاء » فقال : لم يرو عنه ابن مهدي (4).

30 - (د ق) أيوب بن خوط ، أبو أمية البصري :

30 - (د ق) أيوب بن خوط ، أبو أمية البصري (5) :

قال (خ) : تركه ابن المبارك.

وقال (س) والدارقطني : متروك.

وقال ابن معين : لا يكتب حديثه.

ص: 79

1- في المصدر : اتفقوا.

2- ميزان الاعتدال 1 / 433 رقم 1009 ، تهذيب التهذيب 1 / 370 رقم 575.

3- ميزان الاعتدال 1 / 440 رقم 1025 ، تهذيب التهذيب 1 / 380 رقم 589.

4- انظر : الضعفاء 1 / 125 رقم 151.

5- ميزان الاعتدال 1 / 455 رقم 1076 ، تهذيب التهذيب 1 / 418 رقم 654.

وقال الأزدي : كذاب.

يب : قال الفلاس : متروك [الحديث].

وقال أبو حاتم : واه ، متروك ، لا يكتب حديثه.

وقال أحمد : كان عيسى بن يونس يرميه بالكذب (وقال : ألحقوا بكتابه) (1).

وقال (س) : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه.

وقال (د) : ليس بشيء.

وقال ابن قتيبة : وضع حديث أنس.

وقال الساجي : أجمع أهل العلم على ترك حديثه.

31 - (د ت ق) أيوب بن سويد الرملي :

31 - (د ت ق) أيوب بن سويد الرملي (2) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال ابن المبارك : إرم به.

وقال (س) : ليس بثقة.

يب : قال ابن معين : يسرق الحديث (3).

وقال الساجي : إرم به.

ص : 80

1- في المصدر بدل ما بين القوسين : « قيل له : فأيش حاله كان؟ قال : رأوا لحوقا في كتابه ».

2- ميزان الاعتدال 1 / 457 رقم 1081 ، تهذيب التهذيب 1 / 421 رقم 657.

3- في المصدر : الأحاديث.

32 - (د ق) أيّوب بن قطن :

32 - (د ق) أيّوب بن قطن (1): قال الدارقطني : مجهول.

يب : قال أبو زرعة : لا يعرف.

وقال الأزدي وغيره : مجهول.

33 - (خ م س) أيّوب بن النّجار الحنفي ، اليمامي ، قاضيها :

33 - (خ م س) أيّوب بن النّجار الحنفي ، اليمامي ، قاضيها (2):

يب : قال ابن البرقي وأحمد بن صالح الكوفي : ضعيف جدًّا.

أقول :

في (التقريب) : مدّلس (3).

ص: 81

1- ميزان الاعتدال 1 / 462 رقم 1098 ، تهذيب التهذيب 1 / 425 رقم 662.

2- تهذيب التهذيب 1 / 428 رقم 669.

3- تقريب التهذيب 1 / 65 رقم 669.

34 - (4) باذام ، أبو صالح :

34 - (4) باذام ، أبو صالح (1) :

قال (س) : ليس بثقة.

وقال عبد الحَقِّ : ضعيف جدًا.

ن : قال إسماعيل بن أبي خالد : يكذب.

يب : قال الجوزجاني : متروك.

وقال الأزدي : كذاب.

35 - (ق) البخري بن عبيد الشامي :

35 - (ق) البخري بن عبيد الشامي (2) :

يب : قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، ذاهب.

وقال ابن حبان : ضعيف ذاهب ... وليس يعدل.

ص : 83

1- ميزان الاعتدال 3 / 2 رقم 1123 ، تهذيب التهذيب 1 / 432 رقم 676.

2- ميزان الاعتدال 6 / 2 رقم 1135 ، تهذيب التهذيب 1 / 439 رقم 685.

وقال الأزدي : كذاب ساقط.

ن : ضعفه أبو حاتم ، وغيره تركه.

36 - (د ت س) بسر بن أرطأة ، ويقال : ابن أبي أرطأة :

36 - (د ت س) بسر بن أرطأة ، ويقال : ابن أبي أرطأة (1) :

قال ابن معين : كان رجل سوء.

يب : قال ابن يونس : كان من شيعة معاوية ، وكان معاوية وجّهه إلى اليمن والحجاز [في أول سنة 40] وأمره أن يتقرّى (2) من كان في طاعة عليّ عليه السلام فيوقع بهم ، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالا قبيحة!

وحكى المسعودي في « مروج الذهب » أنّ عليّا عليه السلام دعا عليه [أن] يذهب عقله لَمَّا بلغه قتله ابني عبيد الله بن العباس ، وأنّه خرف (3)

أقول :

هكذا ينبغي أن تكون رواية صحاح الأخبار ، من نحو هؤلاء الثقات!

ص: 84

1- ميزان الاعتدال 2 / 18 رقم 1170 ، تهذيب التهذيب 1 / 455 رقم 707.

2- يتقرّى : يتتبع الناس فينظر إلى أحوالهم وأعمالهم ويتصفّحها ، فإذا شهد لهم بخير أو بشر فقد وجب. أنظر : الصحاح 6 / 2461 ، الفائق في غريب الحديث 3 / 188 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 4 / 56 ، لسان العرب 11 / 146 ، تاج العروس 20 / 71 ، مادة «قرا» .

3- انظر : مروج الذهب 3 / 163.

الخارجين على أئمة العدل ، ولا يبالون بقتل النفوس البرية ، ويهلكون الحرث والذرية.

37 - (د ت ق) بشر بن رافع الحارثي ، أبو الأسباط النجراني ، إمامها ومفتيها :

37 - (د ت ق) بشر بن رافع الحارثي ، أبو الأسباط النجراني ، إمامها ومفتيها (1) :

قال ابن حبان : يروي أشياء موضوعة كأنه المتعمد لها.

يب : قال أحمد : ضعيف [في الحديث] ، ليس بشيء.

وقال ابن عبد البر : اتفقوا على إنكار حديثه وطرح ما رواه. 38 - (ق) بشر بن نمير (2) :

قال أحمد : ترك الناس حديثه.

يب : قال أحمد : كذاب يضع الحديث (3).

وقال أبو حاتم وعلي بن الجنيد : متروك (4).

ص : 85

1- ميزان الاعتدال 2 / 28 رقم 1196 ، تهذيب التهذيب 1 / 469 رقم 729.

2- ميزان الاعتدال 2 / 38 رقم 1230 ، تهذيب التهذيب 1 / 479 رقم 751.

3- في تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 1 / 101 هكذا : « عن أحمد : يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث ، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه ».

4- هذا قول ابن الجنيد ، أمّا أبو حاتم فقد قال : متروك الحديث. وقد نقل المزي في تهذيب الكمال 1 / 101 عن ابن الجنيد أنه قال : « متروك الحديث »؛ فلاحظ.

39 - (م 4) بشير بن مهاجر الغنوي الكوفي :

39 - (م 4) بشير (1) بن مهاجر الغنوي الكوفي (2) : قال أحمد : منكر الحديث ، يجيء بالعجب .

[يب :] (3) وقال ابن حبان : دلّس عن أنس .

وقال العقيلي (4) : [قال أحمد :] (5) مرجئ ، متهم ، متكلم فيه .

40 - (ق) بشير بن ميمون :

40 - (ق) بشير بن ميمون (6) :

قال (خ) : متهم بالوضع .

وقال ابن معين : أجمعوا على طرح حديثه .

ن : قال الدارقطني وغيره : متروك [الحديث] (7) .

ص : 86

-
- 1- ضبطه الشيخ المصنّف قدس سره في الأصل هكذا : « بشير - مصغراً - » ، وهو تصحيف ؛ والصحيح ما أثبتناه في المتن كما في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب ، وكذا في الإكمال - لابن ماكولا - 1 / 286 وتقريب التهذيب 1 / 72 رقم 768 والكاشف 1 / 111 رقم 617 وتهذيب الكمال 3 / 114 رقم 715 . وقد جاء من اسمه مصغراً بعد ذلك في بعض المصادر المذكورة أعلاه التي أفردت باباً خاصاً لـ «بُشَيْر» ؛ أنظر : الإكمال 1 / 298 ، تهذيب التهذيب 1 / 491 ، تقريب التهذيب 1 / 73 ، تهذيب الكمال 3 / 119 .
 - 2- ميزان الاعتدال 2 / 43 رقم 1245 ، تهذيب التهذيب 1 / 487 رقم 768 .
 - 3- أضفناه لاقتضاء النسق ، إذ إنّ الفقرة التالية وردت في تهذيب التهذيب فقط .
 - 4- كان في الأصل : « العجلي » ؛ وما أثبتناه هو الصحيح ، فالقول للعقيلي دون العجلي ، ويبدو أنّ المصنّف قدس سره قد سبق نظره إلى اسم العجلي الوارد قبل العقيلي مباشرة في المصدر ؛ وانظر : الضعفاء الكبير 1 / 144 ذيل رقم 176 .
 - 5- أثبتناه لضرورة السياق من الضعفاء الكبير - للعقيلي - 1 / 144 .
 - 6- ميزان الاعتدال 2 / 44 رقم 1247 ، تهذيب التهذيب 1 / 488 رقم 770 .
 - 7- هذا القول ليس من مختصّات ميزان الاعتدال ، فقد نقل في تهذيب التهذيب أيضاً ؛ فلاحظ .

41 - (م 4) بقية بن الوليد بن صائد الحمصي الكلاعي ، أبو محمد (1) : ن : قال غير واحد : كان مدلسا .

قال ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ، ثم سمع من [أقوام] كذابين عن شعبة ومالك ، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء .

وقال أحمد : توهمت أنه لا يحدث بالمناكير إلا عن المجاهيل ، فإذا هو يحدث بها عن المشاهير!

وقال وكيع : ما سمعت أحدا أجراً على أن يقول : « قال رسول الله » من بقية!

وقال القطان : يدلس عن الضعفاء ويستبيحه ، وهذا - إن صح - مفسد لعدالته .

قال في ن : نعم والله صح منه أنه من فعله! وصح عن الوليد بن مسلم ، [بل] وعن جماعة كبار فعله ، وهذا بليّة منهم .

وروى ابن أبي السري ، عن بقية : قال لي شعبة : ما أحسن حديثك! ولكن ليس له أركان!

فقلت : حديثكم أنتم ليس له أركان ، تجيؤني بغالب القطان ، وحميد الأعرج [وابي التياح] ، وأجيؤك بمحمد بن زياد الألهاني ، وأبي بكر ابن أبي مريم الغساني ، وصفوان بن عمرو السكسكي .

ص: 87

.. إلى غير ذلك ممّا في ن.

ومثله في يب وأضعافه (1).

42 - (ت ق) بكر بن خنيس العابد :

42 - (ت ق) بكر بن خنيس العابد (2) :

يب : قال الدارقطني : متروك (3).

وكذا قال أحمد بن صالح المصري ، وابن خراش .

وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث .

وقال ابن حبان : روى أشياء موضوعة ، يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها (4).

43 - (4) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري :

43 - (4) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري (5) :

قال أحمد بن بشير : أتته فوجدته يلعب بالشطرنج .

وقال ابن حبان : تركه جماعة من أئمتنا .

يب : قال (د) : لم يحدث عنه شعبة .

ص : 88

-
- 1- لم يرد في تهذيب التهذيب أضعاف ذلك ، وإنّما ما جاء في ميزان الاعتدال - في هذا المورد - أكثر تفصيلا ؛ فلاحظ .
 - 2- ميزان الاعتدال 2 / 59 رقم 1280 ، تهذيب التهذيب 1 / 503 رقم 785 .
 - 3- هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب ، فقد نقل في ميزان الاعتدال 2 / 60 أيضا ؛ فلاحظ .
 - 4- هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب ، فقد نقل في ميزان الاعتدال 2 / 60 أيضا ؛ فلاحظ .
 - 5- ميزان الاعتدال 2 / 71 رقم 1327 ، تهذيب التهذيب 1 / 522 رقم 818 .

44 - (د ت) تَمَام بن نَجِيح الدَمَشقي ، نَزِيل حلب :

44 - (د ت) تَمَام بن نَجِيح الدَمَشقي ، نَزِيل حلب (1) :

قال أبو حاتم : ذاهب (2).

وقال ابن عدّي : غير ثقة.

وقال ابن حبان : روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها.

ص: 89

1- ميزان الاعتدال 2 / 77 رقم 1343 ، تهذيب التهذيب 1 / 537 رقم 842.

2- هذا ما في تهذيب التهذيب ؛ وفي ميزان الاعتدال : « ذاهب الحديث » ؛ فلاحظ.

45 (4) ثعلبة بن عباد العبدي :

45 (4) ثعلبة بن عباد العبدي (1) :

ن : قال ابن حزم : مجهول.

يب : ذكره ابن المديني في المجاهيل.

وقال ابن حزم : مجهول ؛ وتبعه ابن القطان ، وكذا عن العجلي.

46 - (4 خ) ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي :

46 - (4 خ) ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي (2) :

كان ابن أبي رواد (3) إذا أتاه من يريد الشام قال : إنَّ بها ثورا فاحذر

ص: 91

1- ميزان الاعتدال 2 / 93 رقم 1391 ، تهذيب التهذيب 1 / 565 رقم 885.

2- ميزان الاعتدال 2 / 97 رقم 1408 ، تهذيب التهذيب 1 / 576 رقم 902.

3- كان في الأصل 1 / 24 : « دؤاد » ، وفي الضعفاء الكبير - للعقيلي - 1 / 180 وتاريخ دمشق 11 / 194 : « داود » ؛ واحتمال التصحيف في الجميع قويّ لتشابه الرسم ؛ وما أثبتناه هو الصحيح من كتب الرجال ؛ إذ إنَّ ابن أبي دؤاد أبا عبد الله أحمد بن فرج الإيادي البصري البغدادي الجهمي ، القاضي (160 - 240 هـ) ، وابن أبي داود أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، الحافظ ، ابن صاحب « السنن » (230 - 316 هـ) ، غير معاصرين لثور ، فلا- يمكن أن يصدر عن أيّ منهما مثل هذا القول. بل إنَّ عبد العزيز بن أبي رواد هو المعاصر له ، فقد توفّي كلاهما ما بين سنتي 150 و 159 هـ ، كما يُعلم ذلك من تراجم الجميع. أنظر : وفيات الأعيان 1 / 81 رقم 32 ، سير أعلام النبلاء 6 / 344 رقم 146 وج 7 / 184 رقم 64 وج 11 / 169 رقم 71 وج 13 / 221 رقم 188 ، ميزان الاعتدال 2 / 97 رقم 1408 وج 4 / 364 رقم 5106 ، تهذيب التهذيب 1 / 576 رقم 902 وج 5 / 239 رقم 4220 ، الكامل في ضعفاء الرجال 2 / 102 رقم 320 وج 5 / 290 رقم 1429 ، وحلية الأولياء 6 / 93 رقم 345 وج 8 / 191 رقم 398 ، وتهذيب الكمال 3 / 274 رقم 847 وج 11 / 496 رقم 4029.

لا ينطحك بقرنيه.

[ن :] (1) وقال الوليد : قلت للأوزاعي : حدثنا ثور ؛ فقال لي : فعلتها!

وقال سلمة بن العيَّار (2) : كان الأوزاعي سيئ القول في ثور.

يب : قال أحمد : نهى مالك عن مجالسته.

وقال ابن سعد : كان جدّه قتل بصقّين مع معاوية ،

فكان إذا ذكر عليّاً عليه السلام قال : لا أحبّ رجلا قتل جدّي! (3)

وقال ابن المبارك [من مجزوء الرمل] :

أيّها الطالب علما *** إئت حمّاد بن زيد

فاطلبنّ العلم منه *** ثمّ قيده بقيد

لا كثور وكجهم *** وكعمرو بن عبيد

ص: 92

1- أضفناه لاقتضاء النسق ، إذ لم ترد الفقرة التالية في تهذيب التهذيب.

2- كان في الأصل : المعيار ، والصواب ما أثبتناه من المصدر ؛ وانظر ترجمة سلمة في : الجرح والتعديل 4 / 167 رقم 735 ، تهذيب الكمال 7 / 451 رقم 2445 ، وتوضيح المشتبه 6 / 367 ؛ ولاحظ أيضا : الطبقات الكبرى 5 / 355.

3- انظر : الطبقات الكبرى 7 / 324 رقم 3910.

47 - (م د ت ق) الجراح بن مليح ، والد وكيع :

47 - (م د ت ق) الجراح بن مليح ، والد وكيع (1) :

قال الدارقطني : ليس بشيء.

يب : حكى الإدريسي أن ابن معين كذبه وقال : كان وضاعاً للحديث.

وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، وزعم ابن معين أنه كان وضاعاً.

وقال الدوري : دخل وكيع البصرة فاجتمع عليه الناس ، فحدثهم حتى قال : حدثني أبي وسفيان ؛ فصاح الناس من كل جانب : لا نريد أباك!
[حدثنا عن الثوري] ؛ فأعاد وأعادوا.

48 - (ق) جعفر بن الزبير الدمشقي :

48 - (ق) جعفر بن الزبير الدمشقي (2) :

قال شعبة : وضع على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعمئة حديث.

وقال (خ) : تركوه (3).

ص : 93

1- ميزان الاعتدال 2 / 114 رقم 1453 ، تهذيب التهذيب 2 / 34 رقم 949.

2- ميزان الاعتدال 2 / 133 رقم 1504 ، تهذيب التهذيب 2 / 57 رقم 979.

3- كذا في ميزان الاعتدال ، وفي تهذيب التهذيب : « قال البخاري : أدركه وكيع ثم تركه » ؛ وانظر : التاريخ الأوسط 2 / 83.

يب : قال شعبة : أكذب الناس .

وقال أبو حاتم و (س) والدارقطني والأزدي وغيرهم : متروك (1).

ونقل ابن الجوزي الإجماع على أنه متروك.

49 - (4) : جعفر بن ميمون ، بياع الأنماط :

49 - (4) (2) جعفر بن ميمون ، بياع الأنماط (3) :

يب : قال ابن معين مرّة : ليس بثقة.

وقال (خ) : ليس بشيء .

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم .

50 - (د ق) جعفر بن يحيى بن ثوبان :

50 - (د ق) (4) جعفر بن يحيى بن ثوبان (5) :

قال ابن المديني : مجهول .

يب : قال ابن القطن : مجهول الحال .

ص : 94

1- هذا قول الأزدي ، أمّا الثلاثة الأول فقد قالوا : متروك الحديث .

2- (2) في تهذيب التهذيب : (د 4) ، وهو سهو ، إذ إنّ (د) هو من ضمن الأربعة سوى البخاري ومسلم ؛ والصحيح ما أثبتناه في المتن من الأصل وميزان الاعتدال 2 / 149 رقم 1541 والكاشف 1 / 141 رقم 814 وتهذيب الكمال 3 / 441 رقم 942 ؛ وقال المزي في ذيل ترجمته : « روى له البخاري في (القراءة خلف الإمام وغيره) والباقون سوى مسلم » فظهر بذلك أنّ (د) تصحيف (ز) الذي هو رمز ل : 3- تهذيب التهذيب 2 / 74 رقم 1004 .

4- كان في الأصل وتهذيب التهذيب : (د س) وهو تصحيف ؛ والصحيح ما أثبتناه في المتن من ميزان الاعتدال وتهذيب الكمال 3 / 443 رقم 943 ، إذ قال المزي في ذيل ترجمته : « روى له البخاري في الأدب ، وأبو داود ، وابن ماجه » والرمز إشارة للأخيرين .

5- ميزان الاعتدال 2 / 151 رقم 1546 ، تهذيب التهذيب 2 / 75 رقم 1005 .

51 - (م د ت) حاجب بن عمر الثقفي ، أبو خشينة :

51 - (م د ت) حاجب بن عمر الثقفي ، أبو خشينة (1) :

يب : حكى الساجي عن ابن عيينة أنه كان إباضيًا.

52 - (د س) الحارث بن زياد ، شامي :

52 - (د س) الحارث بن زياد ، شامي (2) :

ن : مجهول.

يب : روى : « اللهم علم معاوية الكتاب ، وقه الحساب » قال البغوي : لا أعلم للحارث غيره.

وقال ابن عبد البرّ : مجهول ، وحديثه منكر.

ص : 95

-
- 1- (1) تهذيب التهذيب 2 / 104 رقم 1052 ؛ وهو الذي ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال 2 / 164 رقم 1607 بعنوان : « حاجب » ولم يذكر ما يميّزه من اسم أب أو كنية أو لقب ، ونقل عن ابن عيينة أنه قال فيه : « كان رأسا في الإباضية » ؛ وانظر :
- 2- ميزان الاعتدال 2 / 168 رقم 1619 ، تهذيب التهذيب 2 / 112 رقم 1069.

53 - (د ت) الحارث بن عمرو ، ابن أخي المغيرة بن شعبة :

53 - (د ت) الحارث بن عمرو ، ابن أخي المغيرة بن شعبة (1) : ن : مجهول.

يب : قال (خ) : لا يعرف.

54 - (4) الحارث بن عمير البصري ، نزيل مكة ، والد حمزة :

54 - (4) الحارث بن عمير البصري ، نزيل مكة ، والد حمزة (2) :

قال ابن حبان : روى عن الأثبات الأشياء الموضوعية.

وقال الحاكم : روى [عن حميد الطويل وجعفر الصادق] أحاديث موضوعية.

55 - (ت ق) الحارث بن نبهان الجرمي البصري :

55 - (ت ق) الحارث بن نبهان الجرمي البصري (3) :

قال (س) وأبو حاتم : متروك (4).

وقال ابن معين : ليس بشيء.

وقال : لا يكتب حديثه.

وقال ابن المديني : كان ضعيفا ضعيفا.

ص : 96

1- ميزان الاعتدال 2 / 175 رقم 1637 ، تهذيب التهذيب 2 / 122 رقم 1084.

2- ميزان الاعتدال 2 / 176 رقم 1640 ، تهذيب التهذيب 2 / 123 رقم 1086.

3- ميزان الاعتدال 2 / 180 رقم 1651 ، تهذيب التهذيب 2 / 128 رقم 1096.

4- هذا قول النسائي في ميزان الاعتدال فقط ، أما قوله في تهذيب التهذيب وقول أبي حاتم في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب فهو : «

متروك الحديث » ؛ فلاحظ.

يب : قال (خ) : لا يبالي ما حدّث ، ضعيف جدًّا .

وقال (د) : ليس بشيء .

56 - (ت ق) حارثة بن أبي الرجال :

56 - (ت ق) حارثة بن أبي الرجال (1) :

قال (س) : متروك (2) .

يب : قال (س) مرّة : لا يكتب حديثه .

وقال ابن معين : ليس بثقة .

وقال (د) وأحمد : ليس بشيء .

وقال ابن الجنيّد : متروك [الحديث] .

57 - (ع) حبيب بن أبي ثابت :

إشارة

57 - (ع) حبيب بن أبي ثابت (3) :

يب : قال ابن خزيمة وابن حبان : كان مدلسًا .

وقال ابن جعفر النحاس : كان يقول : إذا حدّثني رجل عنك بحديث ، ثمّ حدّثت به عنك ، كنت صادقًا .

أقول :

في (التقريب) : كثير الإرسال والتدليس (4) .

ص : 97

1- ميزان الاعتدال 2 / 182 رقم 1662 ، تهذيب التهذيب 2 / 136 رقم 1111 ، وكان في الأصل : « الرجال » وهو تصحيف .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- تهذيب التهذيب 2 / 153 رقم 1134 .

4- تقريب التهذيب 1 / 103 رقم 1134 .

58 - (م س ق) حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي الأنماطي :

58 - (م س ق) حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي الأنماطي (1) : ن : نهى ابن معين عن كتابة حديثه.

يب : قال ابن أبي خيثمة : نهانا ابن معين أن نسمع حديثه.

وسمع منه القطان ولم يحدث عنه.

59 - (ق) حبيب بن أبي حبيب المصري ، كاتب مالك :

59 - (ق) حبيب بن أبي حبيب المصري ، كاتب مالك (2) :

قال (د) : كان من أكذب الناس.

وقال (س) وابن عدي وابن حبان : أحاديثه كلها موضوعة (3).

وقال أبو حاتم : روى أحاديث موضوعة.

60 - (م 4) حجاج بن أرطاة بن ثور ، أبو أرطاة ، الكوفي ، القاضي :

60 - (م 4) حجاج بن أرطاة بن ثور ، أبو أرطاة ، الكوفي ، القاضي (4) :

قال أحمد : في حديثه زيادة على حديث الناس.

وقال ابن حبان : تركه ابن المبارك ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، وابن معين ، وأحمد ... وكان لا يحضر الجماعة ، فقيل له في ذلك ، فقال

:

ص : 98

1- ميزان الاعتدال 2 / 191 رقم 1698 ، تهذيب التهذيب 2 / 155 رقم 1136.

2- ميزان الاعتدال 2 / 190 رقم 1697 ، تهذيب التهذيب 2 / 156 رقم 1137.

3- لم يرد في ميزان الاعتدال إلا قول ابن عدي ، ولم يرد فيه قول للنسائي أصلا ، وأما قول ابن حبان عنه فهو : « يروي عن الثقات الموضوعات » ؛ فلاحظ.

4- ميزان الاعتدال 2 / 197 رقم 1729 ، تهذيب التهذيب 2 / 172 رقم 1171.

أحضر مسجدكم حتى يزاحمني فيه الحمّالون والبقالون؟!!

ن : قال يحيى بن يعلى : أمرنا زائدة أن نترك حديثه.

وقال أحمد : كان [يحيى بن سعيد] ⁽¹⁾ سيئ الرأي فيه ، وفي ابن إسحاق ، وليث ، وهمّام ، لا نستطيع أن نراجعه فيهم.

وقال أحمد : يدلّس ، [روى] عن الزهري ولم يره.

وقال الشافعي : قال حجّاج : لا تتمّ مروءة الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة!

وقال الأصمعي : هو أول من ارتشى بالبصرة من القضاة.

وقال (س) : وذكر المدلّسين : حجّاج بن أرطاة ، والحسن ، وقتادة ، وحميد ، ويونس بن عبيد ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن أبي كثير ، وأبو إسحاق ، والحكم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومغيرة ، وأبو الزبير ، وابن أبي نجیح ، وابن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وهشيم ، وابن عيينة.

قال في ن : قلت : والأعمش ، وبقية ، والوليد بن مسلم ، وآخرون.

يب : قال أبو حاتم : يدلّس عن الضعفاء.

وقال ابن عيينة : كتّا عند منصور بن المعتمر فذكروا حديثا عن

ص : 99

1- (1) كان في الأصل : « الزهري » وهو سهو ؛ إذ لا يمكن للمتأخّر جدّا مثل أحمد (164 - 241 هـ) أن يقول عن الزهري (51 - 124 هـ) : « لا نستطيع أن نراجعه فيهم » فقد كانت ولادة أحمد بعد وفاة الزهري بأربعين سنة! وما أثبتناه بين المعقوفتين هو الصواب ؛ فقد أورد الذهبي هذا الخبر في ترجمة ليث وهمّام بالنص المثبت في المتن أيضاً ؛ أنظر : ميزان الاعتدال 509/5 رقم 7003 وح 92/7 رقم 9261 .

الحجّاج ، قال : والحجّاج يكتب عنه؟! ... لو سكتّم لكان خيرا لكم!

وقال إسماعيل القاضي : مضطرب الحديث لكثرة تدليسه.

وقال محمّد بن نصر : الغالب على حديثه [الإرسال ، و] التدليس ، وتغيير الألفاظ.

61 - (ت ق) حريث بن أبي مطر الفزاري الحنّاط :

61 - (ت ق) (1) حريث بن أبي مطر الفزاري الحنّاط (2) :

يب : قال (س) : ليس بثقة.

وقال (س) مرّة - والدولابي والأزدي وابن الجنيد : متروك.

62 - (خ 4) حريز بن عثمان الرحيبي الحمصي :

إشارة

62 - (خ 4) حريز بن عثمان الرحيبي الحمصي (3) :

أقول :

ذكروا فيه ما يسوّد وجهه ووجوه من اتّخذوه حجّة ، من السبّ لإمام المتّقين ، وأخ النبيّ الأمين! فعليه لعنة الله أبد الأبدین.

وذكروا فيه أنّه داعية لمذهبه السوء ، وأنّه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في أحاديث ينتقص بها أمير المؤمنين عليه السلام!

ص: 100

1- كان في الأصل : (د) وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه هو الصواب من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 4 / 229 رقم 1155 ، إذ قال

المزّي بترجمته : « روى له الترمذي ، وابن ماجّة ».

2- تهذيب التهذيب 2 / 216 رقم 1236.

3- ميزان الاعتدال 2 / 218 رقم 1795 ، تهذيب التهذيب 2 / 219 رقم 1238.

ولكنه مع هذا الكذب ، وذلك النفاق ، طفحت كلماتهم بتوثيقه! واحتجوا به في صحاحهم! فدلّ على أنّهم في سرائرهم ملّة واحدة!

63 - (4) حسام بن مصكّ الأزدي البصري :

63 - (4) حسام بن مصكّ الأزدي البصري (1):

قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال الدارقطني : متروك (2).

وقال أحمد : مطروح الحديث.

يب : قال الفلاس : متروك [الحديث].

وقال ابن المبارك : إرم به.

وقال ابن معين مرّة : لا يكتب من حديثه شيء.

وقال ابن المديني : لا أحدث عنه بشيء.

64 - (ت ق) الحسن بن عليّ النوفلي الهاشمي :

64 - (ت ق) الحسن بن عليّ النوفلي الهاشمي (3):

قال الدارقطني : ضعيف واه.

يب : قال الحاكم وأبو سعيد النقّاش : يحدث عن أبي الزناد بأحاديث موضوعة.

ص: 101

1- ميزان الاعتدال 2 / 221 رقم 1803 ، تهذيب التهذيب 2 / 227 رقم 1247.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- ميزان الاعتدال 2 / 253 رقم 1895 ، تهذيب التهذيب 2 / 280 رقم 1320.

65 - (ت ق) الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي ، الفقيه ، قاضي بغداد زمن المنصور :

65 - (ت ق) الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي ، الفقيه ، قاضي بغداد زمن المنصور (1) :

قال أحمد : متروك (2).

وقال ابن معين : ليس [حديثه] بشيء .

وقال شعبة : يكذب .

وقال ابن المديني : [كان] يضع الحديث .

وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني وجماعة : متروك (3).

يب : قال أحمد مرة : أحاديثه موضوعة .

وقال ابن معين : لا يكتب حديثه .

66 - (ع) الحسن ، أبو سعيد ، بن يسار أبي الحسن البصري ، مولى الأنصار :

إشارة

66 - (ع) الحسن ، أبو سعيد ، بن يسار أبي الحسن البصري ، مولى الأنصار (4) :

ن : كثير التدليس .

يب : قال ابن حبان : يدلّس .

وقال يونس بن عبيد : ما رأيت رجلاً أطول حزناً منه .

ص : 102

1- ميزان الاعتدال 2 / 265 رقم 1921 ، تهذيب التهذيب 2 / 281 رقم 1321 .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

4- ميزان الاعتدال 2 / 281 رقم 1971 ، تهذيب التهذيب 2 / 246 رقم 1283 .

هذا من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام عليه بأن لا يزال مسوّاً (1).

وذكره ابن أبي الحديد في المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام ..

قال : وممّن قيل إنّه كان يبغض عليّاً عليه السلام ويذمه ، الحسن البصري (2).

67 - (ت ق) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب :

67 - (ت ق) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب (3):

قال (س) : متروك.

وقال الجوزجاني : لا يشتغل به.

وقال (خ) : قال عليّ : تركت حديثه.

68 - (ت ق) الحسين بن قيس الرحبي الواسطي :

68 - (ت ق) الحسين بن قيس الرحبي الواسطي (4) :

قال أحمد و (س) والدارقطني : متروك (5).

وقال (خ) : لا يكتب حديثه.

يب : قال أحمد وابن معين : ليس بشيء (6).

ونقل ابن الجوزي عن أحمد أنّه كذّبه.

ص : 103

1- انظر : شرح نهج البلاغة 4 / 95.

2- انظر : شرح نهج البلاغة 4 / 95.

3- ميزان الاعتدال 2 / 291 رقم 2015 ، تهذيب التهذيب 2 / 314 رقم 1383.

4- ميزان الاعتدال 2 / 303 رقم 2046 ، تهذيب التهذيب 2 / 331 رقم 1399.

5- هذا ما في ميزان الاعتدال ، وكذا قول الدارقطني في تهذيب التهذيب ؛ أمّا قول أحمد والنسائي في تهذيب التهذيب فهو : متروك الحديث.

6- هذا قول ابن معين ، أمّا أحمد فقد قال : ليس حديثه بشيء.

وقال الساجي : ضعيف [الحديث] ، متروك ، يحدث [بأحاديث] بواطيل (1).

69 - (د س) حشرج بن زياد الأشجعي :

69 - (د س) حشرج بن زياد الأشجعي (2) :

ن : لا يعرف.

يب : قال ابن حزم وابن القطن : مجهول.

70 - (ت) حصين بن عمر الأحمسي :

70 - (ت) حصين بن عمر الأحمسي (3) :

يب : نهى أحمد من الحديث عنه ، وقال : [إنه كان] يكذب.

وقال ابن خراش : كذاب.

وقال مسلم وأبو حاتم : متروك الحديث.

71 - (خ د س ت) حصين بن نمير الواسطي ، أبو محسن الضير :

71 - (خ د س ت) (4) حصين بن نمير الواسطي ، أبو محسن الضير (5) :

ن : قال ابن معين : ليس بشيء.

ص : 104

1- كان في الأصل : « يحدث ببواطيل » ، وما أثبتناه من المصدر.

2- ميزان الاعتدال 2 / 309 رقم 2075 ، تهذيب التهذيب 2 / 343 رقم 1419.

3- تهذيب التهذيب 2 / 350 رقم 1433.

4- في ميزان الاعتدال : (ق) بدلا من (ت) وهو غلط ؛ والمثبت في المتن هو الصواب ؛ انظر : تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 5 /

21 رقم 1357 ، وقال المزي بترجمته : « روى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ».

5- ميزان الاعتدال 2 / 314 رقم 2101 ، تهذيب التهذيب 2 / 356 رقم 1445 ، وكان في الأصل : « محسن » بدل « محسن » ، وما

أثبتناه من المصادر الرجالية.

يب : قال أبو خيثمة : أتيتُه فإذا هو يحمل على عليّ عليه السلام فلم أعد إليه.

72 - (ت ق) حفص بن سليمان ، أبو عمر الأسدي ، صاحب القراءة :

72 - (ت ق) حفص بن سليمان ، أبو عمر الأسدي ، صاحب القراءة (1) :

قال ابن خراش : كذاب ، يضع الحديث.

وقال أبو حاتم : متروك (2) ، لا يصدّق.

وقال (خ) : تركوه.

يب : قال ابن مهدي : والله لا تحلّ الرواية عنه.

وقال ابن المديني : تركته على عمد.

وقال مسلم و (س) : متروك (3).

وقال (س) : لا يكتب حديثه.

73 - (ع) حمّاد بن أسامة ، أبو أسامة :

73 - (ع) حمّاد بن أسامة ، أبو أسامة (4) :

ن : قال المعيطي : كثير التدليس.

وقال سفيان الثوري : إنّي لأعجب كيف جاز حديثه ، كان أمره بينا ، كان من أسرق الناس لحديث جيّد.

ص : 105

1- ميزان الاعتدال 2 / 319 رقم 2124 ، تهذيب التهذيب 2 / 364 رقم 1462.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- هذا قول مسلم ، أمّا قول النسائي فهو : متروك الحديث.

4- ميزان الاعتدال 2 / 357 رقم 2238 ، تهذيب التهذيب 2 / 415 رقم 1546.

ومثله في يب عن سفيان بن وكيع.

وفي يب أيضا: قال ابن سعد: يدلّس ويبين تدليسه.

وحكى الأزدي في «الضعفاء» عن سفيان بن وكيع، قال: كان يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها؛ قال لي ابن نمير: إنّ المحسن لأبي أسامة يقول: إنّه دفن كتبه، ثمّ تتبّع الأحاديث بعد من الناس.

74 - (م 4) حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعري ، الفقيه الكوفي :

74 - (م 4) حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعري ، الفقيه الكوفي (1):

قال الأعمش: غير ثقة.

ن: قال الأعمش: ما كتنا نصّدقه.

يب: قال أحمد: عند حمّاد بن سلمة عنه تخليط كثير.

وقال حبيب بن أبي ثابت: كان حمّاد يقول: قال إبراهيم؛ فقلت:

والله إنك لتكذب على إبراهيم، وإن إبراهيم ليخطئ.

75 - (خ) حمّاد بن حميد :

75 - (خ) حمّاد بن حميد (2):

[روى] (3) عن عبيد الله بن معاذ [حديثا في الاعتصام] (4).

يب: لم يعرف إلا بهذا الحديث.

ص: 106

1- ميزان الاعتدال 2 / 364 رقم 2256 ، تهذيب التهذيب 2 / 427 رقم 1559.

2- ميزان الاعتدال 2 / 358 رقم 2246 ، تهذيب التهذيب 2 / 419 رقم 1553.

3- لم ترد هذه الجملة أو مؤدّاها في ميزان الاعتدال؛ وأضفنا ما بين القوسين المعقوفتين ليستقيم السياق؛ لتعلّق جملة تهذيب التهذيب التالية بها؛ فلاحظ.

4- لم ترد هذه الجملة أو مؤدّاها في ميزان الاعتدال؛ وأضفنا ما بين القوسين المعقوفتين ليستقيم السياق؛ لتعلّق جملة تهذيب التهذيب التالية بها؛ فلاحظ.

وقال ابن عدّي : لا يعرف.

ن : لا يدري من هو؟!

76 - (ت) حمزة بن أبي حمزة النصيبي :

76 - (ت) حمزة بن أبي حمزة النصيبي (1) :

قال الدارقطني و (س) : متروك (2).

وقال (د) وابن معين : ليس بشيء (3).

وقال ابن عدّي : يضع الحديث (4).

وقال أيضا : عامة مروياته [مناكير] موضوعة.

وقال الحاكم : يروي أحاديث موضوعة (5).

77 - (ع) حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل ، أبو عبيدة البصري :

77 - (ع) حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل ، أبو عبيدة البصري (6) :

طرح زائدة حديثه.

ص: 107

1- ميزان الاعتدال 2 / 379 رقم 2302 ، تهذيب التهذيب 2 / 441 رقم 1578.

2- هذا قول الدارقطني في ميزان الاعتدال ، ولم يرد فيه قول النسائي ، أمّا قولهما في تهذيب التهذيب فهو : متروك الحديث.

3- هذا قول أبي داود في تهذيب التهذيب فقط إذ لم يرد قوله في ميزان الاعتدال ، أمّا قول ابن معين في تهذيب التهذيب فهو : ليس حديثه بشيء ؛ وفي ميزان الاعتدال : لا يساوي فلسا.

4- لم يرد قول ابن عدّي هذا في ميزان الاعتدال.

5- لم يرد قول الحاكم هذا في ميزان الاعتدال.

6- ميزان الاعتدال 2 / 383 رقم 2323 ، تهذيب التهذيب 2 / 451 رقم 1602.

يب : قال درست : ليس بشيء (1).

وقال ابن حبان : يدلّس.

ن : يدلّس.

78 - (د س) حنان بن خارجة السلمي الشامي :

78 - (د س) حنان بن خارجة السلمي الشامي (2) :

ن : لا يعرف.

يب : قال ابن القطان : مجهول الحال (3).

79 - (ت ق) حنظلة بن عبد الله السدوسي البصري :

79 - (ت ق) حنظلة بن عبد الله السدوسي البصري (4) :

قال القطان : تركته عمدا.

ن : قال ابن معين : ليس بشيء.

يب : قال ابن معين : ليس بثقة ولا دون الثقة.

وقال ابن حبان : اختلط بآخره حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير.

ص : 108

1- كذا في الأصل ، وهو سهو ؛ والذي في المصدر هو حكاية سفيان عن درست أنّ حميدا قد اختلط عليه ما سمع من أنس ، ومن ثابت وقتادة عن أنس ، إلا شيئا يسيرا ؛ فلاحظ.

2- ميزان الاعتدال 2 / 394 رقم 2366 ، تهذيب التهذيب 2 / 470 رقم 1631.

3- وكذا ورد مؤداه في ميزان الاعتدال.

4- ميزان الاعتدال 2 / 397 رقم 2376 ، تهذيب التهذيب 2 / 476 رقم 1641.

80 - (ت ق) خارجه بن مصعب السرخسي :

80 - (ت ق) خارجه بن مصعب السرخسي (1) :

قال ابن معين : كذاب (2).

وقال (خ) : تركه ابن المبارك ووكيع.

يب : قال (س) وابن خراش وأبو أحمد الحاكم : متروك [الحديث].

وقال ابن سعد : اتقى الناس حديثه فتركوه.

وقال ابن حبان : يدلّس ، ويروي ما وضعوه على الثقات عن الثقات.

وقال يعقوب بن شيبة : ضعيف [الحديث] عند جميع أصحابنا.

81 - (ت ق) خالد بن إلياس - ويقال : إلياس - العدوي :

81 - (ت ق) خالد بن إلياس - ويقال : إلياس - العدوي (3) :

قال (خ) : ليس بشيء.

ص : 109

1- ميزان الاعتدال 2 / 403 رقم 2400 ، تهذيب التهذيب 2 / 494 رقم 1671.

2- لم يرد قول ابن معين هذا إلا في ميزان الاعتدال ؛ فلاحظ.

3- ميزان الاعتدال 2 / 407 رقم 2411 ، تهذيب التهذيب 2 / 499 رقم 1676.

وقال أحمد و (س) : متروك (1).

وقال ابن معين : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه.

يب : قال (س) مرّة : ليس بثقة ، لا يكتب حديثه.

وقيل لأبي حاتم : يكتب حديثه؟ فقال : زحفا!

وقال (ت) : ضعيف عند أهل الحديث.

وقال ابن عبد البرّ : ضعيف عند جميعهم.

وقال الحاكم والنقّاش : روى أحاديث موضوعة.

82 - (م 4) خالد بن سلمة بن العاص المخزومي ، المعروف ب : الفأفأ :

إشارة

82 - (م 4) خالد بن سلمة بن العاص المخزومي ، المعروف ب : الفأفأ (2) :

قال جرير : كان مرجئا ويغض عليّا عليه السلام .

يب : قال ابن عائشة : كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجا بها المصطفى صلى الله عليه وآله !

أقول :

ما ترى لو قيل : إنّ فلانا يبغض الشيخين ويحفظ هجاءهما وينشده! أيّ رجل يكون عند أهل السنّة؟!

ص: 110

1- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

2- ميزان الاعتدال 2 / 412 رقم 2429 ، تهذيب التهذيب 2 / 514 رقم 1700.

وهل يمكن أن يوثقه أحد منهم أو يثني عليه ، كما فعلوا مع هذا الرجس الخبيث المنافق؟!

وما أصدق قول القائل [من الكامل] :

ما المسلمون بأمة لمحمد

كلًا ، ولكن أمة لعتيق

ولكن لا عجب من احتجاجهم بروايته وتوثيقه ، فإنّ من كان أئمة وخلفاؤه يأنسون بهجاء سيّد النبيّن صلى الله عليه وآله فحقيق أن يتخذ هذا الشيطان المارد حجة دينه!⁽¹⁾.

ص: 111

1- فإنّ يزيد بن معاوية لعنه الله تمثّل بأبيات ابن الزبعرى حينما جيء إليه برأس الإمام الحسين عليه السلام ووضع بين يديه ، فافتخر بفعلته وأنكر الوحي والنبوة! قائلا : ليت أشياخي بيدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل فأهلّوا واستهلّوا فرحا *** ثم قالوا : يا يزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم *** وعدلناه بيدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا *** خبر جاء ولا وحي نزل لست من خندف إن لم أنتقم *** من بني أحمد ما كان فعل انظر : مقاتل الطالبيين : 119 ، المنتظم 4 / 158 حوادث سنة 61 هـ ، البداية والنهاية 8 / 154 و 163 و 179 حوادث سنة 61 هـ . والوليد بن يزيد بن عبد الملك لعنه الله ، أنشد شعرا ألحد فيه لَمَّا ذكر فيه أنّ الوحي لم يأت النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ، فلم يمهل بعده إلاّ أياما حتّى قتل ... قال : تلعب بالخلافة هاشمي *** بلا وحي أتاه ولا كتاب فقل لله يمنعي طعامي ، *** وقل لله يمنعي شرابي! ورويت له أشعار أنكر فيها الضروريّ ، وبان فيها ارتداده وكفره ، كقوله : أدنيا منّي خليلي *** عبدلا دون الإزار فلقد أيقنت أنّي *** غير مبعوث لنار واتركا من يطلب الجنّ *** ة يسعى في خسار سأروض الناس حتّى *** يركبوا دين الحمار وكان قد قرأ ذات يوم : (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) [سورة إبراهيم 14 : 15 و 16] فدعا بالمصحف فنصبه غرضا للشباب ، وأقبل يرميه وهو يقول : أتوعد كلّ جبار عنيد *** فهذا أنا ذاك جبار عنيد إذا ما جئت ربك يوم حشر *** فقل : يا ربّ خرّقني الوليد انظر : مروج الذهب 3 / 216 ، رسالة الغفران : 304 ، حياة الحيوان - للدميمي - 1 / 72 .

إشارة

83 - (د س) خالد بن عرفطة - أو : ابن عرفجة - (1) :

ن : لا يعرف.

[يب : (2) قال : أبو حاتم والبزار : مجهول.

وزاد أبو حاتم : لا أعرف أحدا اسمه خالد بن عرفطة سوى الصحابي(3).

أقول :

والصحابي ملعون فاجر ، خرج على سيّد شباب أهل الجنّة بكر بلاء تحت راية ابن زياد ويزيد(4).

قال في يب : قتله المختار بعد موت يزيد ، وهو أيضا من رواة (ت س) (5) (6).

ص : 112

1- ميزان الاعتدال 2 / 419 رقم 2448 ، تهذيب التهذيب 2 / 525 رقم 1715.

2- أضفناه لاقتضاء النسق ، إذ لم يرد في ميزان الاعتدال إلا قول أبي حاتم.

3- انظر قولي أبي حاتم في الجرح والتعديل 3 / 340 رقم 1532.

4- مقاتل الطالبين : 79 ، شرح نهج البلاغة 2 / 286 - 287.

5- تهذيب التهذيب 2 / 525 رقم 1714.

6- لقد عرّف الذهبي في ميزان الاعتدال صاحب الترجمة بأنه « تابعي كبير »! أمّا ابن حجر فقد أورد في تهذيب التهذيب 2 / 525 بالأرقام

1714 - 1716 ثلاثة أشخاص باسم « خالد بن عرفطة ». * قال عن الأول منهم : « له صحبة » ثمّ يذكر في ترجمته أن المختار قتله بعد

سنة 64 هـ ؛ وهو ما أورده عنه الشيخ المظفر قدس سره في المتن آنفاً. * وذكر في ترجمة الثاني ما مرّ في المتن آنفاً من قول أبي حاتم : « لا

أعرف أحداً اسمه خالد بن عرفطة إلا الصحابي ». * وقال عن ثالثهم : « الذي أظن أنه الأول ». فنخلص من ذلك كلّ : أنّ الثلاثة ربّما كانوا

شخصاً واحداً وفق ما أورده ابن حجر ، وأن الشيخ المظفر قدس سره لم يخالف ما اشترطه في المقدمة من عدم إيراد الصحابة ، وإنما كان

مراده من جمع ما ورد في المصدرين تحت عنوان واحد هو أن « خالد بن عرفطة » مطعون فيه ، سواء كان تابعياً ، لأنه « مجهول لا يُعرف »

على ما أورده الذهبي في ميزان الاعتدال ؛ أو كان صحابياً ، لأنه ناصبي خرج على ابن رسول الله وريحانته سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي

عبد الله الحسين عليه السلام كما جاء في تهذيب التهذيب ؛ فلاحظ.

إشارة

84 - (د) خالد بن عبد الله القسري (1) :

يب : قال ابن معين : كان واليا لبني أمية ، وكان رجل سوء ، وكان يقع في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (2).
وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، له أخبار شهيرة ، وأقوال فظيعة ، ذكرها ابن جرير ، وأبو الفرج ، والمبرّد ، وغيرهم.

ص : 113

1- تهذيب التهذيب 2 / 520 رقم 1708. وقد كان في الأصل : خالد بن عبد الرحمن القسري ؛ وهو سهو ، وما أثبتناه هو الصواب نقلاً
هو عن المصدر ، وميزان الاعتدال 415/2 رقم 2439 ، وتهذيب الكمال 375/5 رقم 1609 ، ووفيات الأعيان 226/2 رقم 213 ،
والتاريخ الكبير 158/3 رقم 542 .

2- وأورد الذهبي هذا القول أيضا في ترجمة القسري من ميزان الاعتدال 415 / 2 رقم 2439 ، وقال هو عنه : ناصبيّ بغيض ظلوم!

قال ابن خلكان في ترجمته : كان يتَّهم في دينه ؛ ثم ذكر من أحواله ما هو بالكفر أشبه (1).

85 - (د ق) خالد بن عمرو الأموي السعدي :

85 - (د ق) خالد بن عمرو الأموي السعدي (2) :

قال صالح جزرة : [كان] يضع الحديث.

وذكر له ابن عديّ مناكير ، وقال : عندي أنه وضعها على الليث ، فإنّ نسخة الليث عندنا ليس فيها شيء من هذا.

يب : قال ابن معين مرّة : ليس [حديثه] بشيء.

وأخرى : كذاب [حدّث عن شعبة أحاديث موضوعة].

وقال أبو حاتم : متروك [الحديث].

وقال أحمد : أحاديثه موضوعة.

وقال (د) : ليس بشيء.

86 - (ق) خالد بن يزيد الدمشقي :

86 - (ق) خالد بن يزيد الدمشقي (3) :

قال أحمد : ليس بشيء.

وقال ابن معين : لم يرض أن يكذب على أبيه حتّى كذب على

ص : 114

1- وفيات الأعيان 2 / 228.

2- ميزان الاعتدال 2 / 419 رقم 2450 ، تهذيب التهذيب 2 / 527 رقم 1719.

3- ميزان الاعتدال 2 / 431 رقم 2478 ، تهذيب التهذيب 2 / 542 رقم 1746.

[يب :] (1) وقال (د) : متروك [الحديث].

87 - (خ م س) خثيم بن عراك بن مالك :

87 - (خ م س) خثيم بن عراك بن مالك (2) :

يب : قال ابن حزم : لا تجوز الرواية عنه.

وقال سعيد بن [أبي] (3) زنبر ومصعب الزبيري : استفتى أمير المدينة مالكا عن شيء فلم يفته ، فأرسل إليه : ما منعك من ذلك؟! قال : لأنك وليت خثيما على المسلمين ؛ فلما بلغه ذلك عزلته.

88 - (ع) خلاص بن عمرو البصري الهجري :

88 - (ع) خلاص بن عمرو البصري الهجري (4) :

كان يحيى القطان يتوقى حديثه عن علي عليه السلام .

يب : قال (د) : لم يسمع من حذيفة.

وقال أيضا : يخشون أن [يكون] يحدث من صحيفة الحارث الأعور.

وقال أبو حاتم : يقال : وقعت عنده صحف عن علي عليه السلام .

ص : 115

1- إضافة يقتضيها النسق.

2- تهذيب التهذيب 2 / 551 رقم 1762.

3- ما بين المعقوفتين أضفناه من الجرح والتعديل 4 / 18 رقم 74 ، المعجم المشتمل : 126 رقم 361 ، تهذيب التهذيب 3 / 316 رقم 2372 ، تقريب التهذيب 1 / 205 رقم 2372 ، تهذيب الكمال 7 / 180 رقم 2246 ، توضيح المشتبه 4 / 278.

4- ميزان الاعتدال 2 / 448 رقم 2535 ، تهذيب التهذيب 2 / 596 رقم 1833.

وقال الأزدي : تكلموا فيه ، يقال : كان صحفيًا.

89 - (ق) الخليل بن زكريا البصري :

89 - (ق) الخليل بن زكريا البصري (1):

قال القاسم المطرّز : هو والله كذاب.

وقال الأزدي : متروك (2).

ص: 116

1- ميزان الاعتدال 2 / 459 رقم 2570 ، تهذيب التهذيب 2 / 585 رقم 1815.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

90 - (ع) داود بن الحصين الأموي ، مولاهم :

90 - (ع) داود بن الحصين الأموي ، مولاهم (1) :

قال ابن عيينة : كُنَّا نَتَّقِي حَدِيثَهُ .

وقال أبو حاتم : لو لا أنَّ مالكا روى عنه لترك حديثه .

وقال ابن حبان : كان يذهب مذهب الشراة (2) .

91 - (ت ق) داود بن الزبرقان الرقاشي :

91 - (ت ق) داود بن الزبرقان الرقاشي (3) :

قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال أبو زرعة : متروك .

وقال الجوزجاني : كذاب .

ص : 117

1- ميزان الاعتدال 6 / 3 رقم 2603 ، تهذيب التهذيب 4 / 3 رقم 1842 .

2- (2) الشراة : لقب من ألقاب الخوارج ، سموا بذلك لأنهم غضبوا ولجوا - من شري : إذا لَجَّ وتمادى في غيِّه وفساده ؛ وقيل سَمَّوا به

لقولهم : شرينا أنفسنا طاعة في الله ! أنظر : مقالات الإسلاميين : 127 128 ، الفرق بين الفرق : 56 ، ومادة «شَرِيَّ» في : الصحاح 6 /

2391 - 2392 ، لسان العرب 7 / 104 - 105 ، تاج العروس 19 / 568 - 569 .

3- ميزان الاعتدال 3 / 11 رقم 2609 ، تهذيب التهذيب 3 / 7 رقم 1848 .

ن : قال (د) : ضعيف ، (ترك حديثه) (1).

يب : قال (د) : ليس بشيء .

وقال ابن المديني : كتبت عنه يسيرا ورميت به (2) ؛ وضعفه جدًا .

وقال يعقوب بن أبي شيبة والأزدي : متروك .

وقال (س) : ليس بثقة (3).

92 - (ق) داود بن المحبر :

92 - (ق) داود بن المحبر (4) :

قال الدارقطني : متروك (5).

يب : قال صالح بن محمد : يكذب .

وكذبه أحمد .

وقال ابن حبان : يضع الحديث [على الثقات] .

وقال (س) والأزدي : متروك .

93 - (ت ق) داود بن يزيد الأودي الأعرج :

93 - (ت ق) داود بن يزيد الأودي الأعرج (6) :

كان يحيى وابن مهدي لا يحدثان عنه .

ص : 118

1- ما بين القوسين ورد في تهذيب التهذيب أيضا .

2- ورد هذا القول في ميزان الاعتدال أيضا .

3- ورد هذا القول في ميزان الاعتدال أيضا .

4- ميزان الاعتدال 3 / 33 رقم 2649 ، تهذيب التهذيب 3 / 20 رقم 1873 .

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

6- ميزان الاعتدال 3 / 35 رقم 2658 ، تهذيب التهذيب 3 / 26 رقم 1880 .

وقال ابن معين : ليس بشيء (1).

وقال (س) : ليس بثقة.

يب : قال ابن المديني : لا أروي عنه.

وقال الأزدي : ليس بثقة.

94 - (4) دزّاج بن سمعان ، أبو السمح المصري :

94 - (4) دزّاج بن سمعان ، أبو السمح المصري (2) :

قال الدارقطني : متروك.

وقال فضلك : ليس بثقة ولا كرامة.

ص: 119

1- في تهذيب التهذيب : ليس حديثه بشيء.

2- ميزان الاعتدال 40 / 3 رقم 2670 ، تهذيب التهذيب 29 / 3 رقم 1886.

95 - (ت ق) ذؤاد بن علبة الحارثي ، أبو المنذر :

95 - (ت ق) ذؤاد بن علبة الحارثي ، أبو المنذر (1) :

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال أيضا : لا يكتب [حديثه] .

وقال (س) مرّة : ليس بثقة .

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما لا أصل له ، وعن الضعفاء ما لا يعرف .

ص : 121

1- تهذيب التهذيب 3 / 44 رقم 1906 .

96 - (م ت س) رباح بن أبي معروف المكي :

96 - (م ت س) رباح بن أبي معروف المكي (1) :

يب : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، وكان عبد الرحمن يحدث عنه ثم تركه.

97 - (ت ق) الربيع بن بدر ، أبو العلاء البصري ، المعروف ب : علية :

97 - (ت ق) الربيع بن بدر ، أبو العلاء البصري ، المعروف ب : علية (2) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال (س) : متروك.

يب : قال (د) : لا يكتب حديثه.

وقال الأزدي وابن خراش والدارقطني ويعقوب بن سفيان :

متروك.

وقال أبو حاتم : لا يشتغل به ولا بروايته.

وقال (س) : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه.

ص : 123

1- تهذيب التهذيب 3 / 60 رقم 1937.

2- ميزان الاعتدال 3 / 60 رقم 2733 ، تهذيب التهذيب 3 / 65 رقم 1945.

98 - (ت ق) رشدين بن سعد بن مفلح ، أبو الحجاج المصري :

98 - (ت ق) رشدين بن سعد بن مفلح ، أبو الحجاج المصري (1) : قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال (س) : متروك (2).

يب : قال أيضا : لا يكتب حديثه .

وقال ابن بكير : رأيت الليث أخرجه من المسجد .

99 - (ت) روح بن أسلم الباهلي :

99 - (ت) روح بن أسلم الباهلي (3) :

قال عفاًن : كذاب .

يب : قال الدارقطني : ضعيف ، متروك .

ص : 124

1- ميزان الاعتدال 3 / 75 رقم 2783 ، تهذيب التهذيب 3 / 103 رقم 2006 .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- ميزان الاعتدال 3 / 85 رقم 2801 ، تهذيب التهذيب 3 / 117 رقم 2025 .

100 - (ع) زكريا بن أبي زائدة - صاحب الشعبي - أبو يحيى الكوفي :

100 - (ع) زكريا بن أبي زائدة - صاحب الشعبي - أبو يحيى الكوفي (1) :

قال أبو زرعة : يدلّس كثيرا عن الشعبي.

وقال أبو حاتم : يدلّس.

يب : قال (د) : يدلّس (2).

قال يحيى بن زكريا : لو شئت سمّيت لك من بين أبي وبين الشعبي.

101 - (م ت س ق) زمعة بن صالح الجندي اليماني ، نزيل مكّة :

101 - (م ت س ق) زمعة بن صالح الجندي اليماني ، نزيل مكّة (3) :

قال (خ) : تركه ابن مهدي أخيرا.

يب : قال (د) : لا أخرج حديثه.

ص : 125

1- ميزان الاعتدال 3 / 107 رقم 2878 ، تهذيب التهذيب 3 / 156 رقم 2089.

2- كان في الأصل : « ليس بشيء » وهو سهو ؛ كما إنّ القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب أيضا ، فقد ورد في ترجمته من ميزان الاعتدال ؛ والصواب ما أثبتناه في المتن من المصدرين وتهذيب الكمال 6 / 311 ذيل رقم 1975.

3- ميزان الاعتدال 3 / 118 رقم 2907 ، تهذيب التهذيب 3 / 165 رقم 2101.

وقال ابن خزيمة : أنا بريء من عهده.

102 - (د س) زميل بن عباس المدني الأسدي ، مولى عروة بن الزبير :

102 - (د س) زميل بن عباس المدني الأسدي ، مولى عروة بن الزبير (1) :

يب : قال أحمد : لا أدري من هو!

وقال الخطابي : مجهول.

103 - (ع) زهير بن محمد التميمي المروزي :

103 - (ع) زهير بن محمد التميمي المروزي (2) :

ن : قال ابن عبد البرّ : ضعيف عند الجميع.

[يب : (3) وقال ابن حبان : يخطئ ويخالف.

104 - (ع) زهير بن معاوية ، أبو خيثمة الكوفي الجعفي :

104 - (ع) زهير بن معاوية ، أبو خيثمة الكوفي الجعفي (4) :

يب : عاب عليه بعضهم أنّه كان ممّن يحرس خشبة زيد بن عليّ عليه السلام لمّا صلب.

105 - (ع) زياد بن جبير بن حيّة الثقفي البصري :

105 - (ع) زياد بن جبير بن حيّة الثقفي البصري (5) :

يب : روى ابن أبي شيبة ، قال : كان يقع في الحسن والحسين عليهما السلام!

ص: 126

1- تهذيب التهذيب 3 / 166 رقم 2102.

2- ميزان الاعتدال 3 / 122 رقم 2921 ، تهذيب التهذيب 3 / 174 رقم 2116.

3- إضافة يقتضيتها النسق.

4- تهذيب التهذيب 3 / 177 رقم 2119.

5- تهذيب التهذيب 3 / 183 رقم 2129.

106 - (خ م ق) زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري :

106 - (خ م ق) زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري (1) : ضعفه ابن المديني وقال : كتبت عنه وتركته.

يب : قال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء.

107 - (ع) زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي ، ابن أخي قطبة :

107 - (ع) زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي ، ابن أخي قطبة (2) :

يب : قال الأزدي : سئى المذهب ، كان منحرفا عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله .

108 - (ت ق) زيد بن جبيرة ، أبو جبيرة الأنصاري :

108 - (ت ق) زيد بن جبيرة ، أبو جبيرة الأنصاري (3) :

قال (خ) : متروك (4).

وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه.

يب : قال الأزدي : متروك.

وقال ابن عبد البرّ : أجمعوا على أنه ضعيف.

109 - (س ق) زيد بن حبان الرقي :

109 - (س ق) زيد بن حبان الرقي (5) :

قال ابن معين : لا شيء.

ص: 127

1- ميزان الاعتدال 3 / 133 رقم 2952 ، تهذيب التهذيب 3 / 195 رقم 2154.

2- تهذيب التهذيب 3 / 199 رقم 2162.

3- ميزان الاعتدال 3 / 147 رقم 2998 ، تهذيب التهذيب 3 / 218 رقم 2193.

4- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

5- ميزان الاعتدال 3 / 149 رقم 3001 ، تهذيب التهذيب 3 / 221 رقم 2196.

وقال أحمد : ترك حديثه.

110 - (4) زيد بن الحواري ، أبو الحواري ، مولى زياد بن أبيه ، قاضي هراة :

110 - (4) زيد بن الحواري ، أبو الحواري ، مولى زياد بن أبيه ، قاضي هراة (1) :

قال ابن معين : لا شيء.

يب : قال العجلي : ليس بشيء.

وقال ابن حبان : يروي عن أنس أشياء موضوعة [لا أصول لها ، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها].

ص : 128

1- ميزان الاعتدال 3 / 151 رقم 3006 ، تهذيب التهذيب 3 / 223 رقم 2203.

111 - (ع) سالم بن أبي الجعد رافع :

111 - (ع) سالم بن أبي الجعد رافع (1):

ن : يدلس [ويرسل] .

قال أحمد : لم يسمع من ثوبان ولم يلقه (2).

أقول :

ذكروا من نحو هذا كثيرا! (3).

112 - (خ د س ق) سالم بن عجلان الأفتس الأموي ، مولاهم ، الجزري الحرّاني :

112 - (خ د س ق) سالم بن عجلان الأفتس الأموي ، مولاهم ، الجزري الحرّاني (4):

قال ابن حبان : يتفرّد بالمعضلات عن الثقات ، ويقلب الأخبار ، اتّهم بأمر سوء فقتل صبّرا .

يب : قال السعدي : كان يخاصم في الإرجاء ، داعية .

ص : 129

1- ميزان الاعتدال 3 / 162 رقم 3048 ، تهذيب التهذيب 3 / 244 رقم 2244 .

2- ونقل ابن حجر هذا القول في ترجمته من تهذيب التهذيب 3 / 244 رقم 2244 .

3- انظر ذلك - مثلا - في ترجمته من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 6 / 7 رقم 2124 .

4- ميزان الاعتدال 3 / 166 رقم 3059 ، تهذيب التهذيب 3 / 253 رقم 2258 .

ن : قال الفسوي : مرجئ معاند.

113 - (ق) السريّ [بن] إسماعيل ، ابن عمّ الشعبي :

113 - (ق) السريّ [بن] إسماعيل ، ابن عمّ الشعبي (1) :

قال القطن : استبان لي كذبه في مجلس.

وقال أحمد : ترك الناس حديثه.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

وقال (س) : متروك (2).

114 - (ت ق) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي :

114 - (ت ق) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي (3) :

قال ابن معين : لا يحلّ لأحد أن يروي عنه.

وقال الدارقطني : متروك (4).

وقال ابن حبان : يضع الحديث.

يب : قال (س) والأزدي : متروك [الحديث].

115 - (د س ت) سعد بن عثمان الرازي الدشتكي :

115 - (د س ت) سعد بن عثمان الرازي الدشتكي (5) :

ن : لا يدري من هو؟!

ص : 130

1- ميزان الاعتدال 3 / 173 رقم 3090 ، تهذيب التهذيب 3 / 271 رقم 2295.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- ميزان الاعتدال 3 / 181 رقم 3121 ، تهذيب التهذيب 3 / 284 رقم 2315.

4- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

5- ميزان الاعتدال 3 / 184 رقم 3123 ، وكان في الأصل : « الدمشقي » بدل « الدشتكي » وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه هو الصواب من

المصدر وتهذيب التهذيب 288 / 3 رقم 2324 وتهذيب الكمال 101 / 7 رقم 2203.

116 - (4) سعيد بن حيان التيمي ، من تيم الرباب :

116 - (4) (1) سعيد بن حيان التيمي ، من تيم الرباب (2) : ن : لا يكاد يعرف.

يب : قال ابن القطان : مجهول.

117 - (م د ت ق) سعيد بن زيد بن درهم ، أخو حماد :

117 - (م د ت ق) سعيد بن زيد بن درهم ، أخو حماد (3) :

قال السعدي : يضعفون حديثه.

يب : قال يحيى بن سعيد : ضعيف جداً.

وقال أيضا : ليس بشيء.

118 - (ت ق) سعيد بن محمد الوراق :

118 - (ت ق) سعيد بن محمد الوراق (4) :

ن (5) : قال ابن معين : ليس بشيء (6).

وقال (س) : ليس بثقة.

وقال الدارقطني : متروك.

ص : 131

1- كذا في الأصل ؛ وفي ميزان الاعتدال : (د س) ، وفي تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 7 / 169 رقم 2238 : (د ت) ؛ فلاحظ.

2- ميزان الاعتدال 3 / 194 رقم 3160 ، تهذيب التهذيب 3 / 312 رقم 2363.

3- ميزان الاعتدال 3 / 203 رقم 3188 ، تهذيب التهذيب 3 / 324 رقم 2386.

4- ميزان الاعتدال 3 / 226 رقم 3266.

5- كذا في الأصل ؛ والأقوال الآتية ليست من مختصات ميزان الاعتدال ، فقد وردت في ترجمته من تهذيب التهذيب 3 / 365 رقم 2461 ؛ فلاحظ.

6- في تهذيب التهذيب : ليس حديثه بشيء.

إشارة

119 - (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (1): ن : متفق عليه ، مع أنه كان يدلّس عن الضعفاء ... ولا عبرة بقول من قال : يدلّس ويكتب عن الكذابين!

يب : قال ابن مبارك : حدّث سفيان بحديث فجنّته وهو يدلّسه ، فلمّا رأني استحيى وقال : نرويه عنك!

وقال ابن معين : مرسلات سفيان شبه الريح.

ومثله عن (د) ، قال : ولو كان عنده شيء لصاح به.

أقول :

روى الذهبي في « تذكرة الحفاظ » بترجمة سفيان ، عن الفريابي ، قال : « سمعت سفيان يقول : لو أردنا أن نحدّثكم بالحديث كما سمعناه ما حدّثناكم بحديث واحد! » (2).

فليت شعري كيف مع هذا يقولون : هو أمير المؤمنين في الحديث؟! (3).

وذكر في « تذكرة الحفاظ » أنّ القطان قال في حقّه : « سفيان فوق مالك في كلّ شيء » (4).

ص: 132

1- وعليك بمراجعة ما يأتي في ترجمة الصلت بن دينار. منه قدس سره .

2- تذكرة الحفاظ 1 / 205.

3- تذكرة الحفاظ 1 / 204 ، وانظر : تهذيب التهذيب 3 / 399.

4- تذكرة الحفاظ 1 / 204 ؛ وانظر : تهذيب التهذيب 3 / 400.

وَأَنَّ الْأَوْزَاعِي قَالَ : « لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان »(1).

ولا غرو أن يسموه أمير المؤمنين في الحديث ، إذا كان أمير المؤمنين في وجوب الطاعة مثل معاوية ويزيد والوليد والرشيد وأشباههم!

وإذا كان هذا المدلس - الذي لم يحدث بحديث كما سمع - أعظم علمائهم وأوثقهم ، فما حال سائر روايتهم؟!

فتدبّر وتبصّر!

120 - (ع) سفيان بن عيينة الهلالي :

إشارة

120 - (ع) سفيان بن عيينة الهلالي (2) :

قال يحيى بن سعيد : أشهد (3) أنه اختلط سنة 197 هـ ، فمن سمع منه فيها [وبعدها] (4) فسماعه لا شيء.

قال في ن : سمع منه فيها محمد بن عاصم ، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبلها.

أقول :

لو صدق في غلبة ظنه ، فالظن لا يغني من الحق شيئاً!

ص: 133

1- تذكرة الحفاظ 1 / 204.

2- ميزان الاعتدال 3 / 246 رقم 3330 ، تهذيب التهذيب 3 / 403 رقم 2525.

3- في تهذيب التهذيب : إشهدوا.

4- إضافة من تهذيب التهذيب.

وفي ن : يدلّس .

وفي يب : أورد أبو سعد السمعاني بسند له قويّ إلى عبد الرحمن ابن بشر بن الحكم ، قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : قلت لابن عيينة :

كنت تكتب الحديث ، وتحدّث اليوم ، وتزيد في إسناده ، وتنقص منه؟! فقال : عليك بالسماع الأوّل ، فإني قد سمعت (1)!

121 - (ت ق) سفيان بن وكيع بن الجراح :

121 - (ت ق) سفيان بن وكيع بن الجراح (2) :

قال أبو زرعة : يتّهم بالكذب .

زاد في يب عنه : لا يشتغل به .

وفي يب : قال (س) : ليس بثقة .

وقال مرّة : ليس بشيء .

وقال الآجري : امتنع (د) من التحديث عنه .

122 - (ق) سلام بن سليم - أو : سلم - الطويل :

122 - (ق) سلام بن سليم - أو : سلم - الطويل (3) :

ن (4) : قال (خ) : تركوه .

وقال (س) : متروك .

يب : قال ابن خراش : كذاب .

ص : 134

1- كذا في الأصل والمصدر ، وكأنّها كناية عن الشيخوخة والكبر ؛ وفي حاشية « تهذيب التهذيب » طبعة دائرة المعارف : « سُمّت » .

2- ميزان الاعتدال 3 / 249 رقم 3337 ، تهذيب التهذيب 3 / 407 رقم 2530 .

3- ميزان الاعتدال 3 / 252 رقم 3346 ، تهذيب التهذيب 3 / 568 رقم 2778 .

4- القولان التاليان ليسا من مختصّات ميزان الاعتدال ، فقد وردا كذلك في ترجمته من تهذيب التهذيب ؛ فلاحظ .

وقال أبو حاتم : تركوه.

وقال (س) : لا يكتب حديثه.

123 - (م 4) سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي ، أخو حصين :

123 - (م 4) سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي ، أخو حصين (1) :

ن : اتهمه بعض الحفاظ.

وقال إبراهيم النخعي : كذاب (2).

124 - (س ق) سلمة بن الأزرق ، حجازي :

124 - (س ق) سلمة بن الأزرق ، حجازي (3) :

ن : لا يعرف [حديثه].

يب : قال ابن القطان : لا يعرف حاله ، ولا أعرف أحدا من المصنِّفين في كتب الرجال ذكره.

125 - (د س ت) سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري :

125 - (د س ت) سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري (4) :

قال (د) والدارقطني : متروك (5).

وقال (خ) : تركوه.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث.

ص : 135

1- ميزان الاعتدال 3 / 264 رقم 3377 ، تهذيب التهذيب 3 / 417 رقم 2542.

2- وورد مثله في ترجمته من تهذيب التهذيب.

3- ميزان الاعتدال 3 / 267 رقم 3389 ، تهذيب التهذيب 3 / 427 رقم 2557.

4- ميزان الاعتدال 3 / 279 رقم 3430 ، تهذيب التهذيب 3 / 456 رقم 2608.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

يب : قال أحمد : ليس بشيء.

وقال (س) : لا يكتب حديثه.

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات.

وقال أبو حاتم و (ت) وابن خراش وأبو أحمد الحاكم وغير واحد :

متروك [الحديث].

126 - (م 4) سليمان بن داود ، أبو داود الطيالسي البصري ، الحافظ :

إشارة

126 - (م 4) سليمان بن داود ، أبو داود الطيالسي البصري ، الحافظ (1):

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ في ألف حديث.

ن : قال محمد بن منهل الضرير : كنت أتهم أبا داود ، قال لي : لم أسمع من ابن عون ؛ ثم سألته بعد سنة : أسمعت من ابن عون؟ قال : نعم ، نحو عشرين حديثاً!

ونحوه في يب.

وفي الكتابين : قال محمد بن منهل : قال يزيد بن زريع (2) : حدثت بحديثين أبا داود [عن شعبة] فكتبتهما عني ، ثم حدثت بهما عن شعبة.

قال في ن : دلّسهما عنه ، فكان ماذا؟! (3).

ص: 136

1- ميزان الاعتدال 3 / 289 رقم 3453 ، تهذيب التهذيب 3 / 469 رقم 2626.

2- كان في الأصل : « بزيع » والتصويب من المصدرين وتهذيب الكمال 8 / 37 ذيل رقم 2489.

3- (3) وحكى ابن حجر في ترجمته من « تهذيب التهذيب » عن « الجرح والتعديل » للدارقطني ، حكاية شبيهة بهذه ، في حديث رواه أبو داود ، ثم علّق عليه فقال : « قلت : أخطأ أبو داود في هذا الحديث ، أو نسى ، أو دلّس ، فكان ماذا؟! »!!

كان الكذب والخيانة ، وعدم الثقة والأمانة!!

127 - (ع) سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصري :

127 - (ع) سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصري (1) :

يب : قال ابن معين : يدلّس .

وقال يحيى بن سعيد : مرسلاته شبه لا شيء .

وقال : ما روى عن الحسن وابن سيرين [صالح إذا قال : « سمعت » أو : « حدّثنا »] .

وقال ابن المبارك : لم يسمع من أبي العالية .

وقال أبو زرعة : لم يسمع من عكرمة .

وقال النهدي : لم يسمع من نافع ، ولا [من] عطاء .

ن : قيل : إنّه كان يدلّس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه .

128 - (س ت) سمرة بن سهم :

128 - (س ت) سمرة بن سهم (2) :

قال ابن المديني : مجهول .

ن : لا يعرف ، فلا حجّة في من ليس بمعروف العدالة ، ولا انتفت عنه الجهالة .

ص : 137

1- ميزان الاعتدال 3 / 300 رقم 3484 ، تهذيب التهذيب 3 / 486 رقم 2651 .

2- ميزان الاعتدال 3 / 327 رقم 3555 ، تهذيب التهذيب 3 / 522 رقم 2706 .

129 - (ع) سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السَّمَان ، أبو يزيد المدني :

129 - (ع) سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السَّمَان ، أبو يزيد المدني (1): قال ابن معين : لم يزل أصحاب الحديث يتَّعمون حديثه.

يب : ذكره الحاكم في من عيب على مسلم إخراج حديثه.

130 - (م ق) سويد بن سعيد ، أبو محمّد الهروي الحدثاني الأنباري :

130 - (م ق) سويد بن سعيد ، أبو محمّد الهروي الحدثاني الأنباري (2):

قال أبو حاتم : كثير التدليس.

ن : روى ابن الجوزي أنّ أحمد قال : متروك [الحديث].

وأما ابن معين : فكذبته وسبّه.

وروى (ت) عن (خ) : ضعيف جدًا.

يب : قال (س) : ليس بثقة ولا مأمون.

وقال ابن المديني : ليس بشيء.

وفي ن ويب : قال إبراهيم بن أبي طالب لمسلم : كيف استجزت الرواية عنه؟! فقال : ومن أين [كنت] آتي بنسخة حفص بن ميسرة؟!

ص: 138

1- ميزان الاعتدال 3 / 339 رقم 3609 ، تهذيب التهذيب 3 / 549 رقم 2750.

2- ميزان الاعتدال 3 / 345 رقم 3626 ، تهذيب التهذيب 3 / 559 رقم 2766.

131 - (ت ق) سويد بن عبد العزيز ، الواسطي أصلا ، القاضي :

131 - (ت ق) سويد بن عبد العزيز ، الواسطي أصلا ، القاضي (1) : قال أحمد : متروك (2).

وقال (س) : ليس بثقة.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

ن : واه جدا ولا كرامة.

يب : قال ابن معين مرة : ليس بثقة.

ومرة : لا يجوز في الضحايا.

وضعه ابن حبان جدا.

132 - (ت) سيف بن محمد الثوري :

132 - (ت) سيف بن محمد الثوري (3) :

قال أحمد : كذاب.

وقال ابن معين : كذاب خبيث.

وقال الدارقطني : متروك.

يب : قال (د) : كذاب.

وقال الساجي : يضع الحديث.

وقال (خ) : ذاهب الحديث.

ص : 139

1- ميزان الاعتدال 3 / 349 رقم 3628 ، تهذيب التهذيب 3 / 562 رقم 2768.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- ميزان الاعتدال 3 / 354 رقم 3644 ، تهذيب التهذيب 3 / 584 رقم 2802.

133 - (ت ق) سيف بن هارون ، أبو الورقاء :

133 - (ت ق) سيف بن هارون ، أبو الورقاء (1) : قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال الدارقطني : متروك .

وقال ابن حبان : يروي عن الأثبات الموضوعات .

يب : قال (د) : ليس بشيء .

ص : 140

1- ميزان الاعتدال 3 / 356 رقم 3648 ، تهذيب التهذيب 3 / 585 رقم 2803 .

134 - (ع) شباة بن سوار المدائني ، قيل : اسمه مروان :

134 - (ع) شباة بن سوار المدائني ، قيل : اسمه مروان (1) :

قال أحمد : تركته للإرجاء ، وكان داعية له .

يب : قال محمد بن أحمد بن أبي الثلج : حدّثني أبو عليّ بن سحّتي المدائني ، حدّثني رجل معروف من أهل المدائن ، قال : رأيت في المنام رجلاً نظيف الثوب ، حسن الهيئة ... فقال لي : إني أدعو الله ، فأمن على دعائي : « اللهم إن [كان] شباة يبغض أهل بيت (2) نبيك صلى الله عليه وآله فاضربه الساعة بفالج » .

قال : فانتبهت وجئت المدائن وقت الظهر ؛ وإذا الناس في هرج ...

فقالوا : فلج شباة في السحر ومات الساعة .

135 - (دس) شبت بن ربيعي التميمي اليربوعي :

135 - (دس) شبت بن ربيعي التميمي اليربوعي (3) :

قال شبت : أنا أول من حزّب الحرورية .

ص : 141

1- ميزان الاعتدال 3 / 359 رقم 3658 ، تهذيب التهذيب 3 / 589 رقم 2808 .

2- كلمة « بيت » ليست في المصدر ، وهي إضافة توضيحية من المصنّف قدس سره ؛ لأنّ السياق يقتضيها .

3- ميزان الاعتدال 3 / 360 رقم 3659 ، تهذيب التهذيب 3 / 592 رقم 2810 .

يب : قال العجلي : كان أول من أعان على [قتل] عثمان ، وأعان على قتل الحسين عليه السلام [ويُس الرجل هو] .

وقال الدارقطني : يقال إنه كان مؤذن سجاح(1).

وقال ابن الكلبي : كان من أصحاب علي عليه السلام ، ثم صار من(2) الخوارج ، ثم تاب ورجع ، ثم حضر قتل الحسين عليه السلام !

136 - (د س) شيب بن عبد الملك التميمي البصري :

136 - (د س) شيب بن عبد الملك التميمي البصري(3) :

ن : لا يعرف .

ص : 142

1- جزم بذلك ابن كثير في قصّة سجاح وبنو تميم من « البداية والنهاية » ، ونقل كلّ من البلاذري والدينوري القول بذلك ، انظر : فتوح البلدان : 108 ، المعارف : 229 . وسجاح - بكسر الحاء ، مثل : حذام وقطام - : هي امرأة من بني يربوع ، وهي بنت الحارث ابن سويد - وقيل : بنت غطفان - التغلبية التميمية ، وتكنّى أمّ صادر ، كانت رفيعة الشأن في قومها ، شاعرة أدبية ، عارفة بالأخبار ، لها علم بالكتاب أخذته عن نصارى تغلب ، وكانت متكهنّة قبل ادّعائها النبوة ، وهي مع ادّعائها النبوة فقد كذّبت بنبوة مسيلمة الكذاب ، ثمّ آمنت به ، فتزوّجها من غير صداق! ثمّ أصدقها بأن وضع عن قومها صلاتي الفجر والعشاء الآخرة!! وفيها يقول الشاعر : أضلّ الله سعي بني تميم *** كما ضلّت بخطبتها سجاح قيل إنّها عادت إلى الإسلام بعد مقتل مسيلمة ، فأسلمت وهاجرت إلى البصرة ، وتوفّيت بها في زمان معاوية نحو سنة 55 هـ . انظر : مروج الذهب 2 / 303 ، الإصابة 7 / 723 رقم 11361 ، البداية والنهاية 6 / 239 - 241 حوادث سنة 11 هـ ، تاريخ الخميس 2 / 159 ، الأعلام - للزركلي - 3 / 78 ، لسان العرب 6 / 174 مادة « سجح » .

2- في المصدر : مع .

3- ميزان الاعتدال 3 / 363 رقم 3666 .

137 - (د س) شريك الهوزني الحمصي :

137 - (د س) شريك الهوزني الحمصي (1):

ن : لا يعرف.

138 - (م 4) شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله القاضي :

138 - (م 4) شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله القاضي (2):

يب : لم يكن عند يحيى القطان بشيء.

وقال أحمد : لا يبالي كيف حدث (3).

وقال عبد الحق : يدلّس.

وقال ابن القطان : [كان] مشهورا بالتدليس.

ن : ضغفه يحيى بن سعيد جدًا.

139 - (م س) شعيب بن صفوان ، أبو يحيى الكوفي :

139 - (م س) شعيب بن صفوان ، أبو يحيى الكوفي (4):

قال ابن عديّ : عامّة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

140 - (م 4) شهر بن حوشب الأشعري الشامي :

140 - (م 4) شهر بن حوشب الأشعري الشامي (5):

قال ابن عون : تركوه.

ص: 143

1- ميزان الاعتدال 3 / 371 رقم 3696 ، وانظر : تهذيب التهذيب 3 / 622 رقم 2861.

2- ميزان الاعتدال 3 / 372 رقم 3702 ، تهذيب التهذيب 3 / 623 رقم 2864.

3- وورد مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال 3 / 376.

4- ميزان الاعتدال 3 / 380 رقم 3725 ، تهذيب التهذيب 3 / 641 رقم 2881.

5- ميزان الاعتدال 3/ 389 رقم 3761 ، تهذيب التهذيب 3/ 656 رقم 2907.

يب : ما كان يحيى يحدث عنه (1).

وقال ابن عدّي : ضعيف جدًا.

وقال ابن حزم : ساقط.

وقال الساجي : كان شعبة يشهد عليه أنّه رافق رجلا فخاناه.

وقال عبّاد بن منصور : سرق عييتي (2).

وفي ن ويب : كان على بيت المال فأخذ خريطة (3) فيها دراهم - ولفظ ن : فأخذ منه دراهم - فقال القائل (4) [من الطويل] :

لقد باع شهر دينه بخريطة

فمن يأمن القرّاء بعدك يا شهر!

ص: 144

1- وجاء مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال 3 / 390.

2- وجاء مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال 3 / 390.

3- الخريطة : مثل الكيس من آدم أو خرق. انظر : تاج العروس 10 / 3. ولسان العرب 4 / 65 ، مادّة « خرط ».

4- قيل : هو أبو الشرقي القطامي بن الحصين الكلبي ، وقيل : هو سنان بن مكمل النميري. أنظر : تاريخ الطبري 4 / 52 و 78 ، البداية والنهاية 9 / 150.

141 - (د ت) صالح بن بشير ، أبو بشر المرّي البصري ، القاصّ الواعظ :

141 - (د ت) صالح بن بشير ، أبو بشر المرّي البصري ، القاصّ الواعظ (1) :

قال (س) : متروك (2).

يب : قال ابن معين : ليس بشيء ؛ وكلّ ما حدّث به عن ثابت باطل.

وضعه ابن المديني جدّا ، وقال : ليس بشيء ، ضعيف ضعيف.

وقال (د) : لا يكتب حديثه.

142 - (ت ق) صالح بن حسن النضري ، ويقال : صالح ابن أبي حسن :

142 - (ت ق) صالح بن حسن النضري (3) ، ويقال : صالح ابن أبي حسن (4) :

قال (س) : متروك (5).

وقال أحمد : ليس بشيء.

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

ص : 145

1- ميزان الاعتدال 3 / 396 رقم 3778 ، تهذيب التهذيب 4 / 5 رقم 2922.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- وقيل : النصري ؛ انظر : تقريب التهذيب 1 / 248 رقم 2926.

4- ميزان الاعتدال 3 / 400 رقم 3785 ، تهذيب التهذيب 4 / 8 رقم 2926.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

وقال أبو نعيم : متروك.

وقال الخطيب : أجمعوا على ضعفه.

وقال ابن حبان : كان صاحب فينات وسماع ، و [كان] مّمن يروي الموضوعات عن الأثبات.

143 - (ت س) صالح بن أبي حسان المدني :

143 - (ت س) صالح بن أبي حسان المدني (1) :

يب : قال (س) : مجهول.

144 - (م 4) صالح بن رستم ، أبو عامر الخزاز :

144 - (م 4) صالح بن رستم ، أبو عامر الخزاز (2) :

ن : قال ابن المديني : ليس بشيء.

يب : قال ابن معين : ليس بشيء (3).

145 - (ت ق) صالح بن موسى الطلحي :

145 - (ت ق) صالح بن موسى الطلحي (4) :

قال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه.

وقال (س) : متروك (5).

يب : قال (س) : لا يكتب حديثه.

وقال ابن معين : ليس بثقة.

وقال أبو نعيم : متروك.

ص : 146

1- تهذيب التهذيب 4 / 9 رقم 2927.

2- ميزان الاعتدال 3 / 403 رقم 3796 ، تهذيب التهذيب 4 / 14 رقم 2939.

3- في المصدر : لا شيء.

4- ميزان الاعتدال 3 / 414 رقم 3835 ، تهذيب التهذيب 4 / 28 رقم 2969.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

146 - (د ت ق) صالح بن نبهان ، مولى التوأمة :

146 - (د ت ق) صالح بن نبهان ، مولى التوأمة (1) : قال القطان ومالك : ليس بثقة.

وقال ابن حبان : استحقَّ الترك.

يب : قال ابن عيينة : ما علمت أحدا من أصحابنا يحدث عنه.

وقال ابن سعد : رأيتهم يهابون حديثه.

147 - (ت س ق) صدقة بن عبد الله السمين ، أبو معاوية الدمشقي :

147 - (ت س ق) صدقة بن عبد الله السمين ، أبو معاوية الدمشقي (2) :

يب : قال أحمد مرة : ليس يسوي شيئا.

وقال مرة : ليس بشيء.

وقال الدارقطني : متروك.

148 - (ت ق) الصلت بن دينار الأزدي البصري ، أبو شعيب المجنون :

148 - (ت ق) الصلت بن دينار الأزدي البصري ، أبو شعيب المجنون (3) :

قال أحمد : متروك (4).

وقال يحيى بن سعيد : ذهبت أنا وعوف نعوذه ، فذكر عليا عليه السلام فنال منه!

ص: 147

1- ميزان الاعتدال 3 / 415 رقم 3738 ، تهذيب التهذيب 4 / 29 رقم 2970.

2- تهذيب التهذيب 4 / 41 رقم 2992.

3- ميزان الاعتدال 3 / 436 رقم 3911 ، تهذيب التهذيب 4 / 60 رقم 3026.

4- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث ، ترك الناس حديثه.

يب : قال الفلاس وأبو أحمد الحاكم وعليّ بن الجعيد : متروك (1).

وقال (س) : ليس بثقة (2).

وقال ابن معين (3) وابن سعد ويعقوب بن سفيان : ليس بشيء.

وقال عبد الله بن أحمد : نهاني أبي أن أكتب عنه (4).

وقال ابن حبان : كان الثوري إذا حدّث عنه يقول : « حدّثنا أبو شعيب » ولا يسمّيه ، وكان ينتقص عليّا عليه السلام وينال منه.

ن : قال شعبة : إذا حدّثكم سفيان عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه ، فإنّما يحدّثكم عن مثل أبي شعيب المجنون.

ص: 148

1- هذا قول ابن الجعيد ؛ أمّا قول الفلاس والحاكم فهو : متروك الحديث.

2- وكذا جاء عنه في ميزان الاعتدال.

3- وورد قوله أيضا في ميزان الاعتدال.

4- في المصدر : « حديثه » بدل « عنه ».

149 - (4) الضحّاك بن مزاحم ، المفسّر :

149 - (4) الضحّاك بن مزاحم ، المفسّر (1):

قال يحيى بن سعيد : كان ضعيفا عندنا.

وقال شعبة : قلت لمشاش : سمع الضحّاك من ابن عبّاس ؟ قال :

ما رآه [قَطَّ].

وقال ابن عدّي : عرف بالتحسير ، فأما روايته عن ابن عبّاس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كلّه نظر.

يب : كان شعبة لا يحدث عنه.

ن : يروى أنّه حملت به أمّه عامين! (2).

ص : 149

1- ميزان الاعتدال 3 / 446 رقم 3947 ، تهذيب التهذيب 4 / 80 رقم 3058.

2- انظر في ذلك : الطبقات الكبرى 6 / 302 رقم 2371 ، الأعلام النفيسة : 226 ، الثقات - لابن حبان - 6 / 481 ، الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 95 رقم 944 ، المنتظم 4 / 568 حوادث سنة 105 هـ.

150 - (م د) طارق بن عمرو المكي ، القاضي ، مولى عثمان ، ووالي عبد الملك على المدينة :

150 - (م د) طارق بن عمرو المكي ، القاضي ، مولى عثمان ، ووالي عبد الملك على المدينة (1) :

يب : قال أبو الفرج الأموي : كان طارق من ولاية الجور.

وقال عمر بن عبد العزيز - لَمَّا ذكره والحجاج وقرّة بن شريك ، وكانوا إذ ذاك ولاية الأمصار - : امتلأت الأرض جوراً (2).

وذكر الواقدي بسنده : أنّ عبد الملك جهّز طارقاً في سنّة آلاف إلى قتال من بالمدينة من جهة ابن الزبير ، فقصد خيبر فقتل بها ستمائة (3).

ص: 151

1- تهذيب التهذيب 4 / 96 رقم 3084.

2- جاء ما يدلّ على ذلك في : حلية الأولياء 5 / 309 ، الكامل في التاريخ 4 / 283 حوادث سنة 95 هـ ، تاريخ الخلفاء - للسيوطي - : 265 - 266 نقلاً عن الحلية.

3- (3) انظر في أحواله : التاريخ الصغير - للبخاري - 1 / 145 ، تاريخ الطبري 3 / 525 و 530 حوادث سنّتي 71 و 72 هـ ، تاريخ دمشق 24 / 431 ، المنتظم 4 / 271 حوادث سنة 72 هـ ، البداية والنهاية 8 / 263 - 272 حوادث سنّتي 72 و 73 هـ و 9 / 3 حوادث سنة 74 هـ ، الكامل في التاريخ 4 / 121 حوادث سنة 73 هـ ، تاريخ ابن خلدون 3 / 124 أخبار القضاة 1 / 124 ، تقريب التهذيب 1 / 261 رقم 3084 ، المنتظم 4 / 271 حوادث سنة 72 هـ .

151 - (ت ق) طريف بن شهاب السعدي ، الأشلّ ، أبو سفيان البصري:

151 - (ت ق) (1) طريف بن شهاب السعدي ، الأشلّ ، أبو سفيان البصري (2) : قال (س) : متروك (3).

وقال أحمد : ليس بشيء.

يب : قال أحمد : لا يكتب حديثه.

وقال (س) : ليس بثقة.

وقال (د) : ليس بشيء.

152 - (ق) طلحة بن زيد القرشي :

152 - (ق) طلحة بن زيد القرشي (4) :

قال (س) : متروك.

وقال صالح جزرة : لا يكتب حديثه.

ن : قال ابن المديني : سيئ ، يضع الحديث.

ص : 152

1- كان في الأصل : (د ت ق) وهو سهو ؛ والصحيح ما أثبتناه في المتن من ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب والكاشف 2 / 40 رقم

2485 وتقريب التهذيب 1 / 262 رقم 3093 وتهذيب الكمال 9 / 228 رقم 2945 ، وقال المزي في ذيل ترجمته : رقم 3093 وتهذيب

الكامل 9 / 228 رقم 2945 ، وقال المزي في ذيل ترجمته : «روى له الترمذي و ابن ماجة» ولم يورد أحد منهم رمز أبي داود ؛ فلاحظ.

2- ميزان الاعتدال 3 / 460 رقم 3990 ، تهذيب التهذيب 4 / 103 رقم 3093.

3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

4- ميزان الاعتدال 3 / 463 رقم 4005 ، تهذيب التهذيب 4 / 108 رقم 3101.

يب : قال أحمد و (د) : يضع الحديث.

وقال أبو نعيم : لا شيء.

153 - (ق) طلحة بن عمرو الحضرمي ، صاحب عطاء :

153 - (ق) طلحة بن عمرو الحضرمي ، صاحب عطاء (1) :

قال أحمد و (س) : متروك [الحديث] .

وقال (خ) وابن المديني : ليس بشيء .

يب : قال ابن معين وأحمد : لا شيء (2) .

وقال عليّ بن الجنيد : متروك .

وقال ابن حبان : لا يحلّ كتب حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

154 - (ع) طلحة بن مصرف الهمداني الياحي الكوفي :

154 - (ع) طلحة بن مصرف الهمداني الياحي الكوفي (3) :

يب : قال العجلي : كان عثمانياً .

وقال ابن أبي حاتم : قيل لابن معين : سمع طلحة من أنس؟ قال : لا .

155 - (ع) طلحة بن نافع ، أبو سفيان الواسطي ، ويقال : المكّي الإسكاف :

155 - (ع) طلحة بن نافع ، أبو سفيان الواسطي ، ويقال : المكّي الإسكاف (4) :

قال ابن معين : لا شيء .

ص : 153

1- ميزان الاعتدال 3 / 466 رقم 4013 ، تهذيب التهذيب 4 / 115 رقم 3111 .

2- هذا قول أحمد ؛ وأما ابن معين فقد قال : ليس بشيء .

3- تهذيب التهذيب 4 / 118 رقم 3116 .

4- ميزان الاعتدال 3 / 469 رقم 4017 ، تهذيب التهذيب 4 / 119 رقم 3117 .

وقال شعبة وابن عيينة : حديثه عن جابر [إنما هي] صحيحة.

ن : قال ابن المديني ، كانوا يضعفونه في حديثه.

156 - (خ م د س ق) طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى الأنصاري :

156 - (خ م د س ق) طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى الأنصاري (1) :

قال يعقوب بن شيبه : ضعيف جداً.

ومنهم من قال : لا يكتب حديثه.

ص : 154

1- ميزان الاعتدال 3 / 470 رقم 4019 ، تهذيب التهذيب 4 / 121 رقم 3119.

157 - (ع) عاصم بن بهدلة ، وهو : ابن أبي النجود الكوفي ، أبو بكر ، أحد القراء السبعة :

157 - (ع) عاصم بن بهدلة ، وهو : ابن أبي النجود الكوفي ، أبو بكر ، أحد القراء السبعة (1) :

قال أبو حاتم : ليس محله أن يقال ثقة.

يب : قال العجلي : كان عثمانياً.

158 - (4) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب :

158 - (4) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب (2) :

قال ابن عيينة : كان الأشياخ يتقون حديثه.

يب : قال (س) : مشهور بالضعف.

وقال الدارقطني : بترك (3).

ص : 155

1- ميزان الاعتدال 4 / 13 رقم 4073 ، تهذيب التهذيب 4 / 131 رقم 3137.

2- ميزان الاعتدال 4 / 8 رقم 4061 ، تهذيب التهذيب 4 / 138 رقم 3148.

3- وكذا جاء عنه أيضا في ميزان الاعتدال.

وقال (د) : لا يكتب حديثه.

159 - (ت ق) عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب :

159 - (ت ق) عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (1) :

ن : قال (س) : متروك.

يب : قال (ت) مرّة : ليس بثقة.

وأخرى : متروك.

160 - (ت) عامر بن صالح :

160 - (ت) عامر بن صالح (2) :

قال ابن معين : كذاب.

وقال الدارقطني : متروك (3).

[يب : (4) وقال الأزدي : ذاهب الحديث.

وقال ابن حبان : لا يحلّ كتب حديثه [إلا على جهة التعجب].

ص: 156

1- ميزان الاعتدال 10 / 4 رقم 4065 ، تهذيب التهذيب 4 / 143 رقم 3151.

2- ميزان الاعتدال 17 / 4 رقم 4086 ، تهذيب التهذيب 4 / 161 رقم 3179.

3- في المصدرين : يترك.

4- أضفناه لاقتضاء النسق ، فالقولان التاليان من مختصّات تهذيب التهذيب.

161 - (م د س) عبّاد بن زياد بن أبيه ، ولي لمعاوية سجستان :

161 - (م د س) عبّاد بن زياد بن أبيه ، ولي لمعاوية سجستان (1) : قال ابن المديني : مجهول.

162 - (د ق) عبّاد بن كثير الثقفي البصري ، العابد ، المجاور بمكة :

162 - (د ق) عبّاد بن كثير الثقفي البصري ، العابد ، المجاور بمكة (2) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال : لا يكتب حديثه.

وقال (خ) : تركوه.

وقال (س) : متروك (3).

يب : قال أحمد : روى أحاديث كذب لم يسمعها.

وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه.

وقال البرقي : ليس بثقة.

وكذّبه الثوري.

ص: 157

-
- 1- ميزان الاعتدال 4 / 26 رقم 4120 ، تهذيب التهذيب 4 / 183 رقم 3213. وسجستان - وتسمى أيضاً ب- : سجز - : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة معروفة جنوبي هراة ، وأرضها كلّها رملة سبخة ، لا جبال فيها ، والرياح فيها شديدة لا تسكن أبداً ؛ والنسبة إليها : سجستاني أو سجزيّ . أنظر : معجم البلدان 3 / 214 رقمي 6285 و 6286.
- 2- ميزان الاعتدال 4 / 35 رقم 4139 ، تهذيب التهذيب 4 / 190 رقم 3225.
- 3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

163 - (4) عبّاد بن منصور الناجي (1) ، أبو سلمة ، القاضي البصري (2) : قال ابن معين : ليس بشيء .

ص: 158

1- ضبط ابن حجر اللقب في تهذيب التهذيب ب « الباجي » بالباء الموحّدة ، أمّا في تقريب التهذيب 1 / 273 رقم 3228 فقد ضبطه ب « الناجي » بالنون ، وكذا في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : 129 رقم 121 . كما ضبط بالنون في أغلب المصادر الرجالية - سوى ميزان الاعتدال ، كما مثبت عنه في المتن - ، فانظر مثلاً : التاريخ الكبير 39/6 رقم 1622 ، الطبقات الكبرى 200/7 رقم 3240 ، المعارف - لابن قتيبة - : 272 ، أخبار القضاة 43/2 ، الجرح والتعديل 86/6 رقم 438 ، المجروحين - لابن حبان - 165 / 2 ، الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 338 رقم 1167 ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : 149 ، جمهرة أنساب العرب : 174 ، الأنساب - للسمعاني - 442/5 ، الضعفاء والمتروكين - لابن الجوزي - 76/2 رقم 1786 ، تهذيب الكمال 423/9 رقم 3077 ، سير أعلام النبلاء 105/7 رقم 45 ، العبر 167/1 وفيات سنة 152 هـ - ، الكاشف 59/2 رقم 2598 ، شذرات الذهب 233/1 وفيات سنة 152 هـ . والظاهر أنّ ما في «تهذيب التهذيب» مصحف ، وما في المتن هو الصحيح . إذ إنّ «الباجي» نسبة إلى «باجة» وهي إحدى خمسة مواضع ، أحدها في الأندلس ، وأثنان في إفريقية، والرابع إحدى قرى أصبهان ، والخامس في الصين ؛ وليس لأحدها علاقة بالبصرة التي يُنسب إليها المترجم . أنظر : الأنساب - للسمعاني - 246/1 «الباجي» ، معجم البلدان 373/1 رقم 1291 «باجة» . أما «الناجي» فهو نسبة إلى محلة بالبصرة اسمها «ناجية» مسماة بالقبيلة ، هي بنو ناجية بن سامة بن لؤي ، وقد عدّ السمعاني عبّاداً من بني ناجية ، الذين عامتهم بالبصرة ، كما قال ابن قتيبة : إنّ عبّاد بن منصور من بني سامة . أنظر : الأنساب 442/5 «الناجي» ، معجم البلدان 290/5 رقم 11830 «ناجية» .

2- ميزان الاعتدال 4 / 41 رقم 4146 ، تهذيب التهذيب 4 / 193 رقم 3228 .

وقال أحمد : يدلس .

ن : قال ابن الجنيدي : متروك .

وقال الساجي : مدلس .

يب : قال ابن سعد : ضعيف عندهم .

164 - (د ت) عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري :

164 - (د ت) عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري (1) :

نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث .

وقال الحاكم : روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة .

وقال ابن عدّي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

165 - (س ق) عبد الله بن بشر الرقي ، قاضيها :

165 - (س ق) عبد الله بن بشر الرقي ، قاضيها (2) :

يب : ذكر الساجي عن ابن معين أنه قال : كذاب ، لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلا [وقد] رواه عن الأعمش .

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات .

166 - (ت ق) عبد الله بن جعفر بن نجيح ، والد علي بن المدني :

166 - (ت ق) عبد الله بن جعفر بن نجيح ، والد علي بن المدني (3) :

قال ابن معين : ليس بشيء .

ص : 159

1- ميزان الاعتدال 4 / 56 رقم 4195 ، تهذيب التهذيب 4 / 226 رقم 3287 .

2- تهذيب التهذيب 4 / 246 رقم 3318 .

3- ميزان الاعتدال 4 / 73 رقم 4252 ، تهذيب التهذيب 4 / 259 رقم 3342 .

وقال (س) : متروك [الحديث].

يب : كان وكيع إذا أتى على حديثه قال : جز عليه.

وقال ابن معين : ما كنت أكتب من حديثه شيئاً بعد أن تبين أمره.

ن : متفق على ضعفه.

167 - (ق) عبد الله بن خراش :

167 - (ق) عبد الله بن خراش (1) :

قال أبو زرعة : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث.

يب : قال الساجي : ليس بشيء ، كان يضع الحديث.

وقال محمد بن عمّار الموصلي : كذاب.

168 - (ع) عبد الله بن ذكوان ، المعروف بأبي الزناد :

168 - (ع) عبد الله بن ذكوان ، المعروف بأبي الزناد (2) :

ن : قال ربيعة : ليس بثقة ولا رضي.

وقال ابن عيينة : جلست إلى إسماعيل بن محمد بن سعيد ، فقلت :

حدّثنا أبو الزناد ، فأخذ كفاً من حصي يحصيني به.

وقال ابن معين : قال مالك : كان أبو الزناد كاتب هؤلاء - يعني بني أمية - ؛ وكان لا يرضاه [يعني لذلك].

ص : 160

1- ميزان الاعتدال 4 / 88 رقم 4292 ، تهذيب التهذيب 4 / 282 رقم 3380.

2- ميزان الاعتدال 4 / 94 رقم 4306.

وقيل لمالك عن حديث أبي الزناد ، بأن الله خلق آدم على صورته! فقال : لم يزل أبو الزناد عاملاً لهؤلاء حتى مات ، وكان صاحب عمّال يتبعهم.

169 - (ع) عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر :

إشارة

169 - (ع) عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر (1) :

ن : مدلس ، كان له صحف يحدث منها ويدلس .

يب : قال ابن معين : أولاد زيد ثلاثتهم حديثهم ليس بشيء .

وقال العجلي : كان يحمل على علي عليه السلام .

ص : 161

1- (1) كذا في الأصل ، والنص هنا مضطرب ، فقد حصل خلط بين ترجمة العدوي هذا وبين ترجمة أبي قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري تحت عنوان واحد ، ثم علق الشيخ المصنّف رحمه الله على العدوي بما قيل في أبي قلابة! ونحن نورد أدناه ترجمة الرجلين كليهما من المصدرين وفق منهج المؤلف قدس سره في كتابه هذا إتماماً للفائدة ، وتلافياً للسهو الحاصل ، سواءً كان من المطبعة ، أو من النسخ المعتمدة في النقل ، أو من المؤلف نفسه ! وإن كنّا نحتمل أن المقصود بالترجمة هو الثاني لا الأول ، بقريّة ما علق به الشيخ المؤلف رحمه الله بعد ذلك على ما ورد في الترجمة ، وما ورد في ترجمته من «تقريب التهذيب» الآتية لاحقاً ؛ فلاحظ ! (ت س) عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر : يب : قال ابن معين : أولاد زيد ثلاثتهم حديثهم ليس بشيء . انظر : تهذيب التهذيب 305/4 رقم 3418 . (ع) عبد الله بن زيد بن عمرو ، أبو قلابة الجرمي البصري : ن : مدلس ، كان له صحف يُحدّث منها ويدلس . يب : قال العجلي : كان يحمل على علي عليه السلام . انظر : ميزان الاعتدال 103/4 رقم 4439 ، تهذيب التهذيب 307/4 رقم 3421 ، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب 289/1 رقم 3421 : «قال العجلي : فيه نصب يسير» !

أقول :

فهل لهذا قال (خ) : « رجل صالح »؟! وقال ابن سيرين : « ذاك أخي حقاً »؟! كما في يب (1).

170 - (خ د س) عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي :

إشارة

170 - (خ د س) عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي (2) :

قال (د) : كان يقول : أعان عليّ على قتل أبي بكر وعمر ؛ وجعل (د) يذمه.

قال في ن : يعني (في النصب) (3).

أقول :

إن صدق في قوله ، فكيف يوالون الشيخين بعد : شهادة الله تعالى لعليّ عليه السلام بالطهارة (4) ..

ص : 162

1- والقول الأول ليس للبخاري ، وإّما هو لابن سيرين أيضا ، إذ المراد في المصدر من قوله : « محمّد » هو : « محمّد بن سيرين » وليس « محمّد بن إسماعيل البخاري » بقرينة نسق الكلام في المصدر. أنظر ترجمة أبي قلابة في : تهذيب التهذيب 308/4 ، تهذيب الكمال 10 / 157 ، التاريخ الكبير 92/5 رقم 255.

2- ميزان الاعتدال 104 / 4 رقم 4343 ، تهذيب التهذيب 301 / 4 رقم 3423.

3- في المصدر بدل ما بين القوسين : أنّه ناصبي.

4- بحكم آية التطهير : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ) يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) سورة الأ-حزاب 33 : 33. فقد روى اختصاص الآية الكريمة بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين ، علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام ، كبار الأئمة والحفاظ والمحدثين والمفسّرين والعلماء ، روهها عن عشرات من الصحابة ؛ فانظر مثلا : صحيح مسلم 130/7 ، مسند أحمد 331/1 وج 3 / 259 و 285 وج 4 / 107 وج 6 / 292 و 304 ، سنن الترمذي 5 / 327 - 328 ح 3205 و 3206 وص 621 ح 3787 وص 656 - 657 ح 3871 ، مسند الطيالسي : 274 رقم 2059 ، مصنف ابن أبي شيبة 501/7 ح 39 و 40 وص 527 ح 4 ، أنساب الأشراف 2 / 855 - 856 ، السنة - لابن أبي عاصم - : 588 - 589 ح 1351 ، تفسير ابن جزي الكلبي 137/3 - 138 ، مسند البزار 3 / 324 ح 1120 ، خصائص الإمام علي عليه السلام - للنسائي - : 23 - 24 ح 9 وص 56 ح 51 ، مسند أبي يعلى 7 / 59 ح 3978 ، تفسير الطبري 10 / 296 - 298 ح 28486 - 28502 ، الذرّيّة الطاهرة : 149 - 150 ح 192 - 194 ، العقد الفريد 3 / 312 ، المعجم الكبير 52/3 - 57 ح 2662 - 2674 وج 9 / 25 - 26 ح 8295 وج 12 / 77 ح 12593 وج 23 / 249 ح 503 و ص 286 ح 627 وص 333 - 334 ح 768 - 771 و 773 وص 336 ح 779 و 780 وص 337 ح 783 ، المعجم الأوسط 39/3 ح 2281 وج 7 / 369 ح 7614 ، المعجم الصغير 65/1 ، أحكام القرآن - للجصاص - 529/3 ، تاريخ أصبهان 143/1 رقم 95 وج 2 /

223 ذيل رقم 1520 ، المستدرک علی الصحیحین 451/2 ح 3558 و 3559 و ج 143/3 ح 4652 وصححها الحاکم ووافقہ الذہبی فی التلخیص ، التاريخ الكبير 25/8 رقم 206 كتاب الكنى ، تفسير الماوردي 401/4 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 149/2 و ص 152 و ج 63/7 ، تاريخ بغداد 126/9 رقم 4743 و ج 278/10 رقم 5396 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - للمغازلي - : 254 - 257 ح 345 - 351 ، مصابيح السنة 183/4 ح 4796 ، شرح السنة 87/8 - 88 ح 3910 و 3911 ، تفسير البغوي 456/3 ، أحكام القرآن - لابن العربي - 571/3 - 572 ، تاريخ دمشق 202/13 - 207 ح 3179 - 3188 و ج 14 / 137 - 148 ح 3441 - 3460 و ج 42 / 98 ح 8840 و ص 100 ح 8447 و ص 101 صدر ح 8454 و ص 112 ح 8471 و ص 114 و ص 136 - 137 ح 8518 - 8520 و ص 260 ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى 48 / 2 ، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 60 - 61 . ح 28 30 و ص 126 ضمن ح 140 ، زاد المسير 206/6 ، شواهد التنزيل - للحسكاني - 10 / 2 - 92 ح 637 - 774 ، جامع الأصول 155/9 - 157 ح 6702 - 6705 ، أسد الغابة 3 / 607 ، تفسير القرطبي 14 / 119 ، ذخائر العقبى : 55 - 60 ، مختصر تاريخ دمشق 17 / 329 و 332 و 342 و 365 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 61 ح 6937 ، مشكاة المصابيح 3 / 368 ح 6136 ، مرقاة المفاتيح 10 / 508 ح 6136 ، الخلفاء الراشدون - للذهبي - : 35 ، سير أعلام النبلاء 2 / 134 و ج 3 / 314 - 315 و 385 و ج 10 / 346 - 347 ، البداية والنهاية 7 / 270 و ج 8 / 29 ، تفسير ابن كثير 3 / 465 - 468 ، جامع المسانيد والسنن 16 / 276 ح 13606 و ص 320 ح 13689 و ص 358 ح 13761 و ص 419 ح 13889 و ج 19 / 93 ، تفسير البيضاوي 2 / 245 ، مجمع الزوائد 9 / 167 - 169 ، موارد الظمآن : 555 ح 2245 ، تهذيب التهذيب 2 / 275 ترجمة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ، الفصول المهمة - لابن الصبأغ المالكي - : 25 - 26 ، تفسير الثعالبي 2 / 573 ، الدر المنثور 6 / 603 - 607 ، جامع الأحاديث الكبير 16 / 303 ح 8061 و ص 308 ح 8081 و ج 18 / 220 ح 12103 ، كنز العمال 13 / 163 ح 36496 ، فتح القدير - للشوكاني - 4 / 278 - 280 ، ينابيع المودة 1 / 41 و ص 59 ذ ح 9 و ص 111 ذ ح 32 و ص 132 و ص 319 - 323 ح 1 - 8 و ص 348 و ج 2 / 41 ح 31 و ص 59 ح 45 و ص 119 ح 345 و ص 221 ح 629 و ص 223 - 228 ح 632 - 643 و ص 323 ح 937 و ص 423 ح 165 و ص 429 - 433 ح 176 - 192 و ج 3 / 364 ذ ح 1 و ص 368 - 369 ، نور الأبصار : 123 .

1- ورد الحديث بألفاظ مختلفة أو متقاربة والمعنى واحد ، في العديد من المصادر ، انظر : سنن الترمذي 5 / 592 ذ ح 3714 ، مسند أبي يعلى 2 / 318 ح 78 المستدرک علی الصحیحین 3 / 134 ح 4629 ، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي : 220 ح 291 ، الإنصاف : 66 ، فضائل الخلفاء - لابي نعيم : 176 ضمن ح 229 ، تاريخ بغداد 14 / 321 ، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام - للخوارزمي - : 104 ح 107 ، تاريخ دمشق 20 / 361 وج 42 / 448 - 449 ح 9022 - 9025 ، جامع الأصول 8 / 572 ح 6382 ، شرح نهج البلاغة 6 / 376 ، الرياض النضرة 1 / 48 ح 78 ، مجمع الزوائد 7 / 235 ، التفسير الكبير 1 / 210 ، مختصر تاريخ دمشق 18 / 45 و 295 البداية والنهاية 7 / 288 ، جامع المسانيد والسنن 19 / 45 و 225 ، جامع الأحاديث الكبير 4 / 125 ح 10596 ، فرائد السمطين 1 / 177 ح 139 ، الصواعق المحرقة : 64 و 119 ، كنز العمال 11 / 621 ح 33018 ، درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة : 238 ح 126 ، ينابيع المودة 1 / 270 ح 3.

وإن كذب في قوله ، فكيف يعتمدون على روايات هذا المنافق الكاذب بهذا الكذب؟!

171 - (ت ق) عبد الله بن سعيد بن كيسان المقبري :

إشارة

171 - (ت ق) عبد الله بن سعيد بن كيسان المقبري (1) :

قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال (خ) : تركوه .

وقال الفلاس وأحمد : متروك (2) .

وقال الدارقطني : متروك ، ذاهب (3) .

يب : قال ابن معين : لا يكتب حديثه .

وقال (س) : ليس بثقة ، تركه يحيى وعبد الرحمن .

وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب [الحديث] . 172 - (م 4) عبد الله بن شقيق العقيلي البصري (4) :

قال القطان : كان سليمان التيمي سيئ الرأي فيه .

ص : 165

1- ميزان الاعتدال 4 / 108 رقم 4358 ، تهذيب التهذيب 4 / 319 رقم 3443 .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- في تهذيب التهذيب : متروك ، ذاهب الحديث .

4- ميزان الاعتدال 4 / 120 رقم 4385 ، تهذيب التهذيب 4 / 336 رقم 3471 .

وقال ابن خراش : كان ثقة ، وكان (عثمانياً) (1) يبغض علياً عليه السلام!

يب : قال ابن سعد : كان عثمانياً ، ثقة.

قال أحمد والعجلي (2) : ثقة ، وكان يحمل على عليّ عليه السلام!

أقول :

من العجب دعوى وثاقة المنافق ، وقد قال تعالى : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ ...) (3)!

وأعجب منه ما في يب عن الجريري : كان مجاب الدعوة ، كانت تمرّ به السحابة فيقول ، اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر ، فلا تجوز ذلك الموضوع حتى تمطر (4).

إذ كيف يمكن أن يكون المنافق - الذي هو أتعس من الكافر - مجاب الدعوة؟! ولا سيّما بهذه الإجابة السريعة التي لا تتخطى إرادة الداعي ، وهي لا تكون إلاً للأنبياء وأوصيائهم!

173 - (خ د ت ق) عبد الله بن صالح بن محمّد بن مسلم ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث :

173 - (خ د ت ق) عبد الله بن صالح بن محمّد بن مسلم ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث (5) :

قال صالح جزرة : هو عندي يكذب في الحديث.

ص : 166

1- ما بين القوسين ليس في ميزان الاعتدال.

2- كان في الأصل : « العقيلي » وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه هو الصواب من المصدر ، أمّا العقيلي فقد ذكره في كتابه الضعفاء الكبير 2 / 265 رقم 821 ؛ فلاحظ.

3- سورة الحجرات 49 : 6.

4- تهذيب التهذيب 4 / 337.

5- ميزان الاعتدال 4 / 121 رقم 4388 ، تهذيب التهذيب 4 / 338 رقم 3474.

وقال أحمد بن صالح : متهم ، ليس بشيء .

وقال (س) : ليس بثقة ؛ حدث بحديث : « إنَّ الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار من أصحابي أربعة : أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليًا عليه السلام » وهو موضوع .

وقال أحمد بن حنبل : روى عن الليث عن [ابن] أبي ذئب (1) ، وما سمع الليث من [ابن] أبي ذئب (2) .

زاد في يب : عن أحمد : ليس بشيء ، وذمه وكرهه .

وفي يب : قال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث .

ن : قال ابن المديني : لا أروي عنه شيئاً (3) .

وروى عنه (خ) في « الصحيح » على الصحيح ، ولكنّه يدلّسه فيقول : « حدّثني عبد الله » ولا ينسبه [وهو هو] !

وفي يب ما يستلزم ذلك (4) .

وفيه أيضاً أنّ (خ) صرّح في (البيوع) من صحيحه بقوله :

« حدّثني (5) عبد الله بن صالح ، [قال :] حدّثني الليث [بهذا] » في عدّة نسخ ، عقيب ما ذكر حديث الرجل من بني إسرائيل الذي استسلف من آخر ألف دينار (6) .

ص : 167

1- كان في الأصل : « أبي ذؤيب » وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 10 / 220 .

2- كان في الأصل : « أبي ذؤيب » وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 10 / 220 .

3- وجاء مثله في ترجمته من تهذيب التهذيب ؛ فلاحظ .

4- تهذيب التهذيب 4 / 342 .

5- كذا في الأصل وتهذيب التهذيب ؛ وفي صحيح البخاري : « حدّثنا » .

6- تهذيب التهذيب 4 / 342 ، وانظر : صحيح البخاري 3 / 118 باب التجارة في البحر .

174 - (ع) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني (1) : يب : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « كان من خير عباد الله فضلا ونسكا ودينا » (2).

وتكلم فيه بعض الرافضة (3).

ثم قال : وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك ، وكان كثير الحمل على أهل البيت!

أقول :

لا ريب أنه لم يقل : « كان من خير عباد الله ... دينا » إلا لأنه على مثل دينه!

ولم يمدحه بهذا جهرا إلا لعلمه بأن أصحابه على شاكلته ، ولذا احتجوا به في صحاحهم!

وما أدري كيف يكون من خيار عباد الله فضلا ونسكا ، وهو منابذ للثقلين ، و متمسك بالشجرة الملعونة في القرآن (4) ، وركن من أركان الظلم

ص: 168

1- تهذيب التهذيب 4 / 348 رقم 3484.

2- الثقات 4 / 7.

3- هذا كلام ابن حجر العسقلاني.

4- (4) هم بنو أمية ؛ فقد ورد ذلك في تفسير قوله تعالى : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) سورة الإسراء 17 : 60 ، وفي كتب الحديث والتاريخ ، انظر : تفسير ابن جزى الكلبي 174/2 ، تفسير القرطبي 183/10 - 481 ، تفسير الفخر الرازي 239/20 ، زاد المسير 40/5 - 42 ، البحر المحيط 54/6 - 55 ، تفسير ابن كثير 48/3 ، تفسير البيضاوي 575/1 ، الكشاف 455 / 2 ، الدر المنثور 309/ 5 - 310 ، فتح القدير 238 / 3 - 240 ، فتح الباري 8 / 508 ح 4716 ، عمدة القاري 19 / 30 ، لباب النقول في أسباب النزول - بهامش تفسير الجلالين - : 235 ، مجمع البيان 250 / 6 ، شرح نهج البلاغة 220 / 9 وج 81 / 12 ، مسند أحمد 522 / 2 ، مجمع الزوائد 240 / 5 - 241 ، تاريخ الطبري 5 / 621 حوادث سنة 284 هـ ، الخلفاء الراشدون - للذهبي - : 209 و 210 ، البداية والنهاية 6 / 176 - 177 و 182 ، تاريخ الخلفاء - للسيوطي - : 16.

175 - (خ) عبد الله بن عبيدة بن نشيط ، أخو موسى :

175 - (خ) عبد الله بن عبيدة بن نشيط ، أخو موسى (1):

قال أحمد : لا يشتغل به.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

176 - (س) عبد الله بن عصمة الجشمي :

176 - (س) عبد الله بن عصمة الجشمي (2):

يب : قال ابن حزم : متروك.

وقال عبد الحق : ضعيف جدًا.

وقال ابن القطان : مجهول [الحال].

177 - (م 4) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب :

177 - (م 4) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (3):

كان يحيى القطان لا يحدث عنه.

ص: 169

1- ميزان الاعتدال 4 / 143 رقم 4445 ، تهذيب التهذيب 4 / 388 رقم 3548.

2- تهذيب التهذيب 4 / 399 رقم 3566 وكان في الأصل : « الحبشي » وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه من المصدر.

3- ميزان الاعتدال 4 / 151 رقم 4477 ، تهذيب التهذيب 4 / 405 رقم 3579.

وقال ابن حبان : استحقَّ الترك.

يب : قال أحمد وابن شيبه : يزيد في الأسانيد.

وقال (خ) : ذاهب ، ولا أروي عنه شيئاً.

178 - (ت) عبد الله بن عيسى الخزاز ، أبو خلف البصري :

178 - (ت) (1) عبد الله بن عيسى الخزاز ، أبو خلف البصري (2) :

قال (س) : ليس بثقة.

يب : قال ابن القطان : لا أعلم له موثقاً.

179 - (م د ت ق) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري ، قاضيا :

179 - (م د ت ق) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري ، قاضيا (3) :

كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً.

وقال ابن حبان : يدلّس عن الضعفاء.

يب : قال ابن مهدي : لا أحمل عنه شيئاً (4).

وقال (س) : ليس بثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث.

ص : 170

-
- 1- كان في الأصل : (د ت) وهو تصحيف ؛ والصحيح ما أثبتناه في المتن ، ففي ميزان الاعتدال : (ت) ، وفي تهذيب التهذيب : (ز ت) ، وفي تهذيب الكمال 10 / 407 رقم 3456 : (ر ت) ، و (ز) و (ر) رمزان ل : « جزء في القراءة خلف الإمام » للبخاري ، قال المزي في ذيل ترجمته : « روى له البخاري في (القراءة خلف الإمام » ، والترمذي « ؛ فلاحظ.
 - 2- ميزان الاعتدال 4 / 159 رقم 4501 ، تهذيب التهذيب 4 / 430 رقم 3614.
 - 3- ميزان الاعتدال 4 / 166 رقم 4535 ، تهذيب التهذيب 4 / 449 رقم 3655.
 - 4- وجاء مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال.

ن : قال ابن سعيد : قال لي بشر بن السريّ : لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفا (1).

180 - (خ ت ق) عبد الله بن المثنى ، أبو المثنى ، قاضي البصرة :

180 - (خ ت ق) عبد الله بن المثنى ، أبو المثنى ، قاضي البصرة (2) :

قال ابن معين مرّة : ليس بشيء.

يب : قال (د) : لا أخرّج حديثه.

ومثله في ن عن أبي داود (3).

181 - (ق) عبد الله بن المحرّر ، قاضي الجزيرة :

181 - (ق) عبد الله بن المحرّر ، قاضي الجزيرة (4) :

قال الدارقطني : متروك (5).

وقال ابن حبان : [كان] يكذب.

وقال أحمد : ترك الناس حديثه.

وقال الجوزجاني : هالك.

يب : قال عمرو بن عليّ وأبو حاتم وابن الجنيّد و (س) : متروك [الحديث] .

ص : 171

1- وقد ورد في ترجمته من تهذيب التهذيب أيضا.

2- ميزان الاعتدال 4 / 193 رقم 4595 ، تهذيب التهذيب 4 / 461 رقم 3664.

3- كان في الأصل : « أبي الأسود » وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 10 / 479 ذيل رقم 3504.

4- ميزان الاعتدال 4 / 193 رقم 4596 ، تهذيب التهذيب 4 / 462 رقم 3666.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

182 - (ق) عبد الله بن محمد العدوي :

182 - (ق) عبد الله بن محمد العدوي (1) : قال وكيع : يضع الحديث.

يب : قال الدارقطني : متروك.

وقال ابن عبد البر : جماعة أهل العلم [بالحديث] يقولون : إنَّ [هذا] الحديث - [يعني] الذي أخرجه له ابن ماجة - من وضعه ، وهو موسوم عندهم بالكذب.

183 - (ت ق) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي :

183 - (ت ق) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي (2) :

ن : قال ابن المديني : ضعيف ضعيف.

يب : قال أحمد والفلاس : ليس بشيء.

وقال ابن حبان : يجب تنكُّب روايته.

184 - (4) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي :

184 - (4) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي (3) :

يب : قال العقيلي : تركه ابن مهدي والقطنان.

وقال أبو علي الكرايسي : من أوهى الناس.

ص : 172

1- ميزان الاعتدال 4 / 176 رقم 4543 ، تهذيب التهذيب 4 / 481 رقم 3696.

2- ميزان الاعتدال 4 / 199 رقم 4607 ، تهذيب التهذيب 4 / 489 رقم 3713.

3- تهذيب التهذيب 5 / 4 رقم 3835.

185 - (ت ق) عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي ، مولاهم :

185 - (ت ق) عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي ، مولاهم (1) : قال (س) : ليس بثقة.

ووهاه أبو زرعة.

يب : قال يحيى : ليس بشيء.

وقال (د) : غير ثقة.

وقال الدارقطني : متروك.

186 - (م د) عبد الرحمن بن آدم البصري ، المعروف بصاحب السقاية ، مولى أمّ برثن :

إشارة

186 - (م د) عبد الرحمن بن آدم البصري ، المعروف بصاحب السقاية ، مولى أمّ برثن (2) :

يب : قال الدارقطني : نسب إلى آدم أبي البشر ، ولم يكن له أب يعرف!

وقال المدائني : استعمله عبيد الله بن زياد ، ثم عزله وأغرّمه مائة ألف ، ثم رحل إلى يزيد بن معاوية ، فكتب إلى عبيد الله أن يخلف له ما أخذ منه ...

و [كان] من شأنه ... أنّ أمّ برثن ... أصابت غلاماً لقطّة ، فربّته حتّى أدركت وسمّته عبد الرحمن ، فكلمت نساء عبيد الله ابن زياد فكلمته فيه [فوّاه] ، فكان يقال له : [عبد الرحمن] ابن أمّ برثن.

ص: 173

1- ميزان الاعتدال 4 / 239 رقم 4748 ، تهذيب التهذيب 5 / 12 رقم 3847.

2- تهذيب التهذيب 5 / 47 رقم 3902.

هكذا فلتكن الرواة الثقات! طيبة الأعراق! من عمال الظلمة الفساق!

187 - (ت ق) عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة :

187 - (ت (1) ق) عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة (2) :

قال (س) : متروك (3).

[يب : (4) وقال ابن خراش : ليس بشيء .

ن : قال (خ) : ذاهب الحديث .

188 - (4) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، أبو محمد المدني :

188 - (4) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، أبو محمد المدني (5) :

قال ابن معين : ليس بشيء .

يب : قال الفلاس : تركه عبد الرحمن وخط على حديثه .

وقال ابن المديني : كان عند أصحابنا ضعيفا .

ص : 174

-
- 1- في تهذيب التهذيب : (د) وهو سهو ؛ والصواب ما أثبتته الشيخ المصنّف قدس سره في المتن ؛ انظر : ميزان الاعتدال والكاشف 2 / 153 رقم 3183 وتقريب التهذيب 1 / 331 رقم 3920 وتهذيب الكمال 11 / 120 رقم 3751 ، قال المزي في ذيل ترجمته : « روى له الترمذي وابن ماجه » .
 - 2- ميزان الاعتدال 4 / 263 رقم 4830 ، تهذيب التهذيب 5 / 58 رقم 3920 .
 - 3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .
 - 4- أضفناه لاقتضاء النسق .
 - 5- ميزان الاعتدال 4 / 300 رقم 4913 ، تهذيب التهذيب 5 / 84 رقم 3970 .

189 - (د ت ق) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، القاضي الإفريقي :

189 - (د ت ق) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، القاضي الإفريقي (1) : قال أحمد : ليس بشيء ، (لا نروي عنه شيئاً) (2).

وقال ابن مهدي : ما ينبغي أن يروى عنه حديث.

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات ، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب.

يب : قال ابن خراش : متروك.

وقال الغلابي : يضعفونه.

190 - (ت ق) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم :

190 - (ت ق) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم (3) :

ضعفه ابن المديني جداً.

وقال ابن معين : ليس بشيء (4).

يب : قال (د) : لا أحدث عنه.

وقال الشافعي : ذكر رجل لمالك حديثاً منقطعاً ، فقال : اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح! (5).

ص : 175

1- ميزان الاعتدال 4 / 279 رقم 4871 ، تهذيب التهذيب 5 / 86 رقم 3971.

2- في تهذيب التهذيب بدل ما بين القوسين : لا أكتب حديثه.

3- ميزان الاعتدال 4 / 282 رقم 4873 وفيه : « العمري » بدل « العدوي » ، تهذيب التهذيب 5 / 90 رقم 3974.

4- في تهذيب التهذيب : ليس حديثه بشيء.

5- وورد مثله في ترجمته من ميزان الاعتدال.

وقال ابن حبان : استحقَّ الترك.

وقال ابن سعد : ضعيف جدًا.

وقال الحاكم وأبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة.

وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ضعفه.

191 - (ق) عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب :

191 - (ق) عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (1) :

قال أحمد : كان كذابا.

وقال (س) : متروك (2).

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم : يكذب.

وقال أبو زرعة والدارقطني : متروك (3).

وقال (س) و (د) : لا يكتب حديثه.

192 - (د ق) عبد الرحمن بن عثمان ، أبو بحر البكراوي البصري :

192 - (د ق) عبد الرحمن بن عثمان ، أبو بحر البكراوي البصري (4) :

قال أحمد : طرح الناس حديثه.

ص : 176

1- ميزان الاعتدال 4 / 295 رقم 4905 ، تهذيب التهذيب 5 / 124 رقم 4032.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- هذا قول الدارقطني ، أمّا قول أبي زرعة فهو : متروك الحديث.

4- ميزان الاعتدال 4 / 303 رقم 4923 ، تهذيب التهذيب 5 / 136 رقم 4054.

وقال ابن المديني : لا أحدث عنه.

يب : قال (د) : تركوا حديثه.

193 - (ع) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي :

193 - (ع) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي (1) :

قال أحمد : يدلّس.

يب : قال العجلي : يدلّس ، أنكر أحمد حديثه عن معمر.

194 - (د) عبد الرحمن بن النعمان بن معبد :

194 - (د) (2) عبد الرحمن بن النعمان بن معبد (3) :

يب : قال ابن المديني : مجهول.

وقال الدارقطني : متروك.

195 - (د ق) عبد الرحمن بن هانئ ، أبو نعيم النخعي :

195 - (د ق) عبد الرحمن بن هانئ ، أبو نعيم النخعي (4) :

قال أحمد : ليس بشيء.

وقال ابن معين : كذاب.

ص: 177

1- ميزان الاعتدال 4 / 312 رقم 4957 ، تهذيب التهذيب 5 / 170 رقم 4112.

2- كان في الأصل : (م) ، وهو سهو ؛ وما أثبتناه في المتن هو الصواب من تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب 1 / 352 رقم 4145 والكاشف 2 / 183 رقم 3367 وتهذيب الكمال 11 / 403 رقم 3962 ، وقال المزي في ترجمته : « روى له أبو داود ».

3- تهذيب التهذيب 5 / 189 رقم 4145.

4- ميزان الاعتدال 4 / 324 رقم 4999 ، تهذيب التهذيب 5 / 191 رقم 4149.

196 - (س ق) عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى الدمشقي (1): قال (س) : متروك [الحديث].

قال في ن : هذا عجيب! إذ يروي له ويقول : متروك!

يب : قال أحمد : أخبرت عن مروان عن الوليد أنه قال : لا ترو عنه فإنه كذاب.

وقال (س) مرّة : ليس بثقة.

وقال (د) والدارقطني : متروك (2).

197 - (خ) عبد الرحمن بن يونس ، أبو مسلم المستملي ، مولى المنصور :

197 - (خ) عبد الرحمن بن يونس ، أبو مسلم المستملي ، مولى المنصور (3):

يب : قال (د) : كان يجوز (4) حدّ المستحلّين في الشرب.

وقال ابن حبان : [كان صاعقة (5)] لا يحمد أمره.

ص: 178

1- ميزان الاعتدال 4 / 327 رقم 5011 ، تهذيب التهذيب 5 / 197 رقم 4160.

2- هذا قول الدارقطني ؛ أمّا قول أبي داود فهو : متروك الحديث.

3- تهذيب التهذيب 5 / 203 رقم 4169.

4- من : جازه يجوز ، إذا تعدّاه وعبر عليه ؛ أي : يتساهل ويتسامح في ، ويتغاضى عن ، ويعطل إقامة الحدّ.

5- هو لقب الحافظ أبي يحيى محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير القرشي العدوي العمري ، الفارسي ، البغدادي ، البرّاز (1 . 255 هـ) ،

لقب « صاعقة » لأنّه كان جيّد الحفظ ، وقيل : لأنّه كان كلّما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب ؛ روى عنه من أصحاب الصحاح :

البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي . أنظر ترجمته في : الثقات - لابن حبان - 9 / 132 ، تاريخ بغداد 2 / 363 رقم 873 ، طبقات الحنابلة

- لابن أبي يعلى - 1 / 282 رقم 428 ، تهذيب الكمال 17 / 3 رقم 6006 ، سير أعلام النبلاء 12 / 295 رقم 107 ، تهذيب التهذيب

7 / 293 رقم 6337.

198 - (ق) عبد الرحيم بن زيد :

198 - (ق) عبد الرحيم بن زيد (1) : قال (خ) : تركوه.

وقال ابن معين : كذاب.

[يب :] (2) وقال (س) : متروك [الحديث].

199 - (ت) عبد العزيز بن أبان الأموي :

199 - (ت) عبد العزيز بن أبان الأموي (3) :

قال (خ) : تركوه.

يب : قال (س) : متروك [الحديث].

وقال ابن معين : كان والله كذابا.

وقال ابن حزم : متفق على ضعفه.

وقال يعقوب بن شيبه : هو عند أصحابنا جميعا متروك.

ص : 179

1- ميزان الاعتدال 4 / 336 رقم 5035 ، تهذيب التهذيب 5 / 207 رقم 4176.

2- أضفناه لاقتضاء النسق.

3- ميزان الاعتدال 4 / 357 رقم 5087 ، تهذيب التهذيب 5 / 232 رقم 4207.

200 - (ع) عبد العزيز بن المختار الدبّاع البصري (1) : يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

ومثله في ن عن أحمد بن زهير.

201 - (م س ت ق) عبد الكريم بن أبي المخارق ، أبو أمية ، المعلم البصري :

201 - (م س ت ق) عبد الكريم بن أبي المخارق ، أبو أمية ، المعلم البصري (2) :

قال (س) والدارقطني : متروك.

وقال ابن عبد البرّ : مجمع على ضعفه.

ن : قال يحيى : ليس بشيء.

وقال أحمد : ضربت على حديثه.

يب : قال أيوب : لا تحملوا عنه فإنه ليس بثقة (3).

وقال الفلاس : سألت عبد الرحمن عن حديث من حديثه ، فقال : دعه!

فلما قام ظننت أنه يحدثني به (4) ، فسألته ، فقال : أين التقوى؟!

ص: 180

1- ميزان الاعتدال 4 / 372 رقم 5132 ، تهذيب التهذيب 5 / 256 رقم 3244.

2- ميزان الاعتدال 4 / 387 رقم 5177 ، تهذيب التهذيب 5 / 278 رقم 4281.

3- وورد مثله في ميزان الاعتدال ، إلا أنه قال : « ليس بشيء » بدل « ليس بثقة » وكذا في تهذيب الكمال 12 / 12.

4- كان في الأصل : « عنه » ؛ وما أثبتناه من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 12 / 13 ذيل رقم 4088.

وكان أبو العالية - إذا سافر عبد الكريم - يقول : اللهم لا تردّه علينا!

202 - (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم :

202 - (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم (1) :

ن : يدلّس .

يب : قال يحيى بن سعيد : إذا قال : « قال » فهو شبه الريح .

وقال أيضا : حديثه عن عطاء لا شيء كَلّه .

وقال ابن حبان : يدلّس .

وقال الدارقطني : تجنّب تدليسه ، فهو قبيح [التدليس] ، لا يدلّس إلا في ما سمعه من مجروح .

203 - (ع) عبد الملك بن عمير اللخمي ، قاضي الكوفة :

203 - (ع) عبد الملك بن عمير اللخمي ، قاضي الكوفة (2) :

ضعّفه أحمد جدّا .

ص : 181

-
- 1- ميزان الاعتدال 4 / 404 رقم 5232 ، تهذيب التهذيب 5 / 303 رقم 4317 . وقد كان في الأصل هكذا : « (م 4) عبد المجيد بن عبد العزيز بن جُرَيْج الأموي ، مولاهم » وهو سهو ؛ فقد اختلط الرمز الخاص والاسم الأول ل- : « عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي » برمز وأسم المترجم له في المتن ، وما أثبتناه هو الصحيح من المصدرين وتهذيب الكمال 12 / 55 رقم 4121 . وأنظر ترجمة ابن أبي رواد في : ميزان الاعتدال 4 / 390 رقم 5188 ، تهذيب التهذيب 5 / 283 رقم 4286 ، تهذيب الكمال 12 / 18 رقم 4092 .
- 2- ميزان الاعتدال 4 / 405 رقم 5240 ، تهذيب التهذيب 5 / 310 رقم 4324 .

وقال ابن معين : مخلط.

يب : قال ابن حبان : كان مدلسا.

204 - (س) عبد الملك بن نافع الشيباني :

204 - (س) عبد الملك بن نافع الشيباني (1) :

ن : مجهول.

قال يحيى : يضعفونه.

يب : قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه.

وقال ابن معين : لا شيء.

وقال : كان خمّارا.

205 - (ع) عبد الواحد بن زياد ، أبو بشر العبدي ، وقيل : أبو عبيدة :

205 - (ع) عبد الواحد بن زياد ، أبو بشر العبدي ، وقيل : أبو عبيدة (2) :

قال (د) : عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها.

ن : قال يحيى : ليس بشيء.

وقال القطان : ما رأيته يطلب حديثا بالبصرة ولا بالكوفة [قَطَّ] وكنت أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفا (3).

ص : 182

1- ميزان الاعتدال 4 / 414 رقم 5262 ، تهذيب التهذيب 5 / 325 رقم 4347.

2- ميزان الاعتدال 4 / 424 رقم 5292 ، تهذيب التهذيب 5 / 334 رقم 4363.

3- هذا القول ليس من مختصات ميزان الاعتدال ؛ فقد ورد في تهذيب التهذيب أيضا ، وفيه : « فلا نعرف » بدل « لا يعرف » ؛ فلاحظ.

206 - (ق) عبد الوهّاب بن الضحّاك (1) : قال (س) : متروك.

ن : كذّبه أبو حاتم.

يب : قال (د) : يضع الحديث.

وقال صالح جزرة : عامّة حديثه كذب.

207 - (م 4) عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر :

207 - (م 4) عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر (2) :

ن : قال ابن الجوزي : في كتاب « الموضوعات » (3) : « قال الرازي : كان يكذب.

وقال [العقيلي و] (4) (س) : متروك [الحديث] (5) « (6).

يب : قال (خ) : يدلّس عن ثور وأقوام [أحاديث] مناكير.

ص : 183

1- ميزان الاعتدال 4 / 432 رقم 5321 ، تهذيب التهذيب 5 / 348 رقم 4380.

2- ميزان الاعتدال 4 / 435 رقم 5327 ، تهذيب التهذيب 5 / 331 رقم 4385.

3- كذا في الأصل ، وهو سهو ؛ والصواب ما في المصدر هكذا : « ونقل ابن الجوزي في إحياء الموات من كتاب (التحقيق) شيئاً هو غلط فيه ... » ثمّ أورد قولي الرازي والنسائي الآتين ؛ فلاحظ.

4- أثبتناه من « التحقيق في أحاديث الخلاف ».

5- أثبتناه من « التحقيق في أحاديث الخلاف » و « ميزان الاعتدال ».

6- التحقيق في أحاديث الخلاف 2 / 225 رقم 1605 - مسائل إحياء الموات. وأنظر : الضعفاء الكبير - للعقيلي - 77/3 رقم 1043 ، الضعفاء والمتروكين - للنسائي - : 163 رقم 395.

208 - (ق) عبد الوهّاب بن مجاهد :

208 - (ق) عبد الوهّاب بن مجاهد (1) : يب : قال ابن معين وابن المديني : لا يكتب حديثه ، وليس بشيء .

وقال الأزدي : لا تحلّ الرواية عنه .

وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة .

وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ضعفه (2) .

209 - (4) عبيد الله بن زحر :

209 - (4) عبيد الله بن زحر (3) :

قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات .

وقال أبو مسهر : صاحب كلّ معضلة .

210 - (د ت ق) عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، أبو يحيى التيمي :

210 - (د ت ق) عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، أبو يحيى التيمي (4) :

قال أحمد : لا يعرف .

يب : قال الشافعي : لا نعرفه .

وقال ابن القطّان : مجهول الحال .

ص : 184

1- تهذيب التهذيب 5 / 353 رقم 4386 .

2- كذا في الأصل ؛ وفي المصدر : أجمعوا على ترك حديثه .

3- ميزان الاعتدال 5 / 9 رقم 5364 ، تهذيب التهذيب 5 / 374 رقم 4420 .

4- ميزان الاعتدال 5 / 16 رقم 5380 ، تهذيب التهذيب 5 / 387 رقم 4442 .

211 - (ت ق) عبید اللہ بن الولید الوصّافي ، أبو إسماعیل الكوفي :

211 - (ت ق) عبید اللہ بن الولید الوصّافي ، أبو إسماعیل الكوفي (1) : قال ابن معین : ليس بشيء .

وقال (س) والفلاس : متروك (2).

يب : قال (س) مرّة : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .

وقال الساجي وابن عدّي : ضعيف جدًا (3).

وقال الحاكم : روى عن محارب أحاديث موضوعة .

وقال أبو نعیم : لا شيء .

212 - (ق) عبید بن القاسم :

212 - (ق) عبید بن القاسم (4) :

قال (خ) : ليس بشيء .

وقال ابن معین : كذاب .

وقال صالح جزرة : كذاب ، يضع الحديث .

وقال (د) : يضع الحديث .

وقال (س) : متروك [الحديث] .

ص : 185

1- ميزان الاعتدال 5 / 22 رقم 5410 ، تهذيب التهذيب 5 / 415 رقم 4483 .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- هذا قول ابن عدّي ، أما الساجي فقد قال : ضعيف الحديث جدًا .

4- ميزان الاعتدال 5 / 28 رقم 5441 ، تهذيب التهذيب 5 / 432 رقم 4521 .

213 - (د ت ق) عبيدة بن معتب الضبي ، أبو عبد الكريم الكوفي :

213 - (د ت ق) عبيدة بن معتب الضبي ، أبو عبد الكريم الكوفي (1) : قال أحمد : تركوا حديثه.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

يب : نهى يحيى عن كتابة حديثه.

وذكره ابن المبارك فيمن يترك حديثه.

وقال الفلاس : متروك [الحديث] .

214 - (خ د س ت) عتاب بن بشير الجزري ، مولى بني أمية :

214 - (خ د س ت) عتاب بن بشير الجزري ، مولى بني أمية (2) :

ن : قال ابن المديني : أصحابنا يضعفونه.

وقال : ضربنا على حديثه.

يب : قال (د) : سمعت أحمد يقول : تركه ابن مهدي بآخره.

قال : ورأيت أحمد كفّ عن حديثه.

215 - (م ق) عثمان بن حيّان بن معبد ، أبو المغراء الدمشقي ، مولى أمّ الدرداء :

215 - (م ق) عثمان بن حيّان بن معبد ، أبو المغراء الدمشقي ، مولى أمّ الدرداء (3) :

يب : قال مالك : بعث ابن حيّان - وهو أمير المدينة - إلى محمّد بن

ص : 186

1- ميزان الاعتدال 5 / 34 رقم 5465 ، تهذيب التهذيب 5 / 447 رقم 4550.

2- ميزان الاعتدال 5 / 36 رقم 5471 ، تهذيب التهذيب 5 / 452 رقم 4553.

3- تهذيب التهذيب 5 / 477 رقم 4598.

المنكدر وأصحابه فضربهم ، لما كان من كلامهم بالمعروف ونهيههم عن المنكر! (1).

وقال ابن شوذب : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف باليمن ، وعثمان بن حيان بالمدينة ، وقرّة بن شريك بمصر ؛ امتلأت والله الأرض جوراً! (2).

216 - (ع) عثمان بن عاصم بن حصين ، أبو حصين الكوفي الأسدي :

إشارة

216 - (ع) عثمان بن عاصم بن حصين ، أبو حصين الكوفي الأسدي (3) :

يب : قال الأعمش : يسمع مّتي ثم يذهب فيرويه.

وقال وكيع : كان يقول : أنا أقرأ من الأعمش.

فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه : إهمز « الحوت » (4) فهمزه.

فلما كان من الغد قرأ أبو حصين في الفجر نون فهمز الحوت (5).

فقال له الأعمش لِمَا فرغ : [أبا حصين!] كسرت ظهر الحوت!؟

فقذفه أبو حصين!

ص: 187

1- تاريخ دمشق 38 / 343.

2- تاريخ دمشق 38 / 343 ، مختصر تاريخ دمشق 16 / 85 ، وورد قريب منه في الكامل في التاريخ 4 / 283 حوادث سنة 95 هـ.

3- تهذيب التهذيب 5 / 489 رقم 4620.

4- أي : إقرأه « الحوت ».

5- أي قرأ : « كصاحب الحوت » بدلا من (كصاحب الحوت) سورة القلم 68 : 48 ؛ انظر : تهذيب الكمال 12 / 423 وسير أعلام

النبلاء 5 / 414.

فحلف الأعمش ليحدّته ، فكلمه فيه بنو أسد ، فأبى ، فقال خمسون منهم : [والله لنشهدنّ أنّ أمّه كما قال!] (1) فغضب الأعمش وحلف أن لا يساكنهم [وتحول عنهم].

وقال العجلي : كان صاحب سنّة ، عثمانياً ، رجلاً صالحاً!

أقول :

لعلّ المبرّر لمدحه ووصفه بأنّه صاحب سنّة ، وبالصلاح - مع قذفه للمسلم الموجب لحدّه ، وعدم قبول روايته وشهادته - هو بغضه لإمام المتّقين ، ونفس النبيّ الأمين ، فانظر واعجب!

وفي التقريب : سنّي ، وربما دلّس (2).

217 - (ت) عثمان بن عبد الرحمن [بن عمر] بن سعد بن أبي وقاص :

217 - (ت) عثمان بن عبد الرحمن [بن عمر] بن سعد بن أبي وقاص (3) :

قال (خ) : تركوه.

وقال ابن معين : يكذب.

وقال (س) : متروك.

ص : 188

1- ما بين القوسين المعقوفتين ساقط من تهذيب التهذيب ، وأضفناه من ترجمته في تهذيب الكمال 12 / 423 وسير أعلام النبلاء 5 / 414 ليستقيم السياق.

2- تقريب التهذيب 1 / 393 رقم 4620.

3- ميزان الاعتدال 5 / 56 رقم 5537 ، تهذيب التهذيب 5 / 496 رقم 4629.

218 - (د س ق) عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني المؤدّب :

218 - (د س ق) عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّاني المؤدّب (1): قال ابن نمير : كذّاب.

يب : قال الأزدي : متروك.

وقال أحمد : لا أجيّزه.

219 - (د ت ق) عثمان بن عمير ، أبو اليقظان الأعمى :

219 - (د ت ق) عثمان بن عمير ، أبو اليقظان الأعمى (2):

قال ابن معين : ليس بشيء (3).

يب : قال الدارقطني : متروك.

وقال ابن عبد البرّ : كلّهم ضعّفه.

220 - (ت) عطاء بن عجلان البصري العطار :

220 - (ت) عطاء بن عجلان البصري العطار (4):

قال ابن معين : ليس بشيء ، كذّاب ، كان يوضع له الحديث فيحدّث به.

وقال الفلاس : كذّاب.

ص: 189

1- ميزان الاعتدال 5 / 58 رقم 5538 ، تهذيب التهذيب 5 / 497 رقم 4630.

2- ميزان الاعتدال 5 / 64 رقم 5556 ، تهذيب التهذيب 5 / 507 رقم 4643.

3- في تهذيب التهذيب : ليس حديثه بشيء.

4- ميزان الاعتدال 5 / 95 رقم 5650 ، تهذيب التهذيب 5 / 574 رقم 4730.

وقال أبو حاتم والدارقطني : متروك (1).

يب : قال الجوزجاني : كذاب.

وقال (ت) : ضعيف ، ذاهب الحديث.

221 - (م 4) عطاء بن أبي مسلم الخراساني :

221 - (م 4) عطاء بن أبي مسلم الخراساني (2) :

ذكره (خ) في « الضعفاء » ، ونقل عن سعيد بن المسيّب أنّه كذّبه ، فقال : كذب عليّ ، ما حدّثته [هكذا] (3).

ن : قال (خ) : لم أعرف رجلا يروي عنه مالك يستحقّ الترك غيره.

أقول : في التقريب : يهّم كثيرا ، ويرسل ، ويدلّس (4).

222 - (خ د س) عطاء ، أبو الحسن السوائي :

222 - (خ د س) عطاء ، أبو الحسن السوائي (5) :

يب : ما وجدت له راويا غير الشيباني ، ولم أقف فيه على تعديل ولا تجريح ، وروايته عندهم عن ابن عبّاس غير مجزوم بها [فيه] .

ص : 190

1- هذا ما ورد عنهما في « ميزان الاعتدال » وعن الدارقطني في « تهذيب التهذيب » ، وجاء عن أبي حاتم في « تهذيب التهذيب » أنّه قال : متروك الحديث.

2- ميزان الاعتدال 5 / 92 رقم 5648 ، تهذيب التهذيب 5 / 578 رقم 4737.

3- التاريخ الكبير 6 / 474 رقم 3027 ، التاريخ الصغير 2 / 37 ، وما بين القوسين المعقوفتين أضفناه من تهذيب التهذيب.

4- تقريب التهذيب 1 / 402 رقم 4737.

5- تهذيب التهذيب 5 / 584 رقم 4745.

وقرأت بخطّ الذهبي : لا يعرف.

223 - (د ت س) عطاء العامري الطائفي ، والد يعلى :

223 - (د ت س) عطاء العامري الطائفي ، والد يعلى (1) :

ن : لا يعرف إلا بابنه.

يب : قال ابن القطن : مجهول [الحال] ، ما روى عنه غير ابنه.

224 - (ع) عكرمة البربري ، مولى ابن عباس :

224 - (ع) عكرمة البربري ، مولى ابن عباس (2) :

كذّبه ابن المسيّب ، وابن عمر ، ويحيى بن سعيد.

وذكر عند أيّوب أنّه لا يحسن الصلاة ، فقال أيّوب : أو كان يصليّ؟!

وعن مطرف : كان مالك يكره أن يذكره.

وقال أحمد : يرى رأي الصفرية.

وقال عطاء بن أبي رباح : كان إباضيا.

وقال مصعب الزبيري : يرى رأي الخوارج.

وقال يحيى بن بكير (3) : الخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

ن : قال محمّد بن سيرين : كذاب.

ص : 191

1- ميزان الاعتدال 5 / 99 رقم 5668 ، تهذيب التهذيب 5 / 585 رقم 4747.

2- ميزان الاعتدال 5 / 116 رقم 5722 ، تهذيب التهذيب 5 / 630 رقم 4812.

3- كان في طبعة طهران : « يحيى بن أبي بكير » والمثبت هو الصواب ؛ انظر : المصدرين وتهذيب الكمال 13 / 172.

وقال حمّاد بن زيد في آخر يوم مات فيه. : أحَدَثَكُم بِحَدِيثِ مَا حَدَّثْتُ بِهِ قَطَّ ، لِأَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَمْ أَحَدِّثْ بِهِ ؛ سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَحَدِّثُ عَنْ عِكْرَمَةَ ، قَالَ : إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِثْلَ الْقُرْآنِ لِيُضِلَّ بِهِ!

يب : قال ابن أبي ذئب (1) : غير ثقة (2).

وقال الشافعي : قال مالك : لا أرى لأحد أن يقبل حديثه.

وقال ابن معين : كان ينتحل مذهب الصفرية.

وقال يزيد بن أبي زياد : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس - وعكرمة مقيّد على باب الحشّ (3) - فقلت : ما لهذا؟! قال : إنّه يكذب على أبي.

ومثله في ن عن عبد الله بن الحارث.

.. إلى غير ذلك ممّا ذكروه في ترجمته (4).

ص: 192

1- كان في الأصل : « ابن أبي ذؤيب » والصواب ما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 13 / 174.

2- وجاء مثله أيضا في ترجمته من ميزان الاعتدال.

3- الحشّ والحشّ : النخل المجتمع ، والبستان ؛ ويطلق أيضا على الكنف ومواضع قضاء الحاجة. أنظر : الصحاح 3/ 1001 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 1/ 390 ، لسان العرب 3/ 189 - 190 ، القاموس المحيط 2/ 279 ، تاج العروس 9/ 90 - 91 ، مادة « حَشَّشَ ».

4- (4) ونورد هنا ممّا ذكر في ترجمته أيضا من المصدرين ، وفق منهج الشيخ المظفر قدس سره ما يلي : قال ابن أبي عمران : قال عكرمة في وقت الموسم : وددت أنّ بيدي حرية فأعترض بها من شهد الموسم يمينا وشمالا. وقال ابن المديني : كان يرى رأي نجدة الحروري . لما مات عكرمة بالمدينة ترك الناس جنازته ، ولم يشهدوا أحد ، حتى اكتروا من يحملها. ن : قال ابن المديني : وقف عكرمة على باب المسجد ، فقال : ما فيه إلا كافر . وكان يلعب بالنرد . وكان يستمع الغناء. يب : قال ابن لهيعة : كان يحدث برأي نجدة .

أقول :

فمن العجب أنّ البخاري يروي في صحيحه عن هذا الكذاب المنافق الداعية إلى المذهب السوء ، ولا يروي عن حجّة الله وابن حججه جعفر بن محمّد الصادق ، ولا عن أبنائه الطاهرين!!

وكذا باقي أرباب صحاحهم لم يرووا عن أكثر آل محمّد وثقله الأصغر ، ويروون عن هذا الرجس وأشباهه!! 225 - (ق) العلاء بن زيد (1)

قال أبو حاتم والدارقطني : متروك (2).

وقال ابن المديني : يضع الحديث.

ص: 193

1- ميزان الاعتدال 5 / 123 رقم 5736 ، تهذيب التهذيب 6 / 297 رقم 5429. ويُعرف أيضاً ب: «ابن زَيْدَل» ؛ أنظر : تقريب التهذيب 458/1 رقم 5429 ، تهذيب الكمال 14/486 رقم 5154.

2- هذا قول الدارقطني كما في « تهذيب التهذيب » فقط ، أمّا قول أبي حاتم فيه وكذلك قولهما في « ميزان الاعتدال » فهو : متروك الحديث.

226 - (ت) العلاء بن مسلمة الرّواس (1) : قال الأزدي : لا تحلّ الرواية عنه.

وقال ابن طاهر : يضع الحديث.

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات.

227 - (ق) عليّ بن ظبيان ، قاضي بغداد :

227 - (ق) عليّ بن ظبيان ، قاضي بغداد (2) :

قال ابن معين : كذاب خبيث.

وقال (د) : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم و (س) وأبو الفتح : متروك (3).

ص: 194

1- ميزان الاعتدال 5 / 130 رقم 5749 ، تهذيب التهذيب 6 / 306 رقم 5448. وكان اللقب قد ضبط في الأصل هكذا: «الرّواسي» - بالياء في آخره - كما هو في تهذيب التهذيب والكاشف 2 / 348 رقم 4392 ، وهو تصحيف ؛ والمثبت في المتن - بالسين المهملة في آخره - من : ميزان الاعتدال ، المجروحين - لابن حبان - 2 / 185 ، طبقات المحدثين بأصبهان 3 / 470 ح 627 ، تاريخ بغداد 12 / 241 رقم 6691 ، الأنساب - للسمعاني - 3 / 96 ، العلل المتناهية 1 / 89 ، تهذيب الكمال 14 / 504 رقم 5171 ، تقريب التهذيب 1 / 459 رقم 5448 ، تنزيه الشريعة المرفوعة 1 / 260 ح 31؛ فلاحظ .

2- ميزان الاعتدال 5 / 163 رقم 5877 ، تهذيب التهذيب 5 / 703 رقم 4901.

3- هذا قول أبي حاتم وأبي الفتح في « تهذيب التهذيب » ولم يرد قولهما في « ميزان الاعتدال » ؛ فلاحظ. أما قول أبي حاتم في « ميزان الاعتدال » وقول النسائي في « تهذيب التهذيب » فهو : متروك الحديث .

228 - (د ت ق) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي :

228 - (د ت ق) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي (1) : قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب .

ن : قال (س) : متروك [الحديث] .

يب : قال ابن معين مرّة : كذاب ، ليس بشيء .

وقال ابن المديني : قال خالد : كذاب فاحذروه .

وقال الدارقطني وابن المديني وأحمد : يغلط ويثبت على غلظه .

وقال ابن أبي خيثمة : قيل (2) لابن معين : إن أحمد يقول : إنه ليس بكذاب! قال : لا والله ما كان عنده قطّ ثقة ، ولا حدّث عنه بشيء ، فكيف صار اليوم عنده ثقة؟!

229 - (خ د س ت) علي بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن ، ابن المديني البصري :

إشارة

229 - (خ د س ت) علي بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن ، ابن المديني البصري (3) :

قال المروزي : سمعت أحمد كذبه .

ص : 195

1- ميزان الاعتدال 5 / 165 رقم 5879 ، تهذيب التهذيب 5 / 705 رقم 4903 .

2- كان في الأصل : « قلت » وهو سهو ، والصواب ما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 13 / 325 .

3- ميزان الاعتدال 5 / 167 رقم 5880 ، تهذيب التهذيب 5 / 710 رقم 4907 .

يب : قيل لإبراهيم الحربي : أكان ابن المديني يتّهم بالكذب؟! فقال : لا ، إنّما حدّث بحديث فزاد فيه كلمة ليرضني بها ابن أبي دؤاد.

أقول :

كيف يجتمع نفي التهمة عنه والإقرار بزيادته في الحديث عمدا؟!

فتأمّل!

230 - (ق) عليّ بن عروة :

230 - (ق) عليّ بن عروة (1) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم : متروك الحديث.

وقال ابن حبان : يضع الحديث.

وكذّبه صالح جزرة.

231 - (ت) عليّ بن مجاهد الكابلي :

231 - (ت) عليّ بن مجاهد الكابلي (2) :

قال يحيى بن الضريس : كذاب.

وقال ابن معين : يضع الحديث.

وزاد في يب : صنّف كتاب « المغازي » فوضع للكلّ إسنادا.

وفي يب : قال محمّد بن مهران : كذاب.

ص: 196

1- ميزان الاعتدال 5 / 174 رقم 5897 ، تهذيب التهذيب 5 / 723 رقم 4920.

2- ميزان الاعتدال 5 / 184 رقم 5925 ، تهذيب التهذيب 5 / 736 رقم 4940.

232 - (خ) علي بن أبي هاشم عبيد الله [بن طبراخ البغدادي] :

232 - (خ) علي بن أبي هاشم عبيد الله [بن طبراخ البغدادي] (1) : يب : قال أبو حاتم : ترك الناس حديثه.

وقال الأزدي : ضعيف جدًا (2).

233 - (ت ق) علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني :

233 - (ت ق) علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني (3) :

قال الدارقطني : متروك.

وقال (س) : ليس بثقة.

يب : قال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث.

وقال (س) في موضع ، والأزدي والبرقي : متروك (4).

وقال الساجي : اتفق أهل العلم على ضعفه (5).

234 - (ت ق) عمّار بن سيف الضبي ، أبو عبد الرحمن :

234 - (ت ق) عمّار بن سيف الضبي ، أبو عبد الرحمن (6) :

يب : قال (خ) : منكر الحديث ، ذاهب.

ص : 197

1- تهذيب التهذيب 5 / 751 رقم 4962.

2- هذا القول ليس من مختصات تهذيب التهذيب ، فقد ورد في ترجمته من ميزان الاعتدال 5 / 163 رقم 5875.

3- ميزان الاعتدال 5 / 195 رقم 5972 ، تهذيب التهذيب 5 / 753 رقم 4967.

4- هذا قول الأخيرين ، أمّا قول النسائي فهو : متروك الحديث.

5- كان في الأصل : « تضعيفه » ، وما أثبتناه من المصدر.

6- تهذيب التهذيب 6 / 6 رقم 4977.

وقال أبو نعيم : لا شيء.

وقال الدارقطني : متروك.

235 - (م ت ق) عمّار بن محمّد الثوري ، أبو اليقظان ، ابن أخت سفيان الثوري :

235 - (م ت ق) عمّار بن محمّد الثوري ، أبو اليقظان ، ابن أخت سفيان الثوري (1):

قال ابن حبان : استحقّق الترك.

[ن :] (2) وقال (خ) : مجهول.

236 - (ت ق) عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدي البصري :

إشارة

236 - (ت ق) عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدي البصري (3):

قال أحمد : ليس بشيء.

وقال (س) : متروك [الحديث].

وقال الجوزجاني : كذاب مفتر.

وقال شعبة : لأن أقدّم فتضرب عنقي أحبّ إليّ من أن أحدث عنه.

وقال ابن معين : لا يصدق في حديثه.

وقال الدارقطني : يتلوّن خارجيّ وشيعيّ ، يعتبر بما يرويه عنه الثوري.

ص: 198

1- ميزان الاعتدال 5 / 203 رقم 6008 ، تهذيب التهذيب 6 / 9 رقم 4983.

2- أضفناه لاقتضاء النسق.

3- ميزان الاعتدال 5 / 209 رقم 6024 ، تهذيب التهذيب 6 / 16 رقم 4991.

يب : قال حمّاد بن زيد : كذاب (1) ، بالعشيّ شيء وبالغداة شيء .

وقال أبو أحمد الحاكم : متروك .

وقال ابن عليّة : يكذب .

وقال عثمان بن أبي شيبة : كان كذابا .

وقال ابن البرقي : أهل البصرة يضعّفونه .

وقال ابن عبد البرّ : أجمعوا على أنّه ضعيف الحديث ؛ وقد تحامل بعضهم فنسبه إلى الكذب ، وكان فيه تشييع ، وأهل البصرة يفرطون في من يتشييع بين أظهرهم ؛ لأنّهم عثمانيون .

قال في يب : كيف لا ينسبونه إلى الكذب وقد روى ابن عديّ في « الكامل » (2) بسنده عن بهز بن أسد ، قال : أتيتّه فقلت : أخرج إليّ ما سمعت من أبي سعيد .

فأخرج لي كتابا ، فإذا فيه : حدّثنا أبو سعيد أنّ عثماناً أدخل في حفرة وإنّه لكافر باللّه!

[قال : قلت : تقرّ بهذا؟!]

قال : هو كما ترى!

قال : فدفعت الكتاب في يده وقمت .

فهذا كذب ظاهر على أبي سعيد .

ص: 199

1- وورد مؤداه أيضا في ترجمته من ميزان الاعتدال .

2- انظر : الكامل 5 / 78 .

كيف يمتنع على أبي سعيد أن يقوله وقد قتل عثمان بينهم ورأوه حلال الدم؟! (1).

ص: 200

1- ورد عن عائشة أنها قالت في عثمان : اقتلوا نعثلا فقد كفر - وفي رواية : فجر -! وقالت فيه : اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا! وقالت فيه أيضا : أما والله لو ددت أنه [أي : عثمان] مقطّع في غرارة من غرائري ، وأني أطيق حملة ، فأطرحه في البحر! وقالت عنه لَمَّا بلغها قتله : أبعد الله قتله ذنبه. وقالت أيضا : أبعد الله! ذلك بما قدّمت يده ، وما الله بظلام للعبيد. وكان عثمان يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه ، فزجره ابن سلام [يهودي أسلم!] ، فقال له رجل : لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلا ، فإنه من شيعته! ونادت عائشة يوما : يا معشر المسلمين! هذا جلباب رسول الله لم يبيل ، وقد أبلى عثمان سنته! وخاطبها عبيد بن أمّ كلاب بعد قتله وإرادتها الخروج للطلب بدمه : فو الله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنت ... هذا والله التخليط يا أمّ المؤمنين! ثم أنشأ يقول ضمن قصيدة : فمَنك البداء ومَنك الغير *** ومَنك الرياح ومَنك المطر وأنت أمرت بقتل الإمام *** وقلت لنا : إنّه قد كفر فهبنا أطعناك في قتله *** وقاتله عندنا من أمر انظر : الإمامة والسياسة 1 / 72 ، تاريخ اليعقوبي 2 / 72 و 73 ، تاريخ الطبري 3 / 12 حوادث سنة 36 هـ ، الفتوح - لابن أعثم - 1 / 434 ، تاريخ دمشق 39 / 327 ، النهاية في غريب الحديث والأثر 5 / 80 ، الكامل في التاريخ 3 / 100 حوادث سنة 36 هـ ، شرح نهج البلاغة 6 / 216 ، مختصر تاريخ دمشق 16 / 199. ونعثل : الشيخ الأحمق ، والذكر من الضباع ، ورجل طويل اللحية ، ويهودي كان بالمدينة شبّه به عثمان. أنظر مادّة « نعثل » في : الصحاح 5 / 1832 النهاية في غريب الحديث والأثر 5 / 79 - 80 ، لسان العرب 14 / 198 ، القاموس المحيط 4 / 60 ، تاج العروس 15 / 745.

237 - (4) (1) عمارة بن حديد البجلي (2) :

قال أبو زرعة : لا يعرف.

ن : مجهول كما قال الرازيان.

يب : قال أبو حاتم وابن السكن : مجهول.

238 - (ت ق) عمر بن راشد بن شجرة ، أبو حفص اليمامي :

238 - (ت ق) عمر بن راشد بن شجرة ، أبو حفص اليمامي (3) :

ن : قال ابن معين : ليس بشيء.

يب : قال الدارقطني : متروك.

وقال ابن حزم : ساقط.

وقال ابن حبان : يضع الحديث.

239 - (د ق) عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة :

239 - (د ق) عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة (4) :

قال الدارقطني : متروك.

ص: 201

-
- 1- في تهذيب التهذيب : (س 4) وهو سهو؛ إذ إنّ (س) هو من ضمن الأربعة؛ وما في المتن هو الصواب وفاقا لما في تقريب التهذيب 1 / 423 رقم 4992 وتهذيب الكمال 14 / 7 رقم 4763.
 - 2- ميزان الاعتدال 5 / 210 رقم 6026، تهذيب التهذيب 6 / 18 رقم 4992.
 - 3- ميزان الاعتدال 5 / 232 رقم 6107، تهذيب التهذيب 6 / 51 رقم 5049.
 - 4- ميزان الاعتدال 5 / 253 رقم 6162، تهذيب التهذيب 6 / 76 رقم 5091.

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم : متروك [الحديث].

وقال جرير بن عبد الحميد : كان يشرب الخمر.

240 - (ع) عمر بن علي بن عطاء بن مقدّم المقدمي البصري ، أبو جعفر :

240 - (ع) عمر بن علي بن عطاء بن مقدّم المقدمي البصري ، أبو جعفر (1) :

قال ابن سعد : يدلّس تدليسا شديدا ، يقول : « سمعت » و « حدّثنا » ثمّ يسكت ، فيقول : « هشام بن عروة والأعمش » (2).

يب : قال أحمد وابن معين والساجي وعمر بن شيبه : يدلّس.

241 - (دس [ق]) عمر بن معتب ، ويقال : ابن أبي معتب المدني :

241 - (دس [ق]) (3) عمر بن معتب ، ويقال : ابن أبي معتب المدني (4) :

ن : لا يعرف.

يب : قال أحمد وأبو حاتم : لا أعرفه.

وذكره العقيلي وغيره في « الضعفاء » (5).

ص: 202

1- ميزان الاعتدال 5 / 258 رقم 6178 ، تهذيب التهذيب 6 / 91 رقم 5113.

2- انظر : الطبقات الكبرى 7 / 213.

3- إضافة من المصدرين وتهذيب الكمال 14 / 156 رقم 4893 ، قال المزي بترجمته : « روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه ».

4- ميزان الاعتدال 5 / 270 رقم 6224 ، تهذيب التهذيب 6 / 104 رقم 5132.

5- انظر : الضعفاء الكبير - للعقيلي - 3 / 192 رقم 1188 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 6 / 192 رقم 2143 ، الضعفاء والمتروكين -

للسائي - : 189 رقم 488.

242 - (ت ق) عمر بن هارون البلخي ، مولى ثقيف :

242 - (ت ق) عمر بن هارون البلخي ، مولى ثقيف (1) : قال (س) وأبو عليّ الحافظ : متروك (2).

ن : قال يحيى : كذاب خبيث.

وقال صالح جزرة : كذاب.

وقال أحمد وابن مهدي : متروك [الحديث].

يب : قال أبو زكريّا : كذاب خبيث.

وقال إبراهيم بن موسى : تركوا حديثه.

وقال ابن معين : يكذب.

243 - (4) عمرو بن بجدان :

إشارة

243 - (4) عمرو بن بجدان (3) :

يب : قال أحمد وابن القطّان : لا يعرف.

ن : وثّق مع جهالته.

أقول :

هذا من الجمع بين المتضادّين ، كالتحسين له مع الجهل بحاله!

ففي ن بعد ذكر حديث له قال : حسّنه (ت) ولم يرقه إلى الصّحة

ص : 203

1- ميزان الاعتدال 5 / 275 رقم 6243 ، تهذيب التهذيب 6 / 108 رقم 5140.

2- هذا قول أبي عليّ النيسابوري الحافظ في ميزان الاعتدال ؛ أمّا قوله في تهذيب التهذيب وقول النسائي فيهما فهو : متروك الحديث.

3- ميزان الاعتدال 5 / 299 رقم 6338 ، تهذيب التهذيب 6 / 119 رقم 5153.

للجهل بحال عمرو (1).

244 - (ق) عمرو بن خالد الواسطي :

244 - (ق) عمرو بن خالد الواسطي (2) :

قال ابن معين وأحمد : كذاب.

وقال وكيع : كان في جوارنا يضع الحديث.

ن : قال الدارقطني : كذاب.

يب : قال إسحاق بن راهويه وأبو زرعة : يضع الحديث.

وقال (د) : كذاب.

وقال (س) : متروك [الحديث].

245 - (ت ق) عمرو بن دينار البصري ، أبو يحيى الأعور ، قهرمان آل الزبير بن شعيب البصري :

245 - (ت ق) عمرو بن دينار البصري ، أبو يحيى الأعور ، قهرمان آل الزبير بن شعيب البصري (3) :

قال ابن معين مرّة : ذاهب (4).

ومرّة : ليس بشيء.

يب : قال (س) : ليس بثقة.

وقال (د) : ليس [حديثه] بشيء.

ص : 204

1- ميزان الاعتدال 6 / 299 ، وانظر : سنن الترمذي 1 / 212 - 213 ذ ح 124.

2- ميزان الاعتدال 5 / 311 رقم 6365 ، تهذيب التهذيب 6 / 138 رقم 5185.

3- ميزان الاعتدال 5 / 313 رقم 6372 ، تهذيب التهذيب 6 / 142 رقم 5189.

4- في تهذيب التهذيب : ذاهب الحديث.

وقال ابن حبان : ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

246 - (م ت س ق) عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، المعروف ب : الأشدق :

إشارة

246 - (م ت س ق) عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، المعروف ب : الأشدق (1) :

يب : ولي المدينة لمعاوية ويزيد ، ثم طلب الخلافة ، وغلب على دمشق ، ثم قتله عبد الملك بعد ما أعطاه الأمان!

ثم نقل عن الطبري أنه كان واليا ليزيد على المدينة ، وكان يجهز الجيوش إلى قتال ابن الزبير ، فحدثه أبو شريح أن مكة حرام ، فأجابه عمرو بأن الحرم لا يعيد عاصيا! (2).

ثم قال : وكان عمرو أول من أسرّ البسملة في الصلاة مخالفة لابن الزبير ؛ لأنه كان يجهر بها! (3).

روى ذلك الشافعي وغيره بإسناد صحيح.

ص: 205

-
- 1- تهذيب التهذيب 6 / 148 رقم 5199. والشدق - بالكسر والفتح - : جانب الفم ؛ والأشدق : العريض الشدق ، الواسعة ، المائلة ، أي ذلك كان. أنظر : الصحاح 4/1500 ، لسان العرب 7/58 ، تاج العروس 13/235 - 236 ، مادة «شَدَقَ».
 - 2- ورد مؤداه في تاريخ الطبري 3 / 272 - 274 حوادث سنة 60 هـ ؛ وانظر : صحيح البخاري 1 / 62 ح 45 وج 5 / 305 ح 302 ، صحيح مسلم 4 / 110 ، مسند أحمد 6 / 385 ، السنن الكبرى 7 / 60 وج 9 / 212 ، البداية والنهاية 4 / 244 حوادث سنة 8 هـ ، وج 8 / 119 و 248 حوادث سنتي 60 و 70 هـ ، فتح الباري 1 / 263 ح 104 وج 4 / 51 ذ ح 1832 وج 8 / 24 ح 4295.
 - 3- انظر : السنن الكبرى 2 / 50 ، سير أعلام النبلاء 5 / 343 ، تذكرة الحفاظ 1 / 110 ، الدر المنثور 1 / 21.

لا يسع المقام ذكر مخازي هذا الفاسق الملقب بلطيم الشيطان ، المخاطب لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل الحسين عليه السلام وهو على المنبر بقوله :

ثار بثارات يا رسول الله! (1).

فيا عجباً من القوم كيف يحتجّون بروايته؟! وكيف يثقون به في دينهم؟! وهو لا دين له!!

ولكن لا عجب ، فإنه ليس بأسوأ من ابن العاص ، ومروان ، وسمرة ، وأشباههم! 247 - (د) عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني (2) : سرق كتاباً من عكرمة فنسخه.

وقال هشام بن يوسف القاضي : ليس بثقة.

وقال ابن معين : كان سيئ الأخذ في حال تحمّله من عكرمة ، كان يشرب فيقول عكرمة : اطلبوه ؛ فيجده (3) ، فيقوم وهو سكران ، فيقول له عكرمة [من الرجز] :

ص : 206

1- ورد أنه لما جاءه كتاب ابن زياد يبشّره بقتل الإمام الحسين عليه السلام! قرأ الكتاب على المنبر وأنشد شعراً ، وأوماً إلى قبر الرسول صلى الله عليه وآله قائلاً : يا محمّد! يوم بيوم بدر! انظر : شرح نهج البلاغة 4 / 72.

2- ميزان الاعتدال 5 / 355 رقم 6488 ، تهذيب التهذيب 6 / 170 رقم 5231.

3- كذا في الأصل وهامش تهذيب الكمال 14 / 262 المنقول عن تهذيب التهذيب ؛ وفي تهذيب التهذيب : « فيحدّه » ؛ فلاحظ.

أصيب على صدرك من بردها

إني أرى الناس يموتونا

يب : كان معمر إذا حدّث أهل البصرة سمّاه ، وإذا حدّث أهل اليمن لا يسمّيه!

أقول :

انظر واعتبر!

248 - (خ د) عمرو بن مرزوق ، أبو عثمان الباهلي البصري :

إشارة

248 - (خ د) عمرو بن مرزوق ، أبو عثمان الباهلي البصري (1) :

قال ابن المديني : اتركوا حديث العمرين ؛ يعنيه وعمرو بن حكام.

يب : قال العجلي وابن عمّار : ليس بشيء.

وقال ابن المديني : ذهب حديثه.

وقال الأزددي : كان عليّ بن المديني صديقا لأبي داود ، وكان أبو داود لا يحدث حتّى يأمره عليّ ، وكان ابن معين يطري عمرو بن مرزوق ويرفع ذكره ، ولا يصنع ذلك بأبي داود لطاعته لعليّ.

وقال سليمان بن حرب : جاء عمرو بما ليس عندهم فحسدوه (2).

أقول :

تدبّر في هذه الأحوال ، واعرف منازل هؤلاء الرجال!

ص: 207

1- ميزان الاعتدال 5 / 345 رقم 6451 ، تهذيب التهذيب 6 / 207 رقم 5289.

2- وورد مثله في ميزان الاعتدال أيضا.

ومن المضحك ما في يب : قال ابن عديّ : سمعت أحمد بن محمد بن مخلد يقول : لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق ، كان فيه عشرة آلاف رجل (1).

ليت شعري أيّ مجلس يسع هذا المقدار؟!

وأيّ صوت يبلغهم إذا أراد مجلس الحديث؟! إلا أن يرقى في المنام ، على أعواد الأوهام!

وأسخر من ذلك ما في يب ون أنّه قيل له : أتزوجت ألف امرأة؟! قال : أو زيادة!

فإنّ المتعة عندهم حرام ، وقد منع الله تعالى من الجمع بين أكثر من أربع ، فكيف يقع عادة زواج أكثر من ألف امرأة على التعاقب؟! (2).

ص: 208

1- وورد حاصله في ميزان الاعتدال أيضا.

2- إطلاق كلام المصنّف قدس سره هو بالنظر إلى ما استقرّ عليه مذهب القوم من حرمة متعة النساء خلافا للكتاب والسنة المتفق عليها ، وليس ناظرا إلى من يرى حلّيّتها منهم ، من الصحابة والتابعين وأعلام الفقهاء. ونذكر هنا - على سبيل المثال - من قال بحلّيّة المتعة منهم ، أو فعلها : 1 - حبر الأئمة ابن عباس رضي الله عنه ، فقد قال في متعتي النساء والحج ردّاً على عروة : «أراهم سيهلكون ! أقول : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقول : نهى أبو بكر وعمر !!» . أنظر : مسند أحمد 337/1 ، جامع بيان العلم وفضله 239/2 - 240 ، رفع الملام : 28 . 2 - الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، قال : «كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر» ! وقال في المتعتين أيضاً : «فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نهانا عنهما عمر» ! انظر : صحيح مسلم 131/4 ، مسند أحمد 304/3 . 3 - الحافظ ابن جريج الأموي المكي ، المتوفى سنة 150 هـ ، فقد تزوّج بستين - وروي بتسعين - امرأة بزواج المتعة. أنظر : سير أعلام النبلاء 331/6 و 333 . وذكر ابن حزم في المحلى 519/9 - 520 أسماء جماعة من الصحابة والتابعين ممن ثبت على تحليلها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، منهم : عبد الله بن مسعود ، أبو سعيد الخدري ، أسماء بنت أبي بكر ، عمرو بن حريث ، طاووس ، عطاء ، سعيد بن جبير ، وسائر فقهاء مكة . وقد أغنى الإمامية الموضوع بحثاً ودراسة ، وأثبتوا جوازها وعدم نسخها ، كتاباً وسنة ، وصنفوا في ذلك كتباً ورسائل خاصة إضافة إلى مباحث نكاح المتعة في كتب الفقه ؛ فراجع .

إشارة

249 - (م د ت س) عمرو بن مسلم الجندي اليماني ، صاحب طاووس (1): يب : قال ابن خراش وابن حزم : ليس بشيء.

وقال ابن المديني : ذكره يحيى بن سعيد فحرّك يده ، وقال : ما أرى هشام بن حجير إلا أمثل منه.

قلت له : أضرب على حديث هشام؟

قال : نعم.

وقال عبد الله بن أحمد : قلت لابن معين : عمرو بن مسلم أضعف أو هشام بن حجير؟ فضعّف عمرا وقال : هشام أحبّ إليّ.

أقول :

سيأتي إن شاء الله في ترجمة هشام ، أنّ ابن معين ضعّفه

ص: 209

جدًا! (1).

250 - (ت ق) عمرو بن واقد الدمشقي ، مولى بني أمية :

250 - (ت ق) عمرو بن واقد الدمشقي ، مولى بني أمية (2) :

روى الفسوي عن دحيم : لم يكن شيوخنا يحدثون عنه ؛ قال : وكأنه لم يشك أنه يكذب.

وقال مروان الطاطري : كذاب.

وقال الدارقطني : متروك (3).

ن : هالك.

قال أبو مسهر : ليس بشيء.

يب : قال أبو مسهر : يكذب.

وقال (خ) وأبو حاتم ودحيم ويعقوب بن سفيان : ليس بشيء.

وقال (س) والبرقاني : متروك [الحديث] .

251 - (س ق) عمران بن حذيفة :

251 - (س ق) عمران بن حذيفة (4) :

ن : لا يعرف.

يب : أحد المجاهيل.

ص : 210

1- يأتي في صفحة 261 رقم 326.

2- ميزان الاعتدال 5 / 349 رقم 6471 ، تهذيب التهذيب 6 / 223 رقم 5315.

3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

4- ميزان الاعتدال 5 / 285 رقم 6282 ، تهذيب التهذيب 6 / 234 رقم 5334.

إشارة

252 - (خ د س) عمران بن حطان السدوسي، لعنه الله وضاعف عذابه(1): يب: قال الدارقطني: متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه.

وقال المبرّد في «الكامل»: كان رأس القعد (2) من الصّفرية (3)، وفقههم وخطيهم [وشاعرهم] (4).

قال في يب: والقعد [ة]: الخوارج [كانوا] لا يرون الحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، [ويدعون إلى رأيهم] ويزيّنون مع ذلك الخروج [ويحسّنونه]!

ولكن ذكر أبو الفرج الأصبهاني: أنّه صار قعديا لَمّا عجز عن

ص: 211

1- تهذيب التهذيب 6 / 235 رقم 5338.

2- القعد والقعدة - جمع: قاعد؛ أو اسم للجمع - : هم الخوارج الذين قعدوا عن نصره الإمام عليّ عليه السلام، فهم يرون التحكيم ولا يحاربون فقعدوا عن الغزو والقتال، والذي يرى رأيهم: قعدي. أنظر: لسان العرب 11/ 237، تاج العروس 5 / 195، مادة «قَعَدَ» .

3- الصّفرية أو الصّفرية: قوم من الحرورية، من الخوارج، قيل: نسبوا إلى رئيسهم زياد بن الأصفر، ولهذا يقال لهم «الزيادية» أيضا، أو نسبة إلى عبد الله بن صفّار، أو إلى صفره ألوانهم، أو لخلوّهم من الدين، ويتعيّن على هذا الاحتمال كسر الصاد. أنظر في تفصيل آرائهم ونسبتهم: مقالات الإسلاميين: 101، الفرق بين الفرق: 70، الملل والنحل 1 / 134، الأنساب - للسمعاني - 3 / 548 (الصّفري)، الصحاح 2 / 715، القاموس المحيط 2 / 73، لسان العرب 7 / 362، تاج العروس 7 / 99، مادة «صَفَّرَ» .

4- انظر: الكامل في اللغة والأدب 2 / 124، وليس فيه: « وفقههم ».

أقول :

أيّ عذر للبخاري في الاحتجاج بحديثه؟! وهو من الدعاة إلى النفاق ، ومذهب السوء ، وعندهم أنّ الداعية لغير مذهبهم غير معتبر الرواية ، وإن زعم (د) أنّ الخوارج أصحّ ذوي الأهواء حديثاً! (2).

على أنّه قد ردّه في يب فقال : « ليس على إطلاقه ، فقد حكى ابن أبي حاتم ، عن القاضي عبد الله بن عقبة المصري - وهو ابن لهيعة - عن بعض الخوارج ممّن تاب ، أنّهم كانوا إذا هوروا أمرا صيروه حديثاً » (3).

وهذا هو المناسب لمروقهم عن الدين بنصّ النبيّ الأمين صلى الله عليه وآله .

وهل يرجى ممّن لا يحترم دماء المسلمين وأموالهم ، ولا يرعى حرمة أخي النبيّ صلى الله عليه وآله ونفسه ، أن يكون صادقاً في قوله ، ثقة في نقله؟!!

وقد ذكر في يب أنّ بعضهم اعتذر للبخاري بأنّه أخرج عنه قبل أن يرى ما رأى ، فقال : فيه نظر ؛ لأنّه أخرج له من رواية يحيى بن أبي كثير عنه ، ويحيى إنّما سمع منه في حال هربه من الحجّاج ، وكان الحجّاج طلبه ليقّتلّه من أجل المذهب ، وقصّته في هربه مشهورة (4).

ص: 212

1- انظر : الأغاني 18 / 114.

2- انظر : تهذيب التهذيب 6 / 236 ، وجاء مثله أيضاً في ميزان الاعتدال 5 / 285 رقم 6283.

3- انظر : تهذيب التهذيب 6 / 236.

4- انظر : تهذيب التهذيب 6 / 236.

ثم قال في يب : ذكر أبو زكريّا الموصلي ، عن محمّد بن بشير العبدي الموصلي ، قال : لم يمت عمران بن حطان حتّى رجع عن رأي الخوارج ؛ وهذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج (خ) له (1).

وفيه : إنّ التوبة المتأخّرة - لو سلّمت - لا تنفع في إخراجها عنه وهو على مذهبه الفاسد ، وفي حال لا يصحّ الإخراج عنه بها ، فلم يبق للبخاري عذر إلاّ أنّه يعظّمه في نفسه ، ويشكر قوله في مدح ابن ملجم لعنه الله ولعن عمران معه [من البسيط] :

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها *** إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه *** أوفى البريّة عند الله ميزانا (2)

253 - (د ت) عمران بن خالد ، أبو خالد :

253 - (د ت) عمران بن خالد ، أبو خالد (3) :

قال ابن عديّ والعقيلي : مجهول.

254 - (ع) عمير بن هانئ العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني :

إشارة

254 - (ع) عمير بن هانئ العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني (4) :

قال (د) : كان قدريا.

ص : 213

1- انظر : تهذيب التهذيب 6 / 236.

2- انظر : الكامل في اللغة والأدب 2 / 126 ، الأغاني 18 / 117 ، تاريخ دمشق 43 / 495.

3- ميزان الاعتدال 1 / 382 رقم 866 ضمن ترجمة إسماعيل بن حمّاد الكوفي ، تهذيب التهذيب 6 / 238 رقم 5340.

4- ميزان الاعتدال 5 / 357 رقم 6498 ، تهذيب التهذيب 6 / 259 رقم 5376.

ن : قال العباس بن الوليد بن صبح (1) : قلت لمروان بن محمد :

لا أرى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هاني؟!

فقال : كان أبغض إلى سعيد من النار.

قلت : ولم؟!

قال : أ وليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد [بن الوليد] بن عبد الملك : سارعوا إلى هذه البيعة! إنما هما هجرتان ، هجرة إلى الله ورسوله ، وهجرة إلى يزيد؟!!

أقول :

ليس على البخاري وغيره في مثل هذا خفاء ، ولكن القوم فيه ونحوه سواء!

وفي ن : قال [ابن] جابر : حدثني عمير بن هاني ، قال : ولاني الحجّاج الكوفة ، فما بعث إليّ في إنسان أحده إلا حددته ، ولا في إنسان أقتله إلا أرسلته ، فعزّلتني .

أقول :

لا ريب أنّ الحدّ والقتل لمجرّد أمر الحجّاج سواء في الحرمة ، كالولاية من قبله ، فلا عذر له .

وقد كذب عدوّ الله في دعوى مخالفة الحجّاج ، فإنّه لو أطلق واحدا

ص : 214

1- كان في الأصل : « صبيح » وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 9 / 480 رقم 3126.

ممن يريد الحجّاج قتلهم ، لجعله عوضه.

كما كذب في إظهار النسك والعبادة ، كيف؟! وهو داعية المنافق يزيد بن الوليد وعامل الحجّاج الظلوم.

255 - (خ د) عنبة بن خالد بن يزيد الأيلي الأموي ، مولاهم :

255 - (خ د) عنبة بن خالد بن يزيد الأيلي الأموي ، مولاهم (1):

قال أبو حاتم : كان على خراج مصر ، وكان يعلّق النساء بالثدي.

وقال الفسوي : قال يحيى بن بكير : إنّما يحدث عنه مجنون (أو) (2) أحقق ، لم يكن موضعا للكتابة عنه.

وقال أحمد بن حنبل : ما لنا ولعنبة؟! أي شيء خرج علينا منه؟! هل روى عنه غير أحمد بن صالح؟!

يب : قال يحيى بن بكير : إنّ عنبة روى عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : وفدت على مروان وأنا محتلم ؛ قال يحيى بن بكير : هذا باطل ، إنّما وفد على عبد الملك.

256 - (خ م د) عنبة بن سعيد بن العاص الأموي ، أخو عمرو الأشدق :

إشارة

256 - (خ م د) عنبة بن سعيد بن العاص الأموي ، أخو عمرو الأشدق (3):

يب : قال الدارقطني : كان جليس الحجّاج.

وقال الزبير : كان انقطاعه إلى الحجّاج.

ص: 215

1- ميزان الاعتدال 5 / 359 رقم 6505 ، تهذيب التهذيب 6 / 264 رقم 5385.

2- ليست في المصدرين.

3- تهذيب التهذيب 6 / 266 رقم 5387.

والرجل يعرف بقرينه.

257 - (ت ق) عنبة بن عبد الرحمن بن عنبة بن سعيد ابن العاص الأموي :

257 - (ت ق) عنبة بن عبد الرحمن بن عنبة (1) بن سعيد ابن العاص الأموي (2) :

قال (خ) : تركوه.

وقال أبو حاتم : يضع الحديث.

ن : روى (ت) عن (خ) : ذاهب الحديث.

يب : قال ابن معين : لا شيء.

وقال (س) : متروك.

وقال الأزدي : كذاب.

258 - (د ق) عيسى بن عبد الأعلى :

258 - (د ق) عيسى بن عبد الأعلى (3) :

ن : لا يكاد يعرف ، وحديثه فرد منكر (4).

وقال ابن القطان : لا أعلمه مذكورا في شيء من كتب الرجال ،

ص : 216

1- كان في تهذيب التهذيب : « عينه » وهو سهو ؛ والمثبت في المتن هو الصواب ، انظر : ميزان الاعتدال ، تقريب التهذيب 1 / 455 رقم

5395 ، تهذيب الكمال 14 / 436 رقم 5121.

2- ميزان الاعتدال 5 / 362 رقم 6518 ، تهذيب التهذيب 6 / 270 رقم 5395.

3- ميزان الاعتدال 5 / 379 رقم 6582.

4- قاله تعقيبا على حديثه الذي رواه أبو داود ؛ ونقل ابن حجر قول الذهبي هذا وقول ابن القطان الآتي في تهذيب التهذيب 6 / 337 رقم

5498.

ولا في غير هذا الحديث.

259 - (ق) عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني الحنّاط :

259 - (ق) عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني الحنّاط (1) :

قال (س) والفلاس : متروك (2).

يب : قال الدارقطني و (د) : متروك [الحديث] .

وقال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه .

260 - (ت ق) عيسى بن ميمون القرشي ، مولى القاسم بن محمّد :

260 - (ت ق) عيسى بن ميمون القرشي ، مولى القاسم بن محمّد (3) :

ن : قال (خ) : ليس بشيء .

وقال (س) : ليس بثقة .

وقال الفلاس : متروك .

وقال ابن حبان : يروي أحاديث كلّها موضوعة .

وقال ابن مهدي : قلت له : ما هذه الأحاديث التي تروي عن القاسم عن عائشة؟! قال : لا أعود .

ص : 217

1- ميزان الاعتدال 5 / 386 رقم 6602 ، تهذيب التهذيب 6 / 344 رقم 5510 .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- ميزان الاعتدال 5 / 392 رقم 6623 .

261 - (ت ق) فائد بن عبد الرحمن ، أبو الورقاء العطار الكوفي :

261 - (ت ق) فائد بن عبد الرحمن ، أبو الورقاء العطار الكوفي (1) :

يب : قال ابن معين : ليس بثقة ، وليس بشيء .

وقال أحمد : متروك [الحديث] .

وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا يشتغل به .

وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، لا يكتب حديثه ، ولو أنّ رجلاً حلف أنّ عامّة حديثه كذب لم يحنث .

وقال (د) : ليس بشيء .

وقال (س) مرة : ليس بثقة .

وأخرى : متروك [الحديث] .

وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة .

ن : قال مسلم بن إبراهيم : دخلت عليه وجاريتته تضرب بين يديه بالعود .

ص : 219

262 - (ع) فضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان البصري :

262 - (ع) فضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان البصري (1) : يب : قال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه .

وقال الأجرى عن (د) : كان عبد الرحمن لا يحدث عنه ، قال :

وسمعت (د) يقول : ذهب فضيل والسمتي إلى موسى بن عقبة فاستعارا منه كتابا فلم يرّاه .

263 - (ع) فليح بن سليمان ، أبو يحيى المدني ، وفليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك :

263 - (ع) فليح بن سليمان ، أبو يحيى المدني ، وفليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك (2) :

ن : قال ابن معين : ليس بثقة .

وقال مرة : يتقى حديثه .

يب : قال (د) : ليس بشيء .

وقال الطبري : ولأه المنصور على الصدقات ؛ لأنه أشار عليه بحبس بني حسن لما طلب محمد بن عبد الله بن الحسن (3) .

ص : 220

1- تهذيب التهذيب 6 / 418 رقم 5616 .

2- ميزان الاعتدال 5 / 442 رقم 6788 ، تهذيب التهذيب 6 / 431 رقم 5631 .

3- انظر : تاريخ الطبري 4 / 413 حوادث سنة 144 هـ .

264 - (ق) القاسم بن عبد الله العدوي العمري :

264 - (ق) القاسم بن عبد الله العدوي العمري (1) :

قال (س) وأبو حاتم : متروك (2).

ن : قال ابن معين : كذاب.

وقال أحمد : يكذب ، ويضع الحديث.

يب : قال أحمد : أفّ أفّ ، ليس بشيء.

وقال مرة : كذاب ، يضع الحديث.

وقال العجلي والأزدي : متروك [الحديث].

265 - (د ت ق) قبيصة بن الهلب :

265 - (د ت ق) قبيصة بن الهلب (3) :

قال ابن المديني : مجهول ، لم يرو عنه غير سماك بن حرب.

يب : قال (س) : مجهول.

ص : 221

1- ميزان الاعتدال 5 / 451 رقم 6818 ، تهذيب التهذيب 6 / 449 رقم 5656.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- ميزان الاعتدال 5 / 466 رقم 6869 ، تهذيب التهذيب 6 / 481 رقم 5704.

266 - (ع) قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري :

266 - (ع) قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري (1) : ن : مدلس.

يب : قال ابن المديني ، قلت ليحيى بن سعيد : إنَّ عبد الرحمن يقول : أترك كلَّ من كان رأسا في بدعة يدعو إليها ؛ قال : كيف تصنع بقتادة ، وابن أبي دؤاد (2) ، وعمر بن ذرِّ؟! .. وذكر قوما .

وقال ابن حبان : كان مدلسا على قدر فيه .

267 - (د ت ق) قيس بن الربيع ، أبو محمد الكوفي :

267 - (د ت ق) قيس بن الربيع ، أبو محمد الكوفي (3) :

قال يحيى ، لا يكتب حديثه .

وقال (س) : متروك (4) .

ن : قال ابن القطان : ضعيف عندهم .

وقال محمد بن عبيد الطنافسي : استعمله أبو جعفر على المدائن فعلق النساء بثديهنَّ ، وأرسل عليهنَّ الزنابير (5) .

يب : قال محمد [بن عبد الله] بن عمّار : كان عالما بالحديث ، لكنّه لَمَّا ولى المدائن علق رجالا ، فنفر الناس عنه .

ص : 222

1- ميزان الاعتدال 5 / 466 رقم 6870 ، تهذيب التهذيب 6 / 482 رقم 5706 .

2- في المصدر : رواد ، وكذا في تهذيب الكمال 15 / 229 .

3- ميزان الاعتدال 5 / 477 رقم 6917 ، تهذيب التهذيب 6 / 527 رقم 5763 .

4- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

5- وجاء مثله أيضا في ترجمته من تهذيب التهذيب 6 / 530 . والزنابير - جمع : زُنْبُور: الدبر ، وهي جماعة النحل ؛ أنظر : الصحاح

2/652 مادة «دبر» ، لسان العرب 6/89 مادة «زنبير» .

268 - (ت ق) كثير بن زاذان النخعي الكوفي :

268 - (ت ق) كثير بن زاذان النخعي الكوفي (1) :

قال أبو حاتم وأبو زرعة : مجهول.

وقال ابن معين : لا أعرفه.

269 - (خ م د ت ق) كثير بن شنظير ، أبو قرّة البصري :

269 - (خ م د ت ق) كثير بن شنظير ، أبو قرّة البصري (3) :

قال ابن معين مرّة : ليس بشيء.

وقال الفلاس ، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

يب : قال ابن حزم : ضعيف جدًا.

270 - (د ت ق) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني

270 - (د ت ق) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني (4) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

ص : 223

1- ميزان الاعتدال 5 / 488 رقم 6942 ، تهذيب التهذيب 6 / 550 رقم 5799.

2- في ميزان الاعتدال : (س) بدلا من (ق) وهو سهو ؛ قال المزي في ترجمته من تهذيب الكمال 15 / 362 : « روى له الجماعة سوى النسائي ».

3- ميزان الاعتدال 5 / 490 رقم 6947 ، تهذيب التهذيب 6 / 555 رقم 5805.

4- ميزان الاعتدال 5 / 492 رقم 6949 ، تهذيب التهذيب 6 / 558 رقم 5808.

وقال الدارقطني : متروك (1).

وضرب أحمد على حديثه.

ن : قال (د) والشافعي : ركن من أركان الكذب.

يب : قال أحمد : ليس بشيء.

وقال (د) : أحد الكذابين.

وقال الشافعي : أحد الكذابين ؛ أو : أحد أركان الكذب.

وقال (س) مرة : متروك [الحديث].

وقال ابن عبد البرّ : مجمع على ضعفه.

ص : 224

1- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

271 - (د ت ق) لمآزة بن زبآر الأزدي ، أبو ليبيد البصري :

أشارة

271 - (د ت ق) لمآزة بن زبآر الأزدي ، أبو ليبيد البصري (1):

ن : حضر وقعة الجمل ، وكان ناصبيا ، ينال من عليّ عليه السلام ، ويمدح يزيد!

يب : قال ابن معين : كان شتّاما.

[وقال جرير : كان [يشتم عليّا عليه السلام !

وقال أبو ليبيد : قلت له : لم تسبّ عليّا عليه السلام؟! قال : ألا أسبّ رجلا قتل منّا خمسمائة ألفين والشمس هاهنا؟!

وقال ابن سعد : ثقة!

وقال حرب ، عن أبيه : كان صالح الحديث ، وأثنى عليه ثناء حسنا!

قال في يب : « كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا ، وتوهينهم الشيعة مطلقا ، ولا سيّما أنّ عليّا ورد في حقّه : لا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق (2).

ص: 225

1- ميزان الاعتدال 5 / 507 رقم 6995 ، تهذيب التهذيب 6 / 604 رقم 5877.

2- مرّ تخريجه في صفحة 15 ، فراجع.

ثمّ ظهر لي في الجواب عن ذلك أنّ البغض ها هنا مقيد بسبب! وهو كونه نصر النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ [من] الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حقّ المبغض ، والحبّ بعكسه ، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً.

والخبر في حبّ عليّ وبغضه ليس على العموم! فقد أحبّه من أفرط فيه ، حتّى ادّعى أنّه نبيّ أو أنّه إله ... والذي [ورد] في حقّ عليّ [من ذلك ،] ورد مثله في حقّ الأنصار.

وأجاب [عنه] العلماء ، أنّ بغضهم لأجل النصرة كان ذلك علامة النفاق ، وبالعكس ، فكذا يكون في حقّ عليّ.

وأيضاً : فأكثر من يوصف بالنصب ، يكون موصوفاً بصدق اللّهجة ، والتمسكّ بأمور الديانة ، بخلاف من يوصف بالرفض ، فإنّ غالبهم كاذب ولا يتورّع في الأخبار.

والأصل فيه أنّ الناصبة اعتقدوا أنّ عليّاً قتل عثمان أو أعان عليه ، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ، ثمّ انضاف إلى ذلك أنّ منهم من قتلت أقاربه في حروب عليّ !

وفيه :

إنّ تقييد بغض عليّ عليه السلام بسبب نصر النبيّ صلى الله عليه وآله غلط ، إذ يستلزم لغوية كلام رسول الله في إظهار فضل عليّ عليه السلام ؛ لأنّ كلّ من أبغض أحداً لنصرة النبيّ صلى الله عليه وآله منافق ، من دون خصوصية لعليّ عليه السلام .

وكيف يحسن التقييد بالنصرة مع تمدّح أمير المؤمنين عليه السلام بقوله كما سبق عن صحيح مسلم : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنّه لعهد النبيّ

الأمي صلى الله عليه وآله إليّ، إنّه لا يحبّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»؟! (1)

فإنّه لو قصد النبي صلى الله عليه وآله ما زعمه ابن حجر - من التقييد بالنصرة - لما كان معنى لتمدّح الإمام بذلك.

وحاصل مقصود ابن حجر: أنّ نفس بغض عليّ عليه السلام والنصب له وسبّه، ليس نقصاً وعبياً، تبرئة لأصحابه من العيب! وإن ورد مستفيضاً أو متواتراً، أنّ: من سبّ عليّاً وبغضه فقد سبّ رسول الله وأبغضه (2).

وهذا الوجه مخصوص عنده بمن نصب العداوة لأمير المؤمنين وسبّه! بخلاف من أبغض خلفاءهم وسبّهم، فإنّه لا يكون معذوراً أصلاً، بل يكون محلاً لكلّ نقص، وأهلاً لكلّ لعن!

ص: 227

1- مرّ تخريجه في صفحة 15، فراجع.

2- (2) تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا المعنى، فانظر مثلاً: مسند أحمد 323/6، خصائص الإمام علي عليه السلام: 76 ح 86، مسند أبي يعلى 12 / 444 ح 7013، المعجم الكبير 23 / 322 - 323 ح 737، المعجم الصغير 2 / 21، المستدرک علی الصحیحین 130/3 و 131 ح 4615 و 4616 و ص 153 ح 4686، تاريخ بغداد 41/4 و ج 13 / 32، مناقب الإمام علي عليه السلام - للمغازلي - : 208 ح 271، مناقب الإمام علي عليه السلام - للخوارزمي - : 148 ح 175، تاريخ دمشق 42 / 266 - 292 ح 8793 - 8823 و ص 533 ح 9049، كفاية الطالب : 82 - 89 باب «كفر من سبّ عليّاً عليه السلام»، 1 / أسد الغابة 429/4 رقم 4970، الرياض النضرة 122/3 و 123، ذخائر العقبى : 123، مختصر تاريخ دمشق 366/17 و ج 18 / 83، الخلفاء الراشدون - للذهبي - : 385، مشكاة المصابيح 359/3 ح 6101، البداية والنهاية 282/7 حوادث سنة 40 هـ، جامع المسانيد والسنن 31/19، مجمع الزوائد 130/9 - 133، الجامع الصغير 529/2 ح 8736، الصواعق المحرقة : 190، كنز العمال 622/11 - 623 ح 33023 - 33035، در السحابة : 224، ينابيع المودة 2 / 274 ح 782 و ص 277 - 278 ح 796.

فهل هذا إلا التعصّب والهوى؟!

وليت شعري كيف لا يكون مبغض عليّ عليه السلام منافقا ، مع اتّضاح تعظيم النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بوجه التعظيم ، والثناء عليه بطرق الثناء؟!

فلا يكون بحسب الحقيقة بغض عليّ وسبّه إلا استهزاء برسول الله صلى الله عليه وآله ، وطرحا لفعله وقوله!

فهل يكون نفاق أعظم من هذا؟!

وأما خروج الغلاة؛ فبالدليل ، كسائر العمومات في الكتاب والسنة المخصّصة بالأدلة.

وأما قوله : « ورد في حقّ الأنصار مثله ».

فكاذب ، افتعله النواصب ، لدفع فضل سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين.

ولو سلّم ، فمعناه - كما نقله عن علمائهم - أنّ بغضهم لأجل النصرة علامة النفاق ؛ لأنّ التعليق على الوصف مشعر بالحيثية (1) ، بخلاف ما ورد في أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه لم يذكر فيه إلا ما يدلّ على إرادة شخصه الكريم ، بلا اشتمال على ما يوهّم إرادة النصرة.

فقد ظهر من هذا أنّه لا يجوز قبول رواية الناصب مطلقا ؛ لأنّه منافق ، والمنافق أشدّ من الكافر الصريح ، وفي أسفل درك من النار ، كما ذكره الله سبحانه في كتابه العزيز (2).

ومجرّد إفادة خبره الظنّ - لو وجد ناصب ثقة - لا يجعله حجّة ؛ لأنّ

ص: 228

1- كذا في الأصل ، ولعلّها : بالعلية.

2- قال سبحانه وتعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) سورة النساء 4 : 145.

اللَّهِ سبحانه قد ذمَّ في كتابه العزيز متَّبِعَ الظَّنِّ ، فقال : (إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ...) (1) وقال : (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ...) (2)

ولا دليل خاصًا يقتضي إخراج الظَّنِّ الحاصل من خبر المنافق كالكافر.

وأما ما ذكره من أن أكثر من يوصف بالنصب مشهور بصدق اللّٰهجة.

ففيه : إنَّ الشهرة إمَّا هي عند أشباهه ؛ على أنه مناف لما ذكره سابقًا بترجمة عمران بن حطان لعنه الله ، من أن الخوارج إذا هوروا أمرًا صيروه حديثًا (3).

وأما دعوى تمسكهم بأمور الديانة ؛ فمناف لما وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وآله من المروق عن الدين (4).

ولو سلم ، فليس تمسكهم بدينهم إلا كتمسك اليهود بديانتهم ، لا يصير أخبارهم حجّة.

وأما ما زعمه من أن غالب من يوصف بالرفض كاذب ؛ فتحامل نشأ من العداوة الدينية والعصبية المذهبية ، ولا نعرف بعد التحامل سببا لهذه الدعوى إلا رواية الشيعة لفضائل أهل البيت ، ومطاعن أعدائهم ، وقد سبق أنها دليل الثقة ، إذ لا يقدم راويها إلا على سيوف ظلمة الأمراء ، وأستة أقلام نصّاب العلماء ، وسهام ألسنة أهل الدنيا من الخطباء ، وهذا دليل على أن راوي تلك الروايات أشدّ الناس إنصافًا وثقة (5).

ص: 229

1- سورة الأنعام 6 : 116 ، سورة يونس 10 : 66 ، سورة النجم 53 : 23.

2- سورة النجم 53 : 28.

3- انظر صفحة 212.

4- مرّ تخريج ذلك في ص 74 هـ 2 ؛ فراجع.

5- انظر صفحة 7.

وأما قوله: « والأصل فيه أنّ الناصبة اعتقدوا ... » إلى آخره.

ففيه: أنّ دعوى اعتقادهم مكابرة محضّة من المدّعي والمدّعي له، على أنّ الشيعة أيضا اعتقدوا - وكان اعتقادهم عن الأدلّة القويّة -: أنّ المشايخ الثلاثة اغتصبوا حقّ أمير المؤمنين، وخالفوا نصّ النبيّ الأمين صلى الله عليه وآله، فكان اعتقاد الشيعة فيهم ديانة.

فما بالهم لا تعتبر روايتهم كالنواصب؟!

وهل الفرق إلا أنّ الشيعة تمسّكوا بالثقلين، والنواصب نبذوهما وراء ظهورهم؛ والناس إلى أشباههم أميل!

وأما قوله: « ثمّ انضاف إلى ذلك ... » إلى آخره.

فمن الطرائف! إذ لو كان هذا عذرا لما قبح بغض المشركين لرسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنّه قتل أفرابهم!

ولتمام الكلام محلّ آخر.

272 - (م 4) الليث بن أبي سليم بن زعيم الكوفي :

272 - (م 4) الليث بن أبي سليم بن زعيم الكوفي (1):

قال أحمد: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا [في أحد] منه في ليث وهمّام ومحمّد بن إسحاق، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم.

يب: قال أبو زرعة وأبو حاتم: لا يشتغل به.

ص: 230

1- ميزان الاعتدال 5 / 509 رقم 7003، تهذيب التهذيب 6 / 611 رقم 5881.

273 - (د ت ق) مبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري :

273 - (د ت ق) مبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري (1) :

قال (د) : شديد التدليس .

يب : قال أحمد : يدلّس .

وقال أبو زرعة : يدلّس كثيرا (2) .

وقال الفلاس : كان عبد الرحمن ويحيى بن سعيد لا يحدثان عنه .

274 - (د ت ق) المثنى بن الصباح اليماني :

274 - (د ت ق) المثنى بن الصباح اليماني (3) :

قال (س) : متروك (4) .

يب : قال ابن عدّي : ضعّفه الأئمة المتقدّمون .

وقال الساجي : ضعيف [الحديث] جدّا .

وقال ابن الجنيد : متروك [الحديث] .

ص : 231

1- ميزان الاعتدال 6 / 15 رقم 7054 ، تهذيب التهذيب 8 / 31 رقم 6727 .

2- وجاء مثله أيضا في ترجمته من ميزان الاعتدال .

3- ميزان الاعتدال 6 / 19 رقم 7067 ، تهذيب التهذيب 8 / 39 رقم 6735 .

4- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

275 - (م 4) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي :

275 - (م 4) مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي (1) : قال أحمد : ليس بشيء.

وقال (خ) : كان ابن مهدي لا يروي عنه.

وقال الفلاس : سمعت يحيى بن سعيد يقول : لو شئت أن يجعلها مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله ، فعل.

يب : قال الدارقطني : لا يعتبر به.

276 - (ع) مجاهد بن جبر المقرئ المكي :

إشارة

276 - (ع) مجاهد بن جبر المقرئ المكي (2) :

ن : قال أبو بكر بن عيَّاش للأعمش : ما بال تفسير مجاهد مخالف - أو شيء نحوه -؟!

قال : أخذه من أهل الكتاب!

وفي يب : ما بالهم (3) يقولون تفسير مجاهد؟!

قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب!

وفي ن : من أنكر ما جاء عن مجاهد في التفسير في قوله تعالى : (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً) (4) قال : يجلسه معه على

ص: 232

1- ميزان الاعتدال 6 / 23 رقم 7076 ، تهذيب التهذيب 8 / 45 رقم 6742.

2- ميزان الاعتدال 6 / 25 رقم 7078 ، تهذيب التهذيب 8 / 48 رقم 6745.

3- في المصدر : ما لهم.

4- سورة الإسراء 17 : 79.

أقول :

لا ينبغي أن يستنكره ، وإن كان تجسيما وكفرا! فإنهم رووا ما هو أخزى ، مثل أنّ الله سبحانه خلق آدم على صورته ، ومثل أنّه يدخل رجله سبحانه في النار فتقول : قط قط ... إلى غير ذلك (2).

وفي يب : قال القطب الحلبي في شرح البخاري : مجاهد معلوم التدليس ، فعننته لا تفيد الوصل.

277 - (م 4) محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب (السيرة) :

277 - (م 4) محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب (السيرة) (3) :

قال مالك : دجال من الدجاجلة.

ن : قال يحيى القطان : أشهد أنّه كذاب.

وقال هشام بن عروة : كذاب.

يب : قال أحمد : يدلّس.

وسأله أيّوب بن إسحاق ، فقال : تقبله إذا انفرد [بحدِيث]؟

قال : لا والله!

ص: 233

-
- 1- انظر : تفسير الطبري 8 / 132 ، تفسير الماوردي 3 / 265 ، تفسير الفخر الرازي 21 / 33 ، تفسير البغوي 3 / 109 ، الدر المنثور 5 / 328 ، تفسير القرطبي 10 / 202 ، تفسير البحر المحيط 6 / 72 ، زاد المسير 5 / 56 ، فتح القدير 3 / 252.
 - 2- مرّ تخريجها في صفحة 49 و 50.
 - 3- ميزان الاعتدال 6 / 56 رقم 7203 ، تهذيب التهذيب 7 / 35 رقم 5929.

278 - (ع) محمد بن بشر بن عثمان ، أبو بكر ، بندار البصري الحافظ :

278 - (ع) محمد بن بشر بن عثمان ، أبو بكر ، بندار البصري الحافظ (1) : كذبه الفلاس .

قال في يب : يحلف (2) أنه يكذب [في ما يروي عن يحيى] .

وقال عبد الله الدورقي : جرى ذكره عند ابن معين ، فرأيته لا يعأ به .

279 - (د ق) محمد بن ثابت العبدي البصري :

279 - (د ق) محمد بن ثابت العبدي البصري (3) :

قال ابن معين : ليس بشيء .

يب : قال أبو داود السجستاني : ليس بشيء .

280 - (د ق) محمد بن جابر السحيمي اليمامي الأعمى :

280 - (د ق) محمد بن جابر السحيمي اليمامي الأعمى (4) :

يب : قال أبو زرعة : ساقط الحديث عند أهل العلم .

وقال أحمد : لا يحدث عنه إلا شر منه (5) .

وقال ابن حبان : كان أعمى يلحق في كتبه ما ليس من حديثه ، ويسرق ما ذكرك به فيحدث به (6) .

ص : 234

1- ميزان الاعتدال 6 / 79 رقم 7275 ، تهذيب التهذيب 7 / 63 رقم 5962 .

2- أي : عمرو بن علي الفلاس .

3- ميزان الاعتدال 6 / 84 رقم 7299 ، تهذيب التهذيب 7 / 76 رقم 5983 .

4- تهذيب التهذيب 7 / 80 رقم 5990 .

5- وجاء مثله أيضا في ترجمته من ميزان الاعتدال 6 / 87 رقم 7307 .

6- وجاء مثله أيضا في ترجمته من ميزان الاعتدال 6 / 87 رقم 7307 .

281 - (م د) محمّد بن حاتم بن ميمون القطيعي ، المعروف ب : السمين :

281 - (م د) محمّد بن حاتم بن ميمون القطيعي ، المعروف ب : السمين (1) : قال ابن معين وابن المديني : كذاب .
وقال الفلاس : ليس بشيء .

282 - (ت) محمّد بن الحسن بن أبي يزيد :

282 - (ت) محمّد بن الحسن بن أبي يزيد (2) :

قال ابن معين : يكذب .

وقال (س) : متروك .

وقال (د) : كذاب .

283 - (د ت ق) محمّد بن حميد بن حيّان ، الحافظ الرازي :

283 - (د ت ق) محمّد بن حميد بن حيّان ، الحافظ الرازي (3) :

قال (س) : ليس بثقة .

وقال فضلك : عندي منه خمسون ألف حديث لا أحَدُّث عنه بحرف .

وقال صالح جزرة : ما رأيت أحذق بالكذب منه ومن سليمان

ص : 235

-
- 1- ميزان الاعتدال 6 / 94 رقم 7336 ، تهذيب التهذيب 7 / 92 رقم 6006 .
 - 2- ميزان الاعتدال 6 / 109 رقم 7388 ، تهذيب التهذيب 7 / 110 رقم 6035 .
 - 3- ميزان الاعتدال 6 / 126 رقم 7459 ، تهذيب التهذيب 7 / 118 رقم 6049 .

الشاذكوني.

وقال أيضا : ما رأيت أجراً على الله منه.

وقال ابن خراش : كان والله يكذب.

وكذبه أبو زرعة.

ن : قال الكوسج : أشهد أنه كذاب.

يب : قال (س) مرّة : ليس بشيء.

وأخرى : كذاب.

وقال أبو نعيم ابن عديّ : سمعت أبا حاتم [في منزله] وعنده ابن خراش وجماعة من مشايخ أهل الريّ وحفاظهم ، فذكروا ابن حميد ، فأجمعوا على أنه ضعيف [في الحديث] جدّاً ، وأنه يحدث بما لم يسمع ، وأنه يأخذ أحاديث أهل البصرة والكوفة فيحدث بها عن الرازيين .

284 - (ع) محمّد بن خازم ، أبو معاوية الضرير الكوفي :

284 - (ع) محمّد بن خازم ، أبو معاوية الضرير الكوفي (1) :

يب : قال أبو زرعة : يدعو إلى الإرجاء.

وقال (د) : كان رئيس المرجئة بالكوفة.

وقال ابن سعد : يدلّس.

وقال يعقوب بن شيبة : ربّما يدلّس.

ص : 236

285 - (ق) محمّد بن خالد الواسطي الطحّان :

285 - (ق) محمّد بن خالد الواسطي الطحّان (1): قال ابن معين : كذاب ، إن لقيتموه فاصنعوه.

يب : قال أبو زرعة : رجل سوء.

وقال : قال : لم أسمع من أبي إلا حديثا واحدا ؛ ثم حدّث عنه [حديثا] كثيرا!

286 - (ق) محمّد بن داب المدني :

286 - (ق) محمّد بن داب المدني (2):

قال أبو زرعة : كان يضع الحديث (3).

ن : كذّبه ابن حبان وغيره.

287 - (خ 4) محمّد بن زياد الألهاني ، أبو سفيان الحمصي :

إشارة

287 - (خ 4) محمّد بن زياد الألهاني ، أبو سفيان الحمصي (4):

يب : قال الحاكم : اشتهر عنه النصب كحرّيز بن عثمان.

ن : وثّقه أحمد والناس ، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي : أخرج (خ) في الصحيح لمحمّد بن زياد ، وحرّيز بن عثمان ، وهما ممّن [قد] اشتهر عنهم النصب.

ص: 237

1- ميزان الاعتدال 6 / 130 رقم 7473 ، تهذيب التهذيب 7 / 130 رقم 6062.

2- ميزان الاعتدال 6 / 138 رقم 7504 ، تهذيب التهذيب 7 / 141 رقم 6084.

3- في المصدرين : « كان يكذب ، ضعيف الحديث » وما في المتن حاصل الجملة الأولى.

4- ميزان الاعتدال 6 / 153 رقم 7550 ، تهذيب التهذيب 7 / 157 رقم 6110.

حرّكت الذهبي حميّة المذهب ، فنسب الحاكم - بزعم الانتقام منه - إلى الشّيعة ، وما نقم عليه إلا دين الله وحبّ آل المصطفى المطهّرين من الرجس.

ثمّ أنكر نصب الألهاني فقال : « ما علمت هذا من محمّد ؛ بلى ، غالب الشاميّين فيهم توقّف عن أمير المؤمنين عليّ من يوم صفّين ... » إلى آخر كلامه.

فليت شعري ما معنى التوقّف؟! وشعارهم سبّ إمام المتّقين! ودينهم بغض السادة الأطهار عليهم السلام!

فما أدري ما يريد منهم الذهبي حتّى يجعل ذلك توقّفاً؟!

وهل يرتفع الإشكال عن (خ) بإنكار نصب الألهاني وهو يروي عن حريز الذي لا مجال لإنكار نصبه؟!

288 - (ت) محمّد بن زياد اليشكري الطحّان :

288 - (ت) محمّد بن زياد اليشكري الطحّان (1) :

قال أحمد : كذاب [خبيث] (2) أعور ، يضع الحديث.

وقال ابن معين والدارقطني : كذاب.

وقال أبو زرعة : يكذب.

يب : قال (س) والفلاس والجوزجاني : كذاب.

ص : 238

1- ميزان الاعتدال 6 / 154 رقم 7553 ، تهذيب التهذيب 7 / 158 رقم 6111.

2- أثبتناه من تهذيب التهذيب.

وذكره [ابن] البرقي في طبقة الكذابين.

وقال ابن حبان: يضع الحديث.

289 - (ت ق) محمّد بن سعيد ، المصلوب ، الشامي :

إشارة

289 - (ت ق) محمّد بن سعيد ، المصلوب ، الشامي (1) :

قال (س) : الكذّابون المعروفون بوضع الحديث أربعة ... ؛ وذكره منهم.

وقال أبو أحمد الحاكم : يضع الحديث.

وقال أحمد : يضع الحديث عمدا ؛ وصلبه أبو جعفر على الزندقة.

يب : قال ابن نمير : كذّاب ، يضع الحديث.

وقال أبو مسهر : هو من كذّابي الأردن.

وقال أحمد بن صالح المصري : زنديق ، ضربت عنقه ، وضع أربعة آلاف حديث عند هؤلاء الحمقى.

وقال ابن حبان : يضع الحديث ، لا يحلّ ذكره إلا على وجه القدح فيه.

وقال الجوزجاني : مكشوف الأمر ، هالك.

وقال الحاكم : ساقط ، لا خلاف بين أهل النقل فيه.

وقال خالد بن يزيد الأزرق : قال محمّد بن سعيد : لم أبال إذا كان

ص : 239

الكلام حسنا أن أجعل له إسنادا.

.. إلى كثير مما قيل فيه.

أقول :

وهذا الكذاب الشهير بينهم قد روى عنه كبار روااتهم ودلّسوه.

قال في ن : روى عنه ابن عجلان والثوري ومروان الفزاري وأبو معاوية والمحاربي وآخرون ، وقد غيروا اسمه على وجه ستر له وتدليسا لضعفه!

.. إلى أن قال : قال عبد الله بن أحمد بن سواده : قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة ، قد جمعتها في كتاب!

ونحوه في يب ، وذكر جماعة كثيرة من أكابر روااتهم الراوين عنه!

وقال في ن : وقد أخرجه (خ) في مواضع وظنه جماعة!

أقول :

يبعد خفاء الأمر على (خ) ، والأقرب أنه دلّسه أتباعا لسلفه كما دلّس عبد الله بن صالح.

ولو سلّم ، فهو جهل كبير من (خ) ، وعيب عظيم في صحيحه!

فإذا كان مثل هذا الكذاب الشهير قد دلّسه عظاماؤهم ، واشتملت على

رواياته صحاحهم ، فكيف تعتبر أخبارهم ، وتلحظ بعين الصحّة والثقة بها؟!

290 - (خ م د ق) محمّد بن طلحة بن مصرّف اليامي الكوفي :

290 - (خ م د ق) محمّد بن طلحة بن مصرّف اليامي الكوفي (1) :

قال ابن معين : ثلاثة يتّقى حديثهم : محمّد بن طلحة ، وفليح بن سليمان ، وأيوب بن عتبة ؛ سمعت هذا من أبي كامل مظفر بن مدرك.

وقال مظفر : قال محمّد بن طلحة : أدركت أبي كالحلم ؛ وقد روى عن أبيه أحاديث صالحة!

يب : قال عفّان : كان يروي عن أبيه ، وأبوه قديم الموت ، وكان الناس كأنّهم يكذبونه ، ولكن من يجترئ أن يقول له : أنت تكذب ؛ كانمن فضله وكان.

291 - (د س ق) محمّد بن عبد الله بن علاثة ، أبو اليسر الحرّاني القاضي :

291 - (د س ق) محمّد بن عبد الله بن علاثة ، أبو اليسر الحرّاني القاضي (2) :

قال الأزدي : حديثه يدلّ على كذبه.

وقال الدارقطني : متروك.

ص: 241

1- ميزان الاعتدال 6 / 194 رقم 7721 ، تهذيب التهذيب 7 / 223 رقم 6223.

2- ميزان الاعتدال 6 / 202 رقم 7752 ، تهذيب التهذيب 7 / 254 رقم 6284.

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات.

يب : قال الحاكم : يروي الموضوعات ؛ ذاهب الحديث.

292 - (د ق) محمّد بن عبد الرحمن بن البيلماني :

292 - (د ق) محمّد بن عبد الرحمن بن البيلماني (1) :

قال ابن حبان : حدّث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلّها موضوعة.

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال الحاكم : روى عن أبيه [عن ابن عمر] المعضلات.

293 - (ع) محمّد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، أخو يعلى :

إشارة

293 - (ع) محمّد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، أخو يعلى (2) :

يب : قال أحمد : كان يظهر السنّة ، وكان يخطئ ولا يرجع عن خطئه (3).

وقال العجلي : كان عثمانيا.

وقال [ابن سعد] : كان ... صاحب سنّة!

أقول :

يستفاد من المقام وغيره أنّ صاحب السنّة هو العثمانيّ ، أي الناصب

ص: 242

1- ميزان الاعتدال 6 / 224 رقم 7833 ، تهذيب التهذيب 7 / 276 رقم 6312.

2- تهذيب التهذيب 7 / 308 رقم 6362.

3- وورد مؤدّى الجملة الثانية في ترجمته من ميزان الاعتدال 6 / 250 - 251 رقم 7923.

العداوة لأمر المؤمنين عليه السلام .

فهل من السنة بغض أخي النبي ونفسه؟!

وهل من شرع رسول الله صلى الله عليه وآله الثناء على مبغضي عليّ ، حتى يمدحوا العثمانيّ بأنّه صاحب سنّة؟!

هذا ممّا تحير به العقول!!

294 - (ت ق) محمّد بن عون الخراساني :

294 - (ت ق) (1) محمّد بن عون الخراساني (2) :

قال (س) : متروك (3).

وقال ابن معين : ليس بشيء (4).

يب : قال (د) : ليس بشيء.

وقال الدولابي والأزدي : متروك [الحديث] .

295 - (ت د ق) محمّد بن فضال الأزدي ، أبو بحر البصري :

295 - (ت د ق) محمّد بن فضال الأزدي ، أبو بحر البصري (5) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

ص: 243

1- كذا في الأصل ؛ ولعلّه سهو ، وفي المصدرين وتهذيب الكمال 17 / 128 رقم 6117 : (ق) ؛ وقال المزي في ترجمته : « روى له ابن ماجة حديثا واحدا » .

2- ميزان الاعتدال 6 / 286 رقم 8037 ، تهذيب التهذيب 7 / 361 رقم 6456 .

3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

4- لم يرد قول ابن معين هذا في ميزان الاعتدال ، وإنّما ورد في تهذيب التهذيب فقط .

5- ميزان الاعتدال 6 / 295 رقم 8060 ، تهذيب التهذيب 7 / 376 رقم 6476 .

وقال (خ) : كان سليمان بن حرب يقول : كان يبيع الشراب.

يب : قال (س) : ليس بثقة.

296 - (ت ق) محمد بن الفضل بن عطية :

296 - (ت ق) محمد بن الفضل بن عطية (1) :

قال أحمد : حديثه حديث أهل الكذب.

وقال ابن معين : لا يكتب حديثه.

يب : قال الفلاس ومسلم و (س) وابن خراش والدارقطني :

متروك (2).

وقال صالح جزرة : يضع الحديث.

وقال ابن معين والفلاس (3) و (س) وابن خراش وابن أبي شيبة (4) وإسحاق بن سليمان ويحيى بن الضريس والجوزجاني : كان كذابا.

297 - (ت) محمد بن القاسم الأسدي :

297 - (ت) محمد بن القاسم الأسدي (5) :

كذبه أحمد والدارقطني.

يب : قال (د) : غير ثقة ولا مأمون ، أحاديثه موضوعة.

وقال الأزدي : متروك.

ص : 244

1- ميزان الاعتدال 6 / 296 رقم 8062 ، تهذيب التهذيب 7 / 377 رقم 6478.

2- هذا قول الدارقطني ، أما الأربعة الآخرون فقد قالوا : متروك الحديث.

3- وكذا جاء عنهما في ميزان الاعتدال أيضا.

4- وكذا جاء عنه في ميزان الاعتدال أيضا.

5- ميزان الاعتدال 6 / 301 رقم 8072 ، تهذيب التهذيب 7 / 382 رقم 6482.

298 - (د ت س) محمّد بن كثير الصنعاني المصيصي (1) : ضَعَفَهُ أَحْمَدُ جَدًّا.

وقال : حدّث بمناكير ليس لها أصل.

وقال يونس بن حبيب : قلت لابن المديني : إنّه حدّث عن الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : رأى النبيّ صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر ، فقال : « هذان سيّدا كهول أهل الجنّة » (2) الحديث ..

فقال عليّ : كنت أشتهي أن أرى هذا الشيخ ، فالآن لا أحبّ أن أراه!

يب : قال أحمد : لم يكن عندي ثقة ؛ قيل له : كيف سمعت من

ص : 245

1- ميزان الاعتدال 6 / 311 رقم 8106 ، تهذيب التهذيب 7 / 391 رقم 6503. والمصيصي - بكسر الميم ، وقيل بفتحها ، وصادين مهملتين الأولى مشدّدة مكسورة ، بينهما الياء المنقوطة باثنتين من تحتها - : هي نسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . أنظر : الأنساب - للسمعاني - 315/5 ، معجم البلدان 169/5 رقم 11315 .

2- وهذا ثابت الوضع واضح البطلان ؛ وقد صنّف السيّد عليّ الحسيني الميلاني رسالة خاصّة في إثبات وضع هذا الحديث وبطلانه ، سندا ودلالة ، نشرت أوّلا في مجلّة « تراثنا » العدد 27 ، السنة السابعة ، 1412 هـ ، ضمن مقال « أحاديث مقلوبة في مناقب الصحابة » ، ص 36 - 104 ، فكانت هي الحديث الثالث منه ، وشغلت الصفحات 50 - 58 . ثمّ نشرها المؤلّف ثانية ، سنة 1413 هـ ، ضمن كتابه « الإمامة في أهم الكتب الكلامية » ، ص 449 - 458 . ثمّ نشرها ثالثة ، سنة 1418 هـ ؛ ضمن كتابه « الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعية في كتب السنة » فكانت هي الرسالة السابعة من بينها ، وشغلت الصفحات 19 - 27 ؛ فراجع .

معمر؟ قال : سمعت منه باليمن ، بعث بها إلى إنسان من اليمن.

299 - (ق) محمّد بن محصن العكاشي :

299 - (ق) محمّد بن محصن العكاشي (1) :

قال الدارقطني : متروك ، يضع .

يب : قال ابن معين وأبو حاتم : كذاب .

وقال ابن حبان : يضع الحديث .

300 - (ع) محمّد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي :

300 - (ع) محمّد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي (2) :

قال سويد بن عبد العزيز : قال لي شعبة : تأخذ عنه وهو لا يحسن أن يصلّي؟!

وقال ورقاء : قلت لشعبة : ما لك تركت حديث أبي الزبير؟! قال :

[رأيته] يزن ويسترجح بالميزان .

يب : قال نعيم بن حماد : سمعت هشيمًا يقول : سمعت من أبي الزبير ، فأخذ شعبة كتابي فمزّقه (3) .

ن : قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي ، واحتجّ عليه

ص : 246

1- ميزان الاعتدال 6 / 319 رقم 8126 وانظر : ج 6 / 63 رقم 7208 ، تهذيب التهذيب 7 / 405 رقم 6519 . والعكاشي - بضم أوله

وتشديد ثانيه وشين معجمة - : نسبة إلى جده عكاشة ابن محصن ؛ أنظر : الأنساب - للسمعاني - 4 / 220 .

2- ميزان الاعتدال 6 / 332 رقم 8175 ، تهذيب التهذيب 7 / 415 رقم 6543 .

3- هذا القول ليس من مختصّات تهذيب التهذيب ، فقد ورد في ترجمته من ميزان الاعتدال أيضًا ، فلاحظ .

[رجل] بحديث [عن] أبي الزبير ، فغضب ، وقال : أبو الزبير يحتاج إلى دعامة! (1).

وكان ابن حزم يردّ من حديثه ما يقول فيه : « عن جابر » ونحوه ؛ لأنه عندهم ممّن يدّلس.

301 - (د ت ق) محمّد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي :

301 - (د ت ق) محمّد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي (2) :

ن : مجهول.

يب : قال أبو حاتم والدارقطني : مجهول.

وقال أحمد : لا يعرف.

302 - (م ت ق) محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير ، أبو هشام الرفاعي ، قاضي بغداد :

302 - (م ت ق) محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير ، أبو هشام الرفاعي ، قاضي بغداد (3) :

قال (خ) : رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وقال ابن نمير : يسرق الحديث.

وقال أيضا : أضعفنا طلبا ، وأكثرنا غرائب.

يب : قال الحسين بن إدريس : سألت عثمان بن أبي شيبة عنه فقال :

يسرق حديث غيره فيرويه!

قلت : أعلى وجه التدليس أو الكذب؟

ص : 247

1- وقد جاء قول الشافعي هذا في ترجمته من تهذيب التهذيب أيضا.

2- ميزان الاعتدال 6 / 369 رقم 8328 ، تهذيب التهذيب 7 / 492 رقم 6656.

3- ميزان الاعتدال 6 / 370 رقم 8332 ، تهذيب التهذيب 7 / 494 رقم 6660.

قال : كيف يكون تدليسا وهو يقول : « حدّثنا »!؟

303 - (ت ق) محمّد بن يعلى السلمي ، أبو عليّ ، الملقّب ب : زنبور :

303 - (ت ق) محمّد بن يعلى السلمي ، أبو عليّ ، الملقّب ب : زنبور (1) :

قال (خ) : ذاهب الحديث .

وقال أبو حاتم : متروك (2) .

وقال (س) : ليس بثقة .

يب : قال العجلي : ترك الناس حديثه .

304 - (م د س) مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشجّ ، أبو المسور :

304 - (م د س) مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشجّ ، أبو المسور (3) :

يب : قال ابن معين : وقع إليه كتاب أبيه ولم يسمعه .

وقال الساجي : يدلّس .

ن : قال ابن معين : ليس [حديثه] بشيء .

ص : 248

1- ميزان الاعتدال 6 / 373 رقم 8345 ، تهذيب التهذيب 7 / 500 رقم 6670 .

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث .

3- ميزان الاعتدال 6 / 386 رقم 8390 ، تهذيب التهذيب 8 / 85 رقم 6794 . والشجّة : الجرح في الوجه والرأس خاصة ، ولا يكون في غيرهما من الجسم ، ورجل أشجّ : إذا كان في جبينه أثر الشجّة . أنظر : الصحاح 1 / 323 ، لسان العرب 7 / 32 ، تاج العروس 3 / 410 ، مادّة « شَجَجَ » .

وقال أحمد : لم يسمع من أبيه [شيئاً] (1).

305 - (ق) مروان بن سالم الغفاري الشامي الجزري ، مولى بني أمية :

305 - (ق) مروان بن سالم الغفاري الشامي الجزري ، مولى بني أمية (2) :

قال أحمد : ليس بثقة (3).

وقال الدارقطني : متروك [الحديث] (4).

وقال أبو عروبة الحراني : يضع الحديث.

يب : قال (س) : متروك [الحديث] (5).

وقال الساجي : كذاب ، يضع الحديث.

وقال أبو حاتم : لا يكتب حديثه.

306 - (خ ق) مطّرح بن يزيد الأسدي ، أبو المهلب :

306 - (خ ق) مطّرح بن يزيد الأسدي ، أبو المهلب (6) :

ن : مجمع على ضعفه.

ص : 249

1- أضفناه من تهذيب التهذيب ، إذ إنّ قول أحمد هذا ليس من مختصّات ميزان الاعتدال ؛ فلاحظ.

2- ميزان الاعتدال 6 / 397 رقم 8431 ، تهذيب التهذيب 8 / 112 رقم 6840.

3- لم يرد قول أحمد هذا في ميزان الاعتدال.

4- لم يرد قول الدارقطني هذا في ميزان الاعتدال ، وما بين المعقوفتين من تهذيب التهذيب.

5- وقد ورد قول النسائي هذا في ميزان الاعتدال أيضا.

6- ميزان الاعتدال 6 / 441 رقم 8586 ، تهذيب التهذيب 8 / 202 رقم 6975.

وقال يحيى : ليس بثقة.

يب : قال يحيى والنسائي (1) : ليس بشيء.

307 - (د ت ق) مظاهر بن أسلم :

إشارة

307 - (د ت ق) مظاهر بن أسلم (2) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

يب : قال أبو عاصم النبيل : ليس بالبصرة حديث أنكر من حديثه.

وقال (د) : مجهول.

أقول :

فكيف روى عنه (د) وهو لا يروي إلا عن ثقة ، كما ذكره في يب بترجمة داود بن أمية؟! (3).

308 - (م 4) معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس :

308 - (م 4) معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس (4) :

قال ابن معين : كان ابن مهدي إذا حدّث بحديثه زبره يحيى بن

ص : 250

1- كان في الأصل : « أبو زرعة » وهو سهو ، وما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 18 / 140 رقم 6591.

2- ميزان الاعتدال 6 / 451 رقم 8608 ، تهذيب التهذيب 8 / 216 رقم 6996.

3- تهذيب التهذيب 3 / 3 رقم 1839.

4- ميزان الاعتدال 6 / 456 رقم 8630 ، تهذيب التهذيب 8 / 244 رقم 7040.

يب : قال أبو إسحاق الفزاري : ما كان بأهل أن يروى عنه.

وقال موسى بن سلمة : تركته ولم أكتب عنه.

309 - (ت ق) معاوية بن يحيى ، أبو روح الصدفي الدمشقي :

309 - (ت ق) معاوية بن يحيى ، أبو روح الصدفي الدمشقي (1) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

زاد في يب : هالك.

وفي يب أيضا : قال الجوزجاني : ذاهب الحديث.

وقال (س) : ليس بشيء.

وقال أحمد : تركناه.

وقال ابن حبان : كان يشتري الكتب ويحدث بها ، ثم تغير حفظه ، فكان يحدث بالوهم (2).

310 - (ع) معلّى بن منصور ، أبو يعلى :

310 - (ع) معلّى بن منصور ، أبو يعلى (3) :

ن : حكى ابن أبي حاتم عن أبيه : قيل لأحمد : كيف لم تكتب عنه؟!

ص : 251

1- ميزان الاعتدال 6 / 460 رقم 8641 ، تهذيب التهذيب 8 / 253 رقم 7050.

2- وقد جاء قول ابن حبان في ميزان الاعتدال بهذا اللفظ : « كان يسرق الكتب ويحدث بها ، ثم تغير حفظه » ؛ فلاحظ.

3- ميزان الاعتدال 6 / 476 رقم 8682 ، تهذيب التهذيب 8 / 277 رقم 7084.

قال : يكذب (1).

يب : نقل عبد الحق عن أحمد أنه رماه بالكذب.

وقال ابن سعد : من أصحاب الحديث من لا يروي عنه.

311 - (ق) معلّى بن هلال الطحّان :

311 - (ق) معلّى بن هلال الطحّان (2) :

قال ابن معين : هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث.

وقال أحمد : أحاديثه موضوعة.

وقال ابن المبارك لو كيع : عندنا شيخ ... يضع كما يضع المعلّى.

وذكر في يب جماعة تزيد على عشرة وصفوه بالكذب.

312 - (ع) المغيرة بن مقسم ، أبو هشام ، الفقيه الكوفي :

312 - (ع) المغيرة بن مقسم ، أبو هشام ، الفقيه الكوفي (3) :

قال ابن فضيل : يدلّس.

يب : قال أحمد : حديثه مدخول ، عامّة ما روى عن إبراهيم إنّما سمعه من حمّاد ، ومن يزيد بن الوليد ، والحارث العكلي ، وعبيدة ، وغيرهم.

وقال العجلي : كان عثمانيا.

ص: 252

1- وورد مؤداه في ترجمته من تهذيب التهذيب أيضا.

2- ميزان الاعتدال 6 / 478 رقم 8685 ، تهذيب التهذيب 8 / 279 رقم 7085.

3- ميزان الاعتدال 6 / 496 رقم 8729 ، تهذيب التهذيب 8 / 309 رقم 7128.

وقال إسماعيل القاضي : ليس بالقويّ فيمن لقي ، لأنه يدلّس ، فكيف إذا أرسل؟!

وقال ابن حبان : كان مدلساً.

313 - (م 4) مقاتل بن حيان النبطي ، أبو بسطام ، البلخي الخراز :

313 - (م 4) مقاتل بن حيان النبطي ، أبو بسطام ، البلخي الخراز (1) :

كان أحمد لا يعبأ به.

ونقل الأزدي عن وكيع أنه كذبه.

314 - (م 4) مكحول الدمشقي الشامي :

314 - (م 4) مكحول الدمشقي الشامي (2) :

ن : صاحب تدليس.

وقال ابن سعد : ضعفه جماعة.

يب : قال ابن سعد : كان يقول بالقدر ، وكان ضعيفا في حديثه

ص : 253

1- ميزان الاعتدال 6 / 503 رقم 8745 ، تهذيب التهذيب 8 / 319 رقم 7145. وهكذا ضبط اللقب في الأصل بمعجمة وزاءين منقوطين ، وهو موافق لما في تقريب التهذيب 601/2 رقم 7145 . أما في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب والأنساب - للسمعاني - 2 / 335 مادة «الخراز» ، وتهذيب الكمال 18/337 رقم 6754 ، وتذكرة الحفاظ 1/174 رقم 168 ، وسير أعلام النبلاء 6/340 رقم 144 ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه 1/330 ، فقد ضبط هكذا : «الخراز» بحاء معجمة وراء مهملة وزاي معجمة ؛ فلاحظ.

2- ميزان الاعتدال 6 / 509 رقم 8756 ، تهذيب التهذيب 8 / 332 رقم 7154.

315 - (ت ق) موسى بن عبيدة الربذي :

315 - (ت ق) موسى بن عبيدة الربذي (1) :

قال أحمد : لا يكتب حديثه.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

وقال يحيى بن سعيد : كُنا نتقيّه (2).

يب : قال أحمد مرّة : لا يشتغل به.

وأخرى : لا تحلّ الرواية عنه عندي.

316 - (ت ق) موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

316 - (ت ق) موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي (3) :

قال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه.

وقال الدارقطني : متروك.

يب : قال (د) : لا يكتب حديثه.

317 - (خ د ت ق) موسى بن مسعود ، أبو حذيفة ، النهدي البصري :

317 - (خ د ت ق) موسى بن مسعود ، أبو حذيفة ، النهدي البصري (4) :

قال الفلاس : لا يحدث عنه من يبصر (5) الحديث.

ص : 254

1- ميزان الاعتدال 6 / 551 رقم 8902 ، تهذيب التهذيب 8 / 411 رقم 7271.

2- في المصدرين : « كُنا نتقيّه حديثه ».

3- ميزان الاعتدال 6 / 557 رقم 8921 ، تهذيب التهذيب 8 / 423 رقم 7288.

4- ميزان الاعتدال 6 / 562 رقم 8930 ، تهذيب التهذيب 8 / 424 رقم 7292.

5- كان في الأصل : « ينصر » ؛ وما أثبتناه من المصدرين.

يب : قال بندار : كتبت عنه كثيرا ثم تركته.

وقال أحمد : شبه لا شيء.

318 - (ت ق) ميمون بن موسى المرئي :

318 - (ت ق) ميمون بن موسى المرئي (1) :

قال أحمد : يدلس.

يب : قال الفلاس : يدلس.

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به.

ص: 255

1- ميزان الاعتدال 6 / 577 رقم 8975 ، تهذيب التهذيب 8 / 449 رقم 7332.

319 - (4) نجیح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر :

319 - (4) نجیح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر (1) :

كان يحيى بن سعيد يضحك إذا ذكره.

يب : قال ابن المديني : كان ضعيفا ضعيفا.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

وقال نصر بن طريف : أكذب من في السماء و [من في] الأرض.

وقال أبو نعيم : روى الموضوعات ، لا شيء.

320 - (ق) نصر بن حمّاد الوّراق :

320 - (ق) نصر بن حمّاد الوّراق (2) :

قال ابن معين : كذاب.

وقال مسلم : ذاهب الحديث.

وقال صالح جزرة : لا يكتب حديثه.

يب : قال أبو حاتم والأزدي : متروك [الحديث] .

ص: 257

1- ميزان الاعتدال 7 / 12 رقم 9024 ، تهذيب التهذيب 8 / 482 رقم 7380.

2- ميزان الاعتدال 7 / 20 رقم 9036 ، تهذيب التهذيب 8 / 489 رقم 7389.

321 - (م 4) النعمان بن راشد الجزري ، أبو إسحاق ، مولى بني أمية :

321 - (م 4) النعمان بن راشد الجزري ، أبو إسحاق ، مولى بني أمية (1) : يب : قال ابن معين : ليس بشيء .

وضعه يحيى القطان جذا. 3

322 - (خ د ت ق) نعيم بن حماد الخزاعي ، أبو عبد الله :

322 - (خ د ت ق) نعيم بن حماد الخزاعي ، أبو عبد الله (2) :

قال (د) : كان عنده نحو عشرين حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله لا أصل لها .

يب : قال الدولابي : قال (س) : ضعيف (3) .

وقال غيره : [كان] يضع الحديث في تقوية السنة .

وقال الأزدي : قالوا : يضع الحديث في تقوية السنة (4) .

وقال ابن معين : ليس [في الحديث] بشيء .

323 - (م س ت ق) نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي :

323 - (م س ت ق) نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي (5) :

قال أبو حاتم : قيل للثوري : لم لم تسمع منه؟! قال : كان يتناول عليا عليه السلام .

ص : 258

1- تهذيب التهذيب 8 / 518 رقم 7434 .

2- ميزان الاعتدال 8 / 41 رقم 9109 ، تهذيب التهذيب 8 / 526 رقم 7446 .

3- وقد جاء قول النسائي هذا في ترجمته من ميزان الاعتدال أيضا .

4- وقد جاء قول الأزدي هذا في ترجمته من ميزان الاعتدال أيضا .

5- ميزان الاعتدال 7 / 45 رقم 9119 ، تهذيب التهذيب 8 / 536 رقم 7458 .

ن : هولون غريب ، كوفي ناصبي!

324 - (ت ق) نفي بن الحارث ، أبو داود الأعمى ، القاص الكوفي :

324 - (ت ق) نفي بن الحارث ، أبو داود الأعمى ، القاص الكوفي (1):

قال (س) والدارقطني : متروك (2).

يب : قال ابن معين : ليس بشيء (3) ، يضع .

وقال (س) مرة : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .

وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة .

وقال الدولابي : متروك .

325 - (د ت ق) النهاس بن قهم القيسي ، أبو الخطاب البصري :

325 - (د ت ق) النهاس بن قهم القيسي ، أبو الخطاب البصري (4):

تركه يحيى القطان .

يب : قال ابن معين مرة : ليس بشيء .

وقال ابن عدوي : لا يساوي شيئاً .

ص : 259

1- ميزان الاعتدال 46 / 7 رقم 9122 ، تهذيب التهذيب 8 / 538 رقم 7461 .

2- هذا قول النسائي في « ميزان الاعتدال » والدارقطني في « تهذيب التهذيب » ؛ أما قول النسائي في « تهذيب التهذيب » والدارقطني في « ميزان الاعتدال » فهو : متروك الحديث .

3- وجاء عنه مثله في ميزان الاعتدال أيضا .

4- ميزان الاعتدال 49 / 7 رقم 9131 ، تهذيب التهذيب 8 / 548 رقم 7477 .

326 - (خ م س) هشام بن حجير المكي :

326 - (خ م س) هشام بن حجير المكي (1) :

ن : سئل عنه يحيى القطان فلم يرضه ، وضرب عليه .

يب : ضعّفه ابن معين جدًّا .

وقال ابن المديني ، عن يحيى بن سعيد : خليق أن أدعه ؛ قلت :

أضرب على حديثه؟ قال : نعم .

وقال (د) : ضرب الحدّ بمكّة .

327 - (ع) هشام بن حسان ، أبو عبد الله القردوسي البصري :

327 - (ع) هشام بن حسان ، أبو عبد الله القردوسي البصري (2) :

قال وهيب : قال لي الثوري : أفدني عن هشام ؛ فقلت : لا أستحلّ [ذلك] .

وقال ابن عيينة : لقد أتى هشام أمرا عظيما بروايته عن الحسن .

وقال عبّاد بن منصور : ما رأيته عند الحسن قطّ .

وقال جرير بن حازم : قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيته عنده قطّ .

ص: 261

1- ميزان الاعتدال 77 / 7 رقم 9227 ، تهذيب التهذيب 41 / 9 رقم 7567 .

2- ميزان الاعتدال 77 / 7 رقم 9228 ، تهذيب التهذيب 42 / 9 رقم 7568 .

وكان شعبة يتقي حديثه عن عطاء [وعكرمة] (1) والحسن.

يب : قال (د) : كانوا يرون أنه أخذ كتب حوشب (2).

وقال سفيان بن حبيب : ربما سمعته يقول : سمعت عطاء ؛ وأجيء بعد ذلك فيقول : حدّثني الثوري وقيس عن عطاء ، هو ذاك بعينه ؛ قلت له :

إثبت على أحدهما ؛ فصاح بي!

328 - (ت ق) هشام بن زياد ، أبو المقدام :

328 - (ت ق) هشام بن زياد ، أبو المقدام (3) :

قال (د) : غير ثقة.

وقال (س) : متروك (4).

وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات.

يب : قال (س) وابن معين : ليس بثقة.

وقالا مرة : ليس بشيء.

وقال الأزدي وابن الجنيد (5) : متروك [الحديث].

ص: 262

1- أثبتناه من ميزان الاعتدال.

2- وورد مؤداه عن ابن المديني لأبي داود في ترجمته من ميزان الاعتدال.

3- ميزان الاعتدال 7 / 80 رقم 9231 ، تهذيب التهذيب 9 / 46 رقم 7571. وقد كان في مطبوعة طهران : « هشام بن زياد ، أبو المقدام » وفي مطبوعة القاهرة : « هشام بن زياد ، أبو المقدام » ، وكلاهما تصحيف ، والصواب ما أثبتناه الأصل المخطوط ؛ أنظر : المصدرين وتهذيب الكمال 19 / 251 رقم 7169 .

4- هذا ما جاء عنه في ميزان الاعتدال ، أما قوله في تهذيب التهذيب فهو : متروك الحديث.

5- (5) هذا هو الصواب الموافق لما في تهذيب الكمال 19 / 252 ذيل رقم 7169 ، وقد كان في المصدر : « علي بن الجنيد الأزدي » وهو غلط وخط واضح بين أبي الحسن علي بن الحسين بن الجنيد ، المتوفى سنة 288 أو 291 هـ ، وبين أبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصل ، المتوفى سنة 374 هـ .

329 - (م 4) هشام بن سعد ، أبو عبّاد المدني (1) : يب : قال أحمد : هو كذا وكذا ، كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه (2).
وقال ابن معين : ليس بشيء.

330 - (خ 4) هشام بن عمّار السلمي ، أبو الوليد ، خطيب دمشق [ومقرئها] ومحدّثها وعالمها :

330 - (خ 4) هشام بن عمّار السلمي ، أبو الوليد ، خطيب دمشق [ومقرئها] ومحدّثها وعالمها (3) :
وقال (د) : حدّث بأربعمئة حديث [مسندة] (4) ليس لها أصل.

وقال عبد الله بن محمّد بن سيّار : كان يلقن كلّ شيء ما كان من حديثه ، ويقول : أنا [قد] أخرجت هذه الأحاديث صحاحا.

يب : قال (د) : كان فضلك يدور على أحاديث أبي مسهر وغيره (5) يلقنها هشاما ، فيحدّث بها ، وكنت أخشى أن يفتق (6) في الإسلام فتقا.

ص: 263

1- تهذيب التهذيب 48 / 9 رقم 7573.

2- وجاء مضمون الجملة الثانية في ترجمته من ميزان الاعتدال 80 / 7 رقم 9232 أيضا.

3- ميزان الاعتدال 86 / 7 رقم 9242 ، تهذيب التهذيب 58 / 9 رقم 7583.

4- أثبتناه من تهذيب التهذيب.

5- في تهذيب التهذيب : « وغيرها ».

6- في تهذيب التهذيب : « تفتق ».

331 - (ع) هشيم بن بشير السلمي ، أبو معاوية الواسطي (1): يب : قيل لابن معين في تساهل هشيم ، فقال : ما أدراه ما يخرج من رأسه!
ن : قال الثوري : لا تكتبوا عنه.

وقال ابن القطان : لهشيم صنعة محذورة في التدليس ، فإنّ الحاكم أبا عبد الله ذكر أنّ جماعة من أصحابه اتفقوا [يوماً] على أن لا يأخذوا عنه تدليسا ، ففطن لذلك ، فجعل يقول في كلّ حديث يذكره : حدّثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم ؛ فلمّا فرغ قال لهم : هل دلّست [لكم] اليوم؟! قالوا :

لا ؛ فقال : لم أسمع من مغيرة ممّا ذكرته حرفا ، إنّما قلت : حدّثني حصين [وهو مسموع لي] (2) ؛ ومغيرة غير مسموع لي!

يب : قال العجلي وابن حبان : مدّلس.

وقال ابن سعد : يدّلس كثيرا.

ص: 264

1- ميزان الاعتدال 7 / 90 رقم 9258 ، تهذيب التهذيب 9 / 66 رقم 7592.

2- أثبتناه من تهذيب التهذيب ، إذ إنّ ما ورد عن الحاكم قد جاء في كلا المصدرين ، لا في ميزان الاعتدال فقط ؛ فلاحظ.

332 - (ت ق) واصل بن السائب الرقاشي ، أبو يحيى البصري :

332 - (ت ق) واصل بن السائب الرقاشي ، أبو يحيى البصري (1) :

قال (س) : متروك (2).

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال الأزدي : متروك الحديث.

333 - (د ت ق) الوليد بن عبد الله بن أبي ثور المرهبي ، وقد ينسب إلى جدّه :

333 - (د ت ق) الوليد بن عبد الله بن أبي ثور المرهبي ، وقد ينسب إلى جدّه (3) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

ن : قال محمّد بن عبد الله بن نمير : ليس بشيء.

وفي يب : قال (4) : كذاب.

ص : 265

1- ميزان الاعتدال 117 / 7 رقم 9331 ، تهذيب التهذيب 115 / 9 رقم 7664.

2- هذا قول النسائي في « ميزان الاعتدال » ؛ أمّا قوله في « تهذيب التهذيب » فهو : متروك الحديث.

3- ميزان الاعتدال 133 / 7 رقم 9385 ، تهذيب التهذيب 153 / 9 رقم 7712.

4- أي : محمّد بن عبد الله بن نمير ؛ وهذا القول ليس من مختصّات « تهذيب التهذيب » فقد ورد أيضا في ترجمة الوليد من « ميزان الاعتدال ».

334 - (ع) الوليد بن كثير المخزومي ، مولاهم (1) : قال (د) : إياضي.

يب : قال الساجي : كان إياضيا.

335 - (ت ق) الوليد بن محمد الموقري ، أبو بشر البلقاوي ، مولى يزيد بن عبد الملك :

335 - (ت ق) الوليد بن محمد الموقري (2) ، أبو بشر البلقاوي ، مولى يزيد بن عبد الملك (3) :

قال ابن المديني : لا يكتب حديثه.

وقال ابن معين : كذاب.

يب : قال محمد بن عوف (4) : ضعيف كذاب.

وقال (س) مرة : ليس بثقة.

ومرة : متروك [الحديث] (5).

ص : 266

-
- 1- ميزان الاعتدال 139 / 7 رقم 9405 ، تهذيب التهذيب 164 / 9 رقم 7733.
 - 2- الموقري - بضم الميم ، وفتح الواو ، وتشديد القاف وفتحها ، وكسر الراء المهملة - : نسبة إلى اسم موضع أو حصن بنواحي البلقاء من نواحي دمشق. أنظر : معجم البلدان 261/5 رقم 11725 ، مرصد الاطلاع 1335/3 ، الأنساب - للسمعاني - 409/5.
 - 3- ميزان الاعتدال 139 / 7 رقم 9408 ، تهذيب التهذيب 165 / 9 رقم 7734.
 - 4- كان في الأصل : « قال أبو حاتم » ، وهو سهو ؛ والصواب ما أثبتناه من المصدر وتهذيب الكمال 451 / 19.
 - 5- قول النسائي هذا ليس من مختصات « تهذيب التهذيب » فقد ورد أيضا في ترجمة الوليد من « ميزان الاعتدال ».

إشارة

336 - (ع) الوليد بن مسلم ، مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ، عالم الشام (1) : قال (د) : روى عن مالك عشرة أحاديث لا أصل لها.

وقال أبو مسهر : كان [الوليد] يأخذ من [ابن] (2) أبي السفر حديث الأوزاعي ، وكان [ابن] (3) أبي السفر كذاباً (4).

ص: 267

1- ميزان الاعتدال 141 / 7 رقم 9413 ، تهذيب التهذيب 167 / 9 رقم 7737.

2- ما بين المعقوفتين أثبتناه من ميزان الاعتدال وتهذيب الكمال 462 / 19 ؛ وكان في الموضوع الثاني من الأصل : « أبو السفر » فصَحَّحناه إعرابياً وفق ما تمَّ إضافته.

3- ما بين المعقوفتين أثبتناه من ميزان الاعتدال وتهذيب الكمال 462 / 19 ؛ وكان في الموضوع الثاني من الأصل : « أبو السفر » فصَحَّحناه إعرابياً وفق ما تمَّ إضافته.

4- وقد جاءت الجملة في ترجمة الوليد من سير أعلام النبلاء 215 / 9 هكذا : « كان الوليد يأخذ من ابن أبي السفر حديث الأوزاعي ، وكان كذاباً ، والوليد يقول فيها : قال الأوزاعي ». والمقصود ب- : « ابن أبي السفر » هنا هو : عبد الله بن سعيد بن يُحْمَد ، المتوفى في حكومة مروان الحمار ، آخر ملوك بني أمية ، المقتول سنة 132 هـ . إذ إن أباه أبا السفر سعيداً كان قد توفي سنة 113 هـ ؛ وحفيده أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد ، قد توفي سنة 258 هـ ، فلا يمكن للوليد بن مسلم - المولود سنة 119 هـ ، والمتوفى سنة 194 هـ - أن يأخذ حديث الأوزاعي (80 - 158 هـ) من أحدهما . فلا بد - والحال هذه - أن يكون المراد هو من عيناه ، حتى يمكنه أخذ الحديث من الأوزاعي . فإن كان الوصف بالكذب - في جملة « وكان كذاباً » - عائداً على ابن أبي السفر - وهو مقتضى قواعد العطف اللغوي - ، فهو مناقض لتوثيق علماء القوم لابن أبي السفر عبد الله بن سعيد بن يُحْمَد !! كما هو واضح من ترجمته في مصادرهم ؛ فانظر ذلك - مثلاً - في : الطبقات الكبرى 329/6 رقم 2512 ، الجرح والتعديل 71/5 رقم 337 ، تهذيب التهذيب 322/4 رقم 3446 ، تهذيب الكمال 186/10 رقم 3291 . وإن كان الوصف بالكذب عائداً على الوليد بن مسلم ، فهو مناقض أيضاً لتوثيقه من قبل علمائهم !! كما هو ظاهر ترجمته في كتبهم ؛ أنظر ذلك - مثلاً - في : الطبقات الكبرى 326/7 رقم 3926 ، الجرح والتعديل 16/9 رقم 70 ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث : 114 ، تهذيب الأسماء واللغات 147/2 رقم 231 ، ميزان الاعتدال ، تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب ، تهذيب الكمال 455/19 رقم 7331 ، سير أعلام النبلاء 211/9 رقم 60 ، تذكرة الحفاظ 302/1 رقم 282 . فوقع علماءهم في التناقض من جهتين ، إذ إن نقلهم هذا الوصف ، وسكوتهم عنه - الظاهر في الارتضاء له ينافي التوثيق ، سواء كان المراد هو الوليد أو ابن أبي السفر !! فلاحظ.

زاد في ن : وهو يقول فيها : قال الأوزاعي (1).

وقال في ن : قال أبو مسهر : الوليد مدلس ، وربما دلّس عن الكذابين .

وفي ن : إذا قال الوليد : عن ابن جريج ، أو : عن الأوزاعي ؛ فليس بمعتمد ، لأنّه يدلّس عن كذابين .

يب : قال أحمد : كان رقاعا .

وقال : اختلطت عليه أحاديث ما سمع وما لم يسمع ، وكانت له منكرات .

أقول :

في التقريب : كثير التدليس والتسوية (2).

ص : 268

1- وكذا في تهذيب الكمال 19 / 462 .

2- تقريب التهذيب 2 / 650 رقم 7737 .

337 - (ع) وهب بن جرير بن حازم الأزدي ، أبو العباس البصري (1) : قال أحمد : قال ابن مهدي : هاهنا قوم يحدثون عن شعبة ، ما رأيناهم عنده - يعرض بوهب - .

يب : قال أحمد : ما روي وهب عند شعبة قط (2) ، ولكن كان وهب صاحب سنة (3) ، حدث [كما] (4) زعموا عن شعبة بنحو أربعة آلاف حديث.

ص: 269

1- ميزان الاعتدال 145 / 7 رقم 9432 ، تهذيب التهذيب 177 / 9 رقم 7753.

2- في تهذيب التهذيب : « ما روى وهب قط عن شعبة » ؛ وما في المتن موافق لما في ميزان الاعتدال.

3- وجاء إلى هنا من قول أحمد في ميزان الاعتدال أيضا.

4- أثبتناه ليستقيم السياق.

338 - (د ت ق) يحيى بن أبي حية ، أبو جناب الكلبي :

إشارة

338 - (د ت ق) يحيى بن أبي حية ، أبو جناب الكلبي (1) :

قال الفلاس : متروك (2).

وقال أبو زرعة : يدلّس.

ن : قال ابن الدورقي [عن يحيى بن معين] (3) : يدلّس (4).

يب : قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه.

وقال (س) : ليس بثقة.

وقال (س) ويزيد بن هارون وأبو نعيم وابن معين وابن حبان وابن خراش ويعقوب بن سفيان : يدلّس.

وقال ابن نمير : أفسد حديثه بالتدليس.

ص : 271

1- ميزان الاعتدال 7 / 170 رقم 9499 ، تهذيب التهذيب 9 / 220 رقم 7817.

2- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

3- أثبتناه ملفقا من المصدرين.

4- وقد ورد قول الدورقي هذا في تهذيب التهذيب أيضا.

وهو سنة عن كبارهم كما عرفت (1).

339 - (ت) يحيى بن أكثم ، القاضي :

339 - (ت) يحيى بن أكثم ، القاضي (2) :

[يب : (3) قال ابن معين : يكذب.

وقال أبو عاصم : كذاب.

وقال إسحاق بن راهويه : ذلك الرجل الدجال - يعني ابن أكثم -.

340 - (ت) يحيى بن أبي أنيسة :

340 - (ت) يحيى بن أبي أنيسة (4) :

قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال أحمد والدارقطني : متروك (5).

وقال الفلاس : أجمعوا على ترك حديثه.

341 - (ع) يحيى بن سعيد بن قيس ، أبو سعيد المدني الأنصاري القاضي النجاري :

341 - (ع) يحيى بن سعيد بن قيس ، أبو سعيد المدني الأنصاري القاضي النجاري (6) :

يب : قال يحيى بن سعيد القطان : يدلّس.

ص: 272

1- راجع صفحة 53 - 56.

2- تهذيب التهذيب 9 / 200 رقم 7789.

3- أضفناه لاقتضاء النسق.

4- ميزان الاعتدال 7 / 162 رقم 9471 ، تهذيب التهذيب 9 / 202 رقم 7790.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

6- تهذيب التهذيب 9 / 238 رقم 7838.

وقال الدمياطي : يقال إنه يدلّس .

342 - (خ م د ت ق) يحيى بن صالح الوحاظي :

342 - (خ م د ت ق) يحيى بن صالح الوحاظي (1) :

قال أحمد بن صالح المصري : حدّثنا يحيى بن صالح ثلاثة عشر حديثاً عن مالك ما وجدناها عند غيره .

يب : قال مهناً : سألت أحمد عنه ، فجعل يضعفه (2) .

وقال أحمد : لم أكتب عنه لأنّي رأيت يسيء الصلاة .

وقال العقيلي : هو كذا وكذا .

343 - (خ م س ت) يحيى بن عبّاد الضبعي ، أبو عبّاد البصري :

343 - (خ م س ت) يحيى بن عبّاد الضبعي ، أبو عبّاد البصري (3) :

يب : ضعّفه الساجي وقال : لم يحدّث عنه أحد من أصحابنا

ص : 273

1- ميزان الاعتدال 7 / 191 رقم 9553 ، تهذيب التهذيب 9 / 245 رقم 7847 . وقال مهناً : سألت أحمد عنه ، فقال : رأيت في جنازة أبي المغيرة فجعل أبي يضعفه « . والنص مضطرب في المصدر كما هو واضح ، فقد سقط من النص الكلام الذي بين أول قول مهناً وآخر قول عبد الله بن أحمد ، وما في المتن هو مضمون كلام عبد الله بن أحمد . والصواب ما في ترجمة الوحاظي من تهذيب الكمال 20 / 122 ، هكذا : « وقال مهناً بن يحيى : سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن صالح ، فقال : رأيت . ولم يَحْمَدُهُ . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن يحيى بن صالح الوحاظي ، فقال : رأيت في جنازة أبي المغيرة ؛ فجعل أبي يضعفه « .

2- (2) كذا في الأصل ؛ والنص في المصدر هو هكذا :

3- تهذيب التهذيب 9 / 251 رقم 7857 .

بالبصرة.

وقال عبد الله بن المديني : ليس ممن أحدث عنه.

344 - (خ م ق) يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو زكريا المصري الحافظ ، وقد ينسب إلى جدّه :

344 - (خ م ق) يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو زكريا المصري الحافظ ، وقد ينسب إلى جدّه (1) :

قال (س) : ليس بثقة.

يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

345 - (ت ق) يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني :

345 - (ت ق) يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني (2) :

تركه يحيى القطان.

وقال ابن معين : ليس بشيء.

وقال شعبة : رأيتَه يصليّ صلاة لا يقيمها ، فتركت حديثه.

يب : قال ابن معين : لا يكتب حديثه.

وقال أبو حاتم : لا يشتغل به.

وقال (س) مرّة : متروك [الحديث] .

وأخرى : لا يكتب حديثه.

وقال مسلم بن الحجاج : ساقط ، متروك [الحديث] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : يضع الحديث.

ص : 274

1- ميزان الاعتدال 7 / 197 رقم 9572 ، تهذيب التهذيب 9 / 253 رقم 7861.

2- ميزان الاعتدال 7 / 201 رقم 9589 ، تهذيب التهذيب 9 / 268 رقم 7879.

346 - (ع) يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر اليمامي :

346 - (ع) يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر اليمامي (1) : قال العقيلي : يذكر بالتدليس .

وقال يحيى القطان : مرسلاته شبه الريح .

وقال همّام : كنّا نحدّثه بالغداة ، فإذا جاء العشيّ قلبه علينا .

يب : قال ابن حبان : يدلّس ، فكلّ ما روى عن أنس فقد دلّس عنه ، لم يسمع من أنس ولا من صحابي .

347 - (ت ق) يحيى بن مسلم البكاء :

347 - (ت ق) يحيى بن مسلم البكاء (2) :

قال (س) : متروك [الحديث] (3) .

يب : قال (د) و (س) مرّة - وأحمد : غير ثقة .

وقال الأزدي : متروك .

348 - (س ق) يحيى بن ميمون الضبيّ ، أبو المعلّى العطار :

348 - (س ق) يحيى بن ميمون الضبيّ ، أبو المعلّى العطار (4) :

ن : واه ، كذّبه الفلاس .

وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم (5) .

ص : 275

1- ميزان الاعتدال 7 / 212 رقم 9615 ، تهذيب التهذيب 9 / 285 رقم 7911 .

2- ميزان الاعتدال 7 / 220 رقم 9639 ، تهذيب التهذيب 9 / 295 رقم 7924 .

3- أضفناه من المصدرين ، وورد عن النسائي في « ميزان الاعتدال » أيضا أنّه قال مرّة : متروك .

4- ميزان الاعتدال 7 / 222 رقم 9647 .

5- وجاء مثله في ترجمته من تهذيب التهذيب 9 / 307 رقم 7937 .

349 - (م 4) يحيى بن يمان ، أبو زكريا العجلي الكوفي :

349 - (م 4) يحيى بن يمان ، أبو زكريا العجلي الكوفي (1) : ن : قال أبو بكر بن عيَّاش : ذاهب الحديث.

يب : قال ابن معين : لم يبال أي شيء حدث ، كان يتوهم الحديث.

وقال وكيع : هذه الأحاديث التي يحدث بها ليست من أحاديث الثوري.

350 - (ت ق) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو ، القاص الزاهد :

350 - (ت ق) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو ، القاص الزاهد (2) :

قال (س) : متروك (3).

وقال شعبة : لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه.

يب : [قال عمرو بن علي :] كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

وقال أحمد : لا يكتب حديثه.

وقال (س) : ليس بثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم : متروك [الحديث] .

ص : 276

1- ميزان الاعتدال 7 / 230 رقم 9669 ، تهذيب التهذيب 9 / 321 رقم 7958.

2- ميزان الاعتدال 7 / 232 رقم 9677 ، تهذيب التهذيب 9 / 324 رقم 7963.

3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

351 - (ت ق) يزيد بن زياد القرشي الدمشقي ، ويقال : ابن أبي زياد :

351 - (ت ق) يزيد بن زياد القرشي الدمشقي ، ويقال : ابن أبي زياد (1) : قال (س) : متروك الحديث.

يب : قال ابن نمير : ليس بشيء.

وقال أبو حاتم مرة : ذاهب الحديث.

ومرة : ضعيف الحديث ، كأنه موضوع.

352 - (ت ق) يزيد بن سنان ، أبو فروة الرهاوي :

352 - (ت ق) يزيد بن سنان ، أبو فروة الرهاوي (2) :

قال (س) : متروك (3).

يب : قال (د) : ليس بشيء.

وقال ابن عدوي : أحاديثه مسروقة.

353 - (ت ق) يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم :

353 - (ت ق) يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم (4) :

رماه مالك بالكذب.

وقال ابن معين مرة : يكذب.

وأخرى : ليس بشيء.

ص : 277

1- ميزان الاعتدال 7 / 243 رقم 9704 ، تهذيب التهذيب 9 / 343 رقم 7995.

2- ميزان الاعتدال 7 / 246 رقم 9713 ، تهذيب التهذيب 9 / 350 رقم 8006.

3- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

4- ميزان الاعتدال 7 / 258 رقم 9748 ، تهذيب التهذيب 9 / 367 رقم 8040.

وقال (س) : متروك (1).

يب : قال أحمد بن صالح : أظنه [كان] يضع للناس.

وقال (د) : ترك حديثه [ابن عيينة].

وقال (س) : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه.

وقال الأزدي : متروك الحديث.

354 - (ت ق) يعقوب بن الوليد ، أبو يوسف ، وقيل : أبو هلال :

354 - (ت ق) يعقوب بن الوليد ، أبو يوسف ، وقيل : أبو هلال (2) :

قال أحمد : من الكذابين الكبار ، يضع الحديث.

وقال ابن معين : كذاب.

ن : كذبه أبو حاتم.

يب : قال الفلاس : ضعيف [الحديث] جدًا.

وقال (س) مرة : ليس بشيء ، متروك [الحديث].

ومرة : ليس بثقة ، لا يكتب حديثه.

وقال ابن حبان : يضع الحديث.

355 - (ق) يوسف بن خالد ، الفقيه ، البصري ، الليثي :

355 - (ق) يوسف بن خالد ، الفقيه ، البصري ، الليثي (3) :

قال أبو حاتم : له كتاب وضعه في التجهّم ، ينكر فيه الميزان والقيامة.

ص : 278

1- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

2- ميزان الاعتدال 7 / 282 رقم 9837 ، تهذيب التهذيب 9 / 415 رقم 8114.

3- ميزان الاعتدال 7 / 294 رقم 9871 ، تهذيب التهذيب 9 / 432 رقم 8145.

وقال ابن معين : كذاب.

زاد في يب : زنديق ، لا يكتب حديثه.

يب : قال الفلاس : يكذب.

وقال (د) : كذاب.

وقال ابن معين : يكذب (1).

وقال ابن حبان : يضع الأحاديث.

356 - (م د ت ق) يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال :

إشارة

356 - (م د ت ق) يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال (2) :

قال (د) : يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

ن : قال ابن المديني : لا أحدث عنه.

وقال يحيى الحماني : لا أستحل الرواية عنه.

وقال ابن معين : مرجئ يتبع السلطان.

ص : 279

1- كان في الأصل : « ابن معمر » بدل « ابن معين » ؛ وفي المصدر - طبعة حيدر آباد 11 / 412 - هكذا : « قال البخاري قال ان معمر يكذب » وقد سقطت كلمة « قال » الثانية من الطبعة الحديثة ؛ وما في الأصل والمصدر غير صحيح ، فإن « ابن معمر » تصحيف « ابن معين » ؛ والصواب هو ما أثبتناه في المتن وفقا لما في التاريخ الكبير - للبخاري - 8 / 388 رقم 3426 ، ففيه هكذا : « قال ابن معين وعمرو بن عليّ : يوسف يكذب ». وبذلك يكون رأي ابن معين في الرجل قد تكرر في المتن لحصول التصحيف المذكور آنفاً ؛ فلاحظ.

2- ميزان الاعتدال 7 / 311 رقم 9908 ، تهذيب التهذيب 9 / 456 رقم 8183 ، وفيهما : « الحمّال » بدل « الجمّال ».

ومثله في يب عن الساجي.

وفي الكتابين : قال إبراهيم عن ابن معين : ثقة ، كان مع جعفر بن يحيى ، وكان موسرا ؛ فقال له رجل : إنهم يرمونه بالزندقة؟! فقال : كذب ، رأيت ابني أبي شيبه أتياه فأقصاهما ، فذهبا يتكلمان فيه.

أقول :

من البعيد أن تجتمع الوثاقة مع اتباع السلطان الجائر ، كما يشكل أن من يتكلم في الناس للرضا والسخط يكون حجة في الجرح والتعديل.

ولنكتف بهذا المقدار من الأسماء مضيفين إليها بعض من اشتهر بكنيته ..

ص: 280

357 - (د ت ق) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي الحمصي ، وقد ينسب إلى جدّه :

357 - (د ت ق) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي الحمصي ، وقد ينسب إلى جدّه (1) :

قال أحمد : ليس بشيء.

يب : قال الدارقطني : متروك.

وقال ابن حبان : استحقّ الترك.

358 - (خ 4) أبو بكر بن عياش الكوفي الحنّاط المقرئ :

358 - (خ 4) أبو بكر بن عياش الكوفي الحنّاط المقرئ (2) :

كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده كلّح (3) وجهه.

وقال أبو نعيم : لم يكن في شيوخنا [أحد] أكثر منه غلطا.

ن : قال ابن معين (4) : كثير الغلط جدّا.

ص : 281

1- ميزان الاعتدال 7 / 335 رقم 10014 ، تهذيب التهذيب 10 / 32 رقم 8255.

2- ميزان الاعتدال 7 / 337 رقم 10024 ، تهذيب التهذيب 10 / 37 رقم 8265.

3- أي : عبّسه ، والكلوح : تكشّر في عبوس ، أي بدوّ الأسنان عند العبوس. أنظر : الصحاح 1 / 399 ، أساس البلاغة : 549 ، لسان العرب

12 / 139 ، تاج العروس 4 / 185 ، مادّة «كلّح».

4- كذا في الأصل ، وإنّما هو قول أحمد بن حنبل لا ابن معين ، لاحظ ميزان الاعتدال 7 / 338.

ومثله في يب عن أحمد.

359 - (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري :

إشارة

359 - (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري (1):

يب : قال (د) : كان يذهب مذهب أهل الشام ، جاءه أبو العادية (2) قاتل عمّار ، فأجلسه إلى جنبه وقال : مرحبا بأخي!

وقال أحمد : ما سمع من أبيه.

أقول :

يعني أنّه مدلس ، أو كاذب في ما يرويه عن أبيه.

360 - (ق) أبو بكر الهذلي :

360 - (ق) أبو بكر الهذلي (3):

يب : قال ابن معين مرّة : ليس بثقة.

وأخرى : ليس بشيء.

وقال غندر : يكذب.

ص: 282

1- تهذيب التهذيب 10 / 42 رقم 8270.

2- كذا ضبط في الأصل بالعين المهملة ، وهو موافق لما في وقعة صفّين : 341 ، والغارات : 389. وقد ضبط بالعين المعجمة في المصدر ، والطبقات الكبرى 3/ 196 ، والاستيعاب 4 / 1725 رقم 3113 ، وتاريخ دمشق 43/ 473 - 476 ، وأسد الغابة 5/ 237 رقم 6140 ، والبداية والنهاية 7/ 214 و 248 حوادث سنة 37 هـ- ، وسير أعلام النبلاء 12/ 425 وج 2 / 544 رقم 114 ، والإصابة 7/ 311 رقم 10365 وص 313 رقم 10366 .

3- تهذيب التهذيب 10 / 47 رقم 8283.

وقال (س) : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه.

وقال (س) وعليّ بن الجنيد : متروك [الحديث].

وقال ابن المديني : ليس بشيء.

وقال مرة : ضعيف جدًا.

وأخرى : ضعيف ضعيف.

وقال الدارقطني : متروك.

361 - (د ت ق) أبو زيد ، مولى عمرو بن حريث :

361 - (د ت 1 ق) أبو زيد ، مولى عمرو بن حريث (2) :

قال أبو أحمد الحاكم : مجهول.

يب : قال (خ) وأبو زرعة وأبو إسحاق الحربي : مجهول.

وقال ابن عبد البرّ : اتفقوا على أنه مجهول وحديثه منكر.

362 - (ق) أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي ، اسمه : الحكم بن عبد الله بن خطّاف ، وقيل : عبد الله بن سعد :

362 - (ق) أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي ، اسمه : الحكم بن عبد الله بن خطّاف ، وقيل : عبد الله بن سعد (3) :

قال أبو حاتم : كذاب.

ص : 283

1- في ميزان الاعتدال : (س) وهو سهو ؛ وما في المتن هو الصواب من تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال 21 / 241 رقم 7969 ، وقال

المزّي في ترجمته : « روى له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ».

2- ميزان الاعتدال 7 / 369 رقم 10217 ، تهذيب التهذيب 10 / 116 رقم 8393.

3- ميزان الاعتدال 7 / 376 رقم 10268 ، تهذيب التهذيب 10 / 133 رقم 8429.

يب : قال (س) : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .

وقال الدارقطني : يضع الحديث .

وقال أبو مسهر : كذاب .

363 - (د ت ق) أبو سورة ، ابن أخي أبي أيوب الأنصاري :

363 - (د ت ق) أبو سورة ، ابن أخي أبي أيوب الأنصاري (1) :

يب : قال الدارقطني : مجهول .

وضعفه ابن معين جدًا .

364 - (ت) أبو عاتكة :

364 - (ت) أبو عاتكة (2) :

قال أبو حاتم : ذاهب الحديث .

وقال (س) : ليس بثقة .

[يب : (3)] وقال ابن عبد البر : هو عندهم [ضعيف] .

ن : مجمع على ضعفه .

وذكره السليمانى في من عرف بوضع الحديث (4) .

ص : 284

1- تهذيب التهذيب 10 / 139 رقم 8438 .

2- ميزان الاعتدال 3 / 459 رقم 3989 وج 7 / 387 رقم 10347 ، تهذيب التهذيب 10 / 163 رقم 8475 .

3- أصفناه لاقتضاء النسق .

4- وجاء عن السليمانى مثله في تهذيب التهذيب أيضا .

365 - (ق) أبو مالك الواسطي النخعي :

365 - (ق) (1) أبو مالك الواسطي النخعي (2) : يب : قال ابن معين : ليس بشيء.

وقال (س) : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه.

وقال (س) أيضا والأزدي : متروك الحديث (3).

366 - (د ت ق) أبو المهزّم التميمي البصري ، اسمه : يزيد - أو : عبد الرحمن - بن سفيان :

366 - (د ت ق) أبو المهزّم التميمي البصري ، اسمه : يزيد - أو : عبد الرحمن - بن سفيان (4) :

ذكره في ن في من اسمه يزيد.

تركه شعبة.

وقال (س) : متروك (5).

يب : قال ابن معين : لا شيء.

وقال (س) : ليس بثقة.

ص: 285

1- كان في الأصل : (ت) وهو تصحيف ؛ وما أثبتناه من المصدرين وتهذيب الكمال 7 / 22 رقم 8193 ، وقال المزي في ترجمته : « روى له ابن ماجه ».

2- تهذيب التهذيب 10 / 245 رقم 8620.

3- وجاء عن الأزدي مثله في ترجمة الواسطي من ميزان الاعتدال 7 / 419 رقم 10564.

4- ميزان الاعتدال 7 / 244 رقم 9709 ، تهذيب التهذيب 10 / 277 رقم 8679.

5- في تهذيب التهذيب : متروك الحديث.

وبهذا فلتتمّ المقدّمة ، وقد فاتنا الكثير ، لأنّنا إنّما أردنا الكشف عن أحوال صحاحهم في الجملة.

ولنشرع بالمقصود مستعينين بالله سبحانه ..

ص: 286

فهرس المحتويات

- مقدمة التحقيق ... 5
- أجلى البرهان في نقد كتاب ابن روزبهان ... 5
- علم الجدل ... 6
- الجدل في القرآن ... 7
- الجدل بالحقّ : إقامة الحجّة المعتبرة ... 11
- الحجّة المعتبرة : الكتاب والسنة ... 12
- آداب المناظرة والجدل ... 14
- علم الكلام ... 16
- تعريف علم الكلام وفائدته ... 16
- من كتب الإمامية في أصول الدين ... 19
- من كتب أهل السنة في أصول الدين ... 21
- موضوعات كتب أصول الدين ... 22
- هل علم الكلام من أسباب هزائمنا؟ ... 23
- أثر علم الكلام في التشيع ... 24
- من المسائل الخلافية في علم الكلام ... 25
- الإمامة ... 26
- وجوب الإمامة ... 27
- تعريف الإمامة ... 28
- الإمامة من أصول الدين ... 30
- على من يجب نصب الإمام؟ ... 32

من هو الإمام بعد النبي؟! ... 36

إلتزام الإمامية بالجدل بالتي هي أحسن ... 37

ص: 287

موقف الشيعة من هجوم الخصوم ... 41

نهج الحق وكشف الصدق ، للعلامة الحلّي ... 50

إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل ، لابن روزبهان ... 54

دراسات في مسائل الإمامة من كتاب ابن روزبهان ... 55

أولاً - السبّ والشتم ... 55

ثانياً - التعاطف مع بني أمية ومناوئي أمير المؤمنين ... 61

1 - عائشة ... 62

2 - أمراء بني أمية ... 62

3 - معاوية ... 63

4 - عبد الله بن الزبير ... 68

5 - أنس بن مالك ... 69

ثالثاً - التكذيب بقضايا ثابتة ... 69

1 - كون أبي بكر في جيش أسامة ... 70

2 - تفرّد أبي بكر برواية حديث « نحن معاشر الأنبياء ... » ... 71

3 - كشف أبي بكر بيت فاطمة عليها السلام ... 72

4 - تحريم عمر المغالاة في المهر ... 80

5 - ابتداء عمر صلاة التراويح ... 83

6 - حكم عمر بن برجم الحامل والمجنونة ... 86

7 - ضرب عثمان عبد الله بن مسعود ... 89

8 - ضرب عثمان عمّار بن ياسر ... 90

9 - سبّ معاوية أمير المؤمنين عليه السلام ... 91

10 - قراءة الشافعي على محمّد بن الحسن الشيباني ... 93

رابعاً - الطعن في علماء أهل السنة ... 94

خامساً - النقل والاعتماد على المتعصّبين ... 100

* دفاعه عن الجاحظ ... 100

* اعتماده على ابن الجوزي في كتاب « الموضوعات » ... 101

ص: 288

سادساً - نقل المطلب عن كتاب ، ونفي وجوده في كتاب ... 104

سابعاً - التحريفات في الروايات والكلمات ... 107

ثامناً - التناقض ... 119

تاسعاً - الخروج عن البحث ، والإبلاء عن الإقرار بالحق ... 123

عاشراً - إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ... 125

ترجمة العلامة الحلبي ... 159

ترجمة الفضل بن روزبهان ... 162

ترجمة القاضي التستري ... 165

ترجمة الشيخ المظفر ... 167

نسبه وأسرته ... 167

والده ... 168

والدته ... 169

إخوته ... 169

ولادته ونشأته وسجاياه ... 169

شعره ... 177

مصنّفاته ... 189

وفاته ... 190

أسلوب العمل ومنهج التحقيق ... 195

النسخ المعتمدة ... 196

عملنا في الكتاب ... 200

تبيّهات ... 202

شكر وثناء ... 203

صورة النسخة المخطوطة ... 205

ص: 289

مقدمة المؤلف... 3

المطلب الأول : أخبار العامة حجة عليهم... 7

الأمر الأول : إنهما إما صحيحة السند عندهم ، أو متعدّدة الطرق بينهم... 7

الأمر الثاني : إنها مما يقطع عادة بصحتها... 7

المطلب الثاني : لا قيمة لمناقشة أهل السنة في السند... 27

الأمر الأول : إن علماء الجرح والتعديل ، مطعون فيهم عندهم... 27

أحمد بن حنبل... 30

يحيى بن سعيد القطان... 32

يحيى بن معين... 32

ابن المديني ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر... 33

الترمذي... 34

الجوزجاني ، إبراهيم بن يعقوب السعدي... 35

محمد بن حبان... 35

ابن حزم ، وهو : علي بن أحمد بن سعيد... 36

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان... 37

الأمر الثاني : إلغاء أقوال علمائهم في تضعيف رجال الصحاح الستة... 38

المطلب الثالث : مناقشة الصحاح الستة... 41

الأمر الأول : كيفية جمعها... 41

الأمر الثاني : اشتغالها على الكفر... 49

الأمر الثالث : تدليس أكثر روااتها ... 53

تدليس البخاري ... 54

تدليس مسلم... 55

خطورة التدليس... 55

الأمر الرابع : جرح أكثر روااتها ... 57

تحقيق حال رجال الصحاح الستة... 57

ص: 290

حرف الألف

- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة... 61
- إبراهيم بن عثمان ، أبو شيبه الكوفي... 61
- إبراهيم بن الفضل المخزومي... 62
- إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي الأموي... 62
- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي... 63
- إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي... 63
- أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الحافظ... 65
- أحمد بن عبد الجبار العطاردي... 65
- أحمد بن عيسى المصري... 66
- أحمد بن الفرات الضبي الحافظ... 67
- أزهر بن عبد الله الحرازي... 67
- أسامة بن زيد الليثي... 67
- أسباط ، أبو اليسع... 68
- إسحاق بن إبراهيم الحنيني... 68
- إسحاق بن أسيد... 69
- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة... 69
- إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن أبي فروة... 70
- إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي... 70
- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو يوسف الكوفي... 71
- إسماعيل بن إبراهيم بن معمر ، أبو معمر الهذلي القطيعي... 71

إسماعيل بن رافع المدني ، نزيل البصرة ... 72

إسماعيل بن سميع الكوفي ، الحنفي ، يّاع السابري ... 72

ص: 291

إسماعيل بن عبد الله ، أبي أويس بن عبد الله الأصبحي... 76

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد السدي... 77

إسماعيل بن مسلم البصري... 77

أسيد بن زيد... 78

أشعث بن سعيد البصري ، أبو الربيع السمان... 78

أشهل بن حاتم... 79

أفاح بن سعيد الأنصاري القبائي... 79

أيوب بن خوط ، أبو أمية البصري... 79

أيوب بن سويد الرملي... 80

أيوب بن قطن... 81

أيوب بن النجار الحنفي ، اليمامي... 81

حرف الباء

بازام ، أبو صالح... 83

البختری بن عبید الشامي... 83

بسر بن أرطاة ، ويقال : ابن أبي أرطاة... 84

بشر بن رافع الحارثي ، أبو الأسباط النجراني... 85

بشر بن نمير... 85

بشير - مصغراً - لبن مهاجر الغنوي الكوفي... 86

بشير بن ميمون... 86

بقيّة بن الوليد بن صائد الحمصي الكلاعي ، أبو محمد... 87

بكر بن خنيس العابد... 88

بہز بن حکیم بن معاویۃ القشیری ... 88

ص: 292

حرف التاء

تمام بن نجيح الدمشقي ، نزيل حلب ... 89

حرف الثاء

ثعلبة بن عباد العبدي ... 91

ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي الحمصي ... 91

حرف الجيم

الجرّاح بن مليح ، والد وكيع ... 93

جعفر بن الزبير الدمشقي ... 93

جعفر بن ميمون ، بيّاع الأنماط ... 94

جعفر بن يحيى بن ثوبان ... 94

حرف الحاء

حاجب بن عمر الثقفي ، أبو خشينة ... 95

الحارث بن زياد ، شامي ... 95

الحارث بن عمرو ، ابن أخي المغيرة بن شعبة ... 96

الحارث بن عمير البصري ، نزيل مكّة ، والد حمزة ... 96

الحارث بن نبهان الجرمي البصري ... 96

حارثة بن أبي الرجال ... 97

حبيب بن أبي ثابت ... 97

حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي الأنماطي ... 98

حبيب بن أبي حبيب المصري ، كاتب مالك ... 98

- حجاج بن أرطاة بن ثور ، أبو أرطاة ، الكوفي ، القاضي ... 98
- حريث بن أبي مطر الفزاري الحنّاط... 100
- حريز بن عثمان الرحي الحمصي ... 100
- حسام بن مصكّ الأزدي البصري ... 101
- الحسن بن عليّ النوفلي الهاشمي ... 101
- الحسن بن عمارة بن المضرب الكوفي... 102
- الحسن ، أبو سعيد بن يسار أبي الحسن البصري... 102
- الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ... 103
- الحسين بن قيس الرحي الواسطي... 103
- حشرج بن زياد الأشجعي ... 104
- حصين بن عمر الأحمسي ... 104
- حصين بن نمير الواسطي ، أبو محصن الضير ... 104
- حفص بن سليمان ، أبو عمر الأسدي ... 105
- حمّاد بن أسامة ، أبو أسامة ... 105
- حمّاد بن أبي سليمان مسلم الأشعري ... 106
- حمّاد بن حميد ... 106
- حمزة بن أبي حمزة النصيبي ... 107
- حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل ، أبو عبيدة البصري ... 107
- حنان بن خارجة السلمى الشامي ... 108
- حنظلة بن عبد الله السدوسي البصري ... 108

خارجة بن مصعب السرخسي ... 109

خالد بن إلياس - ويقال : إلياس - العدوي ... 109

ص: 294

خالد بن سلمة بن العاص المخزومي ، المعروف ب : الفأفأ ... 110

خالد بن عرفطة - أو : ابن عرفجة - ... 112

خالد بن عبد الله القسري ... 113

خالد بن عمرو الأموي السعيدي ... 114

خالد بن يزيد الدمشقي ... 114

خثيم بن عراك بن مالك ... 115

خلاس بن عمرو البصري الهجري ... 115

الخليل بن زكريّا البصري ... 116

حرف الدال

داود بن الحصين الأموي ، مولا هم ... 117

داود بن الزبرقان الرقاشي ... 117

داود بن المحبّر ... 118

داود بن يزيد الأودي الأعرج ... 118

دراج بن سمعان ، أبو السمح المصري ... 119

حرف الذال

دُوَاد بن عُلبَة الحارثي ، أبو المنذر ... 121

حرف الراء

رباح بن أبي معروف المكيّ ... 123

الربيع بن بدر ، أبو العلاء البصري ، المعروف ب : عليلة ... 123

رشدين بن سعد بن مفلح ، أبو الحجّاج المصري ... 124

روح بن أسلم الباهلي ... 124

حرف الزاي

- 125 ... زكريّا بن أبي زائدة ، أبو يحيى الكوفي ... 125
- 125 ... زمعة بن صالح الجندي اليماني ، نزيل مكّة ... 125
- 126 ... زميل بن عبّاس المدني الأسدي ... 126
- 126 ... زهير بن محمّد التميمي المروزي ... 126
- 126 ... زهير بن معاوية ، أبو خيثمة الكوفي الجعفي ... 126
- 126 ... زياد بن جبير بن حيّة الثقفي البصري ... 126
- 127 ... زياد بن عبد الله بن الطفيل البكّائي العامري ... 127
- 127 ... زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي ، ابن أخي قطبة ... 127
- 127 ... زيد بن جبيرة ، أبو جبيرة الأنصاري ... 127
- 127 ... زيد بن حبّان الرقي ... 127

زيد بن الحواري ، أبو الحواري ... 128

حرف السين

- 129 ... سالم بن أبي الجعد رافع ... 129
- 129 ... سالم بن عجلان الأفطس الأموي ... 129
- 130 ... السريّ بن إسماعيل ، ابن عمّ الشعبي ... 130
- 130 ... سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي ... 130
- 130 ... سعد بن عثمان الرازي الدشتكي ... 130
- 131 ... سعيد بن حيّان التيمي ، من تيم الرباب ... 131
- 131 ... سعيد بن زيد بن درهم ، أخو حمّاد ... 131
- 131 ... سعيد بن محمّد الورّاق ... 131

سفيان بن عيينة الهلالي ... 133

سفيان بن وكيع بن الجراح ... 134

سلام بن سليم - أو: سلم - الطويل ... 134

سلم بن عبد الرحمن النخعي الكوفي ، أخو حصين ... 135

سلمة بن الأزرق ، حجازي ... 135

سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري ... 135

سليمان بن داود ، أبو داود الطيالسي البصري ... 136

سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصري ... 137

سمرة بن سهم ... 137

سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ... 138

سويد بن سعيد ، أبو محمد الهروي الحدثاني الأنباري ... 138

سويد بن عبد العزيز ، الواسطي أصلاً ، القاضي ... 139

سيف بن محمد الثوري ... 139

سيف بن هارون ، أبو الورقاء ... 140

حرف الشين

شبابة بن سوار المدائني ، قيل : اسمه مروان ... 141

شيث بن ربيعي التميمي اليربوعي ... 141

شبيب بن عبد الملك التميمي البصري ... 142

شريق الهوزني الحمصي ... 143

شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله القاضي ... 143

شعيب بن صفوان ، أبو يحيى الكوفي ... 143

شهر بن حوشب الأشعري الشامي ... 143

حرف الصاد

صالح بن بشير، أبو بشر المرّي البصري... 145

ص: 297

صالح بن حسان النضري ، ويقال : صالح ابن أبي حسان ... 145

صالح بن أبي حسان المدني... 146

صالح بن رستم ، أبو عامر الخزاز ... 146

صالح بن موسى الطلحي ... 146

صالح بن نبهان ، مولى التوأمة ... 147

صدقة بن عبد الله السمين ، أبو معاوية الدمشقي ... 147

الصلت بن دينار الأزدي البصري ، أبو شعيب المجنون ... 147

حرف الضاد

الضحّاك بن مزاحم ، المفسّر... 149

حرف الطاء

طارق بن عمرو المكي ، القاضي ... 151

طريف بن شهاب السعدي ، الأشلّ ، أبو سفيان البصري ... 152

طلحة بن زيد القرشي... 152

طلحة بن عمرو الحضرمي ، صاحب عطاء ... 153

طلحة بن مصرّف الهمداني اليامي الكوفي ... 153

طلحة بن نافع ، أبو سفيان الواسطي... 153

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقفي... 154

حرف العين

عاصم بن بهدلة ، ابن أبي النجود الكوفي ، أبو بكر... 155

عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب ... 155

عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب ... 156

عامر بن صالح ... 156

عبّاد بن زياد بن أبيه ... 157

ص: 298

- عَبَّاد بن كثير الثقفي البصري ، العابد ... 157
- عَبَّاد بن منصور الناجي ، أبو سلمة ، القاضي البصري ... 158
- عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري ... 159
- عبد الله بن بشر الرقي ، قاضيها ... 159
- عبد الله بن جعفر بن نجيح ، والد علي بن المدني ... 159
- عبد الله بن خراش ... 160
- عبد الله بن ذكوان ، المعروف بأبي الزناد ... 160
- عبد الله بن زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ... 161
- عبد الله بن سالم الأشعري الحمصي ... 162
- عبد الله بن سعيد بن كيسان المقبري ... 165
- عبد الله بن شقيق العقيلي البصري ... 165
- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم ، أبو صالح المصري ... 166
- عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني ... 168
- عبد الله بن عبيدة بن نشيط ، أخو موسى ... 169
- عبد الله بن عصمة الجشمي ... 169
- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ... 169
- عبد الله بن عيسى الخزاز ، أبو خلف البصري ... 170
- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري ... 170
- عبد الله بن المثني ، أبو المثني ... 171
- عبد الله بن المحرر ، قاضي الجزيرة ... 171
- عبد الله بن محمد العدوي ... 172

عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي ... 172

عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي ... 172

عبد الجبار بن عمر الأيلي الأموي ، مولا هم ... 173

عبد الرحمن بن آدم البصري ، المعروف بصاحب السقاية... 173

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة ... 174

ص: 299

- عبد الرحمن بن أبي الزناد ، أبو محمّد المدني ... 174
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، القاضي الإفريقي ... 175
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ... 175
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب ... 176
- عبد الرحمن بن عثمان ، أبو بحر البكرابي البصري ... 176
- عبد الرحمن بن محمّد بن زياد المحاربي ، أبو محمّد الكوفي ... 177
- عبد الرحمن بن النعمان بن معبد... 177
- عبد الرحمن بن هانئ ، أبو نعيم النخعي ... 177
- عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى الدمشقي ... 178
- عبد الرحمن بن يونس ، أبو مسلم المستملي... 178
- عبد الرحيم بن زيد... 179
- عبد العزيز بن أبان الأموي ... 179
- عبد العزيز بن المختار الدبّاغ البصري ... 180
- عبد الكريم بن أبي المخارق ، أبو أميّة ... 180
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي... 181
- عبد الملك بن عمير اللخمي ، قاضي الكوفة ... 181
- عبد الملك بن نافع الشيباني ... 182
- عبد الواحد بن زياد ، أبو بشر العبدي... 182
- عبد الوهّاب بن الضحّاك ... 183
- عبد الوهّاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر ... 183
- عبد الوهّاب بن مجاهد ... 184

عبيد الله بن زحر ... 184

عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، أبو يحيى التيمي ... 184

عبيد الله بن الوليد الوصّافي ، أبو إسماعيل الكوفي ... 185

عبيد بن القاسم ... 185

عبيدة بن معتب الضبّي ، أبو عبد الكريم الكوفي ... 186

ص: 300

عَتَّاب بن بشير الجزري ... 186

عثمان بن حَيَّان بن معبد ، أبو المغراء الدمشقي ... 186

عثمان بن عاصم بن حصين ، أبو حصين الكوفي ... 187

عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقَّاص ... 188

عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرَّاني المؤدِّب ... 189

عثمان بن عمير ، أبو اليقظان الأعمى ... 189

عطاء بن عجلان البصري العطار ... 189

عطاء بن أبي مسلم الخراساني ... 190

عطاء ، أبو الحسن السوائي ... 190

عطاء العامري الطائفي ، والد يعلى ... 191

عكرمة البربري ، مولى ابن عبَّاس ... 191

العلاء بن زيد ... 193

العلاء بن مسلمة الروَّاسي ... 194

عليّ بن ظبيان ، قاضي بغداد ... 194

عليّ بن عاصم بن صهيب الواسطي ... 195

عليّ بن عبد الله بن جعفر ، أبو الحسن ، ابن المديني البصري ... 195

عليّ بن عروة ... 196

عليّ بن مجاهد الكابلي ... 196

عليّ بن أبي هاشم عبيد الله ... 197

عليّ بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ... 197

عمَّار بن سيف الضبِّي ، أبو عبد الرحمن ... 197

عمّار بن محمّد الثوري ، أبو اليقظان... 198

عمارة بن جوين ، أبو هارون العبدي البصري ... 198

عمارة بن حديد البجلي ... 201

عمر بن راشد بن شجرة ، أبو حفص اليمامي ... 201

عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة... 201

ص: 301

عمر بن عليّ بن عطاء بن مقدّم المقدمي البصري ، أبو جعفر ... 202

عمر بن معتّب ، ويقال : ابن أبي معتّب المدني ... 202

عمر بن هارون البلخي ، مولى ثقيف ... 203

عمرو بن بجدان ... 203

عمرو بن خالد الواسطي ... 204

عمرو بن دينار البصري ، أبو يحيى الأعور... 204

عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، المعروف ب : الأشدق ... 205

عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني ... 206

عمرو بن مرزوق ، أبو عثمان الباهلي البصري ... 207

عمرو بن مسلم الجندي اليماني ، صاحب طاووس ... 209

عمرو بن واقد الدمشقي ، مولى بني أمية ... 210

عمران بن حذيفة... 210

عمران بن حطان السدوسي... 211

عمران بن خالد ، أبو خالد ... 213

عمير بن هانئ العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني ... 213

عنيسة بن خالد بن يزيد الأيلي الأموي... 215

عنيسة بن سعيد بن العاص الأموي ، أخو عمرو الأشدق ... 215

عنيسة بن عبد الرحمن بن عنيسة بن سعيد ابن العاص الأموي ... 216

عيسى بن عبد الأعلى ... 216

عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني الحنّاط ... 217

عيسى بن ميمون القرشي ... 217

فائد بن عبد الرحمن ، أبو الورقاء العطار الكوفي ... 219

فضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان البصري ... 220

فليح بن سليمان ، أبو يحيى ، واسمه عبد الملك... 220

حرف القاف

القاسم بن عبد الله العدوي العمري ... 221

قبيصة بن الهلب ... 221

قتادة بن دعامة ، أبو الخطّاب السدوسي البصري ... 222

قيس بن الربيع ، أبو محمّد الكوفي ... 222

حرف الكاف

كثير بن زاذان النخعي الكوفي ... 223

كثير بن شنظير ، أبو قرة البصري ... 223

كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني ... 223

حرف اللام

لمازة بن زبّار الأزدي ، أبو لييد البصري ... 225

الليث بن أبي سليم بن زنيم الكوفي ... 230

حرف الميم

مبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري ... 231

المثنى بن الصباح اليماني ... 231

مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي ... 232

مجاهد بن جبر المقرئ المكي ... 232

محمّد بن إسحاق بن يسار ، صاحب (السيرة) ... 233

محمّد بن بشّار بن عثمان ، أبو بكر ، بندار البصري الحافظ ... 234

محمّد بن ثابت العبدي البصري ... 234

محمّد بن جابر السحيمي اليمامي الأعمى ... 234

محمّد بن حاتم بن ميمون القطيعي ، المعروف ب : السمين ... 235

محمّد بن الحسن بن أبي يزيد ... 235

محمّد بن حميد بن حيّان ، الحافظ الرازي ... 235

ص: 303

- 236 ... محمّد بن خازم ، أبو معاوية الضرير الكوفي
- 237 ... محمّد بن خالد الواسطي الطحّان
- 237 ... محمّد بن داب المدني
- 237 ... محمّد بن زياد الألهاني ، أبو سفيان الحمصي
- 238 ... محمّد بن زياد الإشكري الطحّان
- 239 ... محمّد بن سعيد ، المصلوب الشامي
- 241 ... محمّد بن طلحة بن مصرّف اليامي الكوفي
- 241 ... محمّد بن عبد الله بن علاثة ، أبو اليسر الحرّاني القاضي
- 242 ... محمّد بن عبد الرحمن بن البيلماني
- 242 ... محمّد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، أخو يعلى
- 243 ... محمّد بن عون الخراساني
- 243 ... محمّد بن فضاء الأزدي ، أبو بحر البصري
- 244 ... محمّد بن الفضل بن عطية
- 244 ... محمّد بن القاسم الأسدي
- 245 ... محمّد بن كثير الصنعاني المصّيصي
- 246 ... محمّد بن محصن العكّاشي
- 246 ... محمّد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي
- 247 ... محمّد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي
- 247 ... محمّد بن يزيد بن محمّد بن كثير ، أبو هشام الرفاعي
- 248 ... محمّد بن يعلى السلميّ ، أبو عليّ ، الملقّب ب : زنبور
- 248 ... مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشجّ ، أبو المسور

مروان بن سالم الغفاري الشامي الجزري ... 249

مطّرح بن يزيد الأسدي ، أبو المهلب ... 249

مظاهر بن أسلم ... 250

معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس ... 250

معاوية بن يحيى ، أبوروح الصدفي الدمشقي ... 251

ص: 304

معلّى بن منصور ، أبو يعلى ... 251

معلّى بن هلال الطحّان ... 252

المغيرة بن مقسم ، أبو هشام ، الفقيه الكوفي ... 252

مقاتل بن حيان النبطي ، أبو بسطام ، البلخي الخزّاز ... 253

مكحول الدمشقي الشامي ... 253

موسى بن عبيدة الربذي ... 254

موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ... 254

موسى بن مسعود ، أبو حذيفة ، النهدي البصري ... 254

ميمون بن موسى المرئي ... 255

حرف النون

نجيح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر ... 257

نصر بن حمّاد الوزّاق ... 257

النعمان بن راشد الجزري ، أبو إسحاق ... 258

نعيم بن حمّاد الخزاعي ، أبو عبد الله ... 258

نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي ... 258

نفيح بن الحارث ، أبو داود الأعمى ... 259

النّهاس بن قهم القيسي ، أبو الخطّاب البصري ... 259

حرف الهاء

هشام بن حجير المكي ... 261

هشام بن حسان ، أبو عبد الله القردوسي البصري ... 261

هشام بن زياد ، أبو المقدام ... 262

هشام بن سعد ، أبو عبّاد المدني ... 263

هشام بن عمّار السلميّ ، أبو الوليد... 263

هشيم بن بشير السلميّ ، أبو معاوية الواسطي ... 264

ص: 305

حرف الواو

واصل بن السائب الرقاشي ، أبو يحيى البصري ... 265

الوليد بن عبد الله بن أبي ثور المرهبي ... 265

الوليد بن كثير المنخرومي ... 266

الوليد بن محمد الموقري ، أبو بشر البلقاوي ... 266

الوليد بن مسلم ، مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ... 267

وهب بن جرير بن حازم الأزدي ، أبو العباس البصري ... 269

حرف الياء

يحيى بن أبي حية ، أبو جناب الكلبي ... 271

يحيى بن أكثم ، القاضي ... 272

يحيى بن أبي أنيسة ... 272

يحيى بن سعيد بن قيس ، أبو سعيد المدني النجاري ... 272

يحيى بن صالح الوحاظي ... 273

يحيى بن عبّاد الضبعي ، أبو عبّاد البصري ... 273

يحيى بن عبد الله بن بكير ، أبو زكريّا المصري ... 274

يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني ... 274

يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر اليمامي ... 275

يحيى بن مسلم البكاء ... 275

يحيى بن ميمون الضبي ، أبو المعلّى العطار ... 275

يحيى بن يمان ، أبو زكريّا العجلي الكوفي ... 276

يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو ... 276

يزيد بن زياد القرشي الدمشقي ... 277

يزيد بن سنان ، أبو فروة الرهاوي ... 277

يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ، أبو الحكم ... 277

ص: 306

يعقوب بن الوليد ، أبو يوسف ... 278

يوسف بن خالد ، الفقيه ، البصري ، الليثي ... 278

يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال ... 279

تتمّة في الكنى

أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ... 281

أبو بكر بن عيَّاش الكوفي الحنّاط ... 281

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ... 282

أبو بكر الهذلي ... 282

أبو زيد ، مولى عمرو بن حريث ... 283

أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي ... 283

أبو سورة ، ابن أخي أبي أيّوب ... 284

أبو عاتكة ... 284

أبو مالك الواسطي النخعي ... 285

أبو المهزّم التميمي البصري ... 285

فهرس المحتويات ... 287

ص: 307

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

